موسوعة الرد على الملحدين العرب

المجلد الثاني

المذهب الربوبي – الإلوهية – الديازم – المادية الديالكتيكية – عجائب المخلوقات – سرنا فنظرنا – الثابت الكوني – حواء الميتوكوندريا- المسيري- علي عزت بيجوفيتش – انفجار الكامبري – الكون المُعد بعناية – هندسة الطبيعة – مخ الذكر ومخ الأُنثى .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية

montaqid@yahoo.com

الفصل الأول

أعاجيب الكائنات الحية . سِرنا فنظرنا ..سبحان الخالق

علم محاكاة هندسة الطبيعة .. سِرنـا فنظرنـا .. سبحان الخالق !! الجزء الأول
Biomimicry

برج إيفل معجزة الهندسة الحديثة مُستوحى من نظام التناسق في العيدان التي تُكوِّن عظام الفخذ في الإنسان حيث تسير العيدان بإتجاه خطوط القوة في جسم الإنسان مما يُمكِّن عظمة الفخذ الرقيقة من تحمل طن كامل فوقها دون أن تنكسر.

تحتاج صناعة السيراميك إلى درجات حرارة تفوق 1500 درجة مئوية بينما بعض القشريات البحرية تُنتج السيراميك في درجة حرارة 4 درجات مئوية ومقاومته ضعف مقاومة السيراميك الذي يصنعه الإنسان وقام العالم التركي ألهان اكساي بدراسة سيراميك القشريات وأنتج مادة تحاكي سيراميك القشريات وأطلق عليها سيراميك الألومنيوم وهي مادة باهظة التكاليف تُستخدم كدروع للدبابات.

الفيبر جلاس مادة رقيقة مرنة تُستخدم في مكوكات الفضاء وفي الطائرات وفي سيارات السباق هذه المادة موجودة في بعض الأحياء من أول يوم خُلقت فيه ومن بينها التماسيح فظهر التمساح يتكون من تداخلات رائعة من الفيبر جلاس والخليط الصناعي في مكوكات الفضاء أضعف بكثير من الذي في ظهر التمساح
ولذا يحث القرآن كثيرا على تدبر آيات الله في الكون.

تكنولوجيا حبال الستاليس ستيل والمُستخدمة في الكباري المُعلقة مُطوَّرة بنفس بنية الأوتـار التي تربط العضلات بالعظام في جسد الإنسان.

بعض الحشرات تنتج نوعـا من الحرير أقوى بخمس مرات من الستاليس ستيل ذي السُمك نفسه وهو قابل للإمتداد بمقدار أربعة أضعاف طوله والكيلو جرام الواحد منه يلف الكرة الأرضية كلها 3 مرات وهذه الخيوط يُمكن أن تأكلها الحشرة وتُنتج غيرها فورا.

والكافلار وهو أمتن مادة أنتجها الإنسان حتى الآن من انتاج شركة dupont أكبر شركة للصناعات الكيميائية على الإطلاق تمت صناعته بنظام المحاكاة مع خيط العنكبوت بعد دراسات لهذا النوع من الحشرات كلفت عشرات الملايين من الدولارات ومع ذلك يظل خيط العنكبوت الطبيعي أقوى من الكافلار.

فخيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السمـاكة نفسها .. ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض .. و تستطيع الطلقة اختراق أي شيء أمامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المُصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت .. لذا يُستخدم الكافلار في صناعة الأحذية المقاومة للألغام وفي الدروع وفي السلاسل المستعملة لإيقاف الطائرات .. ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف فخيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم.
والأعجب من كل ذلك أن البيت المصنوع من خيط العنكبوت هو أوهن البيوت ففي مجلة العلوم الامريكية مارس1993 : خيط العنكبوت المشدود ينهار بسهولة شديدة وكل شائبة تطير في

الهواء تمثل تهديد شديد لبيت العنكبوت وبيت العنكبوت هش اجتماعيا ايضا فالانثى تقتل زوجها بمجرد الجماع فبيت العنكبوت بيته أوهن البيوت وخيطه أقوى الخيوط.

بنية نظام النظافة الذاتي في زهرة اللوتس تمت مُحاكاته ليُستخدم في واجهات ناطحات السحاب حيث يصعب تنظيفها ومُركب lotusan من إنتاج شركة إسبو يعتمد على تقنية اللوتس .. فمع أمهر علماء البيولوجيا الجزيئية ومع أمهر المهندسين لم يتم حل مشكلة نظافة واجهات ناطحات السحاب إلا بالاعتماد على زهرة لا ترى ولا تعقل {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }الجاثية4

حوادث السيارات يوميا بالمئات مع اهتمام الانسان بازدواج الطرق ومراقبة السرعات بينما أسراب الجراد بالملايين ولا يصطدم بعضها ببعض أبدا بفضل إشارات كهربائية لحظية تُغير من اتجاه الجسم لحظيا فلا يصطدم بالجسم المقابل له ويحاول العلماء حاليا وضع مخططات كهربية للطرق لتتدارك السيارات نفسها لحظيا كالجراد فهل سينجحون في تقليد الجراد ؟

ضجيج الطائرات مشكلة كبرى خاصة بالنسبة للمدارج القريبة من المناطق السكنية بينما البومة بالتناسب مع نفس الحجم تُمثل أهدأ طيران في الطبيعة وسببه انحناءات الأجنحه بنسب ودرجات إعجازية ويُخطط العلماء حاليا لتقنية أجنحة بنفس نسب الإنحناءات.

الفراشات ذات الألوان الرائعة والمبهرة لا توجد بها ألوان ولا أصباغ ألوان وإنما مجرد انعكسات رائعة لحراشف شفافة دقيقة في أجنحة الفراشة وتحدث الانعكاسات بدرجات ميل إعجازية تُنتج زوايا تعكس هذه الألوان العجيبة كاللون الناتج على فقاعات الصابون مع عدم حمل الصابون لأصباغ ملونه فالضوء ينعكس على الحراشف الشفافة بدرجات الميل تلك فتنعكس بعض الموجات ويُمتص البعض الآخر فينتج الوان رائعة حسب درجات ميل الحراشف والتناسق في الحراشف على ظهر الفراشة ينتج هذه الرسوم البديعة الثابته لحشرة لا تعقل ... وتتوقع وزارة الدفاع البريطانية أن بنية الفراشة والمحاكاة الضوئية ستُحدث فتحا قريبا بخصوص المركبات العسكرية وطرق التخفي ..{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24.

وعلى الرغم من كل التقنيات التي يملكها الإنسان وكل الحسابات الدقيقة التي يروج لإمتلاكها لا يستطيع أن يٌقلد مضخة بسيطه كالقلب وعلى مرضى القلب أن ينتظروا قلب متوفي حديثا أو أن يموتوا في سلام {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ..الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ...فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ }الانفطار 6-8.

في وسط به إضاءة خافته أنت ترى بوضوح تام لكن عندما تقوم بالتصوير في هذا الوسط الخافت وبدون استخدام فلاش فستظهر أشباح فمهما بلغت درجة نقاوة العدسات ومهما دققت في درجات الإزاحة والتكبير والتصغير فلن تصل لدرجة نقاوة عين الإنسان.

الرجال الآليون لتنفيذ المهام الصعبة في الفضاء وفي أعماق البحار وفي فوهات البراكين وفي الصحاري وبعد عشرات الأبحاث توصل العلماء إلى ضرورة محاكاة الطبيعة فلابد من آله تُشبه حشرة في الصحراء وتشبه سمكه في المحيطات وهكذا فأفضل نظام حركة على الأرض مثلا تملكه مفاصل الأرجل وليس العجلات وأفضل نظام حركة في البحر تملكه انسيابية الأسماك.

وإحدى صفات الله تعالى أنه البديع .. أي خلق كل شيء دون أن يكون له نموذج مُسبق فقد أبدع

كل شيء بدون مثال سابق.

عيون أسماك السرطان بارزة فوق جسمه بحيث أنه عندما يتخفى تحت الرمال تظل عيناه بارزتان فوق الرمال ترصدان تحركات العدو إلى أن يزول.

سمك الجلاخ يحاكي رمال قاع البحر بالضبط والحبار يغير لونه باستمرار للتخفي فمِن أين للسمكة بأن تعرف ما يناسبها للتخفي وحتى لو عرفت فمِن أين لها بإحداث تغيرات فسيولوجيه في جسمها لتُناسب ما تحتاجه .. فمعرفة كائن حي بحاجته لعضو ما لا تعني ظهور هذا العضو.

فالأربيان وهو كائن بحري رائع المنظر عندما يواجه الأخطبوط فإنه يضربه في عينه فقط وكأنه على علم مسبق بأن العين هي أسرع مكان يعطب ويتأذى في الأخطبوط.

بعض الأسماك لها رسوم على زعانفها لعيون زائفة وتتغطى العيون الأصليه بعصابه سوداء فتتجه الأعداء نحو الذيل عوضا عن الرأس مما يتيح للسمكه فرصه مثاليه للهرب { وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ }سبأ21.

بعض الأسماك المُنظفه تدخل أفواه الأسماك الكبيره وتنظفها ولا تؤذيها الأسماك الكبيرة وكأنه تم اتفاق مسبق بينهما بل المدهش أن الأسماك الكبيرة تتجه نحو مساكن هذه الأسماك المنَظِفه وتُغير الأسماك الكبيره من هيئتها حتى لا تبدو مخيفه حتى يتسنى للأسماك الصغيره تنظيفها.

وطبقا للعالم الداروينى جيرالد تود gerald todd فإن :- " التقسيمات الفرعيه للحيوانات المائية ذات الحسك تظهر منذ البدء في سجل الحفريات في الوقت نفسه تقريبا وهي تختلف فيما بينها اختلافا واسعا من المنظور المورفولوجي منذ ذلك الحين ولماذا لا يوجد أثر لأي أشكال وسيطه قبلها. "

Evolution of the lung p.787

تُنتج الأسماك الكهربائية شحنه تقارب 500 فولت من التيار الكهربي تستخدمها في الدفاع عن نفسها أو الهجوم أو كوسيلة للإتصال ولا توجد إلا في نحو 12 صنف لا علاقة بينها في سلم التطور مما يوحي بإزعاج للتطوريين وهو ما اعترف به داروين نفسه حين قال :- (الأجهزة الكهربية في الأسماك تمثل لغزا يقف حجر عثرة في وجه نظرية التطور فهي ظهرت فجاة ..) أصل الأنواع لتشارلز داروين الفصل الثالث ص 193

خطر عمى الثلج الذي يتعرض له مَن يعيش في القطبين بيما تتعايش الدببة مع الأمر فالدببة مزودة بمصفاة خاصة تحميها من هذا الخطر وتعمل المصفاة مثل النظارة الشمسية لحماية أعين الدببة .. وللدب مخالب حتى لا يتزلج على الجليد ونظام الفرو مدهش للغاية فشعر الدب الأبيض الطويل يكون شفافا واللون الأبيض للدب هو من انعكاس الضوء على الفرو ويعمل كأنابيب رفيعة للغاية هذه الأنانبيب تُدخل الحرارة إلى داخل جسم الدب ولا تسمح بخروجها وجلد الدب أسود للغاية مما يسمح بحفظ كل الحرارة الواصلة إليه عبر الأنابيب.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ .. أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .. أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ .. أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ .. بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ .. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ .. لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ .. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
[سورة النمل]

أعاجيب الكائنات الحية . سِرنـا فنظرنـا ..سبحـان الخالق !!الجزء الثاني

طيور القطب الشمالي عيونها محاطة بلون أسود كي يحميها من الاشعاعات المنعكسة من الثلج والتي قد تسبب العمى.

للفراش أعين على أجنحته تجعله يبدو كحيوان مخيف وبذلك يتوخى شر الطيور المفترسة والمدهش في الأمر أن بعض الفراشات تتخذ على أجنحتهـا شكل البومة بعينهـا وأنفهـا وأذنهـا والبومة حيوان مرعب ومفترس للحشرات التي تتغذى على الفراشـات كاليعسوب فهي تأخذ على أجنحتهـا شكل عدو عدوهـا في طريقة اكثر من مدهشة للتمويه ... ولكن الأشد غرابة هو أن الفراشة بداهة لا تعرف أن البومة عدو عدوهـا ولا تقدر على رسم صورة البومة على جناحهـا } هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24

طائر الباتو الذي يعيش في فنزويلا ماهر أيضا في عالم التمويه فريشه يشبه تماما فروع الشجر ولن تعرفه إلا بعينــه ومنقاره المميزان وإذا اقترب عدو منه فإنه يُقلص منقاره ويغلق عينه فيصير كأنه فرع شجرة .إنه نداء صارخ ومتكرر لعجيب صنع الله ولكن أكثرهم لا يفقهون

بعض الأسماك تتغذى على الأصداف ولذا يجمع الأخطبوط حوله الكثير من الأصداف حتى يغري الأسماك بالاقتراب منه لتكون وجبة شهية له.

بعض سرطانات البحر تقطع أجزاء من النبات وتُغطي بهـا ظهورهـا كوسيلة مكتسبة للتمويه وبعض السرطانات تفرز سائل لاصق لتتمكن من لصق أغصان النبات على ظهورها في طريقة مدهشة للتمويه.
إنه تكتيك الجندي الذي يموه نفسه تماما بالصاق اوراق الاشجار والأغصان بظهره.

بعض اليرقات ما أن تخرج من شرانقهـا حتى تتغطى بقطع صغيرة جدا من الصخر تمكنها بطريقة مدهشة من التخفي في بداية عمرها.

في كتابه ليلة الديناصورات الهادئة يقول الألماني هولمر ديتفورث holmar v. ditfurth : " مَن الأصل في هذا الإبداع الذكي الذي أوقع الإنسان في حيرة .. أثر مَن هذه القمة في الإبداع الذي أخذت به الدودة منذ ولادتهـا علينـا أن نقبل أن هذه الاساليب كلهـا لا يسلكهـا إلا انسان ذكي جدا للمحافظة على حياته فليس للدوة الاستطاعة على تخطيط غاية منشودة وليس صاحب هذا العقل الكائنـات المموهة بل هي قدرة أخرى حاكمة لهـا ."
Im anfang war der wasserstoff p.19

الطائر الذهبي الذي يعيش في باتاكونيـا عند اقتراب الخطر من عشه فإنه يبتعد عن العش ويُمثل شكل الطائر الجريح المكسور الجناح الذي يسهل صيده ويحاول أن يغري العدو بالاقتراب منه ليصرف نظره عن البيض في عشه وإذا ابتعد الخطر بما فيه الكفاية انتهى التمثيل ويعود لبيضه تفترض الداروينية في مبدأها أنانية كل كائن حي وهذا يتناقض مع هذا النوع العجيب من التضحية.

مثلا عندما تتخذ أجنحة الحشرة شكل الورقة الخضراء بالضبط فإنها تكون مطابقة لورقة الشجر

بأنموذج ثلاثي الابعاد مدهش.

تنمو بعض الفراشات داخل شرنقات شبيهة بورقة الشجر الجافة حتى تزدريها الأعداء.

حشرة فرس النبي تتناسق مع زهرة الأوركيدا بنفس التمايز اللوني ونفس درجات السطوع.

المصباح الكهربائي لا يستطيع إلا تحويل 10% من الكهرباء التي تصل إليه إلى ضوء وتضيع باقي الطاقة 90% على صورة طاقة حرارية بينما حشرة اليراع الصغيرة الشبيهة بالصرصور تستغل الطاقة بنسبة 100% حيث تقوم بدمج مجموعتي اللوزيفيرن واللوزيفيراس العضويتين داخل جسمها وتحولهما إلى طاقة ضوئية رائعة دون هدر أي شيء في التحولات الوسيطة وتؤمِن اليراعات الاتصال باستخدام إشاراتها الضوئية طبقا لإشارات المورس شبيهة بتلك المستخدمة في التلغراف وتتراسل الأنثى والذكر برسالات لها شفرات خاصة.
هو الله الخالق الباريء المصور.

خيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السماكة نفسها .. ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض .. و تستطيع الطلقة اختراق أي شيء أمامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المُصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف فخيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم.
والأعجب من كل ذلك أن البيت المصنوع من خيط العنكبوت هو أوهن البيوت ففي مجلة العلوم الامريكية مارس1993 : خيط العنكبوت المشدود ينهار بسهولة شديدة وكل شائبة تطير في الهواء تمثل تهديد شديد لبيت العنكبوت وبيت العنكبوت هش اجتماعيا ايضا فالانثى تقتل زوجها بمجرد الجماع.

عنكبوت بولاس عنكبوت معجز حيث تكون شبكتها أشبه بصنارة صائد السمك حيث يتدلى الخيط وهي تقف على الشجرة من أعلى وتضع في الخيط بعض القطرات اللاصقة وفي نهاية الخيط تضع قطرات لاصقة ممتزجة بهرمون الفرمون وهو الهرمون الذي تنتجه إناث حشرة العث لجذب الذكور مما يجعل ذكور العث فريسة سهلة للعنكبوت ومن المدهش أنه ما أن يلمح العنكبوت اقتراب ذكر العث حتى يحرك خيطه في حركة دائرية في الهواء حتى ينتج حركة شبيهة بتلك الحركة التي تنتجها إناث العث عن اقتراب الذكور منها .. وهرمون الفيرمون هو مادة كيميائية خاصة جدا لا تنتجه إلا أناث العث.

بعض العناكب تصطاد بطريقة خاصة جدا حيث تصنع لنفسها حفرة في الأرض ثم تغطى الحفرة بغطاء رقيق ثم تنشر خيوطها حول الحفرة بحيث إذا مرت حشرة وهزت الخيوط فإنها تستشعر حركتها وتحدد اتجاهها وتهجم عليها من تحت الغطاء فجأة فالخيوط هي لنقل ذبذبات الحشرة المتحركة بجوارها.

يستطيع الجمل العيش لمدة ثمانية أيام بدون أكل أو شرب في حرارة 50 درجة مئوية وحين يجد الماء النادر في الصحراء فإنه يشرب خلال عشر دقائق ماءا يعادل ثلث وزنه وفي شربة واحدة يستطيع أن يشرب 130 ليتر.
ولتحمل الجوع فإن الجمل يدخر في سنامه ما يقارب 40 كيلو دهن فسنام الجمل هو مخزن الطاقة بداخله .. وأسنان الجمل وشفتاه تؤَمن أكل الأشياء الحادة والشائكة والجافة بسهولة وهذه الأشياء هي الوحيدة المتوفرة في الصحراء .. وجفون العين في الجمل شفافة حيث يحتاج إلى ان يغمض

عينه كثيرا في السفر بسبب رياح الصحراء الرملية القاسية التي تؤذي عينه فهو يغمض عينه ويرى الضوء بسهولة وعينه مغمضه وأيضا منخار الجمل مصمم بحيث يستطيع أن يغلقه متى أراد لحظه هبوب العواصف الرملية .. وقوائم الجمل عالية بحيث ترفع جسمه بعيدا وتحميه من الحرارة الحارقة للأرض .. وتوجد في جلد الجمل مناطق قوية وجافة كالتي في مفاصله وهي المناطق التي تحتك بالأرض الحارقة حين جلوسه} أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }الغاشية17

للعقاب أفضل بنية ديناميكية للطيران في العالم.

وقوف غزال على قدميه وركضه يحتاج إلى نصف ساعة فقط بعد ولادته.

تستخدم النحل الشكل السداسي لإنشاء خليتها وهذا الشكل الهندسي بالذات يوفر أكبر تخزين بأقل شمع ولو قامت النحلة ببناء خليتها بشكل دائري لظهرت في الأطراف فراغات لا تستخدم ..
زاوية ميل خلية النحل مع الخط الموازي للأرض تساوي 13 درجة وهي زاوية رائعة حتى لا ينزلق العسل فيما بعد على الارض.
}وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل68

تقوم القنادس تلك الحيوانات المحبوبة لنا بإنشاء بيوتها بطريقة عجيبة فهي تُفضل عمل بحيرات صناعية راكده هادئة جميلة تعيش فيها وتصنع بحيرتها عن طريق بناء سد في مجرى مائي صغير فيتجمع الماء خلف السد لتكوين بحيرة رائعة وهي تقوم أولا ببناء سد على الماء ولبناء السد تتجه نحو الاشجار القريبة من مجرى الماء ثم تقضم الأشجار بطريقة عجيبة بحيث أن الشجرة ما أن ينتهي قضمها حتى تسقط في المكان المطلوب بالضبط بمنتهى الدقة ثم تجمع الاغصان وتضعها حول الأشجار التي أسقطتها في مركز السد .. ويُسقط زوج القنادس في السنة 400 شجرة تقريبا والأشجار البعيدة عن الماء تنسق أغصانها واحدة واحدة ثم تجرها إلى السد الذي أنشئته .. وأسنان القنادس الأمامية الحادة التي تستخدمها لقضم الاشجار تطول باستمرار وبلا توقف كأظافر الانسان تماما ولذا فهي بمجرد أن تتآكل مع قضم الاشجار تعوض نفسها مباشرة .. وذيل القندس الخلفي عريض جدا فيعمل كمجداف ضخم أثناء السباحة .. وبعد نشاط يدوم أشهرا عديدة تتكون بحيرة كبيرة راكدة من وراء هذا السد .. وتعمل القنادس بعد ذلك على ترميم السد باستمرار وسد الشقوق التي تتكون مع الوقت .. وتصنع القنادس سدها على شكل قوس مقعر إلى الداخل وهو نفس الشكل الهندسي الذي يستخدمه الانسان في بناء السدود الخاصة به وهو السد الذي يتحمل مقاومة الماء .. وفوق سطح البحيرة الهادئة يبني القندس بيته وبوابة البيت تكون تحت الماء عبر نفق سري قام القندس بهندسته تحت الماء بين أغصان النبات الذي يكون أعمدة بيته فوق سطح البحيرة .. ولبعض القنادس في بيوتها طابقين الطابق الأول مدخل وبهو والطابق الأعلى غرفة الطعام والنوم وبيت القندس من أروع البيوت فهو محاط بالماء من كل جهة مدخله سري للغاية يكون على شكل كوخ له فتحة تهوية بالأعلى ومكون من طابقين إنه بيت مكلف للغاية.

النمل الأبيض يشترك مليون ونصف نملة منه في بناء منزل مدهش يقارب ارتفاعه 4 متر حيث يشتمل المنزل على بهو خاص للملكة ومناطق زراعية ومخازن وممرات تهوية .. ويزرع النمل الابيض الفطر في مسكنه.

في سهول استراليا الشمالية يبني النمل منزله بنظام عرضي مدهش حيث يكون المنزل كالخنجر حيث يضبط هذا النظام كمية الشمس التي يحتاجها النمل ويكون وضع البيت بطريقة هندسية

معينة بحيث تكون كمية الشمس الداخلة للمسكن كمية قليلة لأقصى حد ممكن وقت الظهيرة الحارقة ويعمل النمل بجعل منزله بهذه الزاوية المنضبطة في كل منازل المنطقة لكن المدهش أن هذا النوع من النمل أعمى لا يبصر ولا يعرف انضباط الزوايا.

الطائر النساج يبني عشه بطريقة متينه ورائعة حيث يعقد الخيوط حول شكل مثلث من أغصان يُشكلها هو ثم يجعل العُقد بنظام التناقض بحيث كل عقدة تخالف العقدة التي تواجهها ويقوم بهذه الهندسة الرائعة في جميع جدران العش ويجعل له في النهاية سقف ومدخل وجدران لكن المدهش أنه لا يستخدم في كل هذه التقنية المعقدة إلا منقاره.
والمدهش أن عش الطائر يكون بنفس الحجم لنفس النوع فهو يضبط الحلقات الخاصة بالعش بحيث لا يسع العش في النهاية طائرا أكبر منه يحتل العش.

الزنبور يقضم الخشب ويحوله في فمه إلى سليلوز(ورق) هذا الورق يصنع منه عشه ثم يصنع الزنبور داخل عشه خلايا سداسية يلصق بيضة بداخل كل خلية سداسية بعد ثلاثة أسابيع تقريبا تخرج الشرانق من البيوض لتنسج باب خليتها الذي تركته أمها مفتوحا بطريقة محيرة و هكذا تنجو من السقوط من ثقلها المتزايد.

بعض الزنابير تبني عشا عن طريق مزج التراب بلعابها فيتكون طين فخاري تكون منه عشا صغيرا ثم تضع بيضة بداخله مع بعض المواد الغذائية وبعد مدة تنضج الشرنقة لتكسر الفخار وتذهب لحياتها.

الكرات اللاصقة في خيط العنكبوت هي في الغالب كرات دقيقة من شلل الخيط تتمدد عند الامساك بالفريسة.

الغريزة لا تُكتسب لأن الاكتساب يكون تدريجي والتدريجية في الغرائز يعني الموت الفوري فمثلا الرضاعة والبحث عن ثدي الأم بمجرد الولادة فإن الكائن الحي إما أن يكون حاملا لهذه الغريزة مباشرة حملا كاملا بمجرد ولادته أو يموت فورا فلا سبيل للترقي والتدرج في اكتساب الغرائز إما أنها منحة إلهية كلية كاملة فجائية أو موت فوري للكائن الحي فلا سبيل للقول بالنقل التدريجي للغرائز لأن صاحب الغريزة الأولية القاصرة لن ينمو أصلا ليتزاوج ثم يورث غريزته الأولية إلى الاحفاد الذين سيطورون الغريزة بل هو سيموت بمجرد ولادته.

كيف تنتقل حبوب اللقاح حتى يحدث التكاثر في النبات ؟

الحشرات المسئول الأول عن نقل حبوب اللقاح.

الحشرة الحوامة حشرة عجيبة ولا يصلح لتلقيح زهور السوسن إلا هذه الحشرة فحبوب اللقاح لزهرة السوسن توجد داخل أنبوب طويل جدا وضيق جدا وهذه الحشرة الحوامة مزودة بأنبوب طويل مناسب ورائع لدخول أنبوب الزهرة والتلقيح .. ويوجد على ورقة الزهرة سهام بيضاء لتُشير للحشرة على مكان ادخال الانبوب.

زهرة الأوركيدا يستخدم عطرها الفواح ذكور النحل لجذب الأناث لكن زهرة الأوركيدا لكي تعطيك عطرها فأنت مضطر للإنزلاق في مدخل لزج صُمم خصيصا لكي تلتصق حبوب اللقاح بجسد ذكر النحل.

بعض زهور الأوركيدا تتخذ شكل إناث النحل لتجذب ذكور النحل بل وتُفرز هذه الزهرة مادة كيميائية تؤثر في ذكر النحل كالتي تخرجها إناث النحل.

بعض حبوب اللقاح تنتقل عن طريق أجنحة أشبه بأجنحة الطائرات وديناميكيتها أروع من الطائرات ... بعض حبوب اللقاح مزودة بما يشبه المظلات بحيث تنتقل مع أخف نسمة هواء لمسافات بعيدة ...... بعض حبوب اللقاح تمتلك ما يشبه المروحيات بحيث تطير حتى في الهواء الساكن وتنتقل لأماكن بعيدة عن الشجرة الأم ..... وأول مروحية ابتكرها المهندس الأمريكي سكولستي كانت مستوحاة من حبة لقاح مزودة بمروحية واستهلم ديناميكية حركتها فصمم المروحيات.

نبات شتلة الخيار بمجرد لمسه تنفجر أنبوب بذور النبات كأنها قنبلة موقوتة وتطير البذور لمسافة 5 متر.

بذور نبتة فاصولياء البحر تسبح في الماء كالزورق ومزودة بكل الديناميكيات اللازمة لذلك لها غلاف خاص وتضاريس سطح خاصة وتسير في رحلة تستغرق سنين عبر البحار وما أن تصل لليابسة حتى تمد جذورها وتنبت شجرة عظيمة إنها تكسب أرض جديدة بديناميكيات عجيبة حقا.

بعض البذور تقاوم النار بطريقة عجيبة بحيث لو اشتغلت غابة كاملة بسبب الجفاف مثلا فقليل من المطر كفيل بإعادة تشكلها من جديد فالبذور مُعدة لذلك بل نستطيع أن نقول أنها لا تستطيع أن تتحرر من أكمامها إلا باحتراق ما حولها من أوراق وغلاف كبسولي سميك يحيطها فكأنها تنتظر الحريق لتنمو ورماد الحريق في الغابة بيئة رائعة لإعادة نمو البذور المتحررة حديثا من كبسولاتها فسبحان الخالق.

بعض البذور يوجد في طرفها طعام لذيذ للنمل فتكون هدفا سهلا للنمل ويُخبئها النمل في جحوره وبذلك يستفيد النمل وتستفيد هي أيضا حيث أن النمل لا يأكل البذرة وإنما يأكل الطعام حولها أما لو وقعت فريسة لطائر فالطائر سيأكل البذور كلها لذا هي تختبيء في جحر النمل لتنبت بعد ذلك على مهل ... بل والفاكهة تفعل نفس الأمر مع الإنسان فهي تُغري الإنسان بحيث يأكل الفاكهة ويترك البذر فيتحرر البذر لينمو ويحتل مكانا جديدا فالناس والحيوان ينقلون البذور دون وعي ومن العجيب أن الثمرة التي نأكلها لا تنمو ولا يطيب طعمها إلا بعد ان تنضج البذرة وتكون

مستعدة للنمو والإنبات.

تُخرج النباتات الغذاء اللازم للإنسان والحيوان وتنتجه بحيث يؤمن لها الانتشار فالبذرة غير مقبولة ونلقيها بعيدا وهي أصل الشجرة والثمرة رائعة وجميلة وهي الضريبة التي تقدمها لك الشجرة لتقوم بنقل البذور التي بداخل الثمرة إلى الاماكن المختلفة فتأمن لها المعيشة إنه العقل الكلي الذي يحكم الكون إنه الله {وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأنعام99.

الزهرة ذات الأوراق المُدورة التي تعيش على الأسوار العالية ولا يستطيع الطير الوصول إليها تنبت بذورها بطريقة إعجازية حيث تدفن النبتة رأسها في أقرب شق لها في السور وتدفن بذرتها فيه بنفسها لتنبت نبتة جديدة وهكذا فكيف عرفت أن بذورها لا تعيش إلا في الثقوب وكيف تضع بذرتها بعد أن تنضج في الثقوب وتتركها لتخرج كأنها أم بعقل مدبر تضع طفلها في مكان آمن ثم تمشي} إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }الأنعام95.

أعاجيب مدهشة للكائنات الحية.سِرنا فنظرنا . سبحـان الخالق!!الجزء الثالث

الأشعة تحت الحمراء تُؤمن الحرارة المناسبة للكائنات أما الأشعة فوق البنفسجية فيصل منها ما يحتاجه الكائنات لتأمين الطاقة .. والغلاف الجوي مصفاة عجيبة لطاقة الشمس يقول ميشيل دانتون Michael denton في كتابه nature s destiny p.55 : " إذا دققنا نجد أن الغلاف الجوي يسمح بمرور الأشعة تحت الحمراء بمساحة ضيقة بينما لا يسمح للموجات الكهرطيسية بالمرور".

بعد اصطدام أشعة الشمس بالموجودات على الأرض تنفصل عنها موجات لتنشأ الألوان فالتفاحة ذات اللون الأخضر لها علاقة بالصبغيات التي تعكس اللون الأخضر وتمتص باقي الألوان وهكذا وعبر اشارات عصبية صماء داخل مخ مظلم نقوم بتحليل اللون والحجم والحركة بطريقة إعجازية خلال لحظات خاطفة {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ....وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ{ فاطر28.

والألوان سبب مهم للكائنات الحية لنموها وإيجاد طعامها فطيور الشمس تعيش على نوع من الأزهار الحمراء البراقة وبعض الحيوانات تستخدم الألوان للتمويه فنجد الطير وبيضه وجنينه بنفس لون الصخر وبنفس نقشه إمعانا في التمويه والحفاظ على النسل.

وبعض الحيوانات تستخدم ألوانها لتُخيف أعدائها وبعض الفراشات بها عيون مزيفة كبيرة جدا على أجنحتها لتخيف الأعداء.

وخطوط حمار الوحش عندما يزدحم الحمر سويا لا يستطيع الحيوان المفترس أن يميز بين حمار وحمار لتمازج الخطوط فلا يعرف أن يميز فريسة بذاتها.

وطيور القطب لونها أبيض في الشتاء كالثلج وأخضر في الربيع " وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " الجاثية4.

أجنحة الفراش رائع الجمال في الأصل شفافة لكنها تمتاز بريشات رقيقة للغاية شفافة على أجنحتها بزاوية ميل إعجازية تعكس الألوان بنظام قوس قزح بترتيب مبدع عجيب ويعكس بعضها ألوانا خاصة تكون في النهاية لوحة بديعة رائقة مذهلة.

بعض الفراشات تستغل الجزء الداكن من أجنحتها لتوفير الدفء فتعرضه للشمس فجمال ونظام وحسن إبداع ووظيفية راقية إنه الله.

ريش الطيور المُعرض دوما للشمس يحمي الطيور من الأشعة الفوق بنفسجية الضارة ويعكس في الوقت ذاته لوحة فنية رائعة ويُسهل تقارب الذكر للأنثى.

ذَكر الطاووس يعرض على ذيله لوحة من أروع ما يُتخيل والريش الساقط والتالف ينبت غيره بنفس الحسابات الجمالية دون خلل في اللوحة الفنية.

يقول تشارلز داروين :- " أما الآن فبعض البُنى الواضحة في الطبيعة تزعجني مثلا رؤية ريش الطاووس تمرضني" .
Darwin retried and appeal to reason 1971 p.101

حلزون البحر ذو ملمس طري ليس له أصداف تحميه لكن له ألوان براقة وهاجة وزعنفة زعافية براقة على ظهره توهم الأعداء أنه حيوان سام.
}وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ }النحل13

الوان النباتات رائعة كل زهرة وكل ثمرة وكل نبتة من ملايين الأنواع التي نعرفها لها مزاياها المستقلة وخصائصها المفردة {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{ الرعد4.

الحيوان المنوي مزود بزيل يساعده أثناء حركته وبمجرد وصوله لغشاء البويضه يترك الذيل خارجا ويدخل وحده لأن الذيل المتحرك دائما لو دخل داخل غشاء البويضه فستنهار البويضة فورا .. أيضا الحيوان المنوي مُزود بإنزيمات خاصة جدا تسمح له أن يفتت غشاء البويضه القاسي فمن أين اكتسب الحيوان المنوي هذه الخاصية خاصة وأن الحيوان المنوي الذي يخرج من الرجل لا يعود إليه ثانية ليخبره بما وجد ويعمل حسابه المرة القادمة.

أيضا البويضه ترسل إشارة كيميائية خاصة لتجذب الحيوان المنوي ناحيتها داخل أودية قناة فالوب الضيقة وإلا لتاهت الحيوانات المنوية في الرحلة ولم تصل لشيء.

لماذا تتخذ الخلية المُلقحة حديثا قرار الإنقسام السريع والمدهش وما الذي يجعلها تسير عكس قانون الديناميكا الحراري الثاني الذي يقول أن الكون يتجه نحو التبسيط لا التعقيد.

عندما تُقرر بعض الخلايا المنقسمة حديثا التمايز فتأخذ بعضها دور المشيمة المغذية والبعض الآخر يتخذ دور الجنين وكأن هناك عقل كلي يحكم المسألة.

بمجرد وصول البويضة الملقحة إلى رحم الأم من قناة فالوب تفرز الخلايا السطحية المنقسمة عن البويضة الملقحة انزيمات تذيب جزء من جدار الرحم لتندس تحته حتى لا تسقط من الرحم وحتى يشتد عودها وتُكون المشيمة.

ما الذي يجعل الخلايا تتمايز فبعضها يكون رأسا والاخر يكون أطرافا والاخر يكون عظاما وهكذا ؟

في كل دقيقة تزداد خلايا دماغ الجنين بمعدل 100 ألف خلية إنه أمر أشبه بالانفجار الكوني الكبير يحدث داخل رحم الأم كل لحظه.

في لحظة ما تجتمع الخلايا القابلة للانبساط في مكان ما وتُكون القلب هذا القلب سيستمر بالخفقان طوال العمر.

تقوم بعض الخلايا بعملية انتحار جماعي داخل الجنين مُكونة الأظافر والفراغات بين الأصابع.

أفضل جهاز ضابط للصوت على وجه الأرض هو الأذن وأفضل كاميرا في العالم هي العين.

المشيمة تعمل كجهاز عناية مُركزة متكامل لحين قدرة الجنين على القيام بمهامه بنفسه فهي تعمل كوحدة غسيل كلوي ووحدة قلب صناعي وجهاز تنفس صناعي وكبد صناعي.

عظام جمجمة المولود طرية بحيث ينزلق خارج الرحم مارا بعظام حوض الأم القاسية دون أن يتأذى حيث تتمدد عظام جمجمته فيمر بسلام {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ }يس79.

جسم الإنسان هو أكمل آلة على وجه الأرض .

\-

المراجع للإستزادة :- أفلام هارون يحيى العلمية الوثائقية .

الفصل الثاني

الربوبية – الإلوهية – DEISM

أسئلة أطرحها أمام كل ربوبي

أيها الربوبي كيف تفسر لنا لغز إيمانك بخالق عظيم وفي نفس الوقت ترفض عبادته .

1- كيف آمنت بخالق عظيم بدون الحاجة إلى نص ديني وهل تؤمن بالفطرة – فطرة إبراهيم عليه السلام التي استدل منها على توحيد الربوبية -؟

2- لماذا أنت ترفض الإلحاد و ما هي الأدلة التي من خلالها أسقطت الإلحاد من عقلك ونظرك – فأنا أشعر من خلال قراءتي لمداخلاتك القليلة في المنتدى أن بداخلك فيض من الحب الإلهي تصوف ربوبي إذا جاز الأمر - ؟

3- هل تعتبر أن اللادينية تصلح أن تكون موقف حياتي دائم – تعيش عليها وتموت عليها – أم تعتبرها مرحلة وقتية - مرحلة بحث – بعدها تقرر الطريق الحق ؟

4- هل تتصور أن الله خلقنا وقدَّر أقواتنا وخلق الخير والشر وخلق الحياة والموت وخلق العدل والظلم لنموت في النهاية لادينيين ؟ هل تعتبر هذه هي غاية الوجود ؟

5- ما هي الميزة الرائعة التي وجدتها في اللادينية ولم تجدها في الإيمان الديني والتي من خلالها قررت أن تكون لادينيا ؟

6- ما هي صفات إلهك هل هي صفات مطلقة قريبة مما يقول به الدين أم أنك تُجيز على إلهك أن يموت مثلا ؟

7- هل يجوز عمليا طبقا لتأسيساتك العقلية أن يكون قد مات إلهك – موتا يليق بعظمته من منظورك – وهذا قد أكده نيتشه وأثبت موت إلهه – أم أن إلهك يستحيل أن يموت وما هو دليلك إذن ؟

8- هل إلهك مُطلق العدل والحكمة والخير والعظمة ؟

9- هل إلهك يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك أم تؤمن بجزاء أُخروي أو جزاء تعويضي لمن يموت مظلوما مكلوما مقهورا وجزاء انتقامي لمن يموت ظالما فاجرا باغيا أم أن الجميع يستوون بعد الموت وبالتالي فالحياة لمن غلب ؟

10- هل يستوي الذي يكفر بإلهك والذي يؤمن به ؟

إسقاط أُسطورة الإيمان بالعقل بدون حاجة إلى كتاب

عندما تُرك الناس للعقل آمنوا بالله وآمنوا بالأصنام والأوثان وعبدوا الملوك وألحدوا وصاروا لاأدرية في آن واحد ..فمعطيات العقل متفاوتة للغاية وتخريجاته مزعجة ومُربكة لأقصى مما نتصور.

فقد استخدم أرسطو العقل وأسس للمنهج الإتجاهي الحذر وقال أنه لا يثق إلا بما تزودنا به الحواس الخمس وهو في هذا استخدم العقل وبرهن على استخدامه.
ووصل ديكارات (1637) بإستخدام العقل إلى قمة الجنون الفلسفي واستخدم وسيلة الشك المنهجي الجذري واستطاع بهذه الوسيلة أن يهدم معتقداته في كل شيء حتى الأفكار المُجردة ..ثم بعد ذلك أيضا عقليا أسس لفلسفة الكوجيتو – cogito أنا أُفكر إذن أنا موجود – وأيضا هذه الفلسفة ضمن مفردات ومنتوجات العقل إذن العقل يبني ويهدم .. يرفع ويخفض .. يُؤله ويُوثن.

ثم إن الشك التصاعدي الذي لا يرحم والذي يؤدي إلى الوسواس القهري هو أيضا أحد مفردات العقل.

يقول الفيلسوف ديفيد هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره...

والعقل البشري ليس بنية مكتملة متميزة منحازة معزولة عن السياقات المعرفية بل يمكن خداعه بسهولة وقولبته وتدجينه والتأثير فيه سلبا أو إيجابا وأكبر طبقة عُمالية في العالم توجد في أمريكا وهي أكبر دليل على فلسفة القطيع العقلي وهي أكبر دليل على سقوط التقييم العقلي المجرد ...
مثال : في المناظرة التاريخية على الرئاسة بين ريتشارد نيكسون وجون كينيدي وكانت أول مناظرة متلفزة وكان نيكسون خارجا لتوه من المستشفى لعلاج آلام الركبة ولم يضع مكياجا في مقابل الوسيم جون كينيدي ولدى الإقتراع بعد المناظرة ربح نيكسون بأغلبية ساحقة جمهور الراديو الذي استمع له فقط لكن في اقتراع الجمهور الذي شاهد التلفاز ربح كينيدي بأغلبية ساحقة .
المصدر :- الفيلم الوثائقي لغة الجسد على قناة العربية

إن العقل قاصر للغاية في التقييم المجرد .
ثم إن العقل البشري لا يملك أي عتاد حقيقي يمنعه من التورط في صناعة الخرافة وقبولها ..
أيضا العقل البشري من منظور آخر هو نفعي مادي بحت وهو في هذين الإطارين عاجز أشد العجز عن التقييم السليم والفحص الرزين .
كل هذه الأدلة تؤكد سقوط أُسطورة أن العقل كافٍ للإيمان .

وبدون العودة بالعقل إلى وظيفته الأصلية ضمن أُطر ومسلَّمات يُؤمِّنها الوحي ويُحدد أبعادها الكتاب بدون هذه العودة فإننا نظلم العقل وندخله ميادين ليست ميادينه وحروبا ليست حروبه ثم بعد ذلك نلومه ونغضب عليه إذا عاد خائبا منكسرا حزينا.

هل ما زلت مُصرا على أن الإيمان بالله لا يحتاج إلى كتاب فقط بالعقل ؟

*إن تاريخ خلل العقل في التقييم هو تاريخ الحضارات الإنسانية وتاريخ الأمم والعصور.

الربوبي أضاع إلهه

أيها الربوبي لقد أضعت إلهك فقد أدخلته في إطعامك وأكلك وشرابك ثم أخرجته بعد ذلك من كل شيء جعلته عبدا عندك يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك.
يؤسس لك هذا الفندق العظيم الذي أنت تقيم فيه والأرض تُدر غلاتها من أجلك وقوانين الطبيعة كلها مُعدة بعناية من أجلك fine-tuned وهرمونات جسمك تنضبط لتُحقق لك أقصى درجات الأمان والإتزان واتخاذ القرارات السليمة وحياة طويلة عريضة تفعل فيها ما تشاء كل هذا من أجلك .. ثم بعد كل ذلك تقول بلسان حالك ها أنا آمنت بوجود خالق لهذا الفندق الذي أنا أعيش فيه ألا يكفيه هذا ؟ دعنى الآن آكل وأشرب وأتمتع وأفعل كل الشهوات وأزني وأفسق ولا تحجر علي ضميري سيوبخني في اللحظة المناسبة.
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ [محمد : 12[

أيها الربوبي الذي له الخلق له أيضا الأمر فهو كما لم يخلقك عبثا لن يتركك عبثا أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] الأعراف : 54[

وجود الشر يؤسس لنهاية اللادينية كفلسفة للحياة

الله كلي القدرة كلي العلم كلي الخير كما يؤمن الربوبي غالبا ..
الآن الله لماذا يسمح بوجود الشر والمرض والبلاء وهو قادر حتما طبقا لعقيدتي وعقيدة الربوبي على إزالته ؟
إذا كانت اللادينية هي الحل وإذا كان الإنسان فقط يؤمن بوجود المصمم الأعظم ثم يموت بهذا الإيمان وانتهت القضية لماذا لم يُزل الإله المصمم الأعظم هذا الشر وهذا البلاء لماذا ترك الظالم يموت منتصرا قويا عزيزا في أهله وترك المظلوم يموت مكلوما مقهورا غريبا عن أهله لماذا لم يتدخل الإله كلي الخير كلي القدرة كلي العدل ويجعل العالم أكثر أمنا وسلاما وعافية .

إذا كانت اللادينية هي الحل وكان الإله كلي القدرة كلي الخير كلي العدل قد قرر أن تكون اللادينية هي المنهج الذي يرتضيه لعباده فمن المستحيل أن تجدفي عالمه شرا ولا ضرا ولا بلاءا

" إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم فيستحيل أن تجد فيه ما يسوءك من الله كلي الخير والقدرة والعدل"

فأنت أيها الربوبي أمام أحد أمرين لا ثالث لهما
إما أن تؤمن باليوم الآخر والحساب – بأي مفهوم كان – ويستحيل حتما أن يكون في هذا العالم لأن الملايين يموتون مكلومين كل يوم.
وإما أن تُنكر إلهك كلي الخير كلي العدل كلي القدرة .

وجود الشر في هذا العالم هو أكبر ضربة للفكر اللاديني ويستحيل أن يتعافى الفكر اللاديني بعدها .

هل الضمير يصلح لتقويم البشر ؟

لا يعرف تاريخ الدنيا كلها ولا تعرف الحضارات ولا دساتير الدنيا أن أحد المُشرعين عبر كل العصور اعتمد على الضمير في تقويم سلوك البشر ولو أن شخصا استخدم هذه الحجة وتقدم بها إلى أحد المشرعين فلا مانع أن يحكم هذا المشرع بشنقه بتهمة الدعوة إلى الإباحية الإلحادية ولن نستطيع أن ندافع عنه .
وفي أعظم الأبحاث والمراجع العلمية (allen&santrock)
يعتبرون العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق .....

أُكرر مرة أُخرى العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق.....
ولا يوجد في دساتير الدنيا كلها شيء بخصوص الضمير لأنه يستحيل أن يتم التعويل عليه في التشريعات ......
بل وفي أحد التعريفات الشهيرة للباعث incentive
هو قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محدده كما أن هذه القوة تستمر في دفع الفرد وتوجيه سلوكه حتى يُشبع رغبته هذه ... وطبعا القوة البيولوجية تشمل جميع أنواع الشهوات .... والشهوة امام الدافع والحاجة والتوتر والحافز والمثير تتحول إلى فيضان كاسح ..... وساعتها لن يكون هناك أي حيز للضمير وللوازع.

لا يوجد مانع إلا الجزاء والعقاب لأن الإنسان هو الإنسان منذ آلاف السنين التي مضت إلى آلاف السنين التي يلدها التاريخ لن تتغير طبيعته ولن تتبدل مآربه.

أيها الربوبي

أيها الربوبي هل تعتقد أن الربوبية هي العقيدة التي يرتضيها إلهك من البشر وهي العقيدة التي تحيا عليها وتموت عليها ؟

هل ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ؟
بل دعني أصعد قليلا وأقول
هل مال الدنيا كله ومُتع الدنيا كلها تُمثل عزاءا كافيا لإنسان يعلم أن وُلد ليموت ؟

هل الله الذي خلق الكون بإحكام مدهش بحيث يجعل القلوب والعقول تخشع في صمت وذهول هل يُعقل أن يترك أعظم ما يهم الإنسان وهو الغاية من خلقه دون أن يُدبر لذلك ؟
تخيل معي مثلا الثابت الكوني Cosmological constant الذي لو اختلفت قيمته بأقل من جزء من صفر يليه 123 صفر ثم 1 من الواحد لانهار الكون بأكمله
تخيل معي 123 صفر أمام رقم عشري ماذا تعني ؟ - ولمن لا يعرف معنى كلمة 123 صفر .. هذه الكلمة تعني أننا بحاجة إلى هارد ديسك بحجم 15 مليار سنة ضوئية أي أكبر من حجم الكون كله لنخرج منه بهذا الإحتمال - تخيل هذا الكون بهذه الدهشة المرهبة للعقول والألباب والذي أتاح للإنسان حياة كريمة تخيل بعد كل ذلك لا يجيب الله عما بعد الموت .. بالله عليك هل هذا يُعقل ؟

هل تستطيع أن تُثبت أو تنفي الصفات عن الله بإستخدام العقل المجرد بدون نقل ؟

هل تعتقد أن الغاية العظمى من وجودك توجد داخل فلسفة الربوبية ؟

هل تؤمن بإله كلي القدرة كلي الخير لم يخبرك عن غايتك من الوجود ولم يخبرك بشيء عما بعد الموت مع أنه أهم مما قبل الموت ؟

هل تؤمن بإله كلي الخير كلي العدل كلي العظمة يسمح للشر بأن يوجد وللبلاء بأن يقع وفي النهاية لا تعرف الغاية ؟

هل تؤمن بإله يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك هل هذه عقيدة أم شهوة وهروب من التكليف ؟

ما الذي يمنعك من التسليم بالرسالات بعد أن أثبتنا من كلامك حاجة البشر إليها حتما ؟

طالما أنك آمنت بالإله كلي القدرة كلي الخير كلي العدل فهذا هو الإله الذي نؤمن به نحن أيضا ما الذي يمنعك من الإسلام والإذعان لله في الخلق والأمر وليس في الخلق فقط ؟

هل تعتبر أن الوقت في صالحك وأنت تعترف بقصور معطيات الفكر اللاديني وعجزه عن تقديم أجوبة عن أهم ما في الوجود ؟

متى ستقولها وبصدق أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ؟أسأل الله أن يوفقك لها

في مداخلتك القادمة فكل لحظة هي جرس إنذار ولحظة اقتراب من مصيرك المجهول بالنسبة لك ..

لقد أقسم الله عز وجل أن الإنسان مخلوق في أحسن تقويم لكن ابتعاده عن المنهج يجعله في أسفل سافلين

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .. وَطُورِ سِينِينَ ..وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ .. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ .. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ .. فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ .. أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ [التين[

الرُسل والرسالات

اتفق كل يؤمن بالخالق العظيم كلي الخير كلي القُدرة كلي العدل والحكمة ألا يترك خلقه هملا بلا بيان يوضح لهم غاية خلقهم وما وراء موتهم واتفقوا أيضا أن العدل قائم لا محالة من الخالق العظيم كلي العدل وبما أنه يموت الملايين مكلومين كل يوم ولما يقوم العدل بينهم فعلم الجميع أن هناك أرضا أخرى وزمانا آخر يقام فيه العدل ويُعطى كل ذي حق حقه فهذا من كمال عدله سبحانه وعظيم قدرته وفضل كرمه وجوده فله الحمد في الأولى والآخرة ..
وبما أن العقول لا تصل بذاتها إلى غاية الخلق وحِكمة العدل وما وراء الموت فكان أن أرسل رسلا - فضلا منه وكرما - ينيرون السُبل ويوضحون الغايات ويرسمون منارات الهدى - وما أعظم الحكمة من إرسال رسل معينين محددين لقيام الحجة بهم والتكليف على من اتبعهم.-

أما عن الرسل والأنبياء فالتعرف إليهم لا يحتاج إلى كثير ذكاء يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رائعته ثبوت النبوات : " مُدعي النبوة إما أن يكون أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين وقد أسلم السابقون الأولون أمثال أبي بكر الصديق وخديجة والمُبشَّرون قبل انشقاق القمر والإخبار بالغيب والتحدي بالقرآن "..

ويقول رحمه الله :" وكثير من الناس يعلم صدق المُخبر بلا آية البتة ..وموسى ابن عمران لما جاء إلى مصر وقال لهم إن الله أرسلني علموا صدقه قبل أن يُظهر لهم الآيات .. وكذلك النبي لما ذكر حاله لخديجة وذهبت به إلى ورقة ابن نوفل .. قال هذا هو الناموس الذي يأتي موسى .. وكذلك النجاشي .. وأبو بكر علموا صدقه علما ضروريا لما أخبرهم بما جاء به وما يعرفون من صدقه وأمانته مع غير ذلك من القرائن يوجب علما ضروريا بأنه صادق.. وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس قد تقترن به قرائن يُعرف بها صدقه بالضرورة فكيف بمن عُرف بصدقه وأمانته وأخبر بمثل هذا الأمر الذي لا يقوله إلا مَن هو أصدق الناس أو أكذبهم وهم يعلمون أنه من الصنف الأول دون الثاني."

يقول الفيلسوف زكي نجيب محمود في كتابه موقف من الميتافيزيقيا يقول " ليس مدار التسليم برسالة النبي على ما يقدمه من برهان عقلي بقدر ما يكون مدار التسليم مبنيا على صدق صاحب الرسالة وأمانته ".

ثم إن مبعث نبي ما ليس حدثا فردا ليكون غريبا نادرا بل هو على العكس من ذلك هو ظاهرة مستمرة تتكرر بانتظام واستمرار ظاهرة تتكرر بالكيفية نفسها يُعد شاهدا علميا يمكن استخدامه لتقرير مبدأ وجودها بشرط التثبت من صحة هذا الوجود بالوقائع المتفقة مع العقل ومع طبيعة المبدأ . المصدر : مالك ابن نبي الظاهرة القرآنية ص87

ثم إن الكثير من الأنبياء كيونس وأرميا ومحمد عليهم الصلاة والسلام أرادوا أولا أن يتملصوا طواعية من دعوة النبوة فقاوموا وخافوا وابتعدوا في باديء أمر دعوتهم ولكن دعوتهم استولت عليهم أخيرا فمقاومتهم تدل على التعارض بين اختيارهم والحتمية التي تطوق إرادتهم وتتسلط على ذواتهم وفي هذه الدلائل قرينة قوية للنظرية الموضوعية عن الحركة النبوية.

التحدي بالمعجزات

بعد أن تبدأ دعوى النبوة يظهر التحدي زيادة في الإثبات وإعظاما للحجة وتوكيدا للخبر والرسالة وقبل أن يبدأ التحدي لابد أن يمتلك القوم الذين أرسل فيهم النبي ناصية ما يتحداهم بهم ويكونون فيه المرجع بل والحَكَم حتى إذا ما انتصر عليهم كانوا هم الحاكمين على أنفسهم بالخيبة.
ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي.

وقد رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا ... المصدر : د. الطيب بو عزة

إذن كان التحدي صريحا وواضحا في لغته وبيانه
أيضا اشتمل القرآن على تحدي لم يعهده البشر من قبل إنه تحدٍ بالغيب وما سيحدث في مستقبل الأيام
فقد أخبر الله رسوله أنه سيرده إلى معاد أي مكة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ]القصص : 85] بعد أن خرج منها مهاجرا بدينه إلى المدينة وقد تم.

وأخبره أنه سيدخل المسجد الحرام وصحابته محلقين رؤوسهم ومقصرين وقد تم لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [الفتح : 27 [

وأخبره أنه بعد دخول المسجد الحرام سيكون فتح آخر وهو فتح خيبر وقد تم فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : 27[

أخبر الله تعالى أنه سوف يغني قريشا وقد تم {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ }التوبة28
تحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت بأن يقولوا نحن نتمنى الموت فخافوا لأنهم يعلمون أن من تمنى الموت في تلك الساعة فهو حتما سيموت مع أن التحدى لو أجابوا له لسقطت الدعوة قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا .. فما تمنوه على حرصهم الشديد على تكذيبه. فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ [البقرة : 95[

أخبر القرآن أن الوليد ابن المغيره سيموت على الكفر وسيصلى سقر وقد كان سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [المدّثر : 26] وأخبر أنه رُزق ببنين كثير ويطمع في الزيادة لكن كلا إنه كان لآياتنا عنيدا وقد كان .كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً [المدّثر : 16] ولو رُزق ببنين آخرين ولو أسلم لانتهت الدعوة !!..

أخبر صلى الله عليه وسلم أم حرام بنت ملحان أن أُناسا من أمته سيركبون البحر غزاة في سبيل الله وستكون هي أول الشهداء في غزاة البحر وقد كان.

أخبر صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه صلاة الغائب وقد كان.

وأخبر صلى الله عليه وسلم أننا سنقاتل الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجال المطرقة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهؤلاء الطوائف كلها قاتلهم المسلمون وهؤلاء هم التتار وهذه هي صفتهم ..الجواب الصحيح 2-81.

إخباره صلى الله عليه وسلم بحدوث الردة مع أن هذا كان مستبعدا تماما في عصره وكان الناس يأتون للدين أفواجا وتُسلخ ظهورهم لتركه فما يزيدهم هذا إلا تمسكاوقد كان.

طبقا للمبدأ البوكيلي - Bucaillism وهو مبدأ علمي محايد - القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا لأنه طبقا لنفس المبدأ فقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا.

النبوءة التاريخية الكبرى

غُلِبَتِ الرُّومُ .. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ..فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ.. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ .. وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم 2- 6]

اشتدت المعارك بين الروم والفرس خلال الفترة التي كان فيها المسلمون في مكة يعانون الأمرين من المشركين فقد كان أبرويز قد قاد حملة فارسية سنة 611 توجت بانتصار كاسح على الروم في معركة أنطاكية – قرب البحر الميت - سنة 614 وكان هذا الخبر قد أحزن الرسول وأفرح المشركين .
فجاء القرآن الكريم بتحديات غيبية معجزة وعجيبة:

1- أن الروم غُلبت في أدنى الأرض – أي أخفض منطقة بالعالم وبالفعل هذه المنطقة تقع قرب البحر الميت وهي التي وقعت فيها المعركة

2- يقرر القرآن الكريم في وعد عظيم ومدهش أن الروم بعد هزيمتهم سينتصرون في بضع سنين وهذا وعد الله لا يخلف الله وعده.
وهذا ما دفع أبي بكر للرهان مع أهل قريش أن الروم ستنتصر في بضع سنين من 3-9 سنوات .

الآن نعود لمعركة أنطاكية وبعد هذه المعركة التي حدثت كما ذكرنا عام 614 م وطيلة تسع سنوات لم تكن الروم تقف في وجه الجيوش الفارسية بل كانت المدن تتوالى ساقطة واحدة تلو أخرى وكان أبرويز يحرق الكنائس ويذبح الآلاف حتى يروى أنه في القدس وحدها قتل تسعين ألفا من المسيحيين ثم انتزع منها أقدس رمز ديني عند الروم وهو صليب الصلبوت وكانت هذه علامة على نهاية الروم

الآن لا يوجد أدنى بصيص أمل في الأنتصار مجددا وإلى عام 616 كان الفرس لهم الزعامة في العالم وانتزعوا الإسكندرية عام 616 م ووصلنا الآن إلى العام 619 م والفرس ينتصرون ويسحقون الروم سحقا ولم يبق على انتهاء المهلة التي حددها القرآن إلا أربع سنوات وفي هذه الفترة كان هرقل ملك الروم غارقا في اللهو والخمر ومعاقرة النساء تتساقط منه الدول والمدن بلدا بعد الآخر وقد سقطت منه مصر في تلك الأثناء وصارت تابعة للفرس .. ثم فجأة تحدث باليقظة المفاجأة لهرقل – على حد تعبير كتاب التاريخ - فيهجر ليالي الملذات ويركب الفرس ويمتشق السلاح!!ثم في المقابل أيضا حدثت ظاهرة مماثلة لكنها معكوسة ،إذ نجد أبرويز يتوقف فجأة عن القيادة ، وينغمس في اللهو على نحو مفرط ، حيث سيعتزل في قصر بدستجرد لينغمس في الملذات ،حتى كان شغله الشاغل هو تحفيز النحاتين على نحت تمثال لشيرين أجمل زوجاته التي بلغ عددهن ثلاثة آلاف!!

وبدأت المناوشات بين الروم والفرس تصب في صالح الروم لأول مرة وظلت المناوشات تزداد يوما بعد يوم في صالح الروم إلى أن حدثت المعركة بين الروم والفرس عام 623 واسترد الروم ليس أنطاكية فحسب بل كل بلاد الشام من الفرس أي بعد الهزيمة بتسع سنوات تماما كما تنبأ القرآن و سنة 624 م كان طرد الفرس من سوريا يوم نصر بدر . و ظل هرقل زاحفا حتى احتل

عاصمة فارس واسترجع منها صليب الصلبوت.
*ملحوظة :بعض الفقرات وتواريخ المعارك مأخوذة من الدكتور الطيب بو عزة.

ما الذي يدفع القرآن للحديث عن نبوءة كهذه ؟ لو لم تقع ولو استمر هرقل غارقا في ملذاته لسقطت الدعوة !!...
لكن القرآن تحدث عن ذلك وتحققت نبوئته ،فكان أول انتصار للروم من بعد هزائمهم المتتالية بعد تسع سنوات بالضبط من هزيمتهم في أنطاكية.
ولله الحمد رب العالمين.

الظاهرة القرآنية

الظاهرة القرآنية هي الظاهرة المستحيلة .. مستحيلة التكرار مستحيلة التحدي مستحيلة المقابلة مستحيلة المقارنة بغيرها .. في بدايات الدعوة وفي الوقت الذي كانت الدعوة تعاني فيه الامرين تقررت عالمية القرآن وتقرر بقاؤه إلى يوم الدين {لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ}الروم56 .. يقول البروفيسور بوسورث سميث : لقد ادعى محمد لنفسه في آخر حياته نفس ما ادعاه في بداية رسالته .. ظهر القرآن وخرجت الظاهرة القرآنية لتخلق من الهباء أمة ضخمة وتستبقي على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم وقد تقررت هذه الحقيقة في اللحظات التي كانت فيها الدعوة على المحك وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [الزخرف : 44]

القرآن أصدق وأوثق وثيقة تاريخية على الإطلاق .يقول شاخت المتحامل على الاسلام : إنه ليس هناك من شك في قطعية ثبوت القرآن وتنزهه عن الخطا .. ويقول وليم ميور : القرآن هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظا من التحريف طيلة الف ومائتي عام...

لقد كانت الظاهرة القرآنية مباغتة في إعجازها البياني فالأسلوب البلاغي وبهذه الصياغة لم يعهده العرب في قوالبهم القوية أو في بحور أشعارهم الزجلة فجاء القرآن مباغتا في ثوريته البلاغية وبلا أي تمهيد على مستوى البيان عبر العقود التي سبقت الرسالة.
يقول الطيب بو عزة : ولذا فقد رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا...

ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي.

والمجاز القرآني ليس مثل أشعار العرب فهو لا يعكس مناخ الصحراء ولا كائنات الصحراء العربية ولا خيال الصحراء العربية فهو لوحة شاملة رائعة تختلط فيها الأنهار التي تجري في المروج الخضر مع الظلمات التي في البحار اللجية.

الظاهرة القرآنية في استقلال تام عن ذات موضوع النبي فالنبي يتعرض لنكبات ونكبات وموت خديجة وموت عمه وحارسه أبو طالب ولا نجد لذلك أثرا في القرآن مع أن الفارق بين موتهما كما في بعض الروايات لم يزد على ثلاثة أيام ومع أن هاتان الحادثتان تركتا أثرهما المدوي الرهيب على حياة رجل كان حتى آخر لحظاته يبكي خديجة وأبا طالب عندما كان اسمهما يُذكر

أمامه وعلى الرغم من ذلك لا نجد أي صدى لموتهما في القرآن ولا نجد كلمة خديجة في القرآن كله بل ولا يوجد اسم لأي امرأة في القرآن كله إلا مريم التي لم تكن لها علاقة بحياته البتة .
ومريم ذُكرت في القران34مرة بينما لم يذكر أي اسم لأي زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .وعيسى عليه السلام ذُكِر في القرآن 25 مرة بينما رسولنا صلى الله عليه وسلم 4مرات ...
وكاد القرآن أن يكون لموسى عليه السلام كما يقول شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله هذا في جانب القصص..

أما في جانب تقييم البشر فقد أسس القرآن لأرقى وأدق ميزان في تقييم البشر ألا وهو التقوى يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ليس في كتاب الله آية واحدة يُمدح فيها أحد بنسبه ولا يُذم أحد بنسبه. مجموع الفتاوى ابن تيمية رحمه الله 35 /230

أما في جانب العقيدة والتوحيد فالقرآن هو منتهى الرقي وغاية كل البشر حتى أكفرهم وأبعدهم عن الحق يقول الطيب بو عزة : يؤكد القرآن دائما دور الكتب المقدسة في المسألة التوحيدية ومع ذلك يؤكد القرآن دائما على إخراج الذات الإلهية من نطاق الأنانية اليهودية – حيث الرب القومي لليهود - والتعدد المسيحي – حيث عقيدة الثالوث الموغلة في التشويش والارتياب - فالله رب العالمين - واحد أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - ولذا فقد خرجت التعديلات اللاهوتية اللاحقة على اليهودية والمسيحية على يد توما الاكويني وموسى ابن ميمون كإفراز لقراءتهم المنشور الإسلامي في عقيدته الصافية بالله والتي شوهتها معاصى اليهود والمسيحيين فحاول الرجلين تنسيق ديانتيهما بما يتناسب مع المنشور الجديد الذي سيجذب كل أتباع الديانات إليه إذا لم يحدث تدخل سريع لموارية الصدع ومحاولة التقرب من عقيدة الإسلام النقية وإثبات أن كلتا العقيدتين الأخريين بناهما الأصلى وعمادهما أيضا على توحيد الله في الصيغة النهائية ..
فالتحسينات التي أدخلت على العقيدتين لم يكن منها مناص لإيقاف أفواج الداخلين في الدين الجديد ....

أما في الجانب العلمي التقييمي فالقرآن يستحيل أن تجد فيه مخالفة واحدة لقانون من قوانين العلم بل إن العلم ينحاز نحو القرآن يقول أرسطو : يوجد في الإنسان ثمانية ضلوع في صدره وأسنان الرجل تختلف في عددها عن أسنان المرأة .. هذه العبارات ليس أخطاء علمية بل فضائح علمية وليس في القرآن شيء من هذه الخرافات . وقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا ..
في المقابل يقول الدكتور الفرنسي موريس بوكاي : ليس في القرآن خطأ علمي واحد .. وطبقا للمبدأ البوكيلي Bucaillism القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا إلا أن يكون هذا الكتاب مقدسا!!..

ونذكر فقط دليلا واحدا على انحياز العلم للقرآن يقول تعالى : وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ .. المقصود بالسماء هي مادة الأفلاك وما حولها من فضاء ... فهل الفضاء مبني عند علماء الفيزياء ؟؟؟؟ في عام 1916 لخص اينشتاين نظريته العامة في بحث نشر في مجلة annalen derphysic بين في أقل من 60 صفحة أن الفضاء ليس مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث بل هو نفسه بنية أساسيه تتأثر بطاقة الأجسام التي يحويها وبكتلتها وقد علق ماكس برون على النظرية بقوله " تبدو لي النظرية إنها أعظم إنجاز حققه الفكر البشري عن الطبيعة وأنها أعظم تركيب مذهل يجمع بين النظرة الفلسفية الثاقبة والإلهام الفيزيائي والمهارة الرياضية".
أما باقي الآية الكريمة وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [الذاريات : 47]لعل من أهم الإكتشافات الفلكية فى القرن الماضى هو توسع الكون و لا نحتاج لعناء كبير فى فهم مدلول [وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ] و التى تفيد التوسع الكونى Expanding universe منذ خُلق الكون وحتى وقتنا هذا

– و هذا ما بينه العلم وأصبح من أهم بل هو أهم منجزات الفيزياء في القرن الماضي حيث عن طريق إثبات توسع الكون تم إثبات نظرية الإنفجار الكبير وتم اكتشاف الثابت الكوني

والآن هل القرآن هو وحي مُنزل من الرحمن يقول دكتور محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم ص 21 :- " القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من الخلق وإنما هو منزل من عند الله بلفظه ومعناه ومن العجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الإستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة وهو أنه ليس من عند محمد.
في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه وأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة أي مصلحة له كي ينسب بضاعته لغيره ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه .. بل وشهد الرسول على نفسه بالعجز {قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس16".

إنها قضية عادلة قضية محادية قضية عقلية منطقية قضية منتهية وهي التسليم بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله .. أي محاولة للمراوغة هي معاندة سخيفة للعقل ومسلمات الحقائق

هل الرؤية والمعاصرة هما شرط إفادة العلم الضروري ؟

كثيرا ما يحتج الملاحدة واللادينيون على المعجزات بحجة عدم الرؤية والمعاصرة ولا أدري كيف لحجة بهذا التهافت والهزال أن تظل قائمة بينهم .. ولا يوجد للعاقل عذر في تبني هذه الحجة إلا أنها السبيل الوحيد – الأوحد – لرفض المعجزة أو التحدي .
وللإنسان أن يتساءل هل العلم الضروري لا يحصل إلا بالرؤية والمشاهدة المباشرة ؟
هل هذا أمر يقوله باحث أو عالم أو حتى عاقل ؟ إن علوم الدنيا وفلسفات الدنيا وثقافات الدنيا وكل معطياتنا العلمية لم تقع بداهة عن طريق الرؤية والمعاصرة وإنما عن طريق المُخبرين – الذين أخبرونا بهذه الأمور دون رؤية مباشرة منا – ومع تكرار الإخبار يحصل عندنا العلم الضروري بصحة ما ينقلوه إلينا .
كم شخص رأى رؤية مباشرة صحة قوانين الفيزياء أوقوانين الكيمياء أو صحة معادلات أينشتاين والتي تطلبت ربع قرن حتى رآها بضعة أشخاص في أفريقيا وبعدها أثبتوا صحة النسبية العامة .
هؤلاء المخبرين هم أدلة جميع البشرية في جميع الفلسفات والعلوم .
والآن أنا أستطيع أن أجزم أن كل ملحد أو لا ديني سمع بمعجزة نقلها إليه مجموعة من المخبرين يستحيل تواطئهم على الكذب حصل له علم ضروري ولا ينكر هذه المعجزة إلا من باب المكابرة والمعاندة والكسل المعرفي العقيم في الفحص والتدقيق .

فأنت سمعت عن دولة اليابان وحصل لك علم ضروري بوجودها وأنها تقع شرق آسيا ولا يلزم لإنكارها عدم رؤيتها فهذا أمر لا يقوله عاقل ..

والآن لنصعد في الحُجة وأقول أن الرؤية والمعاصرة لا تفيدان العلم الضروري فقد علمتنا الفيزياء وعلوم الأعصاب أن الرؤية لا تفيد العلم الضروري!!..
يقول ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design أنه عند وصول أول أسطول لكريستوفر كولومبس مكتشف أمريكا إلى شواطيء أمريكا فإن الهنود الحمر ظلوا ثلاثة أيام لا يرونه وإنما يشاهدون ارتفاع الموج بشده وانخفاضه وظلوا هكذا حتى بدأ المخ يدرك وجود شيء لم يكن قد اعتاد عليه من قبل أو حتى تخيله – يقول هاوكنج مُعلقا على الأمر أن العين تتلقى في كل لحظة قرابة مليارين من المعلومات لا تستوعب منها إلا أقل القليل وأن إدراك المخ أهم بكثير من رؤية العين في إثبات الوقائع والحقائق فلو اختفى الكرسي الذي اعتدت أن تجلس عليه في مكتبك فإن الرؤية الأولى لعينك ستثبت وجود الكرسي في مكانه إلى ان يدرك مخك أن الكرسي غير موجود وهذا سيتطلب لحظات كثيرة.-
أيضا علمتنا الفيزياء أن الرؤية قاصرة إلى حد كبير في إفادة العلم الضروري وهذه إحدى معطيات تجربة فيلادلفيا Philadelphia experiment إذا ثبتت صحتها.

هل العقل كاف لتحديد صفات الإله ومعرفة الغاية من الخلق ؟

حتما هناك داخل المذهب الربوبي الذكاء الإنساني متفاوت وبالتالي ستتغير صفات الإله حسب القدرات العقليه والمنهج الإستنباطي وحتما هناك مَن يُجيز على الإله ما لا يُجيزه غيره ..

الآن نحن أمامنا عقول ربوبية متفاوتة وبالتالي أمامنا نسخ عن صفات الإله تختلف كل نسخة اختلافا جذريا عن النسخة الأُخرى - وأنا أعترف أنه ربما تصل نسخة منهم إلى حد الكمال فعليا لكن حتما ستوجد نُسخ تصل إلى حد الوثنية والصنمية - لكن المشكلة الفعلية هي أي نسخة سيتم اعتمادها في المذهب الربوبي وبأي حُجة سيتم إقناع أتباع المذهب باعتماد هذه النسخة بديلا عن نسخ أُخرى وماذا لو ظهرت في المستقبل نُسخ أكثر رقيا هل سيتم اعتمادها واعتبار أن المؤمنين بالنسخ السابقة كانوا لا يعرفون الإله الحقيقي ؟

وكيف يتم إقناع أتباع المذهب بوجود نسخة حصرية وعقل حصري استطاع أن يعرف صفات الإله الحقيقية أليس من الممكن أن يحدث تمرد عام داخل المذهب الربوبي لأن فكرة العقل الحصري والنسخة الحصرية هي فكرة لا يمكن استيعابها إلا في إطار وحي ورسالات وبالتالي انهيار كامل لأصل الأصول في الربوبية ؟

ثم ما الذي يجعل هذه النسخة أفضل من نُسخ أخرى لا نهائية يفترضها العقل الواحد بمرور السنين والتجارب والنمو الفكري والعقل الأداتي إذن يجب تأجيل طرح النسخة للإيمان الذاتي إلى حين قبل الموت بلحظات بحيث لا تبقى فرصة لطرح نُسخ أعلى رقيا وأكثر تهذبا.

مما سبق يتبين استحالة - استحالة - استحالة اعتبار العقل معيارا لتحديد صفات الإله واستحالة - استحالة - استحالة اعتبار النُسخ العقلية التي يفترضها لتحديد صفات الإله هي نسخ حصرية ومن هنا يتبين انهيار الربوبية في أعظم أصل من أُصولها وهو استخدام العقل في تحديد صفات الإله .

وعليه يستحيل أن تكون الربوبية هي ما يريده الله منا أو تكون هي المنهج الذي يرتضيه الله لعباده

لقد انهارت الربوبية في أصل أصولها وانهار معها حلم جديد لإعادة الوثنية بصورة أكثر عقلية وأكثر حكمة ومنطقية في الظاهر لكن في الباطن لا تختلف الربوبية في منهجها الإستدلالي عن أحط الديانات إغراقا في الوثنية والمادية لأن العقل الذي يؤله هو العقل الذي يوثن . وعليه تكون الربوبية هي أحد المذاهب الكُفرية لا تختلف كثيرا عن الإلحاد والوثنية والفلسفات المادية ويعود الربوبي مرة أخرى ليكتشف أنه من أكفر الخلق وأبعدهم عن الله والحق في الوقت الذي كان يظن أنه العبقري الذي أتى بما لم يأت به الأوائل " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا " سورة الكهف

انهيار الربوبية

تقول القاعدة المعرفية " لا يمكن التفكير في النسبي إلى بما هو نسبي ولا يمكن التفكير في المُطلق إلا بما هو مُطلق " بتطبيق هذه القاعدة على المذهب الربوبي بأكلمه
يكون الناتج الرب في المذهب الربوبي هو نسبي وليس مُطلق
وبذلك تكون قد انتهت الربوبية
فللربوبيون يُجمعون على نسبية الإله - نسبية صفاته - فلا يمكن الجزم بوجود صفاته من عدمها

الإيمان بنسبية الإله = الإيمان بالعدم = الإيمان بالحجر = الإيمان بآلهة بشرية عديدة = الإيمان بالشيء ونقيضه في آن واحد.
إنها نهاية الربوبية كمذهب
هل يُعقل أن تكون سرعة الضوء مطلقة وقوانين الثرموديناميك مطلقة وثوابت الكون مُطلقة وخالقها نسبي ؟
هل يُعقل أن يسمح الله لنا بتحديد سرعة الضوء بالمليلمتر في مسافات تبلغ مليارات الكيلومترات في الثانية ولا يسمح لنا أن نعرف صفات خالق الأكوان ويتركنا أمام عبث عقلي ساذج لا يستطيع أن يثبت صفة من صفات الله أو ينفي صفة من صفات الله ويفترض الشيء ونقيضه ويفترض العدم والمُحال ..!!

ما الفرق بين الربوبي وبين الشيطان ؟

ما الفرق بين الربوبي وبين الشيطان ؟
ألا يمكن اعتبار الشيطان ربوبي صالح والعكس صحيح ؟
أليس الشيطان مؤمنا بوجود الله ؟ هل تنكر ذلك ؟
أليس يستوي عندكم الراهب والفاجر - ألستم تجهلون غاية الوجود - ؟ إذن هنيئا للشيطان بمذهبكم الرائع
المذهب الذي يجد فيه الشيطان ما يبرر ضلالاته هو حتما مذهب شيطاني

ما الفرق بين الربوبي وبين عُباد المال والجنس ؟

ما الفرق بين الربوبي وبين عُباد المال والجنس ؟
عُباد المال والجنس يؤمنون بوجود الله وليس عندهم الوقت ولا الإهتمام الكافي بتكاليف شرائع الدين
وبما أنه يستوي في مذهبكم أفجر الناس وأرهب الناس للذات الإلهية إذن من الحماقة عقليا تضييع الوقت في مماحكات ميتافيزيقية وكما يقول المفكر الإنجليزي جون لوك: "إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبا ولا مجافيا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء".
هل يوجد مذهب على وجه الأرض يؤمن بوجود الله وفي نفس الوقت يكون الإيمان بوجود الله كعدمه ؟

ما الفرق بين الربوبي والملحد ؟

ما الفرق بين الربوبي والملحد ؟
ظاهريا الربوبي والملحد مختلفان في أصل الأصول وبينهما أودية وأنهار ومفاوز لا أول لها!!..
لكن في الواقع هذا الفرق الشديد لا أثر له في العمل ، وهذا من أعجب العجب ، أن يكون الفريقان على عقيدتين متعارضتين وفى نفس الوقت على نفس العمل ، أحدهما يعتقد بعدم وجود إله والآخر يعتقد فى وجود إله .. ورغم ذلك فهم لا يتميزون فى السلوك والعمل إلا من باب الذائقة الشخصية ! فما هذا الإله الذي وجوده كعدمه

لماذا نقول أن الربوبية هي انتحار للعقل ؟

هل يُعقل أن يسمح الله لنا بتحديد قوانين الكون بدقة تبلغ جزء من مليار المليار من الجزء ولا يسمح لنا أن نعرف صفاته وغايته من خليقته ؟
هل يُعقل أن يرزقنا الله بهرمونات لو اختلت بمقدار جزء من مليون جزء من المللليتر لتحولت حياة الإنسان إلى جحيم ثم لا يرزقنا معرفة الغاية من خلقنا والتي هي أهم من كل نعم الدنيا فمعرفة الغاية من وجودنا هي أهم من كل علوم الدنيا وكل نعم الدنيا.
هل يعقل أن يسمح لنا بمعرفة أعمق علوم المادة والطبيعة التي نستطيع أن نستغني عنها شاكرين ولا يسمح لنا بمعرفة أعظم ما يشغل الذهن الإنساني عبر كل العصور بل ويتركنا أمام عقل عابث قاصر - باعترافك - عقل يفترض صور لا نهائية للذات الإلهية .. عقل يفترض الشيء ونقيضة .. عقل يفترض العدم والكمال ولا يستطيع أن يؤكد أيهما الأصح .. فهل يعقل أن الذي خلق الأكوان والأفلاك بهذا الإحكام وهذه الدهشة والرهبة يتركنا أمام عقول حائرة قاصرة تفترض وتقترح وتضع عدد لا نهائي من الإحتمالات بخصوص أهم ما في الوجود .. أليس هذا شتما مباشرا لإلهك أيها الوبوبي ؟ ألست بذلك تنسف مذهبك وتصفه بالعقم اللانهائي والسخف الشديد ؟

هل الشك هو مرحلة وقتية في حياة الربوبي أو أنه يريد ان يحيا ويموت تحت هذا المُسمى – شـاك - .؟

الشك مرحلة ساذجة وسطحية وأولية في كل علوم الدنيا وفلسفاتها ولابد للشاك أن يوقن بذلك وإلا لاعتبر الشك هو الغاية وتوقف عند الشك وامتدح نفسه أنه شاك وجميع المذاهب الإلحادية

والربوبية تعتبر الشك هو الغاية لذا هي لم تتقدم خطوة منذ أول ملحد وأول ربوبي فالآلية العقلية لأنتاج الشك أسهل بكثير من آليات إنتاج اليقين والشك يغلب على الحدث وقليل العلم بينما اليقين يحتاج صاحبه إلى إعمال العقل ليغالب الشك ..
فإنتاج الشك أسهل وأيسر من انتاج اليقين
ولذا لا يمكننا استيعاب أن يكون الشك هو موقف حياتي دائم .. بمعنى أدق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى أن يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (شــاك) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كان الشك وعدم الفهم والرفض حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ...
فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة للوجود بأسره...

هل يمكن الحديث عن مركزية الإنسان بدون دين

الإنسـان عند الربوبيين والملحدين هو كائن عضوي ذو ثلاثة أبعاد .. حدود الطبيعة هي حدوده يسري عليه ما يسري على الظواهر الطبيعية، فهو شيء بين الأشياء يمكن دراسته في إطار دوافعه الاقتصادية والمادية والبيولوجية ، ومن ثم يمكن رصده من خلال نماذج اقتصادية ومادية وبيولوجية رياضية محضة !

الإنسان نمط مادي ذو ثلاث أبعاد ...تسري عليه بيولوجية داروين وحتمية دوركايم ونوازع فرويد ودوافع نيتشه.

إذن هذا يعني انهيار المشروع الهيوماني والأخلاقي والقيمي والمعرفي للإنسان.
إذن يتحول الإنسان إلى شيء بين الأشياء لا يوجد ما يميزه أو يقول بسموه أو بمركزيته . هذه هي الحقيقة القاتلة للإنسان والقاتلة لكل فلسفات العالم وكل طموحات المتفائلين بمستقبل أفضل للإنسان ...

يفترض الملحد والربوبي أن الإختلاف بين الإنسان والبكتريا هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ولذا لا فرق بيولوجيا بين إبادة مستعمرة بكتيرية وبين إبادة مستعمرة بشرية
وهو ليس أفضل من البكتيريا في شيء والإختلاف بينه وبين البكتريا هو اختلاف درجة وليس اختلاف نوع - حيث التطور البيولوجي (evolution) الإنسان والبكتريا في نفس المستوى –

وهذه العقيدة التي يؤمن بها الملحد والربوبي سواء اعترف بذلك أم خبأ رأسه في الرمال هي نفس ما يقرره العلماني فرانسيس فوكوياما يقول فرانسيس فوكوياما في كتابه الأشهر نهاية التاريخ وخاتم البشر ص 259 يقول : حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل أن نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الإنسان فالعلوم الطبيعية الحديثة تشير إلى أنه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود أي اختلافات بين البشر فيمكن أن يشمل ذلك إنكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسئلة لا حصر إذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك وسنصل حتما في مرحلة ما إلى السؤال التالي
ولماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الإنسان ؟
إننا لو كنا نؤمن حقا أن الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم المساواتي للبشر للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق المساواتية
المصدر : فرانسيس فوكوياما .. نهاية التاريخ وخاتم البشر ..ترجمة : حسين أحمد أمين .. الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشرص 259

لقد صدق فرانسيس فوكوياما وصدق الروبوبي وصدق الملحد فبدون وجود دين تفقد كل الكائنات حدودها وحيزها، إذ تختفي المساحات بينها ومن ثم هويتها وتَعيُّنها وقيمتها وتذوب في قوانين الطبيعة الحتمية ومن ثم تنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي، إذ تفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَصعُب التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية

فالدين هو الشرط الوحيد لحرية الإختيـار وسمو الإنســان وقيمته وقيمة المطلقات التي يحملها

ولا يأتي الإيمان بمركزية الإنسان وقيمته وسموه إلا عبر الإيمان بالدين .. إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ [الأحزاب : 72]

إذن الإنسان هو المركز طالما قرر حمل الأمانة – الدين - والطبيعة هي الهامش ولو قرر الإنسان أن يترك الأمانة – الدين - سيعود للهامش – الطبيعة – ويصير شيء كالأشياء مرة أخرى ويعود إلى اللحظة التي دخل فيها العالم برأس مال أخلاقي مبدئي رهيب وفي هذه اللحظة سيظهر التناقض الرهيب بين الإنسان بما يحمله من رأس مال أخلاقي وقيمي ومعرفي من ناحية وبين اللادينية والإلحاد بزعمهما ضرورة تخلي الإنسان عن رأس ماله هذا وهو يدخل إلى العالم من ناحية أخرى وهذا يعكس التناقض المبدئي بين الإنسان وبين الإلحاد والربوبية فالصراع الحقيقي ليس صراع بين الدين والربوبية وإنما الصراع الحقيقي هو بين الإنسان من ناحية والربوبية والإلحاد من ناحية أخرى

وهذا يؤكد فشل الفكر الربوبي – وبداهة الإلحادي أيضا – في تحليل ظاهرة الإنسان فأصالة ظهور الإنسان لا يمكن استيعابها إلا في إطار حمل هذا الإنسان للأمانة – الدين–

إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما انهيار المشروع الهيوماني

إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما أن يكون الملحد أو الربوبي أكبر مجرم عرفته البشرية - ليس شرطا أن يكون الإجرام بالفعل فالأعمال بالنيات - ليس لك بديل ثالث
"إذا لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين ." كما يقول إليوت في روايته الأرض الخراب
"إذا لم يكن إله ولا دين فليس غريبا ولا مجافيا للواقع أن تعيث في الأرض فسادا ولو على حساب الآباء والأبناء " كما يقول جون لوك
"إذا لم يكن لك دين فلا مانع أن تخونك زوجتك ويسرقك خادمك " كما يقول فلوتير

إما القول بمركزية الإنسان في الكون أو القول بموت الإنسان وولادة الحيوان النيتشوي الدارويني الحقير - اللطخة ثلاثية الأبعاد برتبة حيوان أعلى - الكومة البروتوبلازمية المسماة مجازا إنسان - النمط المادي المجرد المُلقى على درجات سلم التطور والذي نتج عن تطور القرد الأفريقي الجنوبي .
للأسف البالغ لا بديل ثالث
الداعي للحسرة الشديدة لا أمل ثالث للملحد أو الربوبي في الخروج من هذا المأزق الذي أوقعتهم فيه فلسفاتهم المريضة الحقيرة التي جعلت من الإنسان صنوا لأشد الحيوانات بهيمة وتميزت على تلك الحيوانات بدهاء المكر وخبث الطالع وحب الإكتناز فصار الإنسان بعيدا عن الدين أحقر من أي بهيمة تدب على الأرض ...
وصراحة لم أجد في حياتي ذلك الملحد إلحادا كاملا فكل ملحد يأخذ من إلحاده ما يحقق به شهواته ونزواته ويكمل شخصيته بظلال القيم الدينية التي كان يعتنقها يوما ما ولذا يقول علي عزت بيجوفيتش في كتابه الإسلام والغرب " لا يستطيع الإنسان أن يكون ملحدا إلحادا كاملا حتى ولو أراد ذلك من كل قلبه ".
للأسف زملائنا الملحدين والربوبيين أنتم مَن حَكمتم أنه لابد للبشرية من الدين .
وليس أمامكم إلا البحث وسريعا عن الدين الحق
انتهت القضية بالنسبة لنا ولم تنتهِ بالنسبة لكم
الإلحاد والربوبية وكل مذاهبكم الوضعية كلها أديان للشيطان قمتم بالتأسيس لها كمذاهب عقلية وها أنتم تتجرعون المرارة بإسم العقل ونتركك مع صراع العقل وصراع الروح وصراع وخز الضمير الأخلاقي وصراع الإفلات من تكاليف الشرع عسى يوما ما أن تتنازلوا عن كبريائكم قليلا وتعودون لإصلاح الروح مع العقل .. والضمير مع المصلحة وساعتها فحسب تدخلون التاريخ الإنساني كبشر متميزون تُصلحون فتُثابون وتخطئون فتعاقبون .. أسأل الله أن يهديكم ويصلح بالكم

الفصل الثالث

مِن الذَكر ومُن الأُنثى

مُخ الذكر يختلف تماما عن مُخ الأُنثى ولا وجود مادي أو بيولوجي للمُساواة

تُعتبر الأكاديمية الأمريكية للعلوم العصبية American academy of neurology أكثر الجهات في العالم تخصصاً في علوم المخ والأعصاب، وهي تضم أكثر من 15.000 عضو من العلماء المتخصصين من كل أنحاء العالم وقد أذاعت الأكاديمية بياناً على الصحافة والإعلام في ختام مؤتمرها الدولي السنوي الحادي والخمسين، والذي عُقد في تورنتو بكندا في ابريل 1999 وجاء في البيان:- " لا شك ان هناك فوارق بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي، فبينما تحتوي القشرة المُخية للذكور على المزيد من الخلايا العصبية، فإنها في المخ الأنثوي تحتوي على المزيد من الزوائد الشُجيرية والوصلات التي تكفل المزيد من التواصل بين هذه الخلايا. لذلك إذا تعرَّض كل من الرجال والنساء لفقد نفس العدد من خلايا القشرة المُخية -نتيجة لإصابة او لجلطة مثلاً- فإن التأثير على وظيفة المخ يكون أكبر في النساء. كذلك قد تفسر لنا هذه الفوارق لماذا تكون النساء عرضة للأمراض العقلية والنفسية من الرجال .. إن التعرف على الفوارق بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي يُفسر لنا الاختلاف في طريقة التفكير وفي السلوك بين الرجال والنساء، كذلك فإن إدراك هذا الاختلاف يفيد في تحقيق تعامل أفضل بين الأشخاص من الجنسين كما يُمكننا من تقديم خدمة أفضل لكل منهما في مجالات الصحة والتعليم وعلم النفس."
" وليس معنى وجود هذه الفوارق أن أحد الجنسين أفضل من الآخر، بل إن الخسارة ستكون كبيرة لو حاول البعض أن يستغل إقرار العلماء بهذه الفوارق ليَدَّعى تفوقاً لجنس على الجنس الآخر."
المصدر congress of American academy of neurology april 1999
www.sciencedaily.com

انتهت المقتطفات من بيان الأكاديمية الأمريكية للعلوم العصبية وهكذا أعلنت أوثق الجهات مرجعية في علوم المخ والأعصاب في العالم الكلمة الفصل في موضوع الفوارق البنائية والوظيفية بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي في الإنسان كما اعترفت في بيانها إلى ما قد ينتج عن الإقرار بهذه الحقائق من ردود فعل تميز جنسا على آخر.
وفي تقرير شامل أصدرته الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة عام 2001 حول الفروق الجنسية وعلاقتها بالصحة البشرية أكدت :- " أن الاختلافات الجنوسية في بنية ووظيفة المخ تُعد عاملا أساسيا ينبغي أخذه في الاعتبار عند تصميم وتحليل جميع الأبحاث المرتبطة بالصحة. "
المصدرsexual differentiation of human brain and behavior vol4 p.425

يعرض د. سيمون بارون كوهين أستاذ علم النفس والأمراض النفسية بجامعة كمبريدج نتائج أبحاثه التي استمرت عشرين عاماً في مجال التمايز العقلي والنفسي بين الرجال والنساء في كتاب نشره عام 2003 بعنوان " الفوارق الجوهرية بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي."
The truth about male and female brain , the essential difference
ويمكن تلخيص محتوى الكتاب في قول د. كوهين: " إن المخ الانثوي قد تم تشكيله وإعداده سلفاً ليقوم بالمشاركة والتعاطف بينما تم تشكيل المخ الذكوري ليقوم بالوظائف التحليلية والتنظيمية ."
The female brain is predominatly hard wired for empathy , while the male brain is predominatly hard wired for understanding and building systems

تتطلب دراسة الفيزياء مثلا قدرات تحليلة وانشائية لا قِبل لمُخ المرأة بها ومن بين 170 عالما حاصلين على جائزة نوبل في العلوم هناك ثلاث سيدات فقط كما أظهرت دراسة أجرتها الهيئة القومية للعلوم بالولايات المتحدة أن 23% من علماء البيولوجيا من النساء، بينما تكون النسبة 5% في الفيزياء و3% في الهندسة.
المصدر Women in science and engineering American scientist 79 p404

وفي دراسة مهمة أجرتها جامعة جون هوبكنز عام 1972 وجد أن الطلبة الذين يحصلون على أعلى من 500 درجة تكون نسبة الذكور إلى الإناث فيهم 2: 1، وعند الدرجات الأعلى من 600 تصبح النسبة 6: 1 أما في الحاصلين على أعلى من 700 درجة كانت النسبة بين الذكور والإناث 13: 1
المصدر The essential difference Baron-Cohen basic books ,perseus books group

إن ذلك يعني أن الرياضيات التي تحتاج إلى تطبيق مباشر كالعمليات الحسابية والمسائل الهندسية البسيطة تتقدم فيها البنات. أما الرياضيات المتقدمة التي تحتاج إلى قدرات عالية في استنباط علاقة بين قواعد وقوانين مختلفة لحل موقف مشكل وتحتاج إلى تفوق في الذكاء الرياضي وكذلك الرياضيات التي تحتاج إلى تصور الأشكال الفراغية وتعتمد على الذكاء البصري الفراغي فيتفوق فيها الأولاد، لذلك كلما زادت صعوبة الرياضيات ظهر تفوق الأولاد.
وفي الأولمبياد الدولية لعلم الرياضيات!! نستطيع بنظرة واحدة إلى شبكة المعلومات أن نكتشف أن كل الفائزين من الذكور، بل إن الأغلبية العظمى من المشاركين يكونون من كالذكور كذلك.
المصدر The essential difference Baron-Cohen basic books ,perseus books group.

يقول دكتور سيمون بارون كوهين :- " لا شك أن إنكار هذه الفوارق الجنوسية يعد أكبر محاولات التدليس في تاريخ العلم."
ولا ندري لماذا دُعاة المساواة بين الذكور والإناث يقفون في وجه هذه الحتميات البيولوجية لماذا يعاند دعاة المماثلة بين الذكور والإناث هذه الحقائق العلمية القطعية ؟؟ لماذا هم دائما يحاولون تمرير أفكارهم الغامضة والمُربكة على حساب العلم والبيولوجيا هل فقط لأنهم يريدون غمس المرأة في طوابير الموظفات وطوابير الموديلات .ففي مؤسسات المساواة بين الرجال والنساء نجد هنـاك افتخـار دائم بعدد النسـاء اللاتي نزعتهن من الأُسـرة لتُلحقهن بطـابور الموظفـات.

وقد أشار الدكتور سومرز l.somers رئيس جامعة هارفارد في مطلع عام 2005 إلى أن بيولوجيا الدماغ يمكن أن تفسر سبب قلة نجاح النساء مقارنة بالرجال في المهن العلمية.
المصدر l.seymour 2005 scientific American journal ,January

تقول الدكتورة اليس روزي Alice Rossi احدى عالمات الاجتماع الشهيرات أن من ينكرون الفروق الفطرية بين تفكير وسلوك كل من الرجال والنساء أنهم يقفون في وجه علوم البيولوجيا وعلوم المخ والاعصاب وترى أن انكار هذه الفوارق يعتبر كالوقوف في وجه تغيرات الطقس أو انكار وجود جبال الهيمالايا وترى د .روزي أن الفوارق المدهشة في تركيب المخ وآلياته تؤثر في مزاجنا وأولوياتنا وآمالنا وطموحاتنا وزفي قدراتنا ومهاراتنا إنها ببساطة فروق قي ذاتنا وكينونتنا إن إنكار تلك الفروق لا يعد إخلالا بحقائق العلم فحسب ولكنه إخلال أعمق بإنسانيتنا كرجال ونساء وتهديد كبير لحياتنا الأسرية

المصدر Rossi A.S. gender and parenthood ,gender and lifecourse ,aldine,new york

وترى دكتور روزي أن الفوارق النفسية والعقلية بين الرجل والمرأة تعتبر حقيقة بيولوجية لا تقبل التشكيك وينبغي أن تُدرس في هذا الإطار أما عندما تُطرح فكرة المساواة للبحث فهي قضية سياسية اجتماعية يجب أن يعاد النظر فيها وأن يتم الرضا والاعتراف بوجود فوارق جوهرية وبيولوجية بين الذكر والأنثى.
إن محاولات المساواة بين الرجل والمرأة هي وقوف في وجه الحتمية البيولوجية والفطرة الانسانية والخاسر الحقيقي نتيجة هذه المحاولات هو المرأة التي تُدفع إلى طريق مليء بالتعاسة من خلال انكار الفوارق البيولوجية .

لكن يبقى سؤال في قمة الدهشة وهو لماذا دائما تعتبر الداعيات إلى المماثلة بين الجنسين أن قيم الرجال هي القيم الأساسية التي ينبغي أن تتبناها النساء وأنها هي المقياس والمرجع الذي نحكم من خلاله على الافضلية!!...
إن أي محاولة لأن تكون المرأة أكثر شبها بالرجل تعني أنها ستكون أقل سعادة كامرأة
المصدر Tannen ,D. you just don’t understand : women and men in conversation . William morrow

لقد صار التمايز البيولوجي والعقلي بين الذكور والإناث من المسلمات العلمية فمن المدهش أن تعرف أن أطباء النفس المتخصصين يعرفون جنس المولود ذكر أم أنثى من أول يوم بحركات عينيه فقط.
من المدهش أن تعرف أن أطباء النفس المتخصصين يقومون بطرح تصنيفات لحركة الطفل من عمر يوم حتى ستة سنوات حسب جنسه ذكر أو أنثى.
في إحدى دراسات د. سيمون بارون كوهين قام بعد مُضي يوم واحد من ولادة بعض الأطفال قيد الدراسة بتعليق صور لأوجه فتيات يبتسمن فوق أسِّرة هؤلاء الأطفال كما قام بتعليق نماذج لأجهزة ميكانيكية فلاحظ أن الأطفال الإناث قضين وقتا أطول في النظر لأوجه الفتيات بينما قضى الذكور وقتا أطول في النظر إلى الأجهزة الميكانيكية مما يعني أن ميل الإناث للأشخاص وميل الذكور للأشياء هو ميل فطري موجود منذ الساعات الأولى بعد الولادة
المصدر Good nature Atlanta DeDall,F.1996

يقول الدكتور سيمون بارون كوهين أستاذ الطب النفسي بجامعة كامبردج :- " إن الكثير من الحقائق التي تم التوصل إليها في مجال الفوارق بين الرجال والنساء قد تم إخفاؤها لما لها من انعكاسات اجتماعية وسياسية وبدلا من الإقرار بالحقيقة والتصرف في ضوئها وقف رد فعل الكثيرين عند مجرد الاندهاش والقول بأن ذلك ما كان ينبغي أن يكون كذلك لقد آن الأوان لنسف الفكرة القائلة بأن الجنسين متماثلان وأن كلا منهما يمكن أن يقوم بدور الآخر ".

تقول الدكتورة آن موار Anne Moir في كتابها جنس المخ Brain Sex ما يلي :" لم يمر على البشرية عبر التاريخ وقت سعت فيه بإصرار إلى مخالفة الفطرة الإنسانية والطبيعة البيولوجية كما يحدث الآن في حضارتنا المادية الحديثة .. إنه زمان بشع يُصارع فيه كل من الرجل والمرأة ضد الفوارق الفطرية الطبيعية بينهما. "
المصدر
Moir ,A.1992 Brain Sex chapter 11 Dell publishing new york

وللإنسان أن يتساءل لماذا الحضارة بنمطها الغربي الحديث تتنكر لهذه الحقائق العلمية لماذا الوقوف ضد الحتمية البيولوجية ؟؟ لمصلحة من ؟؟ لماذا المتغربون في بلادنا صرعى نفس الأفكار وبنفس الحماسة بل ربما أكثر حرصا ومناداة بالمساواة من أكثر الغربيين تطرفا !!!..
يقول دكتور ليونيل تايجر أستاذ الأنثروبولوجيا الأمريكي أن مقولة التماثل بين الذكور والإناث قد أدت إلى قدر كبير من عدم المساواة ذلك أن إنكار الفوارق يعني استمرار كل مؤسسات المجتمع في ممارسة مهامها على النمط الذكوري وعلى النساء أن يتنافسن في عملهن بالأسلوب والمقاييس الذكورية مما يعني الكثير من الإحباط والتوتر والاكتئاب نتيجة الاخفاق في تحقيق مستويات ذكورية فإذا كان أداء الفتيات في امتحانات القدرات والمهارات والامتحانات التحريرية ينخفض أثناء الدورة الشهرية بمعدلات تصل إلى 14% أليس من حق الإناث أن يُراعي الممتحنون ذلك عند تقويم نتائجهن أم نتجاهل هذه الحقيقة ونعاملهن كذكور.

لقد انتهى الأمر تماما من الناحية العلمية وأصبح من المسلمات العلمية أن مخ الذكر يختلف تمام الاختلاف عن مخ الأنثى حتى إن علماء التشريح بجامعة اكسفورد يطلقون على هذه الفوارق مصطلح الثنائية التركيبية الجنوسية sexual dimorphism
المصدر Gibbons,A.1991 the brain as a sex organ science 253

يقول الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس والرئيس الأسبق للجمعية العالمية للطب النفسي يقول :- " لقد توصل العلماء في بدايات العام 2011 إلى أن هناك اختلافا في الشحنات العصبية الكهربية الصادرة عن مخ كلا الجنسين سواء عند ممارسة النشاطات العقلية كالقراءة أو في حالة الاسترخاء لقد ثبت أن هناك انفصالا بين مشاعر الرجل ومنطقه بمعنى أن الرجل عندما يحب فإنه يحب بلا منطق وعندما يمنطق الأمور فإنه يُمنطقها بلا عاطفة في حين أن المرأة تُمنطق الأحداث بعاطفية وفي قمة عواطفها لا تتخلى عن المنطق ولقد تبين من الاكتشافات الحديثة أن المرأة عندما تتسلط عليها الأفكار الحزينة تبذل جهدا عقليا أكثر مما تبذله عند حل أعقد معادلات الرياضة الحديثة . "
المصدر :- المخ ذكر أم أنثى د. عمرو شريف مكتبة الشروق الدولية تقديم د. أحمد عكاشة ص5

هل ما زلت تنكر أن الذكر يختلف تمام الإختلاف عن الأنثى ؟؟

هل ما زلت تعاند المسلمات العلمية والحتميات البيولوجية ؟؟ هل ما زال لدعاة التغريب ذوي الأفكار الغامضة والغير مريحة تأثير على قراراتك ؟؟ إذن ارجع إلى بيتك وابدأ في ملاحظة تصرفات أولادك وبناتك لتدرك كم كنت صريعا لأفكار خاطئة وغامضة !!..
هل لاحظت أن طفلتك الرضيعة كانت أكثر هدوءا من طفلك الذي كان أكثر صراخا وأقل استجابة لمحاولات تهدئته، سواء بالعناء أو بالهدهدة؟
وهل لاحظت أنها كانت أكثر تجاوبا مع محاولات اللعب معها؟
عندما بدأت ابنتك في الحبو ثم المشي، هل لاحظت أنها أقل اهتماما باستكشاف المنطقة المحيطة عن ابنك الذي كان قليلا ما يعود إليك، حتي أنك كنت تعدو خلفه خوفا عليه ؟.
هل لاحظت اهتمام ابنتك بالعرائس التي لم يكن ابنك يعيرها اهتماما، ويفضل عليها اللعب بالعربات والمسدسات؟.

هل لاحظت أن ابنتك بدأت الكلام في عمر مبكر عن ابنك، وأنها أصبحت قادرة علي التعبير عما تريد قبل أن يتمكن ابنك من ذلك؟.
عندما اصطحبت أنت وزوجتك صغيركما إلي الحضانة لأول مرة، هل لاحظت كم كان صعبا علي الطفلة أن تتركها أمها وتنصرف؟، بينما لم يكن الأمر بهذه المشقة مع الطفل الذي كان أقل بكاء عند مفارقتكما له.
وعندما كنت تدخل إلي فناء الحضانة لزيارة ابنك أو ابنتك، هل لاحظت تجمع الأطفال في شلل (مجموعات) من جنس واحد، أولاد أو بنات؟ وهل لاحظت الأولاد يلعبون ألعابا عنيفة ويُسقط بعضهم بعضا علي الأرض ويحتاجون لمساحات أوسع يلعبون فيها ويجرون مادين أذرعتهم. مُصدرين أصواتا يحاكون بها الطائرات، بينما تتجمع البنات في أحد أركان الفناء لتحدثن أو يلعبن ألعابا أقل خشونة، وربما يسخرن من تلك الألعاب العنيفة السخيفة والغبية التي يمارسها الأولاد؟ .

هل لاحظت نوع الصداقات التي كوَّنها صغارك في الحضانة والمدرسة الابتدائية؟
فالأولاد يسعون عادة إلي مصادقة من هم أكبر منهم عمرا، ويقبلون في شللهم الوافد الجديد إذا كان مفيدا للمجموعة، بينما تقبل البنات صداقة من هن أصغر منهم حتي وإن كان لا يرتجي من صداقتهن منفعة. وربما لاحظت ترحيب البنات بالزميلة الجديدة القادمة إلي الحضانة، مقارنة باللامبالاة التي يبدلها الأولاد تجاه الوافد الجديد.
وربما لاحظت كذلك نوع الحكايات التي يرويها أطفالنا لبعضهم، إن الأولاد يتحدثون عن باتمان وجرندايزر، أما البنات فتدور حكاياتهن غالبا حول المنزل والصداقة والمشاعر. وبينما يميل الولد لتأييد موقف الضحية المظلوم عندما يقوم بالانتقام، فإن البنت تقف مع الضحية المنكسر أو الذي يميل للمسامحة .
تعال نُلقي نظرة أخري علي فناء المدرسة وقد بلغ أبناؤنا سن العاشرة. لاشك أننا سنلمح بشكل أوضح التمايز الجنوسي الذي لاحظناه بعد الولادة بقليل.
انظر إلي الركن التي تقف فيه الفتيات، إنهن يتحدثن ويستمعن لبعضهن، وربما يتبادلن حقائب أيديهن، وإذا تشاجرن (يحدث ذلك في حالات أقل مما يحدث بين الصبية) فعادة ما يحسمن أمورهن بالنقاش والصياح وليس بالأيدي، ودائما ما تكون ألعابهن مشتركة، وفي مجموعات قليلة العدد دون تنافس شديد. أما الأولاد فإنهم يتنافسون في اللعب والجري والسباق من أجل السيادة والقيادة، ولا يحبذون الاعتماد علي الآخرين .

وإذا جرح أحد الأولاد أثناء اللعب وأخذ البكاء، فسنجد أن زملاءه يزيحونه بعيدا وتستمر اللعبة.
أما إذا حدث الشيء نفسة في مجموعة من البنات فسيتوقف اللعب وتتجمع البنات حول زميلتهن التي تبكي من أجل أن يساعدنها ويخففن عنها .
وعند عودة صبية العاشرة إلي بيتوهم بعد اليوم الدراسي، فقد تتجه ابنتك إلي دفتر مذكراتها لتُدون فيه ما حدث لها ولصديقاتها، ثم تندمج في الحوار الأسري. أما ابنك فإنه يفضل ألعاب الكمبيوتر أو الخروج من البيت ليلعب الكرة مع أبناء الجيران علي الجلوس لكتابة مذكراته أو الاندماج في حوار أسري طويل.
ونصل إلي مرحلة البلوغ، هل تتفق معنا أن الأولاد أصبحوا أكثر عدوانية من البنات؟ ياتري مَن من الجنسين يعتمد علي عضلات الذراعين في تصفية خلافاته ومن يعتمد علي عضلات اللسان، من يسعي للانغماس في المشاحنات ومن يحاول تحاشيها؟.
هل لاحظت أن البنات خبيرات في "التكتيكات" العدوانية الفنية، مثل النميمة الشريرة في حق من يغضبن عليهن وإثارة الشكوك في جدارتهن بالبقاء ضمن الشلة، وتجاهل من يخاصمن وغير ذلك من وسائل الثأر غير المباشرة. أما الأولاد فيفضلون المواجهة المباشرة عند غضبهم، وهم أقل وعيا من البنات بتلك الأساليب الخفية واستعمالاتها؟.
حاول أن تراقب ردود أفعال المراهقين والمراهقات تجاه مشاهد العنف والتعذيب وكذلك تجاه مواقف الحب والرومانسية في الأفلام. وراقب منهم أكثر اهتماما بالدخول في حوارات عير الانترنت (chat) وأكثر ودا مع الآخرين.
هل توصلت من ذلك كله إلي أن الأولاد يشعرون بالفخر بفرديتهم وتفكيرهم المستقل وأنهم أكثر ميلا للسيادة وحب الرياسة واستعراض القوة، ومن ثم يستفزهم كل ما يمكن أن يتحدي استقلاليتهم. بينما تري البنات أنفسهن جزءا من مجموعة مترابطة فيما بينها، ويشعرن بالتهديد إذا حدث انشقاق في علاقاتهن؟

والأن فلنترك أبناءنا وننظر إلي أنفسنا وإلي المجتمع ككل.
هل لاحظت أن ما يجذب الرجال إلي النساء يختلف عما يجذب النساء إلي الرجال ؟
هل لاحظت أن اهتمام الرجال (معظمهم علي الاقل)يتجه إلي جمال المرأة الظاهري بينما يتجه اهتمام النساء ألي أمور تتعدي الظاهر في الرجل لتصل إلي سلوكه وشخصيته وحنانه وثروته ؟
هل لاحظت أن المرأة تقبل علي الزواج بمشاعرها الرومانسية والرغبة في أن يعتمد كل من الطرفين علي الأخر ويدفعها البحث عن الصحبة الحميمة وعن علاقة جنسية تكون نتاجا لكل ذلك وتُتوجه وفي المقابل فإن الرجل الذي يبحث عن الاستقلال وينطلق في الأغلب من اعتبار أن دوره في مؤسسة الزواج هو توفير المتطلبات المادية فإنه يبحث عادة عن علاقة جنسية مشبعة بالمفهوم المادي وتثمر في النهاية قبيلة صغيرة يترأسها؟
ولا شك أننا نلاحظ ميل الكثير من الرجال إلي تكوين علاقات نسائية متعددة في حين تحرص معظم النساء علي إقامة علاقة واحدة وتظل هذه القاعدة هي السائدة سواء في مجتمعات تعلن رفض وتجريم ذلك أو مجتمعات تضع لذلك قواعد من العرف أو الدين أو مجتمعات تقبل ذلك من الرجال دون النساء أو تقبله من كليهما علي حد سواء وفي النهاية تبقي هذه القاعدة أقوي من الأعراف وسلطات المجتمع .
هل حاولت أن تعرف كيف نجحت المرأة في تقييد الرجل بمؤسسة الزواج في كل الحضارات عبر التاريخ بالرغم من ميله للعلاقات النسائية المتعددة بل وعزوفه أحيانا عن العفة لولا رادع من دين ؟

ولعلنا لسنا في حاجة إلي أن يلفت أحد أنظارنا إلي شكوى الزوجات من أن أزواجهن قليلو الكلام وربما سمعنا جميعا شكاوي مثل ان الزوج كلاما من أبي الهول بينما يشكو الكثير من الرجال مما تسببه لهم زوجاتهم من صداع بكثرة كلامهن وثرثرتهن وإذا حدث خلاف فأن النساء يتفاعلن مع

يثير أعصابهن بطريقة أكثر حدة فهن ينفعلن ويرفعن أصواتهن بل ويصرخن أكثر من الرجال هذا بالرغم من أن الرجال أكثر عرضة للغضب وأكثر ميلا للعنف.
هل تخيلت في يوم من الأيام أن الرجل يمكن أن يتحمل أعباء الأمومة بدلا عن زوجته ؟ وهل لاحظت أن العلاقة بين الأم وطفلها علاقة تبادلية خاصة حتي إنه لم يحدث في تاريخ معظم المجتمعات البشرية أن نجح الرجال في القيام بدور الأمهات مهما كانوا حريصين علي ذلك ومهما كانوا معطائين حتي وإن قاموا بتقديم وجبة الرضاعة أو تغيير الحفاضات ؟ بل لقد فشلت محاولات علماء الاجتماع في جعل الطفل أكثر قبولا لرعاية أبيه بدلا من أمه ويعتبر قيام الأب بتربية أطفاله بعد فقد الأم استثناء من هذه القاعدة.
هل قارنت بين مشاعرك ومشاعر زوجتك عندما تركتما وليد كما لأول مرة بالمنزل لتذهبا لقضاء واجب عائلي أو لتغيير الجو أن الأم تشعر عادة أنها تركت قطعة منها في البيت اما الأب (مهما بلغت درجة تعلقه بابنه)فإنه يشعر أنه في إجازة (يستحقها)من أعباء الأبوة.
هل لاحظت الاختلاف في أسلوب مداعبة الأباء والأمهات لأبنائهن ولاحظت أن الأب قد يداعب ابنه و يقذفه في الهواء وتدريجيا يزداد ارتفاع الطفل حتي تصرخ زوجته كفي هذا وهل تعلم أن إحصائيات أقسام الاستقبال والطوارئ بالمستشفيات تؤكد أن نسبة الأطفال الذين أصيبوا وهم تحت رقابة أبائهم أكثر بكثير ممن أصيبوا وهم تحت رعاية أمهاتهم ؟

والأن تعال لنتأمل حال الأولاد والبنات في التعليم ثم في مجالات العمل وذلك من خلال إحصائيات تعرضها علينا سيلفيا هيوليت sylvia Hewlett الخبيرة الاقتصادية التي تخصصت في الكتابة عن النساء في محيط الدراسة والعمل في الولايات المتحدة وأوروبا وقد قمنا بإختيار العالم الغربي حتي لا تُفسر نتائج الإحصائيات بأنها ترجع لقيود يضعها المجتمع علي تعليم الإناث أو توظيفهم كما يحدث في بعض دول الشرق تخبرنا سيلفيا هوليت أنه في ثمانينات القرن العشرين كان عدد الفتيات البريطانيات اللاتي اخترن دراسة المستوي المتوسط من الرياضيات والفيزياء والكيمياء يتساوي مع عدد الفتيان أما في المستوي الرفيع فقد كن يُمثلن 20%-37%من إجمالي عدد الدارسين أي أنه كلما ازدادت صعوبة هذه العلوم كلما عزفت الفتيات عن دراستها واتجهن إلي دراسة اللغات.
في نفس الفترة في الولايات المتحدة كانت الفتيات يمثلن 75%من الدارسين بكليات اللغات الأجنبية بينما يمثلن 14% فقط من دارسي كليات الهندسة وفي الولايات المتحدة عام 1979 بلغت نسبة مديري البنوك من الذكور 99%بينما كانت نسبة السيدات المتعاملات مع العملاء تيلرteller-في العام نفسه 93%وفي عام 1980بلغت نسبة الرجال في المراكز القيادية من مديري الشركات والمهندسين والجراحين 99%وفي بريطانيا.
المصدر

Hewlett, S.A. 1987 A lesser life , London

وفي بريطانيا أظهرت إحصائيات عام 1980أن 98% من أساتذة الجامعات كانوا من الذكور وكان هناك تسع شركات فقط يترأسهن سيدات ضمن أكبر مائة شركة إنجليزية وإذا كان البريطانيون قد انتخبوا السيدة مارجريت تاتشر عام 1979 كرئيسة لوزرائهم فإن عدد السيدات الإنجليزيات اللاتي كن يمارسن السياسة في هذا العام كان اقل من عددهن عام 1945أي ان مارجريت تاتشر تمثل حالة خاصة لا يقاس عليها.
وإذا نظرنا إلي الأعمال التي تُمثل فيها النساء الأغلبية وجدنا أن الرجال يشغلون معظم وظائفها العليا فإذا كانت النساء 96% من هيئة التمريض في المستشفيات في الولايات المتحدة فإن معظم المسئولين في المستشفي يكونوا من الرجال وبينما تمثل المدرسات في المرحلة الابتدائية 83%من أعضاء هيئة التدريس فإن 81% من مديري هذه المدارس من الرجال وإذا كانت

الإناث يمثلن نصف دارسي الطب في إنجلترا فإن 2% منهن فقط يصلن إلي الوظائف الإدارية الأعلى في هذه المهنة.

بعد استعراض هذه الإحصائيات هل تتفق مع عالم الاجتماع الذي يقول (إن المرأة تبدع في الأعمال التي تتطلب تعاملا مع الناس وكذا الأعمال التي تتطلب ذاكرة قوية واهتماما بالتفاصيل كأعمال السكرتارية التي تكون المرأة فيها عونا لرئيس رجل فهي تقوم بالاتصالات وتجميع البيانات وترتيب المواعيد وتزيل العقبات حتي يتفرغ للأمور الإستراتيجية والقرارات الحاسمة ولا ينشغل بالتفاصيل المعوقة أم أنك تعتقد أن هذه نظرة ذكورية متعصبة ؟

المصدر:- Baron ,N.J. Gender and life course Aldine new york 233

ولننظر إلي الجريمة في المجتمعات الغربية تشير الإحصائيات الحكومية في الولايات المتحدة وأوروبا إلي أن في مقابل كل 10: 15 جريمة سرقة بالإكراه يقوم بها الذكور تقوم النساء بجريمة واحدة أما بالنسبة للجرائم غير المصحوبة بالإكراه فأن المعدل يصبح 3: 1.

يرجع البعض ارتفاع نسبة العنف في جرائم الذكور إلي قدرات الرجال العضلية التي لا تتوافر للإناث لكن ألا يعوض استخدام الأسلحة النارية هذا النقص ؟وبالرغم من ذلك ما زالت جرائم الأسلحة النارية أكثر كثيرا إلي جانب الرجال عنه إلى جانب النساء هل ذلك يعني أن العنف سمة ذكورية بغض النظر عن القوة العضلية ؟

تأمل معي هذا الموقف الإنساني المعقد الذي عُرض علي عدد من الرجال والنساء في استقصاء للرأي في إحدى الدراسات وطلب منهم إبداء الرأي في كيفية التصرف.

" رجل فقير تعاني زوجته من أزمة صحية حادة تتطلب علاجا سريعا بدواء معين ولا يستطيع الزوج شراء الدواء المطلوب لارتفاع ثمنه هل تؤيد أن يسرق الرجل الدواء من الصيدلية ؟ "

كانت إجابة معظم الرجال السريعة القاطعة "نعم"فالحياة أغلي من أن تضحي بها من أجل قيمة أخلاقية أما أغلب النساء فقد تعاملن مع الموقف بأسلوب آخر وطرحن عددا من الأسئلة:

ألا يستطيع الزوج أن يناقش الأمر مع الصيدلي ؟

ألا يستطيع الزوج أن يقترض ثمن الدواء ؟

ما الذي يمكن أن يحدث لزوجته إذا ضبط متلبسا بالسرقة وأودع السجن ؟

هل يعني طرح هذه الأسئلة أن النساء يدركن أبعاد أكثر للقضية " أقصد الأبعاد الأخلاقية والنفسية "؟ لاشك أنهن سيخرجن بحلول أكثر إحاطة بالأمر من مختلف نواحيه ولكنها أقل حسما .

المصدر :- من كتاب المخ ذكر أم أنثى د. عمرو شريف رئيس أقسام الجراحة جامعة عين شمس ... مكتبة الشروق الدولية

الفصل الرابع

روائع المسيري وبيجوفيتش

روائع الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله

في حديثه عن العلمانية

Dark enlightenment الاستنارة المظلمة هي كلمة متناقضة لكنها واقعية في الغرب فعلى الانسان ان يتخلى عن غروره وأواهامه ومركزيته ويعود للطبيعة فقوانينه هي قوانينها فالهم الأكبر للعلمانية هو توجيه ضربات متتالية للانسان وتحطيم صورته المثالية عن نفسه وألا يستمد اي عزاء زائف من وهم المركزية في الكون فالانسان عليه ان يعود الى قوانين الطبيعة ويصير مثل الاشياء ويذوب في عالم المادة اللاغائي اللاقيمي فالعقلانية المادية العلمانية تنتهي الى لاعقلانية مادية إلحادية قاتلة.

العلمانية زودت الإمبريالية الغربية بإطار نظري لإبادة الملايين بإسم العرقية المادية والبيولوجية الداروينية فظهرت اليد الخفية عن آدم سميث – المنفعة عن بنتام –وسائل الإنتاج عند ماركس – الجنس عند فرويد –إرادة القوة عند نيتشه – قانون البقاء عند داروين – الطفرة الحيوية عند برجسون –الروح المطلقة عند هيجل – روح العصر – عبء الرجل الأبيض العبء الحضاري.

بعد موت الإله لا داعي للتمحك في ظلاله كما يقول نيتشه فلا داعي للقول بالأخلاق أو المساواة بين البشر أو القيم أو الغائيات والتمحك هو عمل جبان غير قادر على قبول وضع الانسان في عالم بلا قيمة غائية وفي وجود عرضي زائل لا قيمة له لذا رحب نيتشه أخيرا بالعدمية.

الماركيز جان أنطوان نيكولاس دي كوندورسيه 1794 رياضي فرنسي أسس للعلمانية رياضيا وماديا وانتصر للعلمانية الرياضية وبعد ان انتصرت العلمانية في فرنسا دخل فندقا صغيرا وطلب طبق أومليت صغير مُكون من 12 بيضة وكان هذا طلبا غريبا جعل العاملون بالفندق يساورهم القلق بشأنه فهو قد أخطأ في عدد البيضات وهو أمر غير عادي وغير رشيد ويتجاوز القانون الرياضي العام الذي هو نفسه أسس له فقُبض عليه وأودع السجن ومات في السجن فمات بنفس السم الذي سقى به العالم.

في بداية تطبيق العلمانية يحدث دائما صراع بين الانسان والطبيعة مَن منهما له المركز والأساس ودائما تتم تصفية المعركة لحساب الطبيعة فقوانينها هي الأساس ومنها المبدأ وإليها المآل وبذا يتم تهميش الانسان وتتم تصفيته ويسقط الجميع في أحضان المادية حيث لا مُطلقات ولا مرجعيات ولا متجاوز ويفشل النموذج الهيوماني ففي نهاية الامر يتم دائما تغليب الجانب المادي وهو الجانب الأقوى ويذوب الانسان وتذوب هويته.

كيف يمكن للعقل في إطار المادة العقلانية أن يُفرق بين ما هو أخلاقي وبين ما هو غير أخلاقي فالعقل لا يُشع نورا وإنما فقط هو موصل جيد للنور أو الظلام فحسب .. فمرجعيته النهائية هي الطبيعة وماذا لو أثبت أحد العلمانيين أنه من المجدي القضاء على العجزة والمعاقين والأقزام باعتبارهم فائض بشري لا قيمة مادية منه كما فعل هتلر بالضبط ؟ألا يمكن تحديد النسل من خلال إبادة المرضى المزمنين إن ابادة مثل هؤلاء أمر مُستوعب داخل النموذج العلماني فالمرجعية هي الطبيعة والطبيعة لا تحابي أحدا.

ماذا يفعل العقل العلمي أمام العالم الألماني الذي كان يضع الطفل التوأم وشقيقة في حجرتين منفصلتين ويجرى على أحدهما تجارب ويرى مدى تأثر الآخر فيُعرض أحدهما للتسخين أو التبريد أو التعذيب أو الموت ولذا فقد تراكم كم هائل من المعلومات النفسية في الحقبة النازية .

العلمانية أدت إلى توازن الرعب في العالم ففي كل جانب من جنبات العالم توجد اسلحة نووية تكفي لتدمير الكوكب.

أصبح من الممكن في العالم العلماني إغراء الإنسان وإيهامه بأن ما يرغب فيه هو قرار حر نابع من داخله ولكنه في الحقيقة أسير مئات الإعلانات التي ولَّدت لديه قراراته.

ماذا لو تم إجماع الأغلبية على إبادة الأقلية وإجماع الشعوب الأوربية على استعمار الدول الفقيرة ونهب ثرواتها.

مؤسسة الإبادة في الدولة النازية كانت تُسمى مؤسسة تدعيم القومية الألمانية ومن خلال هذه المؤسسة العلمانية ذات الكفاءة المثالية كان يتم عمل خط التجميع للمساجين ويتم اعطاؤهم أرقام ثم فرزهم ثم إدخالهم أفران الغاز ليحترقوا بمنتهى الكفاءة والمثالية في الاداء - وخط التجميع يوجد في السلخانات وتم استخدامه ضد الأقليات في المانيا العلمانية - وكانت يتم الفرز بمنتهى الكفاءة فمَن هو صالح للإستخدام يتم إيداعه في المصانع العملاقة للإنتاج الضخم بأقل من الكفاف وغير الصالح للإستخدام يدخل أفران الغاز بمنتهى الكفاءة ولا يستطيع باحث بعيدا عن المعايير الاخلاقية أن ينكر مدى التقدم الرهيب الذي أحرزته الفترة النازية في كافة العلوم وكم الإنتاج منقطع النظير ... وعندما دخل الالمان شبه جزيرة القرم وجدوا اليهود القراءون فتم تشكيل لجنة بمنتهى الحيادية لمعرفة مدى جدوى استخدامهم أم حرقهم فتبين أنهم أكفاء وبالتالي تم تأجيل قرار إبادتهم.

في مؤتمر فانسي الذي عُقد عام 1942 تم تقسيم ضحايا النازية إلى أربعة أقسام القسم الأول مَن ستتم إبادته على الفور ومن تتم إبادته من خلال الجوع والثالث الذي سيتم تعقيمه - لن ينجب - أما الرابع فيتم دمجه في المجتمع الألماني وجرى الحديث عن إبادة المعاقين باعتباره نوع من الصحة العرقية وعلاج الأمراض الوراثية الخطيرة والعملية كلها كانت عملية تطهير للجنس الألماني لا أكثر فإبادة البشر عملية مجردة تماما وترشيدية داخل المنظومة العلمانية الحيادية.
وقد حذرت القيادة النازية من استخدام العنف بلا مبرر وقد أشار هتلر في خُطبه إلى أن عمليات التصفية لابد أن تتم بطريقة محايدة وبدون نزعات سادية بل إن إطلاق النار على اليهود لأسباب شخصية يعاقب عليه القانون النازي بالإعدام وقد أكد هملر على ذلك مرارا.

Euthenesia القتل الرحيم وهذا تعريف خاطيء فالتعريف الصحيح هو القتل العلمي العقلاني الأداتي أي التخلص من المعاقين وأصحاب الأمراض النفسية وأصحاب الأمراض المزمنة عن طريق التصفية الجسدية وضم إليهم النازيون مصابي الحروب لأن تكاليف علاجهم تمثل عبء كبير على الدولة.

في عام 1933 أصدر النازي قانون التعقيم لمنع المرضى من التكاثر وتم إصدار قرار منع إقامة علاقات جنسية بين اليهود والجنس الآري الراقي وطُلب من كل طبيب ان يبلغ عن كل مولود جديد معوق وبدأت عمليات القتل الرحيم طبقا لمشروع T4 وقُتل بالفعل 70 ألف معاق وعاجز - يأكلون ولا ينتجون - وحسب الإحصاءات الألمانية فإن قتل هؤلاء أدى إلى توفير 239 طن من المربى في عام واحد فقط.
وقد صُنف اليهود باعتبارهم مرضى لعدم نقائهم العرقي ولهذا تمت تصفيتهم سريعا .

قام الدكتور بوخنوالد - هانس إيسيل - بعمل تجارب طبية على المعتقلين في الدولة النازية مثل

تعريضهم لغرف تفريغ الهواء لمعرفة كم يستطيع الانسان أن يمكث حتى يموت وتعريضهم لغازات سامة لمعرفة مدى فاعليتها والتركيزات المطلوبة لإحداث الوفاة ..وقام بعمليات جراحية بدون تخدير لمعرفة درجات الألم ومسارات الأعصاب وقد وفرت الفترة النازية كمية عملاقة من المعلومات الطبية في كافة المجالات وحتى يومنا هذا هنا جدل كبير بين العلماء حول جواز استخدام تلك المعلومات أم لا احتراما للذين ماتوا بسببها.

كان الدكتور راشر النازي يُعرض مرضاه للتجميد لمعرفة الفترة التي بعدها يموت الانسان ودرجة التجمد الكافية للموت وبالفعل أمد الدكتور راشر العلم بطرق كثيرة لإطالة حياة الطيارين الذين يسقطون في المياه المتجمدة وكان أُسلوب العمل هو تجميد السجناء تدريجيا مع متابعة النبض والتنفس والحرارة وضغط الدم بانتظام وقد مات أغلب من تمت التجارب عليهم والباقون أصيبوا بلوثات عقلية وتمت إبادتهم بعد ذلك.

أُجريت في ألمانيا النازية تجارب زرع الغرغرينة في الجروح كما تم الحَقن بالميكروبات لمعرفة الأسرع فتكا والدكتور منجل هو صاحب تجارب التوائم وكما قال بريمو ليفي فإن ألمانيا النازية هي المكان الوحيد الذي كان بوسع العلماء أن يدرسوا فيه جثتا توأمين قُتلا في نفس اللحظة والنتائج التي توصل إليها العلماء النازيون هي نتائج فريدة لم تتح لغيرهم صراحة.

من المدهش أنه تم تصنيف اليابانيين في تلك الفترة على أنهم آريين شرقيين وهذا لعمق العلاقات بين المانيا واليابان في تلك الفترة وقد منع القانون النازي بدءا من عام 1935 أي شخص له أحد الأجداد يهودي أن يشغل وظيفة ضابط في الجيش النازي.

Einsatzgruppen هو إسم فرق إبادة الأقليات عديمة الجدوى في الجيش الالماني حيث كان يتم تجريد الضحايا من أية ادوات نافعة مثل حشوات الأسنان الذهبية ثم يقوم الضحايا بحفر القبور بأيديهم ثم يُقتلون وهم واقفون في وسط القبر بمنتهى الأداتية.

في محاكمات ما بعد النازية كان الجواب المتكرر لفرق الابادة أنهم كانوا موظفون لكن كيف نقوم بإدانة هؤلاء الموظفين ونحن نؤمن بالعقل الأداتي ونُنكر المتجاوز وننكر الغائية والمركزية وإذا كانت الأخلاق نسبية ولكل فرد ذاتيته الأخلاقية فبأي حق لي أن أفرض ذاتيتي الأخلاقية على ذاتية ذلك الموظف الاخلاقية بل بأي حق لي أن أتهم ذاتية هتلر الداروينية العقلانية العلمية الرصينة فالعلم المنفصل عن القيمة يستحيل نقده من خلال منظومة علمانية هي الأُخرى منفصلة عن القيمة .. والديموقراطية تدور في إطار النسبية الكاملة وترتبط بعدد الأصابع الموافقة بغض النظر عن القيمة والغاية للقرار المُتخذ حيث يتم تمرير مشروع أي قانون بفرق صوت واحد وهذا جائز ديموقراطيا بغض النظر عن طبيعة القانون أو مادته.

المشروع الإمبريالي الغربي قامت به حكومات تم انتخابها بطرق ديموقراطية سليمة وعمليات السخرة والابادة كانت تخطى بالموافقة فهي مسموح بها ديموقراطيا هل علينا أن نقبل بهذه القرارات بما أنها نابعة من إرادة الشعب أم نرفض هذه القرارات الديموقراطية استنادا إلى مرجعيات أخلاقية متجاوزة ؟ لا يوجد بديل ثالث متاح.

الخالق في المنظور الربوبي هو خالق عند لحظة الخلق فحسب ثم إلى قانون طبيعي بعد تلك اللحظة.

بعد ظهور الداروينية في بريطانيا على يد عالم مغمور يدعى تشارلز داروين ظهر الإنسان شيء

ضمن الأشياء وظهر بلا أية مرجعية عليا وظهر ضائعا في هذا العالم فهو نتاج تطور بدايته داخل مستنقع وهذا التطور لن يقف عند الانسان بل هو مستمر وغير متوقف .. والإنسان شأنه شأن الأميبا لا يتمتع بأي حرية أو أعباء أخلاقية والقانون الأخلاقي مجرد تطور ولذا فهو نسبي وقتي فلا يوجد فارق صراحة بين مجموعة من الشباب يخطفون فتاة ويتناوبون اغتصابها وبين ذئاب يخطفون شاة ليتلذذوا بها ..البقاء هو القيمة الوحيدة والصراع هو الآلية والعالم ما هو إلا حرب الجميع ضد الجميع ومهما تطورت الكائنات فلن تنتج فكرا متجاوزا وقد بررت الداروينية المشروع الإمبريالي والمشروع النازي وأراحت مجرمي الحروب من أية أعباء أخلاقية.

مع تصاعد معدلات العلمنة يتم حصر الدين أكثر فأكثر وبعد أن يكون في المعاملات الشخصية يصير علاقة خاصة بين العبد وربه ويزداد الحصار فتصير العلاقة قلبية وهذا أضعف الإيمان إن كان يسمى إيمانا أصلا.

أصبحت العلمانية هي الإله الجديد ولعل الوقوف أثناء النشيد الوطني .. وتقديس الدولة .. والأُمة فوق الجميع .. كل هذه مصطلحات متجاوزة وتعني انتقال صفة القداسة من الدين للدولة ومن الدولة للقوانين المادية فالشعب ما هو إلا قوة بشرية متراكمة توظفها الدولة للصالح العام وظهرت مصطلحات مثل مصلحة الدولة العليا.. وقدَر الأُمة .. وتراب الوطن وهنا أصبحت الدولة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وقد برر أدولف أيخمان مذابحه التي ارتكبها في الفترة النازية بأنه مواطن صالح يتبع تعليمات الدولة العليا ..فداخل الدولة المطلقة نقلع النباتات المريضة ونقوم بإبادتها كما تمت إبادة ملايين اليهود والغجر فالولاء للوطن سيحل محل الولاء لله داخل الدولة العلمانية وقد حلت الدولة الغربية مشكلة الأثنيات العرقية عن طريق الدمج أو الإبادة أو الطرد وحلت الدولة محل الدين فهي التي تحدد الإطار الإجتماعي والأخلاقي الذي على المواطنين أن يسيروا في حلقته وبالتالي تآكلت الدعائم الاخلاقية والثقافية وظهرت بدلا عنها ثقافة المجتمع وأخلاقيات المجتمع وظهرت النُخب الفاسدة في الدولة العلمانية التي لا تحقق ثروتها بفضل استثمارها بقدر ما تحققه بقدر استغلالها وانتهازيتها والرشاوي والربا والمضاربات والوسائل القذرة للربح وهذه الدولة المدجنة بالأعلام المزخرفة والمواكب البهية والتشريفات العالية وظيفتها ليس التعبير عن إرادة الجماهير وانما استنزاف طاقتها الجهادية وتبديد طموحها للإستقلال.

نجاح الدولة العلمانية في الغرب مرتبط اساسا بمدى النهب الذي مارسته أثناء الحقبة الاستعمارية فتراكم الثروات الرأسمالي هو تراكم امبريالي في الاساس.

قررت كل دولة علمانية أن تضع نفسها فوق الجميع كما تقول كثير من الأناشيد الوطنية وتقوم بغزو الآخر والاستيلاء على أرضه واستباحته إذا كان هذا في صالح مقدرات الدولة العليا ويجب على الفرد أن يُذعن في هدوء باعتبار أن إرادة الأُمة هي المرجعية النهائية والوحيدة ومع الوقت تتغول الدولة وتستأسد وتظهر الدولة التنين والتي لا تريد من الآن فصاعدا فصل الدين عن الدولة وإنما فصل طموحات الفرد وكل أحلامه عن الدولة وتصبح الدولة هي المطلق واللوجس والمرجعية والغاية.

عمليات الربا والتجارة غير المشروعة تتطلب ممن يقوم بها نوع من الحياد والموضوعية الباردة ومن ثَم تقوم الدولة بتفكيك العلاقات التراحمية إلى علاقات نفعية.

أدركت العلمانية الغربية أن المواجهة العسكرية مع الدول الفقيرة لنهب الثروات صارت مكلفة ومرهقة بعد انتشار وسائل الاعلام والصحوات الإسلامية وهزائم فيتنام وأفغانستان فقررت أن

تلجأ إلى التفكيك وتصدير العلمانية إلى النخب المثقفة وتدويل الشركات عابرة القارات وتدجين المثقفين من خلال ندوات تُنفق عليها الملايين وأندية الروتاري والليونز حيث يتم استئناس النخب المثقفة فيتم التركيز على الزيادة السكانية والحد من تزايد السكان وعلينا أن نترك الندية ونعترف بالواقع وفي النهاية نستسلم للعدو.

لم تظهر مشكلة الأقليات في العالم الثالث إلا بعد اقتحام الدول العلمانية لها وتغذيتها للأثنيات والجيوب الصغيرة في الدول النامية.

النشاط الاقتصادي هو مرجعية ذاته ولا يمكن الحكم عليه من منظور خارج عنه متجاوز له فالمجتمع ككل ينحل الى سوق ومصنع والمواطن الصالح هو الذي يسير حسب خطوط الموضة ويكون منتج ومستهلك بأداتية عالية بغض النظر عن مشاكل الاغتراب والتسلع واللامعنى واللامعيارية التي تصيب الانسان في اقتصاديات السوق حيث اليد الخفية لآدم سميث وآليات السوق - والسوق يتنازع المطلقية مع قيم المجتمع - وفي الغالب النزاع يُحسم لصالح السوق لأنه الأقرب إلى الطبيعة المادية والقوانين الطبيعية وقد قدمت العلمانية الفرصة الذهبية لكل المؤسسات الانتهازية فالمؤسسة من حقها استخدام كل الوسائل لتنفيذ غاياتها والدولة في هذا لا تهدف إلى إشباع حاجة سكانها بقدر ما تهدف الى زيادة ثرواتها وإنتاجيتها وقوتها العسكرية والإقتصادية.

في المجتمعات التقليدية فإن العمل هو فقط لتحقيق الحاجات الأساسية وهو ليس غاية في حد ذاته فحياة الإنسان ليست مُكرسة تماما للعمل والهدف من العملية الإنتاجية ليس مراكمة رؤوس الأموال وإنما إشباع الحاجة .. وبنية المجتمع التقليدي مستقرة ولا يوجد تفكك أُسري إذ لا حاجة لتفتيت الاسرة من أجل تراكم المال.

سيادة مجموعة القيم التي لا علاقة لها بالفرد هو جوهر الحداثة وتحل الوظيفة الاقتصادية محل العواطف والمشاعر الإنسانية والأخلاقية والمعنوية.

مع الوقت تُصبح العبادات داخل المنظومة العلمانية مصدرا للهدوء النفسي فحسب ويصبح الانتماء للمسجد مثل الإنتماء لنادي لعب الشطرنج - على حد تعبير رودنسون. -

الشذوذ الجنسي يصبح داخل المنظومة العلمانية ميل جنسي والعاهرة تصبح عاملة جنس واستخدام العنف يسمى موازين القوى والإذعان للعنف يصبح مقدرة على التكيف والحروب الغربية تصبح حروب عالمية.

العلماني شخص غير قادر على إرجاء إشباع رغباته فهو يريد الآن وهنا ولذا فكلمة علمانية تعني زمانية.

مشكلة الاقتصاد العلماني أنه يدور في إطار بعيد عن الغائية أو القيمة الخلقية وفي إطار تصعيد للإستهلاك لم يطالب به أحد.

القبلة التي ينظر اليها الجميع في الصلاة هي مكان فارغ في الحائط تشير الى الما وراء .

الممثلة وعارضة الأزياء كلها في الغالب وظائف تدور في إطار جسد المرأة ولا تتجاوزه فالمرأة تتحرك في أوساط مشبوهه وحياتها الخاصة مِلك للجميع وتلعب أدورا تتطلب منها استباحة

جسدها للجمهور ومع ذلك تلقى هذه الوظائف في المجتمع العلماني كل العناية والترحيب والتبجيل لأنه مجتمع بلا غاية أو قيمة معيارية أو مرجعية أخلاقية أو قيمية .. يُلاحَظ أن الكثير من مصممي الأزياء من الشواذ جنسيا.

عملية علمنة الاسرة ظهرت أول ما ظهرت في حقوق المرأة ثم حقوق الطفل ثم تفككت الأُسرة واختفت حيث تحل العلاقات التعاقدية محل العلاقات التراحمية وتنهار الأُسرة إذ يسعى أبناؤها لتراكم رأس المال بمجرد البلوغ ويتحول الاطفال إلى وحدات اقتصادية منتجة وتبدأ مؤسسة الزواج في الاختفاء وتحل محلها علاقات أكثر حيادا ونفعية.

إذا اجتمع رجل وامرأة في الغرب فإنهما لا يُحسان بوجود الشيطان بينهما لأن عالمهما أصبح حياديا تماما خاليا من القداسة أو الخير أو الشر كل ما يتطلبه اللقاء شهادة خلو من مرض الإيدز مُعتمده بتاريخ حديث.

السائح هو باحث شرِه عن اللذة وقد يود مشاهدة الآثار لكنه لا يطيق التاريخ.

الرياضة بدلا من أن تكون وسيلة لتهذيب النفس وصحة البدن تتحول إلى قمة الصراع الدارويني ويصبح الهدف تحقيق الأرقام القياسية التي تتجاوز قدرة الانسان ويتم علمنة اللاعب الى أقصى حد فهو يُدرب تدريبا قاسيا ثم يُباع الى دول مختلفة ثم يُستخدم في النهاية كإعلان لبيع السلع.

هناك فرق بين الجريمة التي تُرتكب في دولة علمانية وأُخرى دينية فعندما يقوم جيش من العلماء والخبراء والفنيين بتصنيع سلاح كيماوي ثم تسليطه على مدينة ما فنحن لا نستطيع ان نُلقي بالمسئولية على شخص بعينه حتى الذي يضرب السلاح فالكل يعمل بمنتهى الكفاءة بدون ضحك أو بكاء بدون تحريم أو قداسة لذا كان الجنود الالمان ممنوعون من الاساءة لليهود وهم في طريقهم لأفران الغاز لأن ركل السجين هو تصرف إنساني سلبي ومع أنه سلبي إلا أنه يظل في إطار إنساني فإذا قام الجندي بركل السجين اليوم فربما يشعر غدا بالشفقة على شيخ أو طفل وبعد غد ربما يقع في حب إحدي الفتيات وهي في طريقها للحرق وهنا يصبح إنسان مُركب ذو أبعاد جوانية وهذا الإنسان لا يصلح في دولة علمانية حيث سيؤدي حتما إلى خلل ما وهذا يفسر لنا كيف كانت ألمانيا النازية تعاقب أي جندي ألماني يُسيء إلى أحد اليهود وهو في طريقه للحرق في أفران الغاز.

مفهوم الإنسانية جمعاء هو مفهوم أخلاقي قِيمي متجاوز وليس هناك ما يُلزم الانساني الطبيعي بتلك القيود والمُثل الغير مادية.

نهاية التاريخ مرتبطة دائما بنهاية الانسان حيث تنتهي الظاهرة الانسانية كظاهرة مُركبة وكحيز للخيارات الإنسانية يرى فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ أن نهاية الإنسان بنهاية التاريخ وتطبيق الليبرالية على العالم أجمع هذا أمر غير سيء فاختفاء الانسان ليس كارثة كونية فالكون سيظل يدور طبقا لقوانينه الطبيعية الكامنة بداخله ولا هو كارثة بيولوجية فالانسان سيبقى حيا كالحيوانات منسجما مع المادة ما سيختفي هو الانسان بمعناه الشائع وهذا أمر ليس بهذا القدر من السوء .. فنهاية التاريخ حيث يتحول العالم إلى مادة استعمالية ويتحول الانسان إلى شيء ضمن الأشياء ويسيل العالم كله داخل قوانين المادة الصامتة عندها فحسب تنتصر الليبرالية.

اعلان حقوق الانسان هو إعلان علماني يستند إلى القانون الطبيعي.

الحداثة هي رؤية تتغير كل أسبوع تقريبا لكن تعتمد أساسا على غياب المرجعيات والقيم المُطلقة .

نحن نعرف امبراطوريات ظهرت في الهند والصين وأمريكا الجنوبية وكل هذه الامبراطوريات انتهت دون أن تترك أثرا في أوربا أما الحضارة الغربية الحديثة فهي تعتبر نفسها المُطلق الذي يجب على الجميع اتباعه ويتحدد مرتبة الدولة حسب اقترابها او ابتعادها من أُسس الحضارة الغربية الحديثة وهذا أمر مُستهجن نظريا وعمليا.

الغرب يقدم دعمه للعالم العربي فقط لأنه يحتاج أن يتحول العالم إلى شبه مصنع وشبه سوبر ماركت فالبدوي في صحراء نجد والفلاح في صعيد مصر كل هؤلاء لن يحتاجوا الهامبورجر أو التي شيرت أو البنطلون الجينز وهم بهذا يقفون في وجه علمنة العالم بقسوة بسبب تقاليدهم ومن ثم لا يمكن تجويعهم أو حرمانهم فهم ثغرة في نظام الآلة الجديد النظام العالمي الجديد.

عندما تصل العلمانية إلى الجميع تختفي كل المنحنيات وتنبسط كل النتوءات ويظهر بشر ذوو بعد واحد وتختفي الذاتيه والخصوصية والعمق والحضارة والانسان.

المساواة التي يريدها النظام العلماني هي ليست مساواة ولكن تسوية أي رفض كل الخصوصيات والمركزيات والمطلقات فالجميع مادة استعمالية حيث يتم تفكيك أسلحة الآخرين القيمية والحضارية والاخلاقية وينصب سلاحه هو في المركز.

المطلوب انسان اقتصادي مادي لا ذاكرة له وشرق عربي مرن قادر على تنفيذ المطلوب ببراءة وحيادية.

السياحة تُسهل اللذة حيث تتوقف العلاقات التراحمية وتظهر العلاقات التعاقدية فالمجتمع المغلق يعيش في إطار المقدس والحلال والحرام فمن العسير تحقيق اللذة في مجتمع كهذا يُغلِّب تأنيب الضمير على اللذة الوقتية لذا دائما تكون اللذة أسهل في مجتمع منفتح مباح.

الدولة المركزية الحديثة لا تطلب دفع الضرائب فحسب وإنما أيضا الولاء الكامل لكل طقوس الدولة.

فكرة الروح تفترض أن كل فرد مختلف عن الاخر وأنه حر ومسئول مسئولية مباشرة عن أفعاله .

لماذا دائما نفترض أن تدمير العالم شر وتشجيره خير ؟؟ صراحة لا يوجد ماديا دليل واحد على أن التدمير شر أو التشجير خير فالمادة حركة بلا غاية يستوي فيها التدمير والتشجير.

أصبحت العدمية زائر دائم بيننا على حد قول نيتشه.

تراكم السلع يؤدي الى افتقار دائم للإتزان وفقدان التحكم واختفاء الحدود وهو افتقار ذو تكلفة عالية انسانيا وقد أدى التركز نحو اللذة إلى زيادة معدلات الجريمة وتفكك الاسرة والعبثية والعدمية.

القفص الحديدي عند فيبر .. السجن الحديدي عند زيميل .. الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز .. فالانسان في العالم العلماني ذرة لا معنى لها.

ما تحقق في الغرب لم يكن تراكم رأسمالي وإنما تراكم امبريالي ودائما ما يصحب التقدم العلمي تخلف كوني فالتلوث وأسلحة الدمار الشامل وثقب الاوزون وتلوث البحار وتزايد ثاني أكسيد الكربون ...والتقدم العلمي يفيد الغرب وحده بينما التخلف الكوني يضرنا جميعا ... ثمة احصائية تقول أنه لو تم حساب كل ما لمشروع صناعي وما عليه فستكون جميع المشاريع الصناعية خاسرة فالغرب حقق ما حقق من نجاح لأن الاخرين دفعوا الثمن.

يربط فيبر بين الانسان الوثني وبين العلماني فكلاهما يفتقر للمرجعية الأخلاقية والقيمية والمطلقة المتجاوزة والانسان يعيش في عالم يفتقر إلى المركز ويتسم بتعدد العقائد والنسق المعرفية والآلهة المحلية للحصول على تهدئة مؤقته لذا هو دائم التقدم بقرابين وفي نفس الوقت فإن من خصائص الوثني الأنانية والاستغراق في المتع.

الحداثة هي انفصال الإنسان عن العلاقات الكونية ليُخضع كل علاقات البشر للتفاوض وللعلاقات التعاقدية.

الإنسان مجموعة من الرغبات المادية التي لا تُشبع والنمو المتزايد في السلع مرتبط دائما بهذا الافتراض وهذه السلع لا يمكن الحصول عليها إلا بمزيد من بذل الجهد وهكذا يدخل الانسان دوامة العلمانية وينهار في النهاية لصالح المادة التي لا تنتهي.

في النظم الاشتراكية يظهر دائما بطل الانتاج الذي كفاءته تفوق دائما كفاءة أي انسان سَوي فهو إنسان وظيفي عملي توحد تماما مع وظيفته يراكم الثروات ويقمع ذاته تماما ويظل الترويج لهذه الشخصية في الإعلام العلماني مع عدم ذكر أي شيء عن التكلفة النفسية والأخلاقية لعملية اختزال الانسان.

في العلمانية الانسان مجرد ظاهرة لا سر فيه ولا غاية لوجوده.

المنظومات العلمانية كثيرا ما تستورد مصطلحات ومفاهيم دينية دون أي التزام بالأعباء بالأخلاقية المرتبطة بهذه المفاهيم .... وعندما كان الرجل الأبيض يبيد الحضارات بأكملها كان يتحدث عن عبء الرجل الأبيض.

عندما سُئل هتلر عن سبب كرهه لليهود أجاب لا يمكن أن يكون هناك شعبان مُختاران.

العلمانية لا يمكنها أن تعيش إلا على التوسع وإلغاء الآخر.

هيأت العلمانية للصهيونية والنازية والفاشية.

اكتشفت العلمانية أخيرا إفلاس مبدأ اللذة والمنفعه في جلبه السعادة للإنسان وبالتالي ظهرت أزمة المعنى .. وحاول العلمانيون البحث عن السعادة وراء التضحية بالمال أو تبني الفقراء كما فعل بيل جيتس ولكن هذه أيضا لم تجلب اللذة المطلوبة فالعلماني حتى في تضحيته هو أناني وفي بذله فهو منفعي.

مصدر المقال : من كتاب العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 .

أروع ما كتب علي عزت بيجوفيتش في نقد الإلحاد

كان عام 1988 هو زمن المراجعات الراديكالية للأفكار والقناعات في خضم التجربة الفاشلة للحكومات الشيوعية في شرق أوربا والتي انتهت بأكبر ضربة للإلحاد في التاريخ وهي سقوط سور برلين وسقوط الالحاد معه عام 1989.

يُعرِّف هيجل الزنوج والهنود والصينيين بصورة سيئة للغاية فعلى سبيل المثال يقول :لا يوجد في شخصية الزنجي ما يشبه الانسان - هيجل فلسفة التاريخ -.

الفرد هو الذي يوصف بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي وليس الشعب.

في المهابهارتا يوجد الوحي الالهي يشع ظاهرا من بعض الجمل وفي نفس الوقت هناك وثنية من أحط الأنواع.

لماذا السماء الزرقاء والقمر الحالم أقرب وأكثر واقعية إلى حقيقة الشاعر من الحقيقة العلمية !! الحقيقة إن الجواب في طبيعتنا وفي أصلنا.

عندما نقول إن عمل كل فنان حقيقي هو في الحقيقة سيرة ذاتية فإننا طبعا لا نعتقد بأن المغامرات التي يقوم بها أبطاله تحدث في حياة هذا الكاتب . إننا نعتقد بأن وصف الحياة الداخلية الحيرة والشك والعذاب وخصوصا هذه الأخيرة وصف الحياة الخاصة.

الجوع كان يساعدني في السجن لأن فراغ الروح وامتلاء المعدة هي من أسوأ الاختلاطات لماذا الامر هكذا ؟ التفكير بهذا يمكن ان يؤدي إلى ان تعرف حقيقة ما هو إنساني أكثر من أعمق المحاورات الفلسفية حول هذا الموضوع.

أسبقية الروح ليس ضروريا إثباتها بشيء من خارجها فهي تؤكد ذاتها بذاتها.

وحدها الفلسفة التي تأخذ في حسابها الموت هي فلسفة حقة . لأنه يبقى طبعا السؤال كيف يمكن الحديث بشكل حقيقي عن الحياة متجاوزين الحقيقة التي حقيقتها خارج مجال الشك .. حقيقة الموت !!

في الحب بين الرجل والمرأة تأكيد للفردانية والخصوصية فمعنى أحبك وحدك أنني أفرق بينك وبين كل الاخريات وليس معنى ذلك أنها أجمل من الاخريات وإنما مغايرة وفي هذا لا وجود للمساواتية المادية.

القضاء على الخصوصية هي العبء الوحيد داخل المعتقلات وفي هذا دليل على خطأ من يتصور المجتمع البشري مجموعة من الكينونات المتساوية.

لماذا يُعبر الشِعر عن الروح أفضل مما يعبر علم النفس الاكلينيكي .. لماذا شكسبير وليس فرويد ... لماذا نحن لسنا قانعين بما هو افضل لنا ؟ لماذا تنمو الفلسفة المتشائمة في مناطق الوفرة ؟ لماذا يكون تأثير الراحة على الانسان سالبا ؟ هذه الاسئلة لا معنى لها إذا كانت الروح أرضية !!

السماء ذات النجوم لا يطفئها إلا نور النهار إن الظلام يساعدنا على ان نرى شيئا متفردا بل وربما ساحرا.

لماذا دائما يوجد شيء؟ بالنسبة لي هذا هو سؤال الأنثولوجيا الاساسي.

ذهبت إلى المترو مبكرا وركبت المترو ثم وصلت الجامعة وحضرت محاضراتي وعدت قافلا إلى المنزل .... هذه العبارات لا تصلح أن تكون رواية أو قصة قصيرة لأنها تخلو من عنصري الخير والشر ... ولا توجد رواية عبر التاريخ كله تخلو من عنصري الخير والشر لأنهما سر الوجود الانساني وسر التكليف!!

المفهوم الصيني تاو يساوي بالمفهوم اليوناني القديم لوغوس.

محاولة هايدجر لإنشاء فلسفة وجودية خالية من الميتافيزيقيا وصلت باعترافه للفشل.

أخبرتني أمي أن جدي توقف عن المسكرات بعد أن قام أحد أفراد العائلة بتعيير ابنته بأنها ابنة السكير ... ربما ضياع الكرامة الانسانية للسكير هي السبب المباشر لتحريمه فالعقيدة يمكن ان تبقى لا مبالية لهذا القدر من الضرر والفائدة ولكن لا يمكن ان تبقى لا مبالية لأهانة الكرامة الانسانية) .. ولا ننسى ان النص الذي ورد فيه أن للخمر ضرر ومنفعة لم يفد تحريم الخمر !(

من بين الحقائق البشعة اللاحقيقة فهي الأكثر بشاعة.

في الوقت الذي اهتزت فيه نابولي لعروض الممثل كارلينيا karlinija جاء رجل الى طبيب مشهور في تلك المدينة للسؤال عن دواء للسوداوية المفرطة فنصحه الطبيب بالبحث عن تسلية والذهاب إلى عروض كارلينيا فأجابه المريض : أنا كارلينيا.

السوداوية هي قضية الروح وليس النفس ولذا هي مثار اهتمام الشعراء والفلاسفة وليس علماء النفس.

ليست القضية في احترام الحياة وإنما في احترام الموت.

ما هي الكرامة بالمقاييس الكبرى : إنها فوق كل شيء إحدى الاشياء كن واثقا بذاتك وضميرك.

سقراط ذو الوجه القبيح أحبه الجميع وربما هذا يمثل جزءا من الجواب عن سؤال ما هي الروح الإنسانية!!

اللامعنى هو الضياع المصيري في الصدفة.

أقوى قصص الحب تنتهي بموت العاشق والاقل تنتهي بالزواج .... هذا سر من أسرار الروح !!

الذي أثبته كوبرنيكوس يعارض الحواس لكنه حقيقي.

الإعجاب بالبطل لا ينتهي عندما يقوم بنوع من النبل الغير هادف إن بطولة البطل في أحد تعريفاتها هي انتصار للروح على المادة والعقل معا.

في الرواية قوة الرواية بقوة الصراعات الأخلاقية التي يؤديها الأبطال ولذا يمكن أن يكون الملك شخصية فرعية وغير هامة في الرواية ويكون الخادم هو البطل لأن الصراع بين الخير والشر يدور في إطاره بصيغة أكثر عمقا.

لماذا يجب أن تكون عادلا ؟ تبين أن أي تفسير هو ضرب من العبث.

كتب نيتشه بأنه يحتقر الضعفاء والأخلاقيين والعبيد بالنسبة له هؤلاء من صنف واحد.

بلاد الابداع الكبير هي بلاد اللاعدالة الكبيرة.

التضحية بشكل عام عمل غير عقلاني يمكن ان تفعلها بدافع المشاعر لا بدافع العقل.

الانسان الذي لا يتطلع إلى النجوم كثيرا يفقد الإتجاه.

التفكير في المأساة هو عمل ميتافيزيقي بدون إله لا توجد مأساة يوجد فقط حادث.

الأخلاق إذا كانت حقة فإنها ترتبط دوما بالتضحية والمعاناة وإلا كانت تمثيلا ونفاقا.

الفن البدائي - الغرابة المتوحشة - التشكيل الزنجي - النقوش - التطريز – الاقنعة - المزامير - رسوم جدران الكهوف للإنسان الاول ...... كل هذه الصراعات تعبر عن الوعي الاخلاقي المتجذر منذ الانسان الاول.

موت البطل هو انتصار وشرف وعِزة .... يمكن فهم هذه العبارة فقط في وجود الروح

العالم أُعجوبة كبرى ولكننا نعتاد على هذه الأُعجوبة.

زهرة اللوتس رمز ديني هندي وفرعوني قديم تنشأ من الطين وتنتشر على سطح الماء ولا تخضع لأي منهما إنها التمرد على الطبيعة والمادة في الفكر الميثولوجي القديم.

كل ديانة في بدايتها تكون طاهرة ولكن الناس يفسدونها.

لا يوجد إنسان لم يمتلك الحد الادنى من الحرية وهذا الحد الأدنى حرية كاملة وهي لا تكون أقل أو أكثر.

المؤمن إيمانا عميقا والملحد لا يزورون العيادات النفسية فقط الباحثون والشُكاك .. المؤمنون يبحثون ويجدون والملحدون لا يبحثون ولا يجدون والنمط الثالث يبحثون ولم يجدوا بعد.

بدون الله فإن الحياة تعود إلى ميكانيكا وتصبح لا-حياة.

لا يمكن البرهنة على التوجه الغائي ولذا فهو غير موجود على حد تعبير الملحدين لكن أيضا لا

يمكن البرهنة على نهائية السماء أو لا نهائيتها!!

التضحية هي المفهوم المركزي للإيمان.

كل ما له قيمة في حياة الانسان وكل مشاعره غير عقلانية ... ما هو عقلاني أنانيته ومصالحه القريبة!!

لا يوجد تفسير تاريخي أو مادي لظهور موسى وعيسى ومحمد لكن كان كل من هؤلاء بداية جديدة وعصر جديد للتاريخ وثورة روحية كبرى.

تدخل الشعوب التاريخ أغنياء في الأخلاق وفقراء ماديا وعندما يخرجون من التاريخ فإن الوضع عادة يكون معكوسا تعيش الحضارات في بدايتها عادة على حساب احتياطي أخلاقي كبير وبعد فترة ما تشيخ الحضارة ويدب الوهن في الأخلاق ويفسد الدين وغداة السقوط يظهر على مسرح التاريخ الالحاد والتحلل الأسري والإنحلال الاخلاقي.

تأتي الثورة الجنسية في فترات شيخوخة الامم.

ربة البيت هي العامل الذي يعمل يوميا 10-12 ساعة ونَصفُها نحن في احصاءاتنا بأنها شخص عاطل عن العمل نعرف جميعا جيدا كم هي المراة عاملة ولكننا في الوقت نفسه نتظاهر بأننا لا نرى ذلك هذا التجاهل لعمل المرأة هو أحد جوانب الضغط على المرأة لترك البيت وإدارة الظهر للعائلة.

تأسست في النرويج مجموعة عمل ضد البورنوغرافيا والدعارة وضمت المجموعة عشر سكان النرويج واعتبرت المجموعة أن الدعارة عمل ضد كرامة المراة وضد حقوق الانسان ولكن الدعارة في النرويج تظل سمت المدينة والقرية ....الشهوانية تنتصر على الروح.

علمنا هكسلي ان اليوتوبيا ممكنة ولذا فهي خطرة.

من السهل أن يُلحد الإنسان وهذا مكمن خطورة هذا الفكر لكن هذا يعني إلى حد ما سطحيته.

أجاب لينين عما سيحل محل دور العبادة فقال المسارح.
العلاقة الجنسية مع شخص تحت الرابعة عشرة في إيطاليا عمل اجرامي تم منذ فترة إطلاق مبادرة للتخفيض إلى سن الثانية عشرة.

أن تكون ضعيفا هذه خطيئة من وجهة نظر التاريخ أن تكون ضعيفا في التاريخ هو عمل لاأخلاقي.

ملايين يُقتتلون بإسم الأيديولوجيا الإلحادية ولا أحد يلتفت لذلك إلا قليلا.

يقول ماركس أن نظريته التاريخية اعتمدت أساسا على كتاب الامير لمكيافيللي.

ليس ملحدا من يعتقد نفسه كذلك.

الشركات الصغيرة تملك القدرة على الابتكار اكثر ب25 مرة من الشركات الكبيرة.

الحيوان الإجتماعي لن يتحول إلى انسان اجتماعي.

الخيرات المادية الفولاذ السيارات الصواريخ لا يمكن أن تُعادل طفولة سعيدة على المستوى الفردي.

هوجو جريتوس أكبر حقوقي في العالم لم ينظر إلى العبودية على أنها غير طبيعية أو غير مسموح بها .. الحرية بالنسبة له خير مُستلب.

يقول الفيلسوف الفرنسي اميل سيوران : باريس ماخور كبير الإنسان سيتلاشى كانت هذه قناعتي الصلبة أما الآن فأقول يجب على الإنسان أن يتلاشى.

أحد الأهداف المُعلنة لحركة الدفاع عن المراة هي النضال ضد تمجيد الامومة.

مشاركة النساء في البرلمانات 7% ايطاليا .. 15% المانيا .. 8% ايرلندا.

حوداث الاغتصاب أكثر بمئات المرات في دول الحرية الجنسية بالمقارنة مع تلك التي نسميها محافظة.

في البرازيل 7 مليون من القاصرات 8-12 سنة يعشن على الدعارة.

دعت الثورة الفرنسية الى العقل وبإسم العقل قتلت مئات الاف من العقلاء.

كل دين كان نقيا في بدايته. pramonoteizam

جوهر الروح هي الحرية - فلسفة التاريخ هيجل -.

في كتاب الحكمة نُشاهد هذه العبارة (لم تظهر الاصنام منذ البداية وانما اختلقها الناس الشرفاء) .. - فلسفة التاريخ هيجل -.

أبو الهول على غرار الانسان مخلوق ثنائي المعنى - فلسفة التاريخ هيجل -.

الروح الخالدة تعنى ان الإنسان قيمته لا تقدر بثمن - فلسفة التاريخ هيجل -.

لا يوجد للفن تاريخ لأنه لا يعرف سوى الحاضر وليس له محطات زمان أو مكان فقد تحدث بيكاسو عن أن الأقنعة البدائية عندما تعرف عليها فهِم الرسم على حقيقته .. الفن يُظهر تركيبية الإنسان.

الحج نوع من اليوتوبيا لحظة مساواتية نادرة.

صنع الصينيون البارود منذ 3الاف عام لأغراض الطقوس والإحتفالات إلى أن استعمله الاوربيون ماديا في معاركهم.

الرسم يتراجع منذ العصر الحجري .. الرسام الاسباني خوان ميرو.

الاسئلة الأكثر برائة هي في الحقيقة الأكثر أهمية.

الحيوان لم يكن في الجنة ولم يُطرد منها لذا فهو بريء أخلاقيا.

اومن بالمسيح وليس بالمسيحية .. جراهام بيلي.

العمل الفني – الرواية – الدين – الطقوس – كلها تُمثل معركة الإنسان الكبرى بين المثالية والشهوات.

العلم يبحث عن الحقيقة والفن والدين يخترقان الحقيقة لما ورائها.

في عام 1905 عالج فرويد الشاب هانس جراف ابن صديقه كان لدى هانس خوف عصابي من الحصان وكان يرفض الخروج من البيت وأثناء المعالجة النفسية التحليلية افترض فرويد تشخيصا غريبا معقدا فالخوف العصابي من الحصان شعور بالذنب بسبب الرغبة الخفية للشاب لابتداء علاقة جنسية مع والدته وهذه الرغبة الجامحة كما يوضح فرويد يخفيها هانس الشاب في أعماقه خوفا من عقاب والده الغيور وعرض فرويد لاحقا نتائج التحليل لهذا الحدث في نشرة (تحليل فوبيا الشاب ذي الخمسة أعوام) والتي يعتقد أتباع فرويد بأن فيها إثباتات سريرية لنظرية فرويد عن عقدة اوديب ... تلميذ فرويد إيسلر كورت الذي يعيش في نيويورك قال بارتياح عندما اعترف هانس الصغير لوالده عن رغباته الاوديبية كانت تلك لحظة نجومية لكل الجنس البشري ...." توجد رغبة لدى الملحدين والماديين رغبة غير قابلة للتفسير لهدم كل القداسات واحترام الانسان ".

في كتاب هنا تاه فرويد تم دحض التحليل الفرويدي على يد كريستوفر ايشنربور حيث قدم تفسيرا مغايرا تماما حول خوف الطفل من الحصان فالطفل في فترة نموه العصبي غير المباشر رأى وعاء على هيئة حصان وقع على البلاط وهو مربوط بجهاز الحصان وتخبط بلا عون وهزه كثيرا وخلص إلى ان نظرية فرويد ليس بها برهان علمي مقبول .. البيولوجي البريطاني الحائز على نوبل (بيتر ميسدافار) رأى ان علم النفس التحليلي الفرويدي أفظع خدعة في القرن العشرين وفرويد نفسه تخلى عن نظريته (مضاجعة المحارم) فهذه النظرية هي صياغة للميثولوجيا اليونانية كما يقول الرسام اندريه مارسون.

رد الفعل الشرطي عند تطبيقه على الإنسان نكتشف أنه خاطيء تماما.

كل ديانة تعتبر العالم ليس جائزة بل ابتلاء إلا اليهود وهنا يكمن الحادهم وتأسيسهم للإلحاد.

الكتابة هي الشر الضروري للثقافة.

ينكر معظم الموسيقيين من ناحية مبدئية امكانية التحليل العلمي للعمل الموسيقي.

الإلحاد يُصر على براءة المجرم وحتمية الطبيعة .. الإلحاد يقف بجوار المجرم بينما يقف الدين بجوار الضحية.

يقول فروم إنسان العصر الوسيط يمكن اعتباره سعيدا.

لم يشرع القتل الرحيم إلا في المانيا وفورا قُتل ربع مليون.

الرسم هو الإنسان ضد ذاته .. ديبتس.

الإنسان وحده يستطيع الصيام ... يستطيع التعفف.

لكي يكون الانسان مذنب فهذا يعني أن يكون مؤهل للخطـأ وهذا يعني أن الإنسان فوق حجمه الطبيعي بكثير.

في زمن الحكم التركي بُنيت المعابد اليهودية في الحاضرات الإسلامية.

لم تكن الأندلس يوم انهزم المسلمون فيها ضعفاء عسكريا وإنما روحيا.

عندما يكون الإنسان حيوانا فعلا تكون الآداب والأشعار لغو فارغ.

وصف البير كامو الجزائريين بأنهم أكثر شعوب العالم شرفا وإنسانية.

عبَّر مالكوم اكس بطريقة حاذقة على غياب أية مشاعر عنصرية في العالم الاسلامي بما أسماه عمى الألوان فهم لا يُميزون بين البيض والسود.

وفقا لهيجل فإن العقوبة هي الحق الانساني للمجرم - هيجل مباديء فلسفة الحق - لأن العقوبة كإنتقام هي نتيجة الحرية ولذا فإن المجرم المعاقَب يصبح إنسانا من خلال العقوبة ويتأكد كإنسان .

لاحظ أحدهم أن معظم أنطولوجيا هايدجر الوجودي مُهددة بالإنقلاب إلى صوفية كونية وكما هو معروف حدث شيء مشابه في النهاية.

الأخلاق لا تاريخ لها ..... الملحد سارتر

الفن هو اسم لعدم التطابق بين الإنسان والعالم فهو تعبير عن الضيق واحتجاج ضد العالم والذي هو بمقياسه ليس ملكه .. وهو محاولة الفنان بخلق عالم مواز متطابق مع حلمه . الفن هو ذلك العالم الجديد المختلف.

يقول هنري ميلر في إحدى المناسبات أنه واثق جدا من أن الفن سيختفي يوما ما – في الدولة الملحدة. –

الإنسان يختار راضيا ان يكون من نسل القرد وليس من نسل الله إذا كان هذا خياره فعليه تحمل النتائج .. سفيتسلاف باسار.

لا وجود للتراجيديا في عالم داروين – اقليدس .. من أين إعجابنا بالأبطال الخاسرين من أين

مصدر إعجابنا بالأبطال الساقطين والذين يُلاحقوننا من الإلياذة الى الان .. الإعجاب بالضحايا لا نجده في العقل وإنما في الروح فقط .

تضحية البطل من أجل الحق شيء في روحنا وقريب من الإنسان مفهوم يقاوم تفسير كل العلوم ... في العالم الإلحادي التفسيرات مادية وباردة لا توجد مأساة وانما يوجد حادث!!..

الداروينية شرط للستالينية .. اختلاف التصفيات البشرية وتطورها لا يمكن إلا في عالم ليس فيه إله وليس بالطبع فيه إنسان.

برهن بيتر كرابوتكين على أنه لن يكون في المجتمع الاشتراكي أبدا عقوبة.

قال البيروني إن الارض تدور حول الشمس قبل كوبرنيكوس بخمس قرون ولم يوصم بالهرطقة فالمسيحية تؤمن بالإنسان الإله.

عندما أَعرف شخصيا ما هو الفن فلن أُصرح بذلك لأحد سأحتفظ بالأمر لذاتي .. بيكاسو.

رأس المال الأخلاقي الذي نأتي به إلى العالم واحد لدى كل الناس.

في القفزة الإشتراكية الملحدة الكبيرة التي شهدتها الصين في نهاية الخمسينات حيث أُجبر جميع الناس على عمل واحد في نفس الوقت تحت سيادة الاشتراكية العلمية في الصين أنتج 60 مليون صيني خلال عام واحد 2.2 مليون طن فولاذ .. بينما كان ينتج مليون عامل 9 مليون طن فولاذ في الوقت ذاته وبنقاوة أفضل بكثير.
100مليون صيني ضحية الثورة الثقافية في الصين!!..

في بلغاريا تم هدم 1299 مسجد عام 1956 وتم إلغاء القوميات والأثنيات الصغيرة وصدر القرار الشهير أولئك الذين لا يرغبون في العيش في القرى والمدن ويريدون الرحيل فإن السلطات المختصة ستؤمِن هجرتهم خلال 3-4 ساعات هذه الكلمة قالها ستانكو تودوروف رئيس الجمعية الشعبية الإلحادية لبلغاريا عام 1985!!..

اعتبر لينين الدعاية المعادية للشيوعية الإلحادية هي واحدة من أصل ست جرائم جنائية تعاقَب بالإعدام rsfsr... القانون الجنائي الذي قدمه لينين عام 1922 .

محاولة الإنسان إقامة جنة على الأرض بعيدا عن الدين انتهت إلى إقامة أضخم جحيم في تاريخ البشرية.

أدب المعتقلات نشأ في الدول الإلحادية.

معسكرات الإعتقال الألمانية تبقى اتهاما قاسيا ضد ما يُسمى بالإنسان المتحضر وتُشير إلى أنه بدون أخلاق لا يمكن خلق نموج مقبول للحياة.

النازية والستالينية بمعسكرات اعتقالها وجرائمها الغامضة تبقى إدانة للحضارة الغربية لأنها وكيفما نظرنا إليها فإن هذه الوسائل الغريبة والمنفذين لها كانوا من ممكنات هذه الحضارة والإحتمالات التي تحققت.

يقول لينين دكتاتورية البروليتاريا ترتكز سلطتها على العنف ... هذه الإشادة بالعنف لا تغضبنا وإنما تصدمنا.

في لينينغراد يقع متحف الإلحاد في أقدم كنائس المدينة.

الإشتراكية الحقيقية هي تفاؤلية إكراهية.

أُنشيء عام 1925 في الاتحاد السوفيتي اتحاد الملحدين المقاتلين وصدرت صحيفة الملحد المقاتل في نفس الوقت تقريبا.

مات في حملات التطهير الاستالينية من عام 1936-1939 من 8-10 مليون نسمة.

قَتل ستالين من الشيوعيين البارزين أكثر مما فعلت البرجوازية على امتداد العالم .. رودوليبا تشولاكوفيتش.

كيف تسنى للرعونة واللاإنسانية أن تُنجب النازية والستالينية وخلال قرن واحد وبإسم الحضارة.

لا يمكن أن نهدم حائط برلين ولكننا نقدر على كراهيته واحتقار من بَنوه .. في أحد الايام سيكون قرارنا بأن نهدم هذا الرمز المعيب ... على عزت بيجوفيتش قبل هدم السور بعامين.

800 شيوعي تمت تصفيته تحت شعار النضال ضد التروتسكيين.

الإسم الرسمي للرقابة الحكومية السوفيتية على الأعمال الأدبية وكل الأشياء المطبوعة هو هيئة حماية الأسرار الحكومية في الطباعة.

اللينيية والنازية توأمان.. الكاتب الروسي فاسيلي جروسمان.

في عهد ستالين الملحد كان يتم خطف النساء الجميلات عن طريق رجال بيريا ويقتادوهن إلى الرؤساء.

وافق ستالين الملحد على قائمة الشخصيات التي يتم تصفيتها جسديا وكانت القائمة التي أرسلها له وزير الداخلية تضم 4 قوائم (عمومي – جنود سابقون – رجال مخابرات سابقون – زوجات أعداء الشعب) .. القوائم يتم تصفيتها بالرصاص ... المؤرخ السوفيتي يوري بوريشوف.
أرسل أندريه زخاروف رسالة إلى جورباتشوف وكان من بين ما كتبه أرجو تحرير السجناء المعتقلين في السجون العسكرية وفي مستشفيات الأمراض العقلية.

كانت طباعة واستيراد الإنجيل ممنوعة في الإتحاد السوفيتي حتى عام 1988.

يرى الكسندر سولجنستين الأديب الروسي أن الإرهاب السوفيتي لم يبدأ مع ستالين وإنما مع لينين صاحب عقيدة الكولاك وبموجب شهادة سولجنستين فإن 55 مليون سوفيتي اختفوا أثناء الحكم البولشفي.

يقول الكسندر سولجنستين في كتاب أرخبيل الكولاك ... عندما يقف الرفيق ستالين في مؤتمر الحزب يقف الجميع ويبدأ موجة من التصفيق الحاد دقائق طويلة في مرحلة جنون لا يُطاق ويظل التصفيق مستمرا بينما يقف رجال المخابرات في كل مكان وهم متنبهون جيدا إلى من سيتوقف أولا ويستمر التصفيق ما يزيد على عشر دقائق متواصلة ... من أين للأجداد هذا الهوس الجماعي الذي لا يوصف ولا يقاوم.

يقول جوزيف برودسكي الشاعر الروسي الحاصل على نوبل للآداب عام 1987 في الحسابات النهائية تتألف روسيا من ضحايا وجلادين والأدوار موزعة بينهما.

مصدر المقال : هروبي إلى الحرية علي عزت بيجوفيتش .. دار الفكر دمشق –سورية 2004

الفصل الخامس

أسئلة لكل مُلحد

تسعة عشر سؤال أطرحها أمام كل ملحد .. فهل مِن مُجيب ..؟؟

1- لماذا هناك شيء بدلا من لا شيء ؟

2- هل ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ؟

3- لماذا أعظم مُلحد في القرن العشرين سير أنتوني فلو Sir Antony Flew فيلسوف الإلحاد ورأس الملحدين الذي كانت كتاباته جدول أعمال الفكر الإلحادي طوال النصف الثاني من القرن العشرين لماذا وبعد أن بلغ الثمانين من العمر فاجأ العالم في 9 ديسمبر عام 2004 أنه صار مؤمنا بالله وقد أذاعت الأسوشيتد برس الخبر على النحو التالي .." الملحد الشهير يعود للإيمان بالله بدافع من الشواهد العلمية "
Leading atheist now believes in God based on scientific evidence ...
وأصدر في عام 2007 كتابه الشهير هناك إله كيف عَدَل أشرس ملحد عن الإلحاد
There is God how the worlds most notorious atheist changed his mind ....
وكانت أحد أشهر اعترافات سير أنتوني فلو أنه قال :-((يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية)) ... لماذا يتراجع أعظم الملحدون عن الإلحاد ؟

4- الكاتبة الإنجليزية الشهيرة كارين أرمسترونج في كتابها الأخير مسعى البشرية الأزلي الله لماذا ... تقول أن الإنسان ليس homo sapiens sapiens وإنما هو homo religiosus فالإنسان ليس حيوان عاقل وإنما إنسان ديني .. فالإنسان الأول هو نفسه صانع العبادات والمُعتقدات والطقوس والرسوم على الكهوف وإنشاد المزامير دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي ولم يكن يخرج يصطاد إلا ويخضع نفسه لطقوس غاية في التعقيد وربما كانت توجد مدن في التاريخ بلا أسوار بلا جيوش بلا مصانع لكن لم توجد مدينة بلا معبد .. ما هو المصدر الداروينى لغريزة التدين تلك ؟

5- حين اكتشف العلماء جزيء ال DNA في خمسينيات القرن الماضي ظنوا أنهم اكتشفوا سر الحياة وبعد خمسين عاما من الأبحاث المضنية اكتشفوا أن جزيء DNA مجرد جزيء مُركب بطريقة مذهلة ويحمل كل المعلومات الكيميائية ولكن هذه المعلومات كالكلمات المطبوعة على ورق كالشفرات المضغوطة على أسطوانة CD تحمل أدق تفاصيل الكائن الحي لكن ثبت للبيولوجيين أن الدنا DNA بالآليات التي تم التوصل إليها حتى الآن ، يعجز تماما عن تشكيل الكائن على هيئته الحقيقية " morphogenesis أي تحويله من مجرد معلومات إلى وجود حقيقي" إذ كيف يمكن أن تتحول كلمات نخطها على أوراق نَصف فيها هيئة إنسان ، مهما بلغت تفاصيلها ودقتها ، إلى إنسان حقيقي (من لحم ودم) ! لكن يبقى التساؤل الأهم مَن الذي وضع الشفرة قبل فك التشفير ؟

6- لقد أجرى د.ويلدر بنفيلد Wilder Penfield مؤسس علم جراحة الأعصاب الحديث والحائز على نوبل .. أجرى أكثر من ألف عملية جراحية لمرضى الصرع وحاول أثناء إجرائه للجراحات تحت التخدير الموضعي أن يتوصل إلى موضع العقل داخل المخ البشري وذلك عن طريق

التنشيط الكهربائي لمراكز القشرة المخية وعند تنشيط منطقة معينة من المخ كانت يد المريض تتحرك فيحاول المريض أن يمنعها عن الحركة بيده الأخرى وعندما ناقش بنفيلد مرضاه أجابوا بأنه هو الذي يحركها وأنهم لا يستطيعون منعها معنى ذلك أنه بينما كانت إحدى يدي المريض تحت التحكم المباشر للنشاط الكهربائي للقشرة المخية كانت إرادة المريض تحاول أن تمنعها باستخدام اليد الأخرى إن ذلك يؤكد أن للإنسان إرادة منفصلة عن النشاط الكهروكيميائي للمخ .. الإنسان شيء والجسد المادي والنشاط الكهروكيميائي شيء آخر تماما لقد تبين للدكتور بنفيلد أن الإنسان شيء مستقل تماما عن الجسد المادي أعلى من الجسد المادي والجسد المادي مجرد حاجز للإنسان لكن يبقى السؤال الأهم أليست أبحاث وينفيلد تثبت ميتافيزيقية الإنسان ومادية الجسد ؟

7- لماذا ماتت الأشياء الجميلة في العالم الإلحادي لماذا قام الفلاسفة بإفتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى إنتحار الإنسان وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته (مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء) رمزا لنهاية الحضارة وقمة العبثية .. وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام الى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة إحتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الإلحاد بفن المبولة فالإلحاد المادي قتل الروح وشَعَر الإنسان في ظله بالعبثية والتفكك فمات الفن وماتت القيمة .. وماتت روح الإنسان وإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلن يكون للفن روحا ؟

وظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صوَّر عبثية الإلحاد في لوحاته الشهيرة حيث كان يصب الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة واذا بأسعارها تقفز الى أرقام مجنونة وبيعت احدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك ... وفي معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق أرقاما قياسية تفوق أي معرض راق في العالم مع أن ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات أو سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف ..

وقام أحد فناني ما بعد الحداثة برسم لوحة زُجاجية بتكليف من متحف الفن الحديث في نيويورك وأثناء نقل اللوحة سقطت وظهرت فيها شروخ فطمأنهم الفنان قائلا:- العمل المكسور أفضل منه سليما وهذه قمة التفكيك واللامعيارية.

بعض رواد المتحف الحديث التي تعودوا على تقبل التجريد وفن ما بعد الحداثة توقفوا أمام سجادة كانت تأخذ شكل مخروط وأخذوا يبدون إعجابهم الشديد بهذا العمل الفني الرائع إلى أن حضر أحد عمال النظافة في المتحف وحمل السجادة ثم فرشها على الأرض مع بقية السجاجيد الأخرى فقد كانت سجادة عادية مُكومة بالصدفة.

لماذا تموت الاشياء الجميلة في الإلحاد لماذا يصاب كل شيء بالحياد لقد نُزعت القداسة عن الانسان وتم تفكيكه واصبح خاليا من المرجعية والمركز.
إن هذه الموجة من الأعمال الفنية التي تُعبر عن ضياع الإنسان وموت القيمة وانهيار الروح لا يمكن استيعابها إلا من خلال المنظور الإلحادي المادي وهل يصلح أن نقارن أعمال شكسبير بسوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان ...... لماذا ماتت الأشياء الجميلة في العالم الإلحادي ؟

8- لماذا نعتبر الأبطال منتصرين حتى وإن ماتوا بلا نتيجة مُربحة ؟ إن عظمة العمل البطولي

ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكن فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود ؟

9- ما هي القيمة المادية للأخلاق ولماذا كلنا يحرص عليها ويدعيها ؟ أنا أحب أخي على نفسي (الإيثار والتضحية .... (قصوري في القوة ناتج عن التزامي الأخلاقي كما يقول نيتشه ...هذه أخلاق لا منفعية تأتي ضد المصلحة الشخصية ضد العقل ضد المادة .... هذه الأخلاق إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .... فالأخلاق اللامصلحية تستمد قيمتها من عالم آخر تماما .... عالم لا نذكر عنه شيئا الآن ولكنه مستقر في أذهاننا ونحن نشتاق للعودة إليه .... هل أتينا بمقدمة سماوية ؟ هل لنا أصل آخر ؟ أم أن كومة الأخلاق والفضائل التي ظلت تُكرس لنا الأديان آلاف السنين مجرد وهم فارغ ؟؟

10- إذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد .. هنا يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي والعقلي الجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم أيضا معترف أنه ارتكبها لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة هل بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز أعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس .. فالحكم والعقاب والقانون كلها تضع النية والنفس في مركز أعلى من الحقائق المجردة ولذا يقول هوجو جريتوس أشهر قانوني في العالم أن القانون يعتمد على الأخلاق والأخلاق فحسب والله هو المصدر الأعلى للقانون هل معنى ذلك ان الإنسان بالفعل ليس مُفصل على طراز داروين ؟

11- ما هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول ؟

12- اغتراب الإنسان في الأرض .. بحثه عن الفردوس المفقود .. وخز الضمير الأخلاقي .. هذه أسئلة مجردة عميقة ولكن حياة الإنسان هي محاولة للإجابة عنها. وحتى محاولة التهرب منها ورفضها يُشكِّل إجابة .. يعترف الملحد الشهير ريتشارد داوكنز في لقاء في أحد أفلام BBC الوثائقية يقول :- (وأنا أيضا أعاني من الداور الميتافيزيقي والأسئلة المحيرة ولا يستطيع إنسان يتأمل في نفسه وفي الزمان والحقب الجيولوجية إلا واعتراه دوار ميتافيزيقي شديد) هذا الدوار يؤكد على عمق المأساة مأساة ذلك الإنسان الذي يبحث عن الفردوس المفقود وعن سبيل للعودة إليه .. هذا الدوار الذي يؤكد أن للإنسان أصلا آخر مستقر في ذهنه لكنه لا يذكر الآن شيئا عنه وكل حياة الإنسان هي محاولة للعودة إلى ذلك الأصل أو الفردوس أو جنة الخلد .. ما مصدر الدوار الميتافيزيقي الذي يعاني منه كل إنسان ؟

13- ما هي القيمة الداروينية لغشاء البكارة في أنثى الإنسان ؟ لماذا اختارت الطبيعة أن تُفرق بين الفتاة البكر والفتاة الغير بِكر؟ هل غشاء البكارة مُتطلب طبيعي تطوري أم متطلب أخلاقي ؟ لماذا أنثى الإنسان هي الكائن الوحيد على وجه الأرض التي بها غشاء يُفض مع أول جماع !!لماذا اختارت الطبيعة أن يقترن الجماع بالشهوة واللذة - أعظم لذة مادية - ما هذا الحرص الزائد من الطبيعة ؟ لماذا فقد الإنسان الذيل مع أهميته البيولوجية الشديدة ؟ لماذا الإنسان هو

الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي يُجامع أنثاه طيلة العام حتى وهي حامل وهذا مستحيل حيوانيا وهذا أتاح للإنسان تكوين أسرة والاستقرار هل من مبرر دارويني لهذا الأمر ؟ ولماذا الطبيعة حريصة على استقرار الإنسان ؟ لماذا الإنسان ثنائي الجنس وليس أُحادي الجنس مع أن أحادية الجنس تضمن نقلا كاملا للجينات وحفظا للمادة الجينية وعدم استهلاك كثير طاقة لماذا اختارت الطبيعة الطريق الأصعب ؟

14- لماذا يتمرد الملحد على الطبيعة التي نشأ منها (الطبيعة الحيوانية (وإذا كان الإنسان بالفعل ابن الطبيعة فكيف له أن يتمرد على الطبيعة التي نشأ منها ؟ لماذا يرفض الملحد أن يكون حيوانا هذا الرفض الذي يسميه هوايتهيد بإسم الرفض العظيم .. لماذا في داخل كل منا رفض عظيم ؟ هل معنى ذلك أن لنا أصل آخر ؟؟؟

15- كيف يستقيم الإلحاد مع القانون الثاني للثرموديناميك .. وهو قانون خاص بانتقال الطاقة الحرارية من الأجسام الأعلى طاقة حرارية إلى الأقل طاقة حرارية (لو وضعت كوب شاي ساخن في غرفتك فمع الوقت تنتقل الحرارة من الكوب إلى الغرفة حتى تتساوى حرارة الجميع عندها يتوقف انتقال الحرارة والطاقة(..
هذا القانون ينسف الإلحـاد لكن كيف ؟ أولا هذا قانون وليس نظرية ثانيا هذا قانون ينطبق على الجُزيئـات والجُسيمـات والأجسـام والأفلاك ..من خلال هذا القانون وبتطبيقاته تم إثبات أن الكون يتجه نحو البرودة أو الموت الحراري فالحرارة ما زالت تنتقل من الأجسام ذات الطاقة الحرارية الأعلى إلى الأجسام ذات الطاقة الحرارية الأقل منذ لحظة الإنفجار الكبير وفي لحظة ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجسام والجسيمات في الكون سيتوقف الكون وهذا ما يُعرف بالموت الحراري للكون ..thermal death of universe إذن أول استنتاج بديهي لهذا القانون هو أن للكون بداية .. ثاني استنتاج وهو أن الكون يتجه نحو البرود نحو الهدم نحو الموت هذا كلام العلم المُحترم ... لكن ماذا يقول الإلحـاد ؟ الإلحـاد يقول بالتطور بالبنـاء بزيادة التعقيد مع الزمن كيف يحدث تطور والعالم يسير نحو التفكك والإنحلال والهدم والبرودة ؟
إذن مِن منظور العلم فالزمن عـامل هدم ..... ولا يُعقل حدوث تطور نحو الأفضل والكون يسير نحو الهدم .....
القانون يقول أن الزمن يزيد المُعقد تفكيكـا .. والإلحـاد يقول أن الزمن يزيـد المفكك تعقيـدا
القانون يقول أن الكون يتجه نحو التفكك والإنحلال والهدم والبرودة والإلحـاد يقول أن الكون يتجه نحو التعقيد والبنـاء والتطور
القانون يقول لا يوجد شيء اسمه تطور بل هدم .. الإلحاد يقول يوجد تطور وبناء وتعقيد مع الزمن
هذا القانون أيضا يعني أن نظرية التطور الداروينية خرافة فلابد وأن الكائنات الحية جاءت فجـأة وهي في تناقص مع الوقت
طبعا هذا القانون كان ضربة صاعقة للملحدين وقام الملحد الشهير إسحاق أزيموف Isaac Asimovبوضع ردود كثيرة جدا للدفاع عن نظرية التطور في وجه هذا الطوفان ومن بين ما قاله ولنضحك على ما قاله (((فالكائنات الحية تتنوع لكي تملأ الاعشاش بنفس الطريقة التي يتمدد به الغاز ليملأ وعاء فارغ او بنفس الطريقة التي ينتشر بها العطر في الغرفة))) وهذا مِن أكثر الردود إمتـاعـا لأنه رد فلسفي أدبي وليس رد علمي .... ويمكن أن ينقده طفل صغير قائلا "إذن الخلية الأولى كـانت أكثر الخلايـا تعقيدا وبدأت تتفكك لتملأ المكـان وبالتالي لا يوجد شيء إسمه بروتين أول وذرات كربون أولى نشـأت منها الأحمـاض الأمينية الأولى وإنمـا خلية غــــايــة في التعقيد هي التي تفكك وأفرزت كل صـور البيئة الحياتيـة وملأت العشة كمـا قال

... Freeman Dysonإذن ال DNAالمُعقد لا يُقـارن بتعقيد الخلية الأولى وما هو إلا صورة مُبسطـة منهـا "
وهكذا ردود الملاحـدة أدخلتنـا في إشكالات بدلا من تقديمهـا لحلول ... ولا أدري لمـاذا لا نحترم العلم ولماذا نُحـاول الإنتصـار للإلحـاد الدوغمائي على حسـاب العلم المُحترم
ومن بين ردود ملاحدة على هذا القانون أن هذا القانون كان متوقفا أثناء عملية التطور وطبعا هذا الرد جعلهم موضع سخرية واستهزاء من العلماء.
إذن إمـا أن تكون الخلية الأولى التي أتت منهـا الكائنـات الحية في قمة التعقيد والرقي وال DNA الحالي هو صورة مبسطة للغاية منهـا وطبعا هذا مستحيل لأن الملاحدة يقولون بالعكس يقولون أن الخلية الألى تكونت من مواد أولية وهذا مستحيل أيضا لأن الطاقة ستسري في البيئة المحيطة ولن تتكثف وإما أن يكون التفكيك سابق للتكثيف وهذا مستحيل طبقا للقانون ومع ذلك هذا ما يقول به الملحدون .. ويبقى السؤال كيف يستقيم الإلحاد مع قوانين العلم ؟

16- عالم النيـة وهو عالم موجود داخل كل إنسان فينـا وهو عالم الحريـات المطلقة وداخل هذا العالم يستطيع الإنسـان القيـام بأنبل التضحيـات أو أخس البذاءات وهو عالم تتسـاوى فيه الإختيارات وعالم النية تستطيع أن تفعل بداخله كل شيء دون أن يتغير في العالم المادي أي شيء ولذا يقول نيشه لا يوجد في جهنم ضحايا أبريـاء فعالم النية عالم تستطيع فيه أن تكون أشرف الخلق أو أخسهم دون أي تغير يُذكر في عالم الواقع بل وقد اعتبر الإسلام أن الأعمال بالنيـات .... ما هو المبرر الداروينى لوجود عالم النيـة داخل كل إنسان فينـا ...؟

17- لماذا فلسفة التشاؤم والعبث هما ثمرة أكثر البلاد رخاءا لماذا كل الملحدون عدميون nihilismsهل فعلا العدمية والدين كلاهما يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبا وكلاهما يهدفان للبحث فيما وراء القبور وإنما يكمن الفرق في أن العدمية لا تجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق لماذا يعاني كل ملحد على وجه الأرض من العدمية. nihilism ؟

18- الملحدون الغربيون منقسمون على أنفسهم آلاف الإنقسامات وأشهر هذه الإنقسامات هناك إلحـاد شيوعي إلحاد علماني إلحاد ليبرالي إلحاد سلبي إلحاد إيجابي إلحاد قوي إلحاد ضعيف لاديني إلوهي لاديني متوقف لاأدري وقتي لاأدري دائم .... وكل فِرقة من هذه الفِرق تنقسم على نفسها آلاف التقسيمات فالإلحـاد الشيوعي مثلا ينقسم إلى آلاف الفرق وكما يقول الشيوعي الشهير مكسيم لوروا" في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول: "لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفورييه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .... هذا في فرنسـا وحدها فما بالنا بانشقاقات تروتسكي وستالين وماو ولينين والآف الإنشقاقات الأُخرى وبعض هذه الفِرق من الإنقسام والإنشقاق بمكان بحيث أن الشيطان نفسه يجد داخل هذه الفِرق ما يبرر مذهبه فأين تضع أنت تفسك أيها الملحد العربي داخل تلك الفِرق .. ؟

19- في عام 2001 قامت مؤسسة Discovery بتأسيس موقع على الإنترنت لينشر فيه العلماء

المعارضون للداروينية آراءهم www.dissentfromdarwin.org وخلال خمس سنوات وضع قرابة 700 عالم من كبار علماء البيولوجيا آراءهم المعارضة ولا شك أن مئات العلماء سينضمون للقائمة إذا ضمنوا سلامة مستقبلهم العلمي الذي يتهدده الدراونة .. كما حدث في فيلم المطرودون الذي يروي قصص مأساوية لعلماء غربيون تم طردهم من الجامعات الغربية لمجرد التشكيك في الداروينية

الآن سؤالي لماذا يتراجع العلماء عن الداروينية .. لماذا تتم الآن إزاحتها جانبا وتُدرس بدلا عنها نظرية التصميم الذكي في 3 ولايات بأمريكا " أوهايو - كنساس - جورجيا " ... يقول Jonathan Wells وهو عالم بيولوجيا أمريكي أنهى الدّراسات العليا و الدكتوراه في جامعتي يال وكاليفورنيا يقول :" إن الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على هذا الأمل تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار " وقام هذا العالم البيولوجي بوضع كتاب أيقونات التّطور: علم أم خرافةIcons Of Evolution: Science Or Myth

يتحدث ويللز في كتابه هذا في ص 225 ملخصاً الوضع على النحو التالي:"من النّادر للغاية أن يتم اطلاع المجتمع كله بما يقوم به العلماء المتخصصون من تفسيرات علمية تتعلق بالإبهام و الغموض العميقين بخصوص أصل الانسان. و بديلا عن ذلك نتلقى مجرد خبر عن آخر نظرية لهذا الشخص أو ذاك و لا ينقلون لنا الحقيقة التي لم يستطيعوا هم ايضاً فهمها بخصوص هذا الموضوع. فيتم الترويج للنظرية و تزيينها بشكل دقيق و بالاستعانة ببعض الرسوم و الصور المتخيلة لإنسان الكهف أو لجد الانسان " بوضع كثير من الماكياج عليها "... و الواضح أن احداً من قبل لم ينسج خيالاً واسعا إلى هذا الحد بخصوص جزئية بسيطة إلى هذا القدر في أى فرع من فروع العلم المختلفة."

أمـا عن قائمة العلمـاء الذين لا يقبلون بالداروينية ولا يحترمونـهـا فهؤلاء عددهم أكثر من أن يُحصى!!!

Henry F.Schaefer: Director, Center for Computational Quantum Chemistry: U. of Georgia • Fred Sigworth: Prof. of Cellular & Molecular Physiology- Grad. School: Yale U. • Philip S. Skell: Emeritus Prof. Of Chemistry: NAS member • Frank Tipler: Prof. of Mathematical Physics: Tulane U. • Robert Kaita: Plasma Physics Lab: Princeton U. • Michael Behe: Prof. of Biological Science: Lehigh U. • Walter Hearn: PhD Biochemistry-U of Illinois • Tony Mega: Assoc. Prof. of Chemistry: Whitworth College • Dean Kenyon: Prof. Emeritus of Biology: San Francisco State U. • Marko Horb: Researcher, Dept. of Biology & Biochemistry: U. of Bath, UK • Daniel Kubler: Asst. Prof. of Biology: Franciscan U. of Steubenville • David Keller: Assoc. Prof. of Chemistry: U. of New Mexico • James Keesling: Prof. of Mathematics: U. of Florida • Roland F. Hirsch: PhD Analytical Chemistry-U. of Michigan • Robert Newman: PhD Astrophysics-Cornell U. • Carl Koval: Prof., Chemistry & Biochemistry: U. of Colorado, Boulder • Tony Jelsma: Prof. of Biology: Dordt College • William A.Dembski: PhD Mathematics-U. of Chicago: • George Lebo: Assoc. Prof. of Astronomy: U. of Florida • Timothy G. Standish: PhD Environmental Biology-George Mason U. • James Keener: Prof. of Mathematics & Adjunct of Bioengineering: U. of Utah • Robert J. Marks: Prof. of Signal & Image Processing: U. of Washington • Carl

Poppe: Senior Fellow: Lawrence Livermore Laboratories • Siegfried Scherer: Prof. of Microbial Ecology: Technische Universitaet Muenchen • Gregory Shearer: Internal Medicine, Research: U. of California, Davis • Joseph Atkinson: PhD Organic Chemistry-M.I.T.: American Chemical Society, member • Lawrence H. Johnston: Emeritus Prof. of Physics: U. of Idaho • Scott Minnich: Prof., Dept of Microbiology, Molecular Biology & Biochem: U. of Idaho • David A. DeWitt: PhD Neuroscience-Case Western U. • Theodor Liss: PhD Chemistry-M.I.T. • Braxton Alfred: Emeritus Prof. of Anthropology: U. of British Columbia • Walter Bradley: Prof. Emeritus of Mechanical Engineering: Texas A & M • Paul D. Brown: Asst. Prof. of Environmental Studies: Trinity Western U. (Canada) • Marvin Fritzler: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of Calgary, Medical School • Theodore Saito: Project Manager: Lawrence Livermore Laboratories • Muzaffar Iqbal: PhD Chemistry-U. of Saskatchewan: Center for Theology the Natural Sciences • William S. Pelletier: Emeritus Distinguished Prof. of Chemistry: U. of Georgia, Athens • Keith Delaplane: Prof. of Entomology: U. of Georgia • Ken Smith: Prof. of Mathematics: Central Michigan U. • Clarence Fouche: Prof. of Biology: Virginia Intermont College • Thomas Milner: Asst. Prof. of Biomedical Engineering: U. of Texas, Austin • Brian J.Miller: PhD Physics-Duke U. • Paul Nesselroade: Assoc. Prof. of Psychology: Simpson College • Donald F.Calbreath: Prof. of Chemistry: Whitworth College • William P. Purcell: PhD Physical Chemistry-Princeton U. • Wesley Allen: Prof. of Computational Quantum Chemistry: U. of Georgia • Jeanne Drisko: Asst. Prof., Kansas Medical Center: U. of Kansas, School of Medicine • Chris Grace: Assoc. Prof. of Psychology: Biola U. • Wolfgang Smith: Prof. Emeritus-Mathematics: Oregon State U. • Rosalind Picard: Assoc. Prof. Computer Science: M.I.T. • Garrick Little: Senior Scientist, Li-Cor: Li-Cor • John L. Omdahl: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of New Mexico • Martin Poenie: Assoc. Prof. of Molecular Cell & Developmental Bio: U. of Texas, Austin • Russell W.Carlson: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of Georgia • Hugh Nutley: Prof. Emeritus of Physics & Engineering: Seattle Pacific U. • David Berlinski: PhD Philosophy-Princeton: Mathematician, Author • Neil Broom: Assoc. Prof., Chemical & Materials Engineeering: U. of Auckland • John Bloom: Assoc. Prof., Physics: Biola U. • James Graham: Professional Geologist, Sr. Program Manager: National Environmental Consulting Firm • John Baumgardner: Technical Staff, Theoretical Division: Los Alamos National Laboratory • Fred Skiff: Prof. of Physics: U. of Iowa • Paul Kuld: Assoc. Prof., Biological Science: Biola U. • Yongsoon Park: Senior Research Scientist: St. Luke's Hospital, Kansas City • Moorad Alexanian: Prof. of Physics: U. of North Carolina, Wilmington • Donald Ewert: Director of Research

Administration: Wistar Institute • Joseph W. Francis: Assoc. Prof. of Biology: Cedarville U. • Thomas Saleska: Prof. of Biology: Concordia U. • Ralph W. Seelke: Prof. & Chair of Dept. of Biology & Earth Sciences: U. of Wisconsin, Superior • James G. Harman: Assoc. Chair, Dept. of Chemistry & Biochemistry: Texas Tech U. • Lennart Moller: Prof. of Environmental Medicine, Karolinska Institute: U. of Stockholm • Raymond G. Bohlin: PhD Molecular & Cell Biology-U. of Texas: • Fazale R. Rana: PhD Chemistry-Ohio U. • Michael Atchison: Prof. of Biochemistry: U. of Pennsylvania, Vet School • William S. Harris: Prof. of Basic Medical Sciences: U. of Missouri, Kansas City • Rebecca W. Keller: Research Prof., Dept. of Chemistry: U. of New Mexico • Terry Morrison: PhD Chemistry-Syracuse U. • Robert F. DeHaan: PhD Human Development-U. of Chicago • Matti Lesola: Prof., Laboratory of Bioprocess Engineering: Helsinki U. of Technology • Bruce Evans: Assoc. Prof. of Biology: Huntington College • Jim Gibson: PhD Biology-Loma Linda U. • David Ness: PhD Anthropology-Temple U. • Bijan Nemati: Senior Engineer: Jet Propulsion Lab (NASA) • Edward T. Peltzer: Senior Research Specialist: Monterey Bay Research Institute • Stan E. Lennard: Clinical Assoc. Prof. of Surgery: U. of Washington • Rafe Payne: Prof. & Chair, Biola Dept. of Biological Sciences: Biola U. • Phillip Savage: Prof. of Chemical Engineering: U. of Michigan • Pattle Pun: Prof. of Biology: Wheaton College • Jed Macosko: Postdoctoral Researcher-Molecular Biology: U. of California, Berkeley • Daniel Dix: Assoc. Prof. of Mathematics: U. of South Carolina • Ed Karlow: Chair, Dept. of Physics: LaSierra U. • James Harbrecht: Clinical Assoc. Prof.: U. of Kansas Medical Center • Robert W. Smith: Prof. of Chemistry: U. of Nebraska, Omaha • Robert DiSilvestro: PhD Biochemistry-Texas A & M U., Professor, Human Nutrition, Ohio State University • David Prentice: Prof., Dept. of Life Sciences: Indiana State U. • Walt Stangl: Assoc. Prof. of Mathematics: Biola U. • Jonathan Wells: PhD Molecular & Cell Biology-U. of California, Berkeley: • James Tour: Chao Prof. of Chemistry: Rice U. • Todd Watson: Asst. Prof. of Urban & Community Forestry: Texas A & M U. • Robert Waltzer: Assoc. Prof. of Biology: Belhaven College • Vincente Villa: Prof. of Biology: Southwestern U. • Richard Sternberg: Pstdoctoral Fellow, Invertebrate Biology: Smithsonian Institute • James Tumlin: Assoc. Prof. of Medicine: Emory U. Charles Thaxton: PhD Physical Chemistry-Iowa State U

الفصل السادس

أبحاث علمية

تتبع شجرة حياة البشر يقر بأننا كلنا لآدم - حواء الميتوكوندريا -والرد على جُرأة داروين

أوضح داروين في كتابه نشأة الإنسان أن الأعراق البشرية مجرد أنواع مختلفة من الكائنات الحية لا يربط بينهم رابط وبالعودة إلى الوراء فإنه يبدو من المستحيل الإشارة إلى أية نقطة محددة يتحتم عندها استخدام مصطلح الانسان ولكنه أمر ذو أهمية قليلة جدا..
المصدر : نشأة الإنسان .. The descent of man تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص 52

فالظهور البشري كان لأوادم كثيرة في آن واحد – أي أكثر من آدم ظهروا سويا في بقاع متباينة من الأرض وتطوروا سويا وظهرت من أحفادهم أعراق متباينة - ولذا نجد التباين الشديد في الأعراق البشرية وهذا من مقتضيات نظرية التطور لدراوين .. وقد أقام داروين التدليل على ذلك باستخدام حجة القمل فاختلاف نوع القمل في السكان الأصليين لبعض القارات عن القمل الذي يوجد في أوربا يؤكد اختلاف النوع بين البشر الحاملين لذلك القمل فالأمر ليس مجرد اختلاف أعراق وإنما اختلاف أنواع
يقول داروين : "بالفحص الدقيق للقمل الذي تم جمعه من أقطار مختلفة من الأعراق المختلفة للإنسان وُجد أنهم لا يختلفون في اللون فحسب ولكن في التركيب الخاص بالمخالب والأطراف وفي كل مرة يتم فيها الحصول على العينات فإن الاختلافات تكون ثابتة .. وعندما شرد القمل الذي كان يعيش على سكان إحدى الجزر البدائيين وانتقل إلى أجساد البحارة الإنجليز فقد مات في خلال ثلاثة أو أربعة أيام وكان هذا القمل داكنا وأكبر في الحجم وأكثر ليونة من القمل الأوربي .. وهذه الحقيقة الخاصة بأن الأعراق الإنسانية يتم ابتلاؤها بالطفيليات التي يبدو أنها متباينة بشكل خاص من الممكن تقديمها كبرهان على أن الأعراق البشرية في حد ذاتها من الواجب تصنيفها على أساس أنها أنواع مختلفة ومتباينة من الكائنات الحية".
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص402

بل وذهب داروين أكثر من ذلك حين طلب إثبات أن التهجين بين عرقين مختلفين من البشر – أبيض وأسود مثلا – يؤدي إلى العقم كالتهجين الذي يحدث بين الفرس والحمار
ويؤكد داروين أنه ثبت بالتجربة أن النساء الأصليات التابعات لأستراليا وتسمانيا من النادر أن ينجحن في إنتاج أطفال للرجال الأوربيين.
المصدر السابق ص402

ويرى داروين أن كل هذه الأمور تثبت التباين النوعي للأعراق الأبوية – أكثر من آدم وأكثر من حواء – ويؤكد داروين أن :- "الأنغال الحيوانية والنباتية عندما يتم انتاجها من أنواع متناهية في التباين عن بعضها تكون معرضة للموت قبل الأوان وقد ثبت هذا الأمر في نسل الأخلاس – تزاوج البيض من السود في البشر وتزواج الأعراق البشرية المتباينة". -
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص403

ولكي يقطع داروين الطريق على العلم يقول :- "وإذا ثبت مع الوقت أنه توجد خصوبة كاملة بعد التهجين بين الأعراق الإنسانية المختلفة فإن هذا الأمر ليس من شأنه أن يعوقنا عن تصنيف الأعراق البشرية على أنها أنواع متباينة لكائنات حية مختلفة".

المصدر السابق ص404

يقول داروين :- "لقد رأينا الآن أن العالِم في التاريخ الطبيعي من الممكن أن يشعر في قرارته بأنه على حق كامل في تصنيف الأعراق الإنسانية على أنها أنواع متباينة لأنه قد وُجد أنها متميزة عن بعضها بالعديد من الاختلافات في التركيب والتكوين" ..
المصدر السابق ص405

ويقول داروين أيضا :- "وإذا كانت الأعراق الإنسانية قد انحدرت عن اثنين أو أكثر من الأنواع المختلفة بعضها عن بعض بنفس القدر الذي يختلف به الأورانج أوتان عن الغوريلا فإنه يصبح من الصعب الشك في اختلافات ملحوظة في التركيب الخاص بكل عرق مستقل عن الآخر".
المصدر السابق ص413

وختاما فقد أكَّد داروين على أن :- "المؤمنين بالأصول المتعددة للجنس البشري والمؤمنين باختلاف الأعراق أنه اختلاف نوعي وليس مجرد اختلاف عرقي هؤلاء أكثر دقة وأصح بكثير من المؤمنين بوحدة الجنس البشري وأن الإختلاف بين البشر اختلاف عرقي فحسب".
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص417

ناهيك عن استخدام حجج داروين الحقيرة هذه في إبادة أعراق بشرية بأكملها وتفريغ قارات كاملة من سكانها الأصليين واستغلال هذه العبارات العلمية القبيحة في تشريد أمم بأكلمها من البشر وسرقة أطفالها في تجارب معملية كما حدث مع stolen generation والتي كتبت عنها موضوعا مستقلا من قبل .. ناهيك عن هذا كله فإن النظر للأعراق البشرية على أنهم أدنى أو أعلى فإن هذه النظرة تمثل أروع ما يتمناه الحُكام المجرمين من حجج للتطهير العرقي والإبادة الجماعية والتفريغ الكامل للبلدان من البشر باعتبار أن الذين تم تطهيرهم ليسوا بشرا وإنما كائنات حيوانية تطورت مُستقلة في أماكن مختلفة من العالم .
إن نظرة كهذه للعالم وللبشر من حولنا لا يمكن إلا توصيفها بأن أبوها الكُفر وأُمها القذارة كما يقول سه غور.
إن هذه النظرة الداروينية للبشر لابد أنها قد حرَّرت أبشع المجرمين والحاقدين على البشرية من أية أعباء أخلاقية.

صدر كتاب نشأة الإنسان The descent of man عام 1874 بعد أن أمضى داروين في كتابته ثلاثة عشر عاما وبعد قرابة 120 عام على صدور هذا الكتاب يقوم مجموعة من الباحثين بجامعة بركلي بإثبات أن جميع البشر جاءوا من أصل واحد من أب واحد وأُم واحدة وأطلقوا على هذه الأُم اصطلاحا اسم حواء الميتوكوندريا في حين أطلقوا على الأب اصطلاحا اسم آدم Y كروموسوم.

<u>حواء الميتوكوندريا</u>
حواء الميتوكوندريا هو الإسم الذي أُطلق على السلف المشترك بين البشرية وتأكد وجودها من خلال إثبات أن هناك خط ميتوكوندريا وحيدا في خلايا جميع البشر.
فقد أثبت علم جزيئات الحياة Molecular Biology عن طريق دراسة الحمض النووي في الميتوكوندريا في بُويضة المرأة أن جميع البشر الحاليين جاءوا إلى العالم من أُم واحدة وأن حواء

أم البشر الحاليين (Eve the common Ancestor of all humans) كانت منذ 150 ألف سنة تقريبا تقطن في شرق افريقيا.
والسلف المشترك بين البشرية لا يمنع من وجود أكثر من حواء في نفس الوقت لكن نسلهم انقطع -وهذه الجملة الخبيثة من وضع التطوريين لتمثل لهم خط رجعة في محاوراتهم مع المتدينين. -

أما عن الميتوكوندريا فالميتوكوندريا هي عضيات خلوية توجد داخل الخلية البشرية ولا تنتقل إلا بواسطة بويضة الأم ولقد تمت البرهنة على أن جميع الأحماض النووية للميتوكوندريا البشرية لها أصل واحد مشترك.
وتبين أيضا وجود آدمY كروموسوم السلف المشترك في السلالة الأبوية وهو أيضا سلف واحد مشترك لجميع الذكور على وجه الأرض .

وقد أُجريت أبحاث بحساب الساعة الجزيئية وافترضت هذه الأبحاث في هذا الحمض النووي الميتوكوندري أن حواء الأم عاشت تقريبا منذ 150 ألف سنة تقريبا بينما آدم الأب عاش منذ قرابة 60 ألف سنة تقريبا.
ولا ندري كيف التقيا سويا في فارق زمني يُقدر ب 90 ألف سنة لكن هذه مسألة لا تعني العلم كثيرا .- وهُناك بحث نُشر في مارس 2013 منذ أيام قليلة يُفيد بأن آدم كروموسوم Y كان موجودا منذ قرابة 250 ألف سنة وليس 60 ألف سنة وهذا التفاوت المدهش في الأرقام سنتعرض له في آخر المقال. –

<u>لكن لماذا الميتوكوندريا بالذات ؟</u>
الميتوكوندريا تأتي من الأم مُباشرة بينما الأب لا يورث أولاده الميتوكوندريا الخاصة به لأن الميتوكوندريا التي في الحيوان المنوي للرجل يفقدها الحيوان المنوي لحظة دخوله جدار البويضة .. وقد تم اختيار جزيء البروتين غير المكود لدي ان ايه الميتوكوندريا (mtDNA) علي أساس أن له خواص مثالية في البحث وتتبع الأجداد.(noncoding DNA)

وبفضل هذا الدنا الميتوكوندري أعاد علماء الوراثة إنشاء سلالة النسب الأمومية .. وتوصلت الدراسة إلى أن الناس جميعا يشتركون في دي إن إيه ميتوكوندري جاء في الأصل من امرأة واحدة.
All humans alive today share mitochondria DNA derived from a single female ancestor

ويُمكن لأي شخص أن يُحدد درجة قرابته بأي شخص آخر في هذا العالم عبر دي إن إيه الميتوكوندريا ويُحدد عند أي جد انفصلا عن بعضهم البعض.
https://genographic.nationalgeographic.com/

ويساعد الجينوم البشري في تتبع شجرة حياة البشر إلى أن يقر بأننا كلنا لآدم. وكان هذا ثمرة جهود قام بها الباحثان "كان وولسون" من جامعة بركلي على الدي إن إيه الموجود في الميتوكوندريا.
فكل النساء على وجه الأرض الآن انحدرن من امرأة واحدة كانت موجودة قبل قرابة 150 ألف سنة تقريبا وكل الرجال على وجه الأرض الآن انحدوا من آدم واحد كان موجودا قبل 60 ألف سنة تقريبا.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات : 13]

الأم الأولى عربية

وفي سياق متصل وفي دراسة مستقلة نقلت المواقع الإخبارية في بلادنا العربية خبرا يفيد أن الأم الأولى عربية وهذا عبر دراسة توصل خلالها علماء بريطانيون وبرتغاليون في علوم الوراثة بجامعة "ليدز" البريطانية إلى اكتشاف مدوٍّ يفيد بأن جميع أجناس العالم سواء كانوا أوروبيين أو أمريكيين أو صينيين أو هنوداً وحتى الإسكيمو ينحدرون من أصول عربية.
واستند العلماء لتأكيد اكتشافهم إلى أن خلايا أجسام كل أجناس العالم لديهم نفس "الميتوكوندريا" الموجودة في خلايا جسم العربي.

وحسب ما نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط فقد أشارت مجلة "لوبوان" الفرنسية إلى أن هذا الاكتشاف أوضح تطابق مادة الميتوكوندريا الموجودة في خلايا أجسام كل أجناس العالم مع الميتوكوندريا الموجودة في جسم العربي، يعني أن كل هذه الأجناس أمضت مئات الآلاف من السنين في بلاد العرب، قبل أن يهاجروا إلى أوروبا وآسيا والمناطق الثلجية والأمريكيتين في العصر الحديث.

وخلصت الدراسة إلى أنه مع الاعتراف الكامل بأن الإنسان الأول ظهر في إفريقيا إلا أنه هاجر بعد ذلك إلى قارات العالم المختلفة عبر بلاد العرب، بعد أن قدم إليها من شمال إفريقيا عابراً البحر الأحمر، حيث كانت بلاد العرب تتمتع منذ 200 ألف سنة بمناخ رطب مطير تكسو أراضيها الخضرة، قبل أن يتحول هذا المناخ إلى المناخ الصحراوي، كما هو الوضع عليه الآن في الجزيرة العربية.
المصدر:- http://www.alarabiya.net/articles/20...07/193083.html
وعن صحة هذا الخبر من عدمه لا أُعطي جزما لكني أنقله على عُهدة المواقع الإخبارية العربية الموثوقة .

النقد لحواء الميتوكوندريا -:

يرى الكثيرون أن حواء الميتوكوندريا تُمثل إرباكا شديدا خاصة في جانب حساب عمر الجنس البشري باستخدام الساعة الجزيئية
فمثلا هنري جي المحرر بجريدة nature وهو عالم بيولوجي تطوري يرى أن أبحاث حواء الميتوكوندريا بخصوص عمر الجنس البشري لا مكان لها إلا في سلة المهملات
http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Gee
في حين يرى آلان تملبتون Alan Templeton عالم الأحياء بجامعة واشنطون أنه اعتمادا على أبحاث الدي إن ايه DNA يستحيل اعتماد تاريخ للجنس البشري وأن أرقام مثل 150 ألف سنة أو 60 ألف سنة كلها محض خرافات
http://en.wikipedia.org/wiki/Alan_Templeton

الرد على النقد -:

يتفق الفريقان الداعمون لحواء الميتوكوندريا والناقدون لها أن جميع البشر الآن على وجه الأرض لهم أم واحدة أطلقوا عليها إصطلاحا حواء الميتوكوندريا وأب واحد أطلقوا عليه اصطلاحا آدم كروموسوم Y هذه مسألة يتفق عليها الفريقان وهي حتمية رياضية .. لكن النزاع الحقيقي هو في استخدام الساعة الجزيئية وحساب العمر خاصة في مسألة لم تُحسم بعد وهي DNA mutation sequences

لكن بعيدا عن هذه المشكلة تصبح مسألة حواء الميتوكوندريا ضربة أُخرى توجه لداروين ولأصول نظريته ورؤيته للعالم وكتاباته التي تُمثل قمة في العنصرية العلمية واحتقار البشر وتصنيف الأعراق البشرية على أنهم أنواع متباينة من الحيوانات البشرية واستخدام حُجج بلهاء في تصنيف البشر مثل شكل القمل الذي يسكن شعر الأعراق البشرية واختلاف ليونة هذا القمل .

والحمد لله ملك الناس إله الناس .. الحمد لله رب العالمين..

الحجة الكونية على وجود الخالق
الكون المُعد بعناية
Fine-tuning of universe
الثابت الكوني
Cosmological constant

تخيل أن كرة صغيرة جدا توجد أعلى طرف مسمار إنها تتوازن إلى حد كبير تخيل أن هذه الكرة الصغيرة هي كرة بينج بونج في هذه الحالة يصبح التوازن مستحيلا وستسقط الكرة حتما.
يقول العلماء أن الثوابت الكونية والتي جعلت من عالمنا عالما صالحا للحياة هي بمثابة وقوف الكون كله على طرف هذا المسمار .. إن توافق الثوابت الكونية بنسب مدهشة دفع العلماء الفيزيائيين الماديين إلى تسمية هذا التوافق بإسم الكون المُعد بعناية fine-tuned universe

يقول ريتشارد داوكنز في حواره مع ستيفن واينبرج على موقعه الرسمي
إذا اكتشفت هذا الكون المدهش المعد فعليا بعناية .. أعتقد ليس أمامك إلا تفسيرين إثنين .. إما خالق عظيم أو أكوان متعددة
If you discovered a really impressive fine-tuning ... I think you'd really be left with only two explanations: a benevolent designer or a multiverse.
VOICES OF SCIENCE ..Richard-Dawkins-Steven-Weinberg-Lawrence-Krauss-PZ-Myers-David-Buss

الثوابت الكونية أُعدت بعناية إلى درجة يستحيل معها القول إلا بالإعداد المسبق والعناية الخاصة فمثلا:
النسبة بين الإلكترون والبروتون هي 1: 10 أس37
النسبة بين القوة الكهرومغناطيسية والجاذبية هي 1: 10 أس 40
نسبة تمدد الكون هي 1: 10 أس55
كتلة كثافة الكون هي 1: 10 أس59
الثابت الكوني 1: 10 أس 122
هذه الأرقام تحدد القيم الفيزيائية للثوابت الكونية التي لو حدث أي تغير بسيط للغاية فيها لما نشأ الكون

يقول ليونارد سوسكايند الفيزيائي الأشهر أستاذ الفيزياء النظرية بجامعة ستافورد والمؤسس لنظرية الأوتار الفائقة يقول :
إن المشكلة الحقيقية في إعداد الكون بعناية أن هذه المعطيات التي تقف على حافة السكين كلها مستقلة عن بعضها البعض وفي الوقت نفسه تتلاقى لتسمح فقط بإحداث الحياة وتغير أى مُعطى من هذه المعطيات التي نشأت مستقلة لم يكن يسمح لها بالتلاقي فضلا عن إمكانية إيجاد حياة أو حتى منظومة كونية .

1- أدنى حد ممكن من الأنتروبيا في لحظة البيج بانج
2- تضخم الكون تم إعداده بعناية شديدة لحل مشكلة الكتلة الحرجة
3- النسبة بين القوى الكهربية غلى قوة الجاذبية
4- قوة القوى النووية القوية
5- الكتلة النسبية لكل من الالكترون والبروتون والنيوترون

6- النسبة بين المادة المعتمة وعموم الكون
7- ثابت التموجQ
8- الثابت الكوني
9- أبعاد الفضاء
10- وجود ميكانيكا الكم
11- وجود مبدأ الإستبعاد لباولي – والذي يمنع الذرة من الإنكماش على نفسها فور تكونها. –
12- الكيمياء المنضبطة

هذا إلى جانب أوزان البروتونات والالكترونات التي لو تغيرت قليلا جداً لاختلفت البنية الذرية وانعدمت الكيمياء وانعدم الوجود.
هذا إلى جانب القوى الأربعة الرئيسية - الجاذبية والكهرومغناطيسية والقوى النووية الضعيفة والقوى النووية القوية - التي لو اختلت قليلا جدا لما تشكلت النجوم وهذه القوى تختلف اختلافا جذريا فيما بينها فمثلا الفرق بين القوى النووية القوية وقوى الجاذبية هو كالفرق بين وزن الشمس ووزن حبة رمل في الصحراء.
ولذا يقول العلماء لو قامت الارض بجذب إنسان واحد بنفس مقدار القوى النووية القوية - أي لو تحولت قوة الجاذبية إلى قوة نووية قوية - لصار وزن هذا الإنسان يعادل 1000 مليار نجم فقوة الجاذبية ضعيفة للغاية ولا يوجد مبرر فيزيائي لضعفها كما يقول ليونارد سوسكايند لكن لابد أن تكون بهذا الضعف الشديد فهي بالفعل مُعدة بعناية Fine-tunned فلماذا هي بهذا الضعف الشديد ولماذا القوة النووية القوية بهذه القوة الرهيبة التي لو كانت أضعف قليلا بأقل من مليار مليار جزء من قوتها لانهارت الذرة وتشتت إلى أشلاء وانهار الكون .

لكن هذه الدرجة من الإعداد للكون بعناية من المدهش استيعابها .. وللذين لا يعرفون لغة الرياضيات فإن 10 أس37 هي قيمة تماثل وضع دولار أمريكي وسط حزمة من الدولارات تمتد ملايين الأمتار واختيار أي دولار آخر من بين هذه التريليونات تريليونات تريليونات الدولارات يعني خطأ العملية تماما أي اختيار لدولار يخالف هذا الدولار يعني خطأ العملية تماما - أي اختيار آخر للثوابت الكونية غير هذا الثابت الكوني المحدد بعناية مدهشة وفائقة للغاية يعني انهيار الكون قبل أن يبدأ. -

أيضا التموجات في الكون في لحظة الانفجار الكوني هي تحدد بنسبة 1:100000 لو نقص التموج بأقل مقدار لظل الكون على صورته الغازية ولم تتشكل الكواكب ولو زادت النسبة بأقل مقدار لأصبح الكون مجرد ثقب اسود كبير .

أيضا عندما تلتحم ذرتان من الهيدروجين فإن 0.7 % من كتلة الهيدروجين تتحول إلى طاقة لو كانت هذه الكتلة هي 0.6 %بدلا من 0.7 %فإن البروتون لن يلتحم بالنيوترون ولظل الكون مجرد هيدروجين فحسب ولما تكونت باقي العناصر . ولو كانت الكتلة المتحولة إلى طاقة هي 0.8%بدلا من 0.7 %لأصبح الإلتحام سريعا للغاية وينتهى الهيدروجين فورا من الكون وتستحيل الحياة ويستحيل أن ينشأ نظام شمسي فالرقم يلزم أن يكون بين 0.6 %و 0.8. %
المصدر : Martin Rees, Just Six Numbers

لي سيمولين Lee Smolin وهو من كبار علماء الفيزياء النظرية في العالم يقول في كتابه حياة الكون The Life of the Cosmos
في الحقيقة وجود منظومتنا النجمية هذه تقبع تحت عدة توازنات دقيقة للغاية بين عدة قوى مختلفة في الطبيعة

In fact the existence of stars rests on several delicate balances between the different forces in nature. These require that the parameters that govern how strongly these forces act be tuned just so. In many cases a small turn of the dial in one direction or another results in a world, not only without stars, but with much less structure than our universe."
مثلا قوة الجاذبية لو كان أقوى قليلا مما هو عليه الآن لما استغرقت حياة الشمس أكثر من عشرة آلاف سنة

مثلا كتلة كل من الإلكترون والبروتون والنيوترون طبقا للنموذج القياسي في الفيزياء Standard model of physics كتلة كل من هذه الجسيمات الثلاثة تشكلت في استقلالية تامة ومع ذلك تختلف الكتل بينهم اختلافا جذريا بما يسمح بتشكل أنوية الذرات وبدون ذلك لانهار الكون على نفسه فور تكونه . . فمثلا كتلة الإلكترون تمثل 0.2 %من كتلة النيوترون وهذه هي الكتلة القياسية لتكون الذرة.

يقول ماكس تيجمارك Max Tegmark عالم الكونيات الأمريكي :
إذا كانت القوة الكهرومغناطيسية أضعف مما هي عليه ب4% فقط لانفجرت الشمس فور تكونها وستصبح نفس النتيجة إذا زادت القوة الكهرومغناطيسية عما هي عليه إن ثوابت الطبيعة تبدو مُعدة بعناية عند مستوى ما.
إذا كانت القوة النووية الضعيفة أقل مما هي عليه الآن لن يتكون الهيدروجين وبالتالي سيظل الكون مجرد غبار كوني وإذا كانت أقوى قليلا فإن جسيمات النيوترينو neutrinos ستعجز عن أن تغادر المستعرات العملاقة - السوبرنوفا - وبالتالي لن تنتقل العناصر اللازمة للحياة خارج المستعرات العملاقة .
وإذا كان البروتون 0.2% أثقل مما هو عليه الآن فإنه سيتحلل فورا إلى نيوترون وسيعجز أن يُمسك بإلكترونات وستنهار الذرة قبل أن تتكون وينهار الكون بأجمعه فور تكونه
وإذا كانت نسبة الكتلة بين البروتون والإلكترون أقل قليلا مما هي عليه لما استقرت الشمس وإذا كانت أكبر قليلا مما هي عليه لما تشكل جزيء مثل DNA

ولذا يقول عالم الفيزياء الفلكية مارتن ريز Martin Rees في كتابه فقط ستة أرقام Just Six Number وهو كتاب يتحدث عن فقط ستة ثوابت كونية يقول مستهزءا بموقف الذين مازالوا في شك : أنا صراحة معجب بالإستعارة التي قدمها الفيلسوف الكندي جون ليزلي John Leslie الذي افترض أنك تواجه رميا بالرصاص والرماه خمسون والجميع يستهدفونك ومع ذلك الجميع يخطئونك ولو لم يخطئوك ولو كانت الحياة صدفة فحسب لما ظللت الآن واقفا تتعجب ولكن المدهش أنك الآن حي وتطلب المزيد من الأدلة على حسن حظك .

وعندما قام الفيزيائي Victor Stenger بإدخال تعديلات طفيفة للغاية على بعض الثوابت الكونية ثم عمل محاكاة على برنامج كمبيوتر فإنه فشل تماما واعترف أنها ثوابت على أقصى حد من الإعداد بعناية بل والمدهش أن هذه الثوابت توجد مجتمعة فلو نقص أحدها بالأحرى لما كان هناك كون هذا فضلا عن أرقامها المنضبطة تماما إنه أمر معقد للغاية .

<u>الثابت الكوني</u>
الثابت الكوني يشكل عامل مضاد للجاذبية لو اختلفت قيمته بأقل من جزء من صفر يليه 123 صفر ثم 1 من الواحد لانهار الكون بأكمله بعد تشكله بلحظات أو لتوسع بسرعة هائلة تمنع تشكل الجزيئات الأساسية.

طبقا للمعلومات التي أتاحها السوبر نوفا A1 والتي حصل بمقتضاها العلماء الباحثين على جائزة نوبل للفيزياء عام 2011 تبين وجود سرعة في توسع الكون لا تتيحها المعادلات الفيزيائية ولا كتلة المادة المتاحة في الكون ولذا فقد اتضح أن قيمة الثابت الكوني تحدد بالضبط التوسع المطلوب

يقول ليونارد سوسكايند الفيزيائي الشهير في كتابه : The Cosmic Landscape الثابت الكوني10 أس 122 يستحيل أن ينشأ بداهة عن صدفة.
يقول ستيفن هاوكنج في كتابه موجز تاريخ الزمن ص125 : الحقيقة الواضحة بخصوص الثوابت الكونية تؤكد على أنها صُممت بعناية تتيح الحياة وبمنتهى الضبط المدهش

إن الثابت الكوني يُكتب هكذا
0.0000000000
0000000000 0000000000 0000000000 0000000000 0000000000
0000000000 0000000000 0000000000 0000000000 0000000000
0000000000
000
1
-ولمن لا يعرف معنى كلمة 123 صفر .. هذه الكلمة تعني أننا بحاجة إلى هارد ديسك بحجم 15 مليار سنة ضوئية أي أكبر من حجم الكون كله لنخرج منه بهذا الإحتمال وطبعا هذا هو قمة الجنون الرياضي لأن المستحيل الرياضي لا يتجاوز 50 صفر فضلا عن 123 صفر -

122صفر ثم واحد افتراض هذا الثابت الكوني بهذا الرقم المدهش الذي ظل العلماء يفترضون أنه صفر زمنا طويلا إلى أن بينت الدراسات في 1998 أنه ليس صفرا ويستحيل أن يكون صفر وإنما هو قريب جدا جدا جدا جدا من الصفر لكن لابد أن يكون أكبر من الصفر بمقدار ضئيل للغاية بحيث يصبح رقم عشري وأمامه 122 صفر ثم واحد.

لماذا هذا الرقم بهذه الدهشة وهو الذي يتيح اتساع الكون لا انكماشه على نفسه بعد فترة من تكونه ؟ لقد فشل الفيزيائيين في معرفة لماذا هذا الرقم بهذا القرب من المدهش من الصفر ومع ذلك لم يصبح صفرا ولذا يعتبر الكثير من الفيزيائيين هذه المشكلة أنها أعمق مشكلة غير محلولة في الفيزياء ويطلقون عليها معضلة الثابت الكونيCosmological constant problem

وإذا افترضنا أن هذا الثابت الكوني كان أقل من ذلك بقليل لانهار الكون وانكمش على نفسه بعد أقل من مليارات الأجزاء من الثانية أي لم يتكون.
وإذا افترضنا أن الثابت الكوني أكبر قليلا من هذا الرقم لانتفخ كل شيء في الكون فور تكونه ولتناثرت المادة ولما تماسك شيء ولانهار الكون .إنه هذا الثابت الكوني بالفعل واحد من أروع الأدلة على الإعداد بعناية في الفيزياء
This is one of the most precise fine-tunings in all of physics

يقول ليونارد سوسكايند في كتابه The Cosmic Landscape, p. 88: إن الثابت الكوني من الرهبة بمكان بحيث أنه يصير بهذا المقدار الذي لا يسمح بتدمير النجوم والكواكب والذرات لكن ما هذه القوة الغامضة والعجيبة التي استطاعت ان تحسب هذا الموقف المعقد للغاية .

إن قوانين الفيزياء متوازنة على حافة سكين حاد للغاية وإذا كان الأمر كذلك فإنه يطرح أسئلة كبيرة

النقد :-

أمام حُجة الثابت الكوني لا يوجد أمام الملحد إلا احتمالين اثنين

1- الإيمان بالله الخالق

2- الإيمان بالصدفة

الصدفة مستحيلة رياضيا وعلميا وفيزيائيا كما فصلنا .

لكن هناك بديلين اثنين لا ثالث لهما أمام الملحد وكل منهما يدور في إطار الانتقاء الأنثروبي

1- الكون الدوري : Cyclic model أي الكون الأزلي حيث يحدث انفجار عظيم Big Bang ثم انكماش عظيم Big Crunch وهكذا وفي لحظة ما وفي انفجار من هذه الانفجارات اللانهائية يحدث هذا التوافق للثوابت الفيزيائية وعندها تتكون الكواكب والأفلاك وتظهر الحياة.

2- الأكوان المتعددة : multiverse أي أكوان لا نهائية وكل كون يختلف عن الآخر اختلاف فيزيائي طفيف إلى أن نصل إلى كوننا المميز والمدهش للغاية وهو ما سمح لكوننا أن يؤسس لظهور حياة .

الرد على النقد-:

1- الكون الدوري Cyclic model

حديثا لا يتحدث العلماء عن الكون الدوري Cyclic model فقد خرج تقريبا خارج دائرة العلم لأن الذين كانوا يتحدثون عن الكون الدوري كانوا يتجاهلون القانون الثاني للديناميكا الحرارية والذي يتطلب إعادة ضبط الأنتروبيا في كل كون متكون جديد وإلا فإن درجة الأنتروبيا تزداد مع كل كون وبالتالي تصير درجة الحرارة لا نهائية طالما كان الإنكماش والإنفجار لا نهائي لكن معطياتنا العلمية تقول أن درجة حرارة الكون هي الآن 3.5درجة مطلقة إذن تبقى نظرية الأنفجار العظيم دالة على حدوث وابتداء الكون ولا توجد انكماشات سابقة

وقد أثبت العلم حديثا أنه كان يوجد الحد الأدنى من الأنتروبيا لحظة نشأة الكون وهو ما يؤكد أن الكون لم يسبقه انكماشات ولا يوجد ما يُعرف بالكون الدوري

ثم إن كل انفجار سيتطلب نفس الثابت الكوني المدهش ونفس الإعداد بعناية في كل نموذج كوني متكون وإلا لن يتكون شيء وهذا دليل جديد على الخطأ العلمي لهذه النظرية.

the model “entails the same degree of tuning required in any cosmological model

http://en.wikipedia.org/wiki/Cosmological_constant

2- الأكوان المتعددة multiverse

فكرة الأكوان المتعددة هي فكرة نتجت لحل معضلة الإعداد المسبق لكوننا بعناية فهي كحل تفترض أن هناك تريليونات تريليونات تريليونات الأكوان الأخرى 10 أس500 كون طبقا لستيفن هاوكنج في كتابه الأخير - التصميم العظيم - لكن في الواقع نحن لم نشهد أي كون آخر غير كوننا فضلا عن تريليونات تريليونات تريليونات الأكوان الأخرى.

ثم إن هذا لا يحل مشكلة التصميم المسبق بعناية لكوننا بل ربما مع الوقت يطرح تساؤلات فلسفية أعمق مع تقدم علوم الفيزياء .

وللمرء أن يتسائل لماذا الإقدام على فرضية غاية في الغرابة والدهشة والبعد عن التجريب والإختبار واليأس التام في الرصد كتلك الفرضية فقط لمجرد الهروب من معطيات كوننا التي تطرح تساؤلات فلسفية عميقة.

يرى علماء الكونيات الداعمين لتلك الفكرة من أمثال ليونارد سوسكايند أن رصد كون آخر هو مستحيل علميا ومنطقيا والسبب في ذلك يرجع لما يُعرف بأُفق الجسيم the particle horizon وهو أقصى مسافة من تلك الجسيمات التي تحمل المعلومات والتي ما أن تصل للراصد يكون عمر الكون قد انتهى منذ مليارات السنوات الضوئية وأي كون آخر حتما هو خارج أُفق الجسيم the particle horizon

وبما أن فرضية الأكوان المتعددة طبقا لأفق الجسيم يستحيل رصدها أو حتى إختبار وجودها فإن تخرج خارج دائرة العلم المادي النظري – لأن حجر الزاوية في العلم هو الرصد والإختبار والتجربة - وتتحول إلى فرضية فلسفية لا تخرج خارج هذا الإطار .

ولذا يقول عالم الكونيات جورج إليس cosmologist George Ellis أن فرضية الأكوان المتعددة ليست من العلوم ولا توجد داخل دائرة العلم وإنما في إطار الفلسفة.

ويبدو أنه كما قال أرسطو قديما أن الذي ينكر الميتافيزيقيا هو أيضا يتفلسف ميتافيزيقيا.

ثم إننا بحاجة إلى رصد كون يختلف عنا في قوانين فيزيائه وقاصر في معطياته حتى نفخر بكوننا وأنه الكون المميز وهذا يطرح إشكالات أعمق بكثير إذ لابد من التصميم الدقيق قبل خروج هذه الأكوان بكل هذه المعطيات ففي كتابه التصميم العظيم يقرر ستيفن هاوكنج أن فكرة الأكوان المتعددة هي فكرة مزعجة للغاية.

ثم إن عملية إبداع أكوان متعددة إنها لعملية مدهشة للغاية وتحتاج إلى قوانينها الخاصة هي الأخرى وثوابتها الفيزيائية الخاصة التي ربما تفوق في دهشتها وعظمتها ثوابتنا تريليونات تريليونات تريليونات المرات وهل لهذه الأكوان المتعددة كون أُم ثم مِن أين أتى هذا الكون الأُم وبالتالي ربما نكتشف أن الذين افترضوا أكوان متعددة سيجابهون يوما ما بإلزامات ماورائية أعظم بكثير مما لو كانوا تخلوا عن تلك الفكرة .. إننا ننتقل خطوة ما ورائية أعلى بالقول بأكوان متعددة.

إذن الأكوان المتعددة لم تحل مشكلة الإعداد بعناية بل طرحت مشكلة الإعداد بعناية لكن على أبعاد أخرى ربما لا يجرؤ العقل البشري على استيعابها في الأمد المنظور.

ثم إن معادلات النظرية M والتي اعتمدها ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير تفترض خمس نهايات مختلفة تماما والخمس معادلات بنفس الدرجة من القوة وكل معادلة تنتهي بملايين الطرق المختلفة

In addition to the question of dimensions, string theory suffered from another awkward issue: There appeared to be at least five different theories and millions of ways the extra dimensions could be curled up String theorists are now convinced that the five different string theories and supergravity are just different approximations to a more fundamental theory, each valid in different situations.That more fundamental theory is called M-theory p.174

ولذا يعترف هاوكنج أننا حتى الآن نحاول أن نفك ألغاز النظرية إم ولكن يبدو أن هذا مستحيل

People are still trying to decipher the nature of M-theory, but that may not be possible.p.175

إن هذه الطريقة الفلسفية للهروب من المُشكلة تناقض شفرة أوكام Occam's razor فطبقا لشفرة أوكام فإن أبسط التحليلات لمشكلة معقدة هي الصحيحة وينبغي اختيار أبسط نظرية تناسب حقائق المعضلة لكن هؤلاء الفيزيائيون يختارون أعقد نظرية إنهم يختارون 10 أس500 كون وخمس معادلات صحيحة وملايين الطرق لكل معادلة كل هذا حتى يتسنى لهم أمام هذه التريليونات تريليونات تريليونات الأكوان أن يفترضوا صدفة نشأة كون مميز للغاية ككوننا.

الخلاصة -:

لقد سقطت المقولات الإلحادية القديمة التي كانت تقول أن الكون كاف نفسه بنفسه واحتاج الملاحدة أنفسهم للخروج خارج الكون للبحث عن أكوان متعددة للخروج من مأزق الثوابت الكونية التي هم أنفسهم أطلقوا عليها الثوابت المُعدة بعناية fine-tuning

والآن وبعد أن تبين أنه لا يوجد حل عملي أو فيزيائي مقنع للثوابت الكونية التي نحيا في ظلالها وعلى روافدها لم يعد أمام هؤلاء مناص مادي أو فيزيائي أو عقلي من التسليم بالخالق العظيم الذي أتقن كل شيء وجاء به على أروع صورة تدهش كل عالم فيزيائي يبحث في الكون ويُسلم بعظمة الخلق وروعة الإبداع وذهول الثوابت الفيزيائية .. صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل : 88]سبحانه .. رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه : 50]سبحانه الذي أحسن كل شيء خلقه وجاء به على أروع صورة .. الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7]
وهو سبحانه الذي أمرنا أمرا مباشرا أن نتفكر في آلائه وعظمة خلقه وكيف بدأ الخلق .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [العنكبوت : 20]
لقد سرنا ونظرنا كيف بدأ الخلق ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله!.

الكائن العملاق الذي هدم مفهوم الإنتخاب الطبيعي Tardigrade

لا تحمل الأيام إلا الأوجاع لنظرية داروين والداروينيين
يقول الملحد المتعصب ريتشارد داوكنز :- " نظرية داروين تحتاج كل فترة قصيرة للذود عنها .."
يقول التطوري الداروويني آرثر كيث في كتابه religion and science :" نظرية التطور لم تثبت ولن تثبت والسبب الوحيد الذي يجعلنا نأخذ بها هي أنها البديل الوحيد لنظرية الخلق المباشر ".

Tardigrade

كائن عملاق لا يتعدى طوله 2 ملليمتر ما هي خصائصه ؟
يتحّمل التعرّض لدرجة حرارة 273,9°- لمدّة 20 ساعة. ....يتحّمل درجة حرارة إلى حدّ 190.+°
يعيش تحت ضغط مائي ستاتيكي 600 ميغاباسكال (ستة مرّات درجة الضغط بأسحق المحيطات) مع العلم أنّ 30 ميغاباسكال كافية لسحق الخلايا وإحداث أضرار بالغشاء الخلوي والبروتونات وال.ADN

لكن لماذا هذا الكائن العملاق يهدم التطور ؟
يعتبرالتطوريون أنّ الطبيعة قادرة على تطوير أنظمة الكائنات بحيث تتلائم مع الظروف في وسطها.
هل تجمع الطبيعة في كائن واحد قدرة على التأقلم في أوساط متناقضة كليا ..... وغير موجودة بالمرة ؟ لماذا يُدجّج حيوان ال Tardigradeبهذا الكمّ من المقدرة على تحمّل ظروف لاتتواجد في الطبيعة!
هل هذا الكائن قفز فوق نظرية التطوّر؟ أم هو خُلق!

لم يكن داروين على علم بالكائن العملاق Tardigrade لكنه هو الآخر اعترف أن هناك مشكلة كبرى في نظرية الانتخاب الطبيعي التي أصلّها في كتابه أصل الأنواع فقد وجد أن الانسان الأفريقي الضعيف يتكاثر ويزداد مع الوقت وأن الإنسان الأوربي الأقوى يقل مع الوقت فقام بوضع كتاب أصل الانسان عن طريق الانتقاء الجنسي وهنا استبدل الانتقاء الجنسي بالانتخاب الطبيعي فالذي يسعى بدوافع جنسيه يبقى أكثر ممن يسعى بدوافع أخرى وصار الدافع الجنسي أقوى دلالة على البقاء من دافع الطبيعة والقوة .. ولسنا ندري ماذا كان داورين سيطرح من بدائل ونظريات إذا علم ب الكائن العملاق. Tardigrade

يعترف د. نيلس ايلدريدج Dr. Niles Eldridge و هو عالم حفريات من أنصار نظرية التطور يعمل في متحف تاريخ الطبيعة الامريكي يعترف بأن نظرية التطور نطرية مريضة تتعرض للأوجاع كل يوم بل ويعترف بأن تخصصه مجرد خدعة كبرى فادعاءات التطور الخاصة بسلاسل الحصان المعروضة في نفس المتحف الذي يعمل به تعتمد في الأساس على نسج من الخيال فحسب. و انتقد ايلدريدج، عرض هذه السلسلة الزائفة في الكتب الدراسية و القبول بها و كأنها حقيقة علمية مسلَّم بها إذ يقول :- " أعترفُ أنهم زجوا بها في الكتب الدراسية بمقادير كبيرة و كأنها حقيقة علمية مؤكدة. و أشهر نموذج على هذا هو عرضهم لمراحل تطور الحصان الذي لا زلنا نراه في الطابق العلوي و الذي تم اعداده منذ 50 عاماً. و قد تجلي ذلك واضحا في الكثير

من الكتب الدراسية و كأنه حقيقة غير قابلة للنقاش. و يحزننى هذا الوضع كثيراً الآن، لأن الاشخاص الذين نسجوا هذا النوع من الحكايات، قد اعتقدوا أن جزء من هذه الحفريات مصدره طبيعة زائفة، و بصفة خاصة ما اعلنوه عنه بأنفسهم فالحصان ذو الحافر الواحد والاثنين والثلاثة ظهروا معا وفي نفس الوقت لكن التزييف ضرورة عندما تنقصنا المعلومة الحفرية ".
Sunderland L.D., Darwin's Enigma, 1988, s.78

والنتيجة هي أن السيناريو التطوري إذا أردنا أن نعبر عنه بشكل ساخر فما هو إلا حكايات مُختلقة
T. S. Kemp, Fossils and Evolution, Oxford University Press, 1999, p.19

إن أُنوفنا جُعلت كي تحمل النظارة، ومن ثَم فإن لدينا نظارات. نعم، فإن علماء الأحياء التطوريين يستخدمون هذا المنطق وهم يحاولون توضيح بعض الأمور كالحديث عن أي بُنية(خِلقة) ما، وعن الفائدة في وجودها. فالتطوريون يؤمنون " بعصا التطور السحرية " التي تسد احتياجات الكائنات الحية في الطبيعة ...مثل قولهم " إن خرطوم الفيل يعطي الفيلة مزية لالتقاط الأطعمة من على الأرض، ومن ثم فإن خرطوم الفيل قد تطور من أجل أن يلتقط الطعام من على الأرض " و " إن قامة الزرافة تجعلها تستطيع الوصول إلى الأغصان المرتفعة، ومن ثم فإن قامة الزرافة قد تطورت من أجل أن تمتد إلى الأوراق والأعشاب الكائنة بأماكن شاهقة ومرتفعة ". فهذا الإيمان أشبه ما يكون بالإيمان بالخرافات والاعتقاد فيها.
Henry Gee, In Search Of Deep Time: Beyond The Fossil Record To A New History Of Life s. 103
وطبقا لـSoren Lovtrup فإنه يوما ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم.

نظرية التطور ليست نظرية علمية لأنه من غير ممكن إثبات صحتها أو خطئها. النظرية تدعي حصول أحداث لا يمكن مشاهدتها او إعادتها.

انفجـار الكامبري شاهد على كل مُلحد

انفجـار الكامبري شاهد على كل مُلحد!!..

إمـا أن المخلوقات خُلقت خلقا مباشرا أو تطورت من بعضـهـا البعض لا يوجد بديل ثالث!!..
إذا سقط التطور سقط الإلحـاد
إذا سقط التطور انتهت اللعبة
إمـا تطور وإمـا خلق مباشر.......................

يقول كارل شتيرن عالم النفس بجامعة مونتريال :- " إن الاعتقاد بأن كوننا المدهش تطور بصدفة عمياء هو جنون، ولا أقصد بكلمة جنون معناها العامي بل الأغلب هو المعنى التقني المستخدم في التحليل النفسي . وفي الحقيقة فإن مثل ذلك الاعتقاد مصحوب بمظاهر التفكير الفصامي.."

عندما شرح داروين مبدأ التطور بنوعيه ، أورد في كتابه بابا سادسا سماه " الصعوبات الخاصة بالنظرية " ، و من بين الصعوبات التي أوردها داروين مشكل " الأشكال الإنتقالية " فقال :- " إذا كانت الأنواع قد نشأت ، و إنحدرت من أنواع أخرى عن طريق تدرجات دقيقة فلماذا لا نستطيع أن نرى في كل مكان عددا لا حصر له من الأشكال الإنتقالية ، و لماذا لا تكون الطبيعة كلها في حالة فوضى ؟. "
و للإجابة عن هذا السؤال يقول داروين إن الإبادة و الإنتقاء الطبيعي يعملان معا
لكنه يعترف فيما بعد قائلا :- " من غير المعقول أن يعزى للظروف الخارجية و حدها ، نشوء تركيب مثل ما لدى نقار الخشب ، بما لديه من أرجل و ذيل و منقار ، و لسان معدين بطريقة تثير الإعجاب لإصطياد الحشرات الموجودة تحت لحاء الأشجار "فهل مجرد إختلاف الكائنات من مكان إلى آخر ، و إنقراض أخرى دليل على التطور من نوع إلى نوع أخر ؟
و هل بعد مرور أكثر من قرن على صدور كتاب " أصل الأنواع " لا يزال السجل الجيولوجي يتميز بالقصور ؟".

انفجار الكامبري

1- انفجار الكامبري :- عصر الكامبري هو العصر الذي ظهرت فيه الحياة على سطح الأرض وحدث فيه انفجار بتعبير علماء الحفريات أي ظهور كميات رهيبة من الكائنات الحية في وقت واحد وقام العالم والكوت بهذا الكشف في الاسكا لكنه اخفى ابحاثه التي استغرقت اربع سنوات وشملت 80 الف حفرية ويعلق جيرالد سكرويدر Gerald Schroeder على هذا الموضوع قائلاً:"لو أراد ولكوت ذلك لجاء بجيش من الطلاب من أجل بحث الحفريات ودراستها، لكنه فضل ألا يتسبب في إغراق سفينة التطور. أما اليوم فقد اكتشفت حفريات تعود إلى العصر الكمبري في الصين و أفريقيا و الجزر الأنجليزية و السويد بالإضافة إلى جرين لاند. وصار الانفجار (الذي حدث في العصر الكمبري) قضية مُعاشة في العالم بأسره. ولكن المعلومات تم لإخفاؤها قبل أن يكون ممكناً مناقشة طبيعة هذا الانفجار الخارق للعادة ."

Gerald Schroeder, "Evolution: Rationality vs. Randomness
http://www.geraldschroeder.com/evolution.htm

2- الأجهزة و الأعضاء في كل الكائنات الحية التي ظهرت دفعة واحدة في تلك الفترة تتمتع بقدر عال من التعقيد، وهو الأمر الذي تفتقده تماماً الكائنات الحية أحادية الخلية وكثير من الكائنات كثيرة الخلايا. وقد أُعلنت هذه المعلومات في إحدى المقالات التي نُشرت في مجلة العلم بتاريخ 2002:وقد تحدثت مجلة Trends in Genetics العلمية الشهيرة في عددها الصادر في شهر شباط عام 1999 عن استحالة تفسير الاكتشافات الحفرية في" بورجيس" وفقاً لآراء نظرية التطور وأن الأطروحات المزعومة في هذا الموضوع لم تكن مقنعة بأي حال من الأحوال

3-" لقد أصبحت الفكرة التي تقول بأن تاريخ تطور الكائنات الحياة عبارة عن مسألة أو قضية استكشافية أصبحت مجرد خرافة. فلو كان بهذا الشكل ووجدنا حفريات كثيرة لكائنات شبيهة بالإنسان لكان من الضروري أن تتحول حكاية التطور إلى شكل أكثر وضوحاً. غير أنّ الحقيقة هي أنه عندما كان يحدث شيء كان يحدث شيء آخر على النقيض تماما من الأول ."

Niles Eldredge, Ian Tattersall, The Myths of Human Evolution, ss.126-127

4- تعرض هنري جي في إحدي كتاباته في جريدة الجارديان The Guardian إلى النقاشات الدائرة بخصوص الحفرية على هذا النحو: "ليكن ما يكن في النهاية، إنني أوضح مرة أخرى وبشكل قاطع أن هذه الجمجمة التي تمثل فكرة "الحلقة المفقودة" (الموجودة بين القرد و الإنسان) والتي زعم أنصار التّطور منذ القديم أنها موجودة ما هي إلا خرافة لا وجود لها في الحقيقة... و قد أصبح الآن و أكثر من أيّ وقت مضى أن فكرة الحلقة المفقودة تلك والتي ظلت مشوشة و مهتزة في أذهاننا في كل وقت قد انتهت تماما و تمزقت ."

Face of Yesterday: Henry Gee on the dramatic discovery of a seven-million-year-old hominid", The Guardian, 11 Temmuz 2002

يقول التطوري Stephen Gould :- " لظهور المفاجئ : مهما كانت المنطقة الموضعية، فالأنواع لا تظهر تدريجيا تَبَعاً لتحولات ثابتة لأسلافها و لكن بالأحرى تظهر فجأة و كاملة التركيب".

وقام عالم الحيوان، ريتشارد داوكنز من جامعة أكسفورد، وهو أحد أكبر أنصار الفكر التطوري في العالم، بالتعليق على هذه الحقيقة التي تبطل الجذور الأساسية لكل الحجج التي كان يدافع عنها بقوله: على سبيل المثال، تعتبر طبقات الصخور الكامبرية (التي يبلغ عمرها حوالي 600 مليون سنة) أقدم الطبقات التي وجدنا فيها معظم مجموعات اللافقاريات الأساسية. ولقد عثرنا على العديد منها في شكل متقدم من التطور في أول مرة ظهرت فيها. ويبدو الأمر وكأنها زُرعت لتوها هناك دون أن تمر بأي تاريخ تطوري. وغني عن القول أن مظهر عملية الزرع المفاجئ هذا قد أسعد المؤمنين بالخلق.

Richard Dawkins, The Blind Watchmaker, London: W. W. Norton 1986, p. 229

في زمن داروين قال أرنست هيكل ernest haeckel داعم داروين الأكبر: " الخلية هي مجرد بالون بسيط ممتليء بمادة هلامية." هكذا كان هؤلاء ينظرون للخلية يقول مايكل دانتون الأستاذ المعاصر وعالم الأحياء يقول :- " كي نفهم حقيقة الحياة على النحو الذي كشفه علم الاحياء الجزيئية علينا ان نكبر الخلية ألف مليون ضعف وبهذا ستبدو الخلية كمنطاد عملاق بحيث

يستطيع أن يغطي مدينة كبيرة مثل نيويروك أو لندن واذا اقتربنا من الخلية وتفحصناها نجد عليها ملايين البوابات الصغيرة واذا تسنى لنا دخول أحد هذه البوابات سنجد أنفسنا في عالم من التكنولوجيا المدهشة والتعقيد الفائق "

Michael Denton atheory in crisis 1985 p.242

ولذا جاءت نظرية التصميم الذكي من تطوريين سابقين وليس من علماء متدينين جاءت ليصححوا الخلل القاتل في الداروينية وجاءت بديلا عنها التصميم الذكي والتصميم الذكي يَدرس ما يسمونه علامات الذكاء -:وهي الخصائص الفيزيائية في الشيء التي تدل على مصممه.
يستشهد مؤيدو النظرية بما يسمى "علامات الذكاء" وهي تتضمن التعقيد غير القابل للاختزال (irreducible complexity)آليات الإعلام (information mechanisms) والتعقيد المخصص .(specified complexity)
ويجادل هؤلاء بأن الأنظمة الحية تُظهر واحداً أو أكثر من هذه العلامات؛ ومنها يستنتجون أن الحياة قد صُمّمت.
يقول ديمبسكي أنه عندما يبدي شيء ما تعقيداً متخصصاً (أي عندما يكون معقداً و متخصصاً بنفس الوقت) فإننا نستطيع أن نقول أنه قد أُنتج من قبل مسبب ذكي.

فعضلة الشرج كأحد صمامات الجهاز الهضمي تقوم فقط بالسيطرة علي خروج الفضلات خارج الجسم وهي الوحيده شبه الإرادية في الجهاز الهضمي فإن حصل عطب فيها) صمام الشرج) كل ما سيحصل هو أن الكائن لن يتحكم في خروج الفضلات ولكنة لن يموت ووفق فرضية العفوية في الانتخاب حسب النوع الأصلح فكائن ذو صمام شرجي معطوب لن يفني لأن العطب في هذا الصمام غير قاتل للكائن مقارنة بالعطب في صمام أخر في الجهاز الهضمي ومن هنا كان يتوجب علي هذه الآلية العفوية أن تجعل هناك كائنات بدون هذا الصمام أو العضلة الشرجية فلماذا هي حريصة هكذا أن تجعل الخلق في أحسن تقويم.

الفصل السابع

مقالات متنوعة

متى تنفجر الثورة البروتستانتية داخل الكنيسة الأرثوذكسية ؟

يوجد الآن 800 مليون نصراني بروتستانتي حول العالم يمثلون قرابة 40% من مجموع نصارى العالم .. وقد ظهر المذهب البروتستانتي في أوربا في القرن السادس عشر على يد مارتن لوثر نتيجة فساد رجال الكنيسة فالبابا يلبس تاجا بابويا تزيد قيمته على قيمة قصر عظيم والكنيسة تعشق المال أكثر من عشقها للإنجيل والأديرة مواخير تُمارَس فيها شتى أنواع الرذائل وقد قدَّر مؤرخ مسيحي نصيب الكنيسة في تلك الفترة بثلث أموال أوربا وفي إيطاليا كان ثلث الدولة ملكا للكنيسة.
المصدر:قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 22 ص39

ولسنا نجد في انتخاب البابوات كلهم ما يُضارَع في الرشوة وكل منصب في الكنيسة كان يتطلب رشوة.
أما عن أخلاق رجال الكنيسة فقد قال أسقف توشيلو أن أخلاق رجال الكنيسة يشمئز منهما العلمانيون فقد أصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجار ومجتمعات من المهرجين.
المصدر:قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 22 ص44

وكانت الكنيسة توصف بالعاهرة التي تبيع نفسها بالمال على حد تعبير سفترولا .. ويقول باستور :- " الفساد المتأصل استحوذ على جميع موظفي الكنيسة كلهم جميعا فالهبات واغتصاب الاموال فاق كل ما يتصوره العقل وكان الموظفون البابويون يُزورون العقود ويتبادلونها فلا عجب ان ضجت البلاد منهم من رشوة وفساد واغتصاب اموال ".
المصدر :- قصة الحضارة ... ول ديورانت مجلد 22 صفحة 41

ويقول أسقف تورشيلو سنة 1458 :- " إن أخلاق رجال الدين فاسدة يشمئز منها العلمانيون .. لقد خرج الرهبان من صوامعهم يجوسون الديار ويتعاطون الخمور ويتخذون لهم عشيقات حتى اصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجور ".
وقال أرازمس :- " إن أديرة رجال الدين قلما تختلف عن المواخير العامة ". وفي ألمانيا كان لكل القساوسة تقريبا حظايا ولهم صلات جنسية بالتائبات من النساء وكان هذا هو الامر المألوف..
و لذا لا عجب أن قال الأديب الامريكي الشهير إمرسون أنه أصغى مرة إلى واعظ فأغراني بشدة إلى أن أقول : إنني لن أقصد الكنيسة مرة أخرى
المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت مجلد 22 صفحة 47

لقد كان الناس ومنذ أكثر من ألف عام يدركون فساد الكنيسة وفساد الأسس التي قامت عليها وفساد رجال الكنيسة ولم يكن ثمة شخص ينفخ في هذه النار الملتهبة في القلوب ليجعل من أوربا في أيام قليلة بركان نار في وجه الكنيسة وفسادها إلى أن ظهر راهب خشن سمين يُدعى مارتن لوثر قاد الملايين بطول أوربا وعرضها وقام بتغيير وجه القارة في سنوات قليلة فقد أعلن مارتن لوثر أن الكنيسة أضافت إلى المسيحية عناصر لا تعتمد على ما جاء في الكتاب المقدس وإنما تعتمد على عُرفها وسُلطتها.
لقد أصبح الوعي العام في أوربا أنه لابد للمسيحية أن تعود لبساطتها الأولى في النظام والعبادة .
ففي الصوم الكبير لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يُحرم أكل اللحم .
لا يوجد نص واحد يمنع زواج رجال الكهنوت.
لا يوجد نص واحد يقدم أية بينة على حقوق البابا والقساوسة التي نسبوها لأنفسهم.
والأب الذي يُصدر قرار حرمان لأحد الرعية علينا أن نعامله كمجنون.
ويرى مارتن لوثر أيضا أن زعماء العالم المسيحي بطوائفهم المختلفة يعيشون في ترف دنيوي

يفوق ما يحلم به أي ملك . إن المناصب الدينية تُدر دخلاً لا حد له وفي المقابل أصحاب هذه المناصب لا يؤدون عملا ويعيشون بصفة أساسية على العشور.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة 28

لقد أصبحت الكنيسة أكبر وكر داعر للصوص وأعظم المواخير التي يندى لها الجبين ومملكة الإثم والموت والجحيم .- والكلام لمارتن لوثر. -
ويرى مارتن لوثر أن الزواج ليس قربانا مُقدسا لأن المسيح لم يقطع على نفسه عهدا بأن يبث فيه الرحمة الإلهية فما مصدر قدسية الزواج في الكتاب المُقدس ؟ وأي امرأة تتزوج من عنين يجب أن يُسمح لها بأن تتركه..
وأي مسيحي له الحق في أن يُفسر الكتب المقدسة.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص32

إنها ثورة غيرَّت صورة قارة . إن لوثر ذلك الراهب الذي وقف ضد أقوى النظم حصانة وأشد العادات قداسة في أوربا يجعلنا نستشعر كم كانت الشعوب بانتظاره ... يقول أحد المؤرخين في تلك الفترة : لقد أصبح كل إنسان يناصب القسس العداء إلى حد أنهم يُقابلون بالسخرية ويتعرضون للمضايقات أينما ذهبوا.
وبدأت الثورة الحقيقية في جميع أنحاء أوربا وأعلن مارتن لوثر أن المحاكم الأسقفية والقانون الكنسي لغو فارغ ..والكنيسة ليست إلا جماعة المؤمنين . وقامت الثورة بالفعل في كل مكان وطالب الثائرون بوضع حد لفجور رجال الدين وقاموا بطرد القساوسة من الكاتدرائيات وحطموا التماثيل الدينية وهدموا الكنائس وتمت تسويتها بالأرض وأفرغ الناس مخازن النبيذ التي يملكها رجال الدين ونادت المدن والقرى بإنهاء امتيازات رجال الدين وأقسم الكثيرون من الأساقفة بأنهم يقبلون الإصلاحات المطلوبة منهم وأيد كثير من رجال الدين من الرتب الدنيا الذين كانوا يمقتون السلطة الكهنوتية أيدوا الثورة وقام الفلاحون بتحطيم الكنائس وكانوا يقطعون الثياب الكهنوتية ويطلبون من أحدهم في سخرية أن يجلس على المذبح ويرتدي مسوح قسيس وفي كل مكان في ألمانيا كان يجاهر الثائرون بنيتهم في قتل كل رجال الدين الذين لا يتنصلون من ولائهم للكنيسة ويعلنون عن عزمهم على تدمير كل الأديرة وقصور الأساقفة.
المصدر: قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص86

إن المسيح وأتباعه عاشوا فقراء وعلى رجال الكنيسة أن يتركوا فيلاتهم الضخمة وقصورهم المنيفة وأن يعيشوا هم أيضا فقراء..!!إن أعظم مادة ثورية في لاهوت مارتن لوثر هي تجريد القسيس من منصبه ويجوز للقساوسة أن يحصلوا على رواتب شهرية لا بصفتهم وسطاء بين الله والناس ولا بصفتهم لا غنى عنهم للقربان المقدس ولكن بصفتهم خادمين وعمال بالكنائس ولا بد أن يبدد هؤلاء القساوسة بزواجهم وتنشئتهم لأسرة هالة القداسة التي جعلت نظام القساوسة قويا رهيبا . وعلى الرهبان أن يتخلوا عن عزلتهم الأنانية وحياة الدعة التي يعيشونها – في مستعمرات بآلاف الأفدنة بها كل خيرات الجنان ورواتب وثروات باهظة بإسم الخلوة والتعبد – وعليهم أن يتزوجوا ويكدحوا مع الآخرين فالرجل الذي يجر المحراث والمرأة التي تشتغل في المطبخ يعبدون الله أفضل من هؤلاء الرهبان الذين لا تكاد تفهم من صلواتهم شيئا . ولابد أن تكون الصلاة هي الصلة الروحية المباشرة بين العبد وربه ولا تكون ابتهالات بقديسين شبه اسطوريين – لا ينفعون ولا يضرون.–
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص66

لم تتوقف ثورة مارتن لوثر على فساد رجال الدين لكن امتدت أيضا لتشمل كل الوثنيات التي أدخلها رجال الدين في الكنيسة فقد كانت الكنيسة تمتليء بالأيقونات والتماثيل وصور القديسين

في كل شبر وعلى كل جدار وكان يوجد داخل كل بيت غرفة خاصة للصلاة هذه الغرفة ممتلئة إلى آخرها بالتماثيل والصور ومجسمات القديسين .. وهذه الأمور تخالف مخالفة صريحة نص الكتاب المقدس يقول الكتاب المقدس : لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من اسفل وما في الماء من تحت الارض لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ لاني انا الرب الهك اله غيور(الخروج 20/4-6).بالرغم من وضوح هذا النص في الكتاب المقدس والذي يُمثل الوصية الثانية من الوصايا العشر والتى تحض أولا على عدم صنع الصور والتماثيل وثانيًا عدم السجود أو التعبد لها . إلا أنه منذ العصور المبكرة دخلت الصور (صور المسيح والقديسين) إلى الكنائس بالتدريج حتى إمتلأت بها.

إن الأيقونات وتصوير القديسين تمثل كسر للوصية الثانية من الوصايا العشر ولذا قال مارتن لوثر : إن صور القديسين هي ردة إلى عبادة الأصنام البدائية المشركة . أما القرابين المقدسة فهي لا تنطوى على قوى معجزة.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص66

لقد تطورت النظرة إلى الأيقونات وصور القديسين داخل الكنيسة وصارت تُعبد مع الوقت وتم تقريب النذور لها ودخلت تماثيل العذراء مريم كل كنيسة وصارت تُعبد هي الأُخرى وظهر مصطلح الثالوث المريمي وأصبحت الوثنية وعبادة الأصنام وتقريب النذور من الأعمال المربحة للكنيسة ولرجال الدين .

إن عبادة الأيقونات وعبادة العذراء مريم تمت طبقا لمجمع نيقية الذي انعقد في أيام إيرينا الملكة سنة 786 الذي رسم تلك العبادة.
نعم إنه وُجد قبل ذلك آثارٌ لعبادة الأيقونات ولكن هذا هو المجمع الأول الذي حكم بها.
وفي ختام القرن السادس ابتدأ البعض يُقبّلون الصور ويركعون أمامها ويقدّمون لها البخّور ويوقدون أمامها الشموع وينتظرون منها عمل العجائب وهلمَّ جرًّاً والبابا بناديكتوس الثاني عشر الذي عاش في القرن الرابع عشر شكا إلى ملك أرمينية ورئيس أساقفتها أنه سمع من أناس صادقين أنه في أرمينية الكبرى والصغرى لا توجد أيقونةٌ للمصلوب أي المسيح ولا يوجد أيضاً أيقونات أُخر للقديسين . وكأن عدم عبادة الايقونات والتقرب لها من الأشياء المزعجة للبابا.
المصدر: أخبار كنائسية لريلند عن سنة 1341 عدد 45 إلى 49.

ومؤخرًا في مصر وبالتحديد فى عصر البابا الهالك شنودة الثالث دخلت التماثيل بكثرة في الكنائس الأرثوذكسية وتشهد على ذلك التماثيل المنحوته بجدران كنيسة القديس سمعان بالمقطم بالقاهرة طبعا هذا علاوة على الصور التي توجد في كل مكان منذ القدم بالكنائس والأديرة ومكاتب الأقباط ومنازلهم وحتى هواتفهم المحمولة ولا تكاد تجد زاوية في حياة القبطي إلا وفيها صور للقديسين والآباء وتماثيل للعذراء ومنحوتات وأصنام تكتظ بها حياته.
والكنيسة الأرثوذكسية فوق ذلك تقوم بالتبخير للصور والأيقونات والتماثيل ففى طقس القداس وما يسبقه من طقس رفع بخور عشية وباكر نجد الكاهن بعد أن يبخر أمام الهيكل لله يبخر أمام أيقونة القديسة العذراء ويصلى لها معطيًا إياها السلام (التحية) ثم يتجه إلى الناحية الغربية نحو صحن الكنيسة الملئ بالصور الأخرى للقديسين والملائكة والأيقونات والتماثيل ويبخر ويصلى إليهم ثم إلى الناحية القبلية حيث صورة القديس يوحنا المعمدان فيبخر. ويصلى أمامها كل هذه الوثنيات وعبادة الأيقونات والهرطقة تتم داخل الكنائس الأرثوذكسية.
أما عن عبادة العذراء مريم هذه العبادة التي تجتاح الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية فحدِث ولا حرج يقول الأب بولس جورج :- (الكاثوليك في ممارساتهم الدينية عبيد مريم ويتكلمون عن العبادة المريمية) فالكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتصنع لها التماثيل في الكنائس ويُصلون

لها ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس كما المسيح تماما
المصدر:- موسوعة الخادم القبطي – لاهوت مقارن- 27
بينما يقول الأرثوذكس في صلواتهم يا أم الإله نسبحك ويُقدمون لها النذور ويطلبون منها الشفاء ويصلون لها ويقدمون لها البخور . لقد امتلأت الكنائس بتماثيل العذراء مريم فمريم هي ملكة السماء الجالسة بين الكروبيم والسرافيم ...

أما عن عبادة القديسين فالكنيسة الأرثوذكسية لا يُشق لها غُبار في ذلك أيضا وما زلنا إلى يومنا هذا نشاهد القساوسة يُعطون ميطانيات أمام أجساد القديسين في أي وقت من النهار ويسجدون أمام الآباء البطاركة والأساقفة وهذا هو المعمول به داخل الكنائس الأرثوذكسية.
والميطانيةprostration هي كلمة يونانية تعني السجود حيث يسجدون للبطاركة كما سجدوا للهالك شنودة.
ولقد حصل الهالك شنودة على ملايين الميطانيات من الشعب المسيحي مما يمثل تعديد للآلهة بعدد القساوسة والآباء والأساقفة والمطارنة لما لا حصر له.
المصدر :- كتاب الميطانيات - الأنبا مكاريوس الأسقف العام راهب من دير لبرموس

لكل هذا يرى البروتستانت أن الكنيسة الأرثوذكسية هي كنيسة كفار وأن الأيقونات هي تجديف وهرطقة.

أما عن ثالثة الأسافي وأكبر الوثنيات التي تجري في كنائس الأرثوذكس بمصر فهو القربان الأقدس - العشاء الأخير – سر الأفخارستيا – القداس الإلهي وهو أعظم الطقوس في الديانة المسيحية ترى الكنيسة الأرثوذكسية أنه في هذا العشاء يتم على يد الكاهن تحويل الخبز والخمر إلى لحم المسيح ودمه حقيقة لا مجازا حيث يتحول الخبز إلى لحم المسيح والخمر إلى دم المسيح ويؤمن بذلك كل مسيحي أرثوذكسي إيمانا عميقا يقول الأرشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس سابقاً في كتابه اسرار الكنيسة السبعة في صفحة 65 : " اننا نؤمن أنه بعد تقديس سر الشكر واستدعاء حلول الروح القدس على القرابين يستحيل الخبز و الخمر استحالة سرية إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين . حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه ، تحت شكلي الخبز والخمر "
ويقول الأنبا غريغورس في كتابه (سرّ القربان): " بصلوات الكاهن المرتّبة والقداس الإلهي على الخبز والخمر يحلّ الروح القدس عليها فيتحوّل ويتبدّل جوهر الخبز إلى جسد المسيح، وجوهر الخمر إلى دمه " !!!!!وبعد ذلك يبدأ الأقباط في تناول الخبز والخمر – لحم المسيح ودمه – وهذه قمة الوثنية وعودة لأكل لحم الآلهة وهذا الأمر البعيد عن الذوق والعقل والحس دفع البروتستانت إلى اعتبار أن طقس الأفخارستيا هو وثنية وهرطقة كفرية.

ولذا يرى مارتن لوثر أن القس عندما يُناول القربان المُقدس فإنه لا يُغير الخبز والنبيذ إلى جسد ودم المسيح فليس هنالك قس يمتلك هذه الرؤية الصوفية. فالفكرة التي تقول أنه يمكن للقسيس بتعويذة يقولها أن يُغير الخبز في العشاء الرباني إلى لحم المسيح فهي فكرة مريضة وسخيفة بل ومجدفة – إنه سحر كهنوتي وعودة لأكل لحم الآلهة كالديانات الوثنية القديمة لا فرق البتة. - ولا ندري كيف توجد طائفة من البشر تعيش بيننا تؤمن بأكل لحم الآلهة وشرب دمائهم لا ندري كيف استخف الكهان والقساوسة بعقول هؤلاء إلى هذه الدرجة.

ثم ماذا لو تحدثنا عن الظهورات المريمية تلك الأضحوكة الأُخرى التي تجني من ورائها الكنائس الأرثوذكسية في مصر الملايين حيث صناديق النذور تمتليء لآخرها في الكنيسة التي يحدث بها

الظهور ولا ندري لماذا لم تحدث الظهورات المريمية إلا بعد اكتشاف الكهرباء ؟؟
إن فكرة الظهورات المريمية تُبين مدى الجشع وحب المال اللذان يسيطران على عقول رجال الكنيسة في مصر ولذا يقول البروتستانت إن فكرة الظهورات المريمية هي فكرة خبيثة فمريم العذراء لم تقم بمعجزة واحدة في حياتها ثم ما المانع أن تكون هذه الظهورات هي ظهورات للشيطان كما يقول الكتاب : وَلاَ عَجَبَ .لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! "كورنثوس الثانية 11: 14."

يبدو فعليا أن الكنيسة الأرثوذكسية الحالية بمصر بحاجة إلى ثورة بروتستانتية بل انفجار بروتستانتي فقساوسة المرسيدس وأديرة بآلاف الأفدنة ومليارت في البنوك وانتهاكات أخلاقية لا حصر لها داخل الأديرة كل هذا بحاجة إلى تطهير فوري وعنيف.
وليست فضيحة القمص برسوم المحرقي راهب دير المحرق بأسيوط منا ببعيد هذا الراهب والذي طبقا لتحقيقات النيابة الرسمية أنه مارس الرذيلة مع خمسة آلاف سيدة مصرية -5000 سيدة – .
والآن لا تكاد تجد دير من الأديرة في مصر إلا ويعاني من مشاكل أخلاقية لا حصر لها ومنذ أيام كنت أقرأ المشكلة الأخلاقية التي أثارتها هايدي غبريال فتاة الإسكندرية في مشاجرتها مع فاطمة ناعوت حول تحرش الرهبان بها في كل دير تدخله ولولا الجهود الجبارة التي بذلتها - المسلمة - فاطمة ناعوت وإجبارها لهايدي غبريال على منع نشر هذه الأخبار خوفا من اهتزاز سمعة الكنيسة لسمعنا العجائب.
يقول الأب متى المسكين في كتابه الرهبنة أن الرهبان في الأديرة ممنوعون من رؤية الشباب ومن النوم معهم على حصير واحد – لشدة الحرمان وفوران الشهوة . -
المصدر :- كتاب بدعة الرهبنة للدكتور حنين عبد المسيح الشماس السابق بالكنيسة الأرثوذكسية والمتحول إلى المذهب البروتستانتي.

إن الإنتهاكات الأخلاقية والمشاكل المالية هما العنوان الابرز لأغلب الموضوعات التي تتناول الكنيسة المصرية من الداخل في الفترة الأخيرة.
وعندما طالبت الحكومة المصرية بمعرفة مداخل ومخارج أموال الكنيسة ثارت ثائرة القساوسة وارتعدت الكنيسة و كأن عرش الكنيسة سيتداعى فمجرد الحديث عن أموال الكنيسة هو أخطر ما يخيف القساوسة والمطارنة والرهبان أكثر من الحديث عن الإنجيل أو قانون الطلاق أو حتى المسيحية بأكلمها .

لقد صارت الكنيسة الأرثوذكسية دولة داخل الدولة ..وفى أول مارس سنة 2008 مثلا أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حُكما يُلزم الكنيسة الأرثوذكسية والبابا شنودة باستخراج تصريح زواج لشخص مسيحى مطلق. «طبقا لأحكام المادة 7 من لائحة الأقباط الأرثوذكس التى كان اعتمدها وأصدرها المجلس الملى بتاريخ 5 سبتمبر سنة 1938» ..ولكن في 5 مارس 2008رفض البابا البابا شنودة الحكم وشن هجوما ضاريا على حكم المحكمة الإدارية العليا مشيرا إلى أن الحكم غير صائب وغير ملزم لنا..
المصدر:- صحيفة الدستور 2008/3/7.
وأعلنت التنظيمات القبطية أنها «ستقلب البلد عاليها واطيها لو صدر قرار بحبس أو عزل قداسة البابا شنودة» يشيرون بذلك إلى أن المادة 123 من قانون العقوبات المصرى تنص على عقوبة العزل والحبس لأى شخص عام يمتنع عن تنفيذ أحكام القضاء..
يوم السبت 29 مايو 2010م قضت المحكمة الإدارية العليا برفض طعن البابا شنودة بابا الأقباط الأرثوذكس فى مصر، مع إلزامه بالتصريح للأقباط المطلقين بالزواج مرة أخرى ..مرة أخرى البابا شنودة رفض الحكم ..

إن ما فعله شنودة الثالث بازدراء أحكام القضاء مهزلة لم تحدث في تاريخ مصر.. إنه يضع هيبة الدولة فى مهب الريح وإلى الآن لم تُنفذ قرارات المحكمة.. ماذا لو كان شيخ الأزهر هو الذى رفض حكما قضائياً ؟؟
لقد أصبحت الكنيسة دولة داخل الدولة.
والدولة المصرية لم تستول على أوقاف الكنيسة بينما استولت على أوقاف الأزهر.
الدولة لا دخل لها بتعيين القساوسة ، إنهم حكومة داخل الحكومة ، رأسها الأنبا الأكبر (كيرلس زمن حركة يوليو ، وبعده شنودة والأن تواضروس (، وهناك مجلس من المطارنة (المجلس الملّي أو المجمع المُقدّس !!) ، كل مطران له اختصاصاته المالية والتربوية والإعلامية والتعليميّة والخدمية وأعمال السكرتارية والمُتابعة وجمع المعلومات (المخابرات) ، أيضا هناك مطران لكل مُحافظة أو عدة مُحافظات ، تحته قساوسة الكنائس في المناطق ، وتحتهم الرهبان والشمامسة وغيرهم.
هناك أسقف للخدمات وأسقف للشباب واسقف للتربية واسقف للتعليم .. هؤلاء أساقفة أم وزراء

إنهم نظام محكم ، ومن يُخالف التعاليم أو يتمرّدُ على سُلطة الكنيسة يُحرمُ ويُطردُ (يُشلح) ، وتعقدُ له المُحاكمات ، وربما يُنفى أو يُحبسُ في دير بعيد (تحت مُسمى الرهبنة) ، أو ربما يختفي ولا يُسمع عنه شيء.
وهذا النظام يتحكّمُ فيما يُسمّى بـ : (شعب الكنيسة) ! إذن مصرُ بها شعبان أحدهما شعبُ الكنيسة !! وبها نظامان أحدهما النظام الكنسيُّ !! وبها مؤسستان قضائيتان إحداهما القضاء الكنسيُّ !! وبها وزارتان إحداهما وزارات الظل الكنسيَّة!!

ومن أوجه تغَّول الكنيسة نجد مثلا المبالغة فى بناء الكنائس المصفحة كالقلاع والتى لا يتناسب عددها مع الثلاثة ملايين من الأتباع .. وظهور قساوسة المرسيدس (لكل قسيس سيارة مرسيدس) وأديرة تبلغ مساحتها آلاف الأفندة (دير أبوفانا مساحته عشرة أضعاف مساحة الحرم المكي ودير أبومقار مساحته عشرين ضعف مساحة دولة الفاتيكان وأعلى أسوار دير في العالم هي أسوار دير السريان الصغير) إننا أمام دول صغيرة وليس أديرة للعبادة ماذا يفعل عشرون راهب يقيمون بدير بآلاف الأفندة .. !!ولا ننسى ما ذكره محمد سليم العوّا ، وبعده د. محمد عمارة على قناة الجزيرة في أزمة شحنة المُتفجّرات التي ضُبطت ببورسعيد لابن وكيل مطرانية بورسعيد ، ودعوة محمد سليم العوّا قيادات الكنيسة لمُناقشته ، وهي الدعوة نفسها التي قدّمها المُذيع أحمد منصور لرجل الكنيسة الأنبا بيشوي!!

إننا بحاجة فعليه إلى ثورة بروتستانتية داخل الكنيسة الأرثوذكسية هذا إذا لم تكن ثورة إسلامية !!..

الأخلاق لا تطور فيها والإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم

لقد دخل الإنسان التاريخ برأس مال أخلاقي مبدئي هائل
إن الأخلاق لها موجات صعود وهبوط ولكن لا تطور فيها على الإطلاق فمن وجهة نظر الأخلاق فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسه في القيم الأخلاقية عن العصر الحجري القديم فالأخلاق في استقلال عن الزمن.

والدين في بدايته كان توحيديا بسيطا وهذا طبقا لمؤلفات لانج وشميث وبورس وكوبرز وغيرهم.
Andrew lang : the making of religion 1968

كانت أمريكا عند اكتشافها متخلفة من خمسة إلى ستة آلاف سنة ولم تكن قد لحقت بالعصر الحديدي بعد لكن بالمقياس الأخلاقي كان أرقى من العصر الحديث ورسوم معبد بونامباك للهنود الحمر التي تبين معضلة الأخلاق هذه الرسوم تجد مكانها داخل أعظم متاحف العالم .. وفن النحت لحضارة المايا يمثل مدرسة أخلاقية كاملة .. وهذه حقائق لا جدال فيها
يقول كريستوفر كولومبس أنه حين وصل أسطوله لأول مرة إلى شواطيء أمريكا وجد قوما أوفياء خلوقين وأقبلوا سابحين إلى قوارب السفينة وأحضروا معهم ببغاوات وخيوطا من القطن وكانوا راضين كل الرضى .. لقد استقبل المتوحشون مستعبديهم في المستقبل بدماثة المتحضرين
المصدر :- قصة الحضارة .. ول ديورانت .. مجلد 23 ص166
ومن المعروف أنه في الدول الأفريقية والعربية القديمة كان جميع الأغراب يتمتعون بكرم ضيافة لا مثيل له في حين أن الغريب في روما مثلا يتحول إلى عبد.
إن رعاية المعوقين مصدرها قبائل إروكويز البدائية
إن الأسبان الغزاة كانوا أحط أخلاقيا من قبائل الهنود الحمر.
يرى هيجل أن اليونان القديمة كانت العصر الذهبي للأخلاق .. والفلسفة الأخلاقية بعد أفلاطون لم تُحقق أي تقدم على الإطلاق.
وكتابات شيشرون في الأخلاق لا تزال صالحة إلى اليوم.
وأفكار أرسطو الأخلاقية ومسرحيات سوفوكليس المأساوية يمكن وضعها في أي عصر من العصور لتناسبه والأخلاق بطبيعتها لا تتطور وإنما تبدأ من جديد ويحدث التدهور الأخلاقي في الغالب في نهاية الحضارات.

لقد ألف يوربيدوس Euripides مسرحة نساء تروجان الأخلاقية في أزمان ما قبل التاريخ وأكملها سارتر بعد الآف السنين دون فجوة زمنية تُذكر.
إن أخلاق الأقيانوسة – وهي أكثر مناطق العالم تخلفا – لا تختلف عن أخلاق أي منطقة متحضرة بالعالم وفنون الأقيانوسة التي تسرد وقائع أخلاقية تجد مكانها في المتاحف الأوربية والأمريكية ولا ثمة فجوة حضارية بينها وبين مثيلاتها الغربية.

إن القاعدة التي لا خلاف عليها أن الاخلاق لم تخط خطوة واحدة إلى الأمام منذ العصر الحجري القديم .. فجميع معلمي البشرية سواء كانوا أنبياء أو مصلحين جميعهم علموا البشرية الأخلاق نفسها ... وعندما نسرد تاريخ الأمم عبر كل العصور نجد الإختلاف في السلوكيات الرسمية فحسب أما في قواعد الأخلاق وفي القيم الأخلاقية فلا نجد توافقا بل تطابقا مُطلقا . وهذه القاعدة تُسمى عند الفلاسفة قاعدة الإلتزام المطلق كما عرّفها كانط في كتابه أسس ميتافيزيقيا الأخلاق ..!!
فالأخلاق لا تطور فيها.

رحلة المسيري مع الملحدين

ربما لا يعرف الكثيرون أن الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله ظل قرابة ربع قرن مرافقا للملحدين سواءا في مصر أو في أمريكا وظل بعدها ربع قرن كامل إلى أن مات رحمه الله وهو يحارب أفكارهم المريضة وشخصياتهم الشاذة فأوضح من خلال كتبه التشريح النفسي والفلسفي لشخصية الملحد وذكر الكثير من الأحداث التي جعلته يعلن الحرب عليهم ويكرس آخر 40 سنة من عمره لموسوعته العملاقة والتي خصص أول مجلد منها للرد على الملحدين.
ويرى الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله أن الملحد شخص انتهازي يفقد الاخلاق والقيم مع الوقت بسرعة شديدة
يقول في كتابه رحلتي الفكرية ص 140 :- " وكنت قد بدأت ألاحظ أن السلوك الشخصي للرفاق (الملاحدة)كان متناقضا مع أي نوع من أنواع المثاليات الدينية أو الإنسانية وأن كمية النرجسية عند بعضهم كانت ضخمة للغاية والحريات الخُلقية التي كانوا يسمحون بها لأنفسهم كانت بالفعل كاملة أي في واقع الأمر كانوا شخصيات نيتشوية داروينية لا علاقة لها بأي منظومة أخلاقية خاصة أن ماركسية بعضهم كانت تنبع من حقد طبقي أعمى وليس من ايمان بضرورة اقامة العدل في الارض بل كثيرا ما كنت أشعر أن بعضهم كان ماركسيا بحكم وضعه الطبقي وحسب وأنه لو سنحت الفرصة أمامه للفرار من طبقته والانضمام للطبقات المستغلة الظالمة لفعل دون تردد ولطلق ماركسيته طلاقا بائنا لكل هذا قدمت استقالتي وطلبت أن أُعد من أصدقاء الحزب لا من أعضائه
بعد خروجي من الحزب اعتُقلت احدى طالباتي بتهمة الشيوعية وكانت متزوجة من أحد الرفاق وبدأ زوجها يغازل أعز صديقاتها - وكانت هي الأخرى إحدى طالباتي - فنهرته وطلبت منه أن ينتظر على الاقل لحين الافراج عن زوجته رفيقته في النضال فلم يستمع إلى النصيحة ولكن حين خرجت زوجته من السجن طلقها وتزوج من صديقتها بطريقة داروينية لا علاقة لها باحترام الانسان وحينما جاءتني طالبتي تشكو مما حدث (وكانت دائما تسخر مني لنزعتي الاخلاقية) قلت لها ساخرا لقد خدمتي المرحلة السابقة أما المرحلة اللاحقة فهي تتطلب زوجة جديدة فانفجرت باكية ولم أكن أقصد أن اجرح شعورها وإنما كنت أحاول أن أُبين لها أن المنطق الدارويني النيتشوي يؤدي إلى مثل هذه المواقف غير الانسانية وأن المنطق الذي تبنته في الماضي لا يتعارض مع ما حدث لها
ومن أطرف القصص التي رواها أحد الرفاق السابقين الفلسطينيين ما حدث له مع مجموعة من التروتسكيين حضروا إلى معسكر تدريب الفدائيين وبادروا صديقي بالسؤال عن إطاره النظري ومنطلقاته الفلسفية ونقط ارتكازه العقلية فاحتار صديقي ولكنه أخبرهم بأنهم في هذا المعسكر يؤمنون بالكفاح المسلح ثم أضاف أنه يمكنهم أن يشاركوا بأنفسهم في عملية عسكرية في اليوم التالي ثم أعد صديقي الماكر عدة سيارات لهم وتقدم الموكب نحو منطقة جبلية ثم بدأ الرصاص ينهال عليهم بتدبير سابق وبطبيعة الحال لم يصبهم سوء ولكن كما أخبرني صديقي فقد تصرف التروتسكيون مثل أي بشر أي اختبئوا تحت السيارات ولكن ما فاجأه هو أن كل واحد منهم بدأ يتلو أدعية دينية ويطلب العون من الله " .

ويحدثنا الدكتور المسيري عن رحلته إلى أمريكا يقول في نفس المصدر السابق ص171 أنه كان يرأس مجموعة المنتدي الاشتراكي وكان وكيله كافين رايلي - وكافين رايلي المؤلف الأمريكي الشهير صاحب كتاب الغرب والعالم - يقول المسيري أنه بعد أن ترك أمريكا وترك الحزب ثم عاد إليها في السبعينات وبدأ يسأل عن أعضاء الحزب فاكتشف الاتي :- " أحد أعضاء الحزب كان يتناول حبوبا مهدئة بشكل غير عادي حاول أن يقتل زوجته ثم انتحر .. ريتشارد فريدمان طور جهازا يسمى علب الاورجون لاصطياد الأشعة الكونية المعنية بالطاقة الجنسية ثم عاش

وحيدا وانقطع عن الناس تماما ... جون سواتسكي بدأ في تهريب المخدرات بين أمريكا والمكسيك فقبض عليه واودع السجن ... أما ساره ستاينبرج زوجة طبيب أسنان محارب في فيتنام فقد طلقته وأحبت شابا من النوع الصادي مازوخي لم يبادلها الحب فظلت تطارده وفي النهاية انضمت إلى جماعة weathermen الارهابية اليسارية أما داني فقد تهود تماما وانغمس في العبادة وكان يعلق صورة المسيح في دورة المياه أما فريدريك ميللر فقط انقلب رأسا على عقب وصار يميني متطرف."

يرى المسيري أن تجربته مع الملحدين قد أعاقت تطوره الثقافي بعض الوقت فهو كان ينظر للعالم والانسان والتاريخ نظرة اختزالية مبتسرة لكنه بحمد الله خرج من التجربة سالما ساخطا على الإلحـاد والملحدين

فكرة اقتصادية مدهشة ومذهلة هل يمكن تطبيقها بمصر ..؟

لنفترض أن شخصا ما من سكان القرى بجمهورية مصر العربية امتلك بطريق ما جميع العمارات والمنازل والأكواخ والبيوت التي تقع في قريته ... الآن هذا الشخص أصبح ثريا لكن خبر ثراؤه ربما لا يتجاوز القرية التي يقطن بها أو المركز الذي يتبع له .. ثم فجأة قرر هذا الشخص أن يبيع جميع العقارات والأراضي التي يملكها والتي تشمل بيوت وأكواخ وعمارات ومنازل ثم أودع هذه المبالغ الطائلة في أحد البنوك الإسلامية وحصل على صك يفيد بثروته التي تتجاوز المليارات .. في هذه اللحظة بالذات هذا الرجل سوف تعمل له جميع بورصات العالم ألف حساب .. سوف يستطيع أن يمول مشروعات عملاقة .. يؤثر في اقتصادات بنوك بأكملها .. يستطيع أن يرهن أمواله وأن تكون أمواله ضمان لقرض أو حقوق لمساهمين مقابل الإستثمار وأن يكون عضوا مؤثرا بالهيئات الاقتصادية العالمية!!..

الآن ماذا فعل هذا الرجل ؟؟ هو فقط قام برسملة ممتلكاته .. لكن هل يستطيع هذا الرجل أن يظل ممتلكا للعقارات التي توجد في قريته وفي نفس الوقت أن يستفيد بقوة أمواله ؟؟؟ هذا هو الفرق بين مصر وأمريكا ... الفرق بين الشرق والغرب .. عندنا لا تتحول الأصول والممتلكات إلى ملكية رسمية مُعترف بها وبدون وجود ملكية رسمية لا يستطيع الناس تحقيق ازدهار مهما بلغ قدر الاصول والعقارات التي يراكمونها ومهما بلغ اجتهادهم في العمل إذ سيبقون خارج رادار صانعي السياسة خارج متناول السجلات الرسمية ومن ثَم يبقون غير مرئيين من الناحية الاقتصادية ..

فالملكية الرسمية يمكن استخدامها كضمان لقرض أو حقوق لمساهمين مقابل الإستثمار أو كعنوان لتحصيل الضرائب والديون والرسوم وكموقع لتحديد الأفراد لأغراض تجارية وقانونية ومدنية وكمحطة نهائية ومسئولة لتلقي خدمات المرافق العامة مثل خدمات الطاقة والمياه والصرف الصحي والتليفونات والكابل وبينما تعمل البيوت في الدول المتقدمة كمأوى فإنه يتم تمثيلها لتحيا حياة موازية وتقوم بتشكيلة من الوظائف الإضافية لضمان مصالح الأطراف الأخرى فالملكية القانونية وفرت للغرب أدوات لإنتاج فائض القيمة إضافة لاصولها المادية
إن احترام الملكية والمعاملات في الدول الغربية لم يرسخ في جينات مواطنيها بل تحقق نتيجة وجود نظم ملكية رسمية قابلة للإنفاذ.
والملكية الرسمية ليست هي العقار الموجود بالقرية وإنما المفهوم الاقتصادي عن العقار مجسدا في تمثيل قانوني فالتمثيل الرسمي للملكية شيء منفصل عن الاصل الذي يمثله وهي قدرة يمكن استخدامها لاحقا وضمانها عن طريق الرهن العقاري والرهن وحق الارتفاق وغيرها من الاتفاقيات .

روى المحاضر الأمريكي روسيل كونويل حكاية تاجر هندي رأى أنه سيصبح غنيا بما يفوق الخيال فقط إذا بحث عن كنزه وجاب التاجر العالم وبعد سنوات عاد إلى بلده عجوزا حزينا مهموما وعندما همَّ بدخول منزله المهجور منذ زمن شعر برغبة في شربة ماء لكن البئر الموجودة في أملاكه كانت قد انطمرت منذ زمن وأخذ وهو مكدود جاروفه ليحفر بئرا جديدة ولما همَّ بذلك ارتطم فورا بالجلوكندا أكبر منجم للألماس في العالم).. ففي خضم أفقر المجاورات ومدن الاكواخ إن لم يكن فدادين من الألماس فتريليونات من الدولارات كلها جاهزة لوضعها موضع الاستعمال فقط اذا امكن التوصل الى السر الذي يبين كيف تتحول الأصول والعقارات إلى ملكية رسمية حتى تدر عائدا.(

الملكية الرسمية ليست هي الرصيد المتراكم من الأصول وإنما الإمكانية التي تحوذها في أن

تنشر إنتاجا جديدا تماما مثل الطاقة النووية الكامنة في معادلة اينشتاين فبدون عملية التحويل لن يحدث انفجار ويتطلب خلق رأس المال أيضا عملية تحويل .

كتب سيموند دي سيسموندي الاقتصادي السويسري الذي عاش في القرن التاسع عشر أن رأس المال كان دائما قيمة تتضاعف ولا تفنى وعندئذ تنفصل هذه القيمة عن المنتَج الذي يخلقها وتصبح كمية ميتافيزيقية وغير مادية توجد دوما في حيازة من ينتجها أيا كان ..
وكما يقول الاقتصادي الفرنسي الشهير جان بابتيست ساي إن طبيعة رأس المال لامادية على الدوام حيث أنه ليست المادة هي التي تشكل رأس المال وإنما قيمة هذه المادة وليس هناك شيء مادي بشأن القيمة..

رأس المال مثل الطاقة له قيمة هاجعة بداخله ويتطلب ذلك عملية لتحديد وتثبيت الإمكانية الإقتصادية الكامنة في أصل شيء ما في شكل يمكن استخدامه لاستهلاك انتاج اضافي.
وعلمية التحويل هذه لم تجر قصدا لخلق رأس المال وانما لحماية الملكية العقارية لكن مع الوقت تطورت مع الزمن وتشابكت وتمخضت عن رأس المال كما لم يحدث من قبل ورغم أننا ندرك هذه الآليات من قبل فإننا لم ندرك ان لها وظائف في توليد رأس المال فان ما يخلق رأس المال في الغرب هو علمية مطمورة في تعقيدات نظم الرسملة للملكية.

إن الملكية الرسمية هي التي توفر العمليات والأشكال التي تحدد وتثبت الاصول في وضع يتيح لنا إدراكها باعتبارها رأس مال منتج .. بينما أي أصل لم تُحدَد وتثبت جوانبه الاقتصادية والاجتماعية في نظام رسمي للملكية يصعب لأقصى حد تحركه في السوق.
إن ما يفتقر إليه الفقراء هو سهولة الوصول الى آليات الملكية بينما في الغرب كل أصل كل قطعة ارض كل بيت كل ملك منقول مثبت ومحدد رسميا في سجلات يجري تحديثها وتُحددِها قواعد متضمنة في نظام الملكية وبدون الملكية الرسمية تصبح أصول البلدان النامية رصيد غير مُستَغل من الطاقة الكامنة.
إن الملكية مفهوم مثلها مثل الطاقة لا يمكن اختبارها مباشرة فلم تُشاهَد الطاقة المحضة مطلقا ولا يستطيع انسان ان يرى الملكية.
إن راس المال يتولد عن التمثيل كتابة في سند ملكية - أوراق مالية - عقد وغيرها من السجلات للوسائل الأشد نفعا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالاصل .

وحتى الذين يعيشون في أشد نظم عدم المساواة غلظة يملكون ما يزيد كثيرا على ما أدركه الجميع في أي وقت حيث يملأ رأس المال غير المنتج الذي لا يدر عائدا تلالا في شوارع البلدان النامية ومع ذلك فإن ما يملكونه لا يتم وضعه وتمثيله بطريقة تجعله يُنتج قيمة اضافية.

فكما علمنا اينشتاين بخصوص تحويل المادة إلى طاقة فكذلك رأس المال هو نتيجة لاكتشاف وإطلاق طاقة كامنة من تريليونات الدولارات في ثمن الاكواخ وبيوت الصفيح راكمها الفقراء عبر السنين في مبانيهم والناس لا يستطيعون أن يستمدوا الحياة الاقتصادية من مبانيهم لتوليد رأس المال .. والدول الغربية تبدو عاجزة عن تعليمهم جعل الاصول تنتج رأس مال فهذا صار سرا نسيه الزمن.

في حالة مصر تبلغ قيمة رأس المال الذي لا يدر عائدا في العقارات قريبا من تريليون دولار ويبلغ هذا ثلاثين مثل قيمة كل الاسهم المسجلة في بورصة القاهرة ويبلغ 55 مثل قيمة كل الاستثمار الاجنبي بمصر .. لقد خلق إبداع الفقراء ثروة واسعة النطاق ثروة تمثل أكبر مصدر لرأس المال المحتمل اللازم للتنمية ثروة تزيد عدة مرات عن كل المعونة الملقاة من البلدان

المتقدمة وكل القروض التي يمنحها البنك الدولي.
إن الفقراء لم يعودوا مشكلة بل صاروا هم الحل إنها فدادين من الالماس .

في الغرب كل قطعة أرض وكل بناية وكل قطعة من المعدات أو مخزن للموجودات أو قرميدة في الحقل تمثلها وثيقة للملكية تشكل دليلا مرئيا على عملية مستترة شاسعة تربط كل هذه الاصول بباقي الإقتصاد وبفضل هذه العملية الوصفية التمثيلية فإن الاصول يمكن ان تكتسب حياة غير مرئية موازية الى جانب وجودها المادي اذ يمكن استخدامها كرهن ضمان لائتمان ما .. إن أهم مصدر وحيد للأموال بالنسبة لمشروعات الأعمال الجديدة في الولايات المتحدة هو الرهن على مؤسسات منظمي المشروعات ويمكن لهذه الاصول أيضا أن توفر رابطة بتاريخ المالك الائتماني وعنوان مختار خاضع للمسائلة لتحصيل الديون وزكاة الأموال وأساس لإقامة مرافق عامة يعول عليها وشاملة وأساس لإنشاء الأوراق المالية مثل السندات المستندة إلى رهن والتي يمكن عندئذ إعادة خصمها وبيعها في الاسواق الثانوية وبهذه العملية يبعث الغرب بانفاس الحياة في الاصول ويجعلها تولد رأس المال ولا تتوافر لبلدان العالم الثالث هذه العملية الوصفية التمثيلية ومن جراء ذلك فان معظمها يشكومن نقص الرسملة بنفس الطريقة التي تعاني بها شركة ما من نقص الرسملة عندما تصدر أوراقا مالية أقل مما يبرره دخلها وأصولها إن مشروعات الفقراء وأكواخ المعوزين تشبه كثيرا الشركات التي لا تستطيع أن تصدر أسهما أو سندات للحصول على استثمار وتمويل جديدين ذلك أنه بدون توافر الوصف التمثيلي تعد أصولها رأسمالا ميتا غير منتج .. إن عدم توافر هذه الأنواع الأساسية من الوصف والتمثيل هو الذي يفسر السبب في أن الناس الذين طوعوا كل الاختراعات الغربية الاخرى من مشبك الورق إلى المفاعل النووي لم يستطيعوا أن ينتجوا ما يكفي من رأس المال لجعل رأسماليتهم المحلية تثمر ذلك هو سر رأس المال إن من أكبر التحديات التي تواجه العقل البشري فهم والوصول الى الأشياء التي نعرف أنها موجودة ولا نستطيع أن نراها ليس كل ما هو حقيقي ومفيد ملموس ومرئي فالزمن مثلا حقيقي ولكن لا يمكن إدارته بصورة كفء إلا عندما تمثله الساعة والتقويم الزمني ... رأس المال يمكن استخلاصه ومعالجته من الأصول لكن الغرب وحده لديه عملية التحويل المطلوبة لجعل غير المرئي مرئيا وهذا التباين هو الذي يفسر السبب في أن الدول الغربية تستطيع أن تخلق رأس المال وأن بلدان العالم الثالث لا تستطيع ذلك.

إن غياب هذه العملية في بلادنا ليس نتيجة نوع من المؤامرة الاحتكارية الغربية بل بالأحرى أن الغربيين اعتبروا هذه الآلية أمرا مسلما به وبصورة كاملة الى حد انهم فقدوا الوعي بوجودها.
وفي مصر تبلغ قيمة البيوت الغير قانونية قرابة 320 مليار دولار وهو مبلغ يفوق الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول النامية مجتمعة
لا يزال معظم المواطنين غير قادرين على استخدام القانون لتحويل المدخرات لرأس مال ومتى تم تحويل الموارد إلى نقود وتقسيم الملكية إلى أسهم وتم وصف الأصول نمطيا والمقارنة بينها بسهولة عندها فحسب يمكن توليد رأس المال.
إن ما يفوت العين المجردة أن كل التقدم تحقق في مجال العمل المصرفي تلقاء الاوراق المالية فالرأسمالية تعمل على مستوى اللاوعي.

الآن هل يمكن رسملة ملايين العقارات بمصر وإنتاج رأس مال إضافي ميتافيزيقي للأسف الشديد فالروتين المقرف في بلادنا يحرمنا من رسملة ما نملك من تريليونات الدولارات يحرمنا من استراتيجية التحرك من رأس مال غير منتج الى رأس مال منتج ففي مصر يتعين على الشخص الذي يرغب في الحصول على قطعة أرض من الصحراء مملوكة للدولة ويسجلها قانونا أن يشق طريقه خلال قريبا من 77 إجراء بيروقراطي على الاقل في 31 هيئة عامة وخاصة وقد يستغرق هذا بين 5-14 سنة .. واذا قرر رجل بناء بيته على أرض زراعية وأن يكون مواطن ملتزم

بالقانون فإنه يخاطر بهدمه ودفع غرامة باهظة وأن يمضي في السجن ما يصل الى 10 سنوات فهؤلاء لا يحطمون القانون بقدر ما يحطمهم القانون.
كل هذه الإجراءات من أجل الحصول على ترخيص فما بالنا ونحن نريد رسملة تريليونات قطع القرميد في بيوتنا وأكواخنا وفيلاتنا .. متى نبدأ في تنفيذ هذه الفكرة الجبارة ؟؟ متى نبدأ في انتاج رأس مال إضافي !!...
وعلى الرغم من التعقيد والضبابية والشعور بتعسر تطبيق الفكرة فإن الوعي العام بقيمة الفكرة سيدفع الجميع لتسجيل ممتلكاتهم وعقاراتهم وأدواتهم وأجهزتهم وكل قطعة قرميد في منازلهم وهذا أمر جد يسير لو أننا عقدنا العزم .. فالكلاب تعرف أين تقع حدود الملكية فهي متأكدة تماما من الاصول التي يملكها أصحابها فهل نعجز أن نحدد أصول ملكياتنا وأن نسجلها ونرسملها ..؟

إن الفارق بين الامم المتقدمة وباقي العالم هو الفارق بين البلدان التي تنتشر فيها الملكية الرسمية والبلدان التي تنقسم فيها الطبقات إلى من يستطيعون تثبيت حقوق الملكية وانتاج رأس المال ومن لا يستطيعون ذلك .
فالنقود والسلع في حد ذاتهما ليستا برأس مال بدرجة أكبر من وسائل الانتاج وإن وسائل الإنتاج تروم أن تتحول إلى رأس مال.
فقدرة الملكية على تمثيل جوانب الاصول في أشكال تسمح لنا باعادة الجمع فيما بينها لتجعلها حتى اكثر فائدة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي حيث ان النمو في جوهره هو الحصول على مخرجات عالية القيمة من مدخلات منخفضة القيمة.
إن حجر العثرة الاساسي بالنسبة للدولة النامية تتمثل في عجز تلك الدول عن إنتاج رأس المال فرأس المال هو القوة التي تزيد انتاجية العمل وتخلق ثروة الامم.

يبدو لي أن هذه هي اللعبة الوحيدة في البلدة إنها النظام الوحيد المُتاح الذي يُزودنا بالأدوات المطلوبة لخلق فائض القيمة على نطاق حاشد .. إنه النظام المتاح الذي نصنع من خلاله رأس المال الإسلامي والصكوك الإسلامية إنه الطريق الثالث من وجهة نظري !!..

الفكرة مستقاه من كتاب سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة: كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009

الملحد والمُدمن والشيطان

the problem is that there is no problem

يرى الدكتور أحمد عكاشة في كتابه ثقوب في الضمير أن عقار الهيروين يؤدي بعد أسبوع واحد من تعاطيه إلى إدمان تام .. وبعدها بفترة قصيرة يبدأ ضمير المدمن في الذوبان وتهتز القيم والمعايير أمامه مما يُسهل عليه ارتكاب أبشع الجرائم براحة بال ودون وخز من الضمير الأخلاقي.

ولا يكـاد يوجد في عالمنا المعاصر حالة واحدة تُشبه حالة المدمن في ذوبان الضمير والقيمة والأخلاق إلا حالة المُلحد.

فالإلحـاد يؤدي إلى خلل عُصابي neurosis و هوس نفسي و بارانويا سيكولوجية ... هذا ما أثبتـه مؤخرا أستاذ الطب النفسي بجامعة نيويورك بول فيتز paul vits فقد قام بول فيتز بإجراء تحاليل مستفيضة على ملاحدة العصر الحديث وتوصل من خلال أبحاثه إلى أن الملحد مُصاب بخلل نفسي عُصابي neurosis وهذا الخلل العصابي تقف وراءه رغبة دفينة في اللاشعور في التخلص من الأب أو السيد والحلول محله ومع الوقت يصبح الملحد مُصابا ب defective father hypothesis فالملحد مع الوقت يتحول إلى شخص مُعاند مُكابر ضيق الأفق سريع الإنفعال وهذا الخلل العصابي يزداد مع الوقت .. وقد طرح بول فيتز paul vits أبحاثه تلك في أشهر كتبه faith of the fatherless ,the psychology of atheism

المصدر :- رحلة عقل د.عمرو شريف

وبالمناسبة بول فيتز paul vits هذا كان ملحدا وبعد أن ترك الإلحاد بدأ في تحليل سيكولوجية تفكير الملحدين ليكتشف بالفعل أن الإلحاد يؤدي إلى خلل نفسي عصابي.

المُلحـد والمُدمن وجهان لعملة واحدة كلاهما مُصـاب بخلل نفسي عُصابي خطير ... كلاهما فعليـا يعاني من ذوبان الضمير والقيمة والأخلاق ... كلاهمـا لا يجد عائق مادي أمام أشد أنواع الفجور !!..

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله في كتابه رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر أنه بينما كان يشاهد أحد الأفلام الإنجليزية إذ قامت الزوجة بخيانة زوجها مع صديقه وبينما الخائن على السرير إذ يتصل الزوج فترُد الزوجه على التليفون وتخبره بوجود صديقه معها وتطلب منه أن يُكلم صديقه وبعد أن تنتهي المكالمة يقوم الخائن مسرعا ويلبس ملابسه فتتساءل الزوجه لماذا أنت ذاهب ما المشكلة فيقول مشكلتي هي أنه لا توجد أي مشكلة

the problem is that there is no problem

مشكلتي أنه لا توجد لديكِ مشكلة ... مشكلتي هذه الحيادية الأخلاقية المُخيفة التي تتمتعين بها ..هذا التجرد الكامل من المُطلق والمُتجاوز هو المشكلة!!.

هذا الذوبان الكامل للقيمة والضمير والمُطلق والمُتجاوز والأخلاقي هو المشكلة!!...

عندما لا توجد قاعدة متجاوزة (دينية أو اخلاقية) يؤمن بها الجميع ويمكن الوقوف عليها والإهابة بها والعودة إليها ويمكن ان تُزود الأُمم بمعيارية ما عندما لا توجد هذه القاعدة تظهر المشكلة!!...

عندما يكون السقف ماديا فحسب ويكون الشخص في الوقت ذاته غير مستعد لتحمل أية أعباء أخلاقية هنا المشكلة!!...

منذ الثمانينيات من القرن الماضي وجماعة النامبلا NAMBLA تدعو في أمريكا إلى عقلنة

قوانين الأخلاقَ وجماعة النامبلا هي منظمة إلحادية أمريكية تُنادي بإلغاء حاجز السن بين الشواذ جنسيا وتطالب الكونجرس الأمريكي بالسماح بالشذوذ الجنسي بين الرجال والأطفال الصغار .. حيث أنه لا يوجد مانع عقلي أو مادي يمنع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال والأولاد الصغار فلماذا تُصر الحكومة الأمريكية على هذا الأمر .. فلا يستطيع ملحد أو علماني أن يقف معترضا على الأمر ... وبالفعل المنظمة ناجحة تماما تنظيريا وللمنظمة اجتماع سنوي بنيويورك واجتماعات تُعقد شهريا بصفة منتظمة بالولايات المختلفة .

The North American Man/Boy Love Association NAMBLA

فعمليا لا مانع مادي أو علماني أو إلحادي من الحياة الحيوانية .. تأسيسا على العلمانية والإلحاد يستطيع الشواذ والخبثاء وشياطين الإنس والجن أن يطالبوا بحقوقهم كاملة فالإلحاد هو دين الشيطان تم التأسيس له كمذهب عقلي.

تأسيسا على العلمانية والإلحاد تظهر شخصيات مثل العاهرة علياء المهدي التي تُمثل علمانية مُتجسدة وإلحادا تاما .. هذه الملحدة التي تحولت من طالبة جامعية بكلية الإعلام إلى ملحدة مُتعرية ففي هذه اللحظة بالذات قررت المُلحدة علياء المهدي أن تُحول الإلحاد من مفهوم نظري عقيم إلى مفهوم عملي فلا يوجد ملحد واحد أو ليبرالي واحد أو علماني واحد يستطيع أن يقف في وجه تصرفات علياء المهدي .. لا يوجد مانع مادي نستطيع من خلاله أن نُحاكم علياء المهدي... لا يوجد مانع ليبرالي أو إلحادي نستطيع من خلاله أن نُحاكمها .. لقد أثبتت هي وصديقها القواد المُلحد كريم عامر أن الإلحاد يذيب الضمير والقيمة والأخلاق أكثر من أي مُخدر أو أفيون بالعالم ... لقد تحولت علياء المهدي بتعريها أمام العالم كله إلى صورة كاملة للإلحاد العملي ففي علياء المهدي حلَّ كُل ملء الإلحاد جسديا.

وللمرء أن يتساءل أيهما أسرع في إذابة الضمير والقيمة والأخلاق الإلحاد أم الإدمان ؟؟؟
يبدو بالفعل أن الإلحاد هو دين الشيطان تمت أدلجته وإعادة صياغته والتأسيس له كمذهب عقلي معاصر!!..
فلا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الشيطان والملحد والمُدمن في لحظة إدمانه!!..

لكن المشكلة أن الإنسان كائن أقدامه مغروسة في الوحل وعيونه شاخصة للنجوم.
المشكلة أن الإنسان كائن ميتافيزيقي يسأل أسئلة نهائية عن معنى الكون.
المشكلة أن أقصى مُتعة لا تكفي إنسان يعلم أن وُلد ليموت.
المشكلة أنه بدون وجود إله تفقد كل الكائنات حدودها وحيزها وتنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي،وتفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَختفي التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية.

ولذا يقول الدكتور المسيري رحمه الله أن الإله هو التركيب اللانهائي المفارق لحدود المُعطى النهائي هو النقطة التي يتطلع إليها الانسان ويحقق التجاوز من خلالها ومن ثم بغيابه يتحول العالم إلى مادة طبيعية صماء خاضعة لقوانين الحركة والصيرورة التي يمكن حصرتها واحاطتها والتحكم فيها وينضوي الإنسان تحت نفس النمط إذ بغياب الإله يتحول الإنسان إلى كم مادي يمكن أدلجته وقولبته في إطار مجموعة من المعادلات الرياضية الميته وفي هذه اللحظة تموت الروح ويتبعها موت الإنسان ..فالإيمان بالإنسان وقيمته ومركزيته وسموه هو إيمان يتجاوز حركة المادة وديناميكيتها ... فعندما يُقرر الإنسان أن ينسى الإله في هذه اللحظة بالذات يكون قد نسي نفسه ..نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ [الحشر : 19]

تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية .. تولد بدين وتموت عندما تترك الدين

في كتاب قصة الحضارة الذي يبلغ 42 مجلدا يُسجل الملحد اللاأدري الشهير ول ديورانت في هذا الكتاب الضخم حضارات العالم القديم والحديث تاريخ الأمم والشعوب ثقافات البلدان وأفكار البشر وينتهي من ذلك إلى اعترافين مدهشين يقول في اعترافه الأول " ولا يزال الإعتقاد القديم بأن الدين ظاهرة تعم البشر جميعا اعتقادا سليما وهذه في رأي الفيلسوف حقيقة من الحقائق التاريخية والنفسية فهو لا يكفيه أن يعلم عن الديانات كلها أنها مليئة باللغو الباطل - على حد زعمه - لأنه معنِّي قبل ذلك بالمشكلة في ذاتها أعني مشكلة العقيدة الدينية من حيث قِدم ظهورها ودوام وجودها فما أساس هذه التقوى التي لا يمحوها شيء من صدر الإنسان ؟ "
المصدر:- ول ديورانت كتاب قصة الحضارة م1 ص 99
إنه اعتراف خطير من الملحد اللاأدري ول ديورانت وبداهة حاول ول ديورانت أن يجيب عن هذا اللغز العجيب في ارتباط الدين بالإنسان بإجابات فلسفية نفسية ولكن يبقى الإنسان المطمئن بحاجة للدين أيضا.
ولذا فقد اعترفت الكاتبة الإنجليزية الشهيرة كارين أرمسترونج - التي تركت الدير والرهبنة وكفرت بالمسيحية - في كتابها الأخير مسعى البشرية الأزلي الله لماذا ...بأن الإنسان ليس homo sapiens sapiensوإنما هو homo religiosus فالإنسان ليس حيوان عاقل وإنما إنسان ديني .

الإعتراف الثاني الذي يسجله لنا ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة أن الحضارات تولد بالدين وتظل باقية قوية طالما كان للدين والأخلاق والقِيم أثر في حياة الناس فإذا ما ظهر ضعف الوازع الديني وتحللت الأخلاق كانت نهاية الحضارة وهذه هي قصة التاريخ وقصة جميع الحضارات وقصة الإنسان على الأرض " إن الأمم تولد رواقية وتموت أبيقورية يقوم الدين إلى جانب مهدها ويصحبها الإلحاد والفلسفة إلى قبرها .. ففي بداية الثقافات والحضارات كلها ترى عقيدة دينية قوية فإذا جاء النصر وإذا نسي الناس الحرب لطول ما أَلِفوه من الأمن والسلام ازدادت ثروتهم واستبدلت الطبقات المسيطرة بحياة الجسم حياة الحواس والعقل وحلت اللذة والراحة محل الكدح والمتاعب واضعفت الدعة ما في الناس من رجولة وصبر على المكاره وأخيرا يبدأ الناس يرتابون في الدين ويلجأون إلى كل لذة عاجلة زائلة يعتصمون بها من سوء مصيرهم . فهم في البداية كأخيل وفي النهاية كأبيقور وبعد داوود يأتي أيوب وبعد أيوب يأتي سفر الجامعة وتنهار الحضارة".
المصدر -:ول ديروانت كتاب قصة الحضارة م2 ص 255

والرواقية هي المدرسة التي تنادي بكمال الأخلاق والإيمان ولا طريق للسعادة إلا بكمال الإيمان وسُميت رواقية نسبة إلى الرواق الذي كان يجمع الشعراء الذين أسسوا هذه المدرسة.
أما الأبيقورية فهي المدرسة التي تنكر وجود خالق وتنادي بتحقيق أقصى قدر ممكن من اللذة والمتع الجسدية قبل فوات الأوان فهي مدرسة ملحدة تنكر الإيمان وظهرت هذه المدرسة في مختلف الحضارات القديمة وكان ظهورها مؤشرا لقرب نهاية الحضارات.
يقول الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله في كتابه الإسلام والعقل ص132 بتصرف:- " المذهب السوفسطائي الإلحادي هو مذهب يظهر دائما في عصر الإنحلال وفي البيئات المنحلة ولا وجود له في عصور الجد ولا في البيئات الجادة ..إن الأدب المكشوف والمسرح اليوناني الفاجر والتماثيل العارية لا وجود لهم إلا قرب نهاية حضارة وبداية حضارة جديدة. "

ولذا يبقى التساؤل الجاد الذي أسأله لكل ملحد لماذا تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية..؟
بانتظار الإجابة

معضلة الخير

كثيرا ما يتحدث الملحدون عن معضلة الشر ويتناسون المعضلة الأكبر إنها معضلة الخير ولماذا الخير موجود في هذا العالم ..... ما العلة لوجوده ..... ما هو المبرر المادي لهذه المعضلة ؟ وإذا كان الفناء والانقراض هو مصير كل حي فما قيمة الخير بل والخير الكثير في هذا العالم .. لماذا الخير موجود وبوفرة ..؟

هذا الفندق الذي أنت تقيم فيه فأنت في فندق كما قال الشيخ نديم الجسر " يقصد الأرض بما فيها من خيرات ومستقر وسكن وراحة ونِعم لا تُحصى " هذا الخير الذي لا يُحصى من حولك ما هو مبرره الإلحادي .... لماذا الخير موجود ؟؟

ما هو تفسير الملحد لمعضلة الخير في إطار إلحادي وليس في إطار ديني ....!!؟

كيف يتم تبرير ذلك الخير الذي لا يُحصى إلحاديا ..؟؟

كيف يتم تبرير كل هذا الخير في العالم الذي لو جلسنا نتحدث عنه ألف عام ما ذكرنا منه شيئا .. فالخير موجود في كل شيء بدءا من تركيب الذرة إلى الثوابت الفيزيائية المدهشة في الكون إلى نسبة الهرمونات في الجسم التي لو تغير جزء من المليون في المليون منها لتحولت حياة الانسان الى جحيم .. وملايين النعم الملموسة التي من كثرة ما ألفناها لا نشعر بقيمتها ... فبالفعل علميا نعمة واحدة من النعم لا نستطيع أن نحيصها .. مثلا ثابت طول بلانك لولا أنه ثابت لأصبحت حياة الإنسان جحيما تخيل لو أن ثابت بلانك ليس ثابتا كنا عندما ندخل أنا وأنت قاعة المحاضرات تحدث لنا خاصية التداخل والحيود فتصير معدتي في معدتك وأمعائي في أمعائك ... ولذا فالحمد لله أن ثابت بلانك ثابت بالفعل وهي نعمة بسيطة من مليارات النعم التي لا ندركها ..!!

مثال آخر في معضلة الخير .. هذا المثال مستحيل ماديا مستحيل فيزيائيا ومع ذلك هو موجود .. هذا المثال هو نشأة الكون المدهشة من نقطة يستحيل وجودها فالنقطة التي بدأ منها الكون أصغر من طول بلانك ويستحيل تواجد شيء أصغر من طول بلانك .. علميا هذه النقطة تفوق حرارتها حرارة بلانك -الجدار الثاني الذي لا يمكن تجاوزه فيزيائيا - حرارتها 10 أس37 في حين أن حرارة بلانك هي 10 أس 32 ويستحيل فيزيائيا أن تتجاوز الحرارة جدار بلانك .. أيضا هذه النقطة توسعت بسرعة تزيد على سرعة الضوء مليار مليار مرة - ففي خلال جزء من مائة ألف جزء من الثانية توسعت النقطة التي بدأ منها الكون من حجم أصغر بملايين المرات من البروتون وهي نقطة نصف قطرها صفر رياضيا ليصبح حجمها بحجم المجموعة الشمسية في أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية .. كيف صارت هذه النقطة بحجم مجموعة شمسية في لحظة أقل من أن تُذكر وهذه اللحظة هي أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية يعني يستحيل تصورها .. وفي نفس تلك اللحظة المدهشة التي يستحيل حدوثها فيزيائيا حدث فجأة تلاؤم مذهل لآلاف الثوابت الطبيعية التي لو اختل واحد منها بمقدار جزء في مليار المليار لتحولت حياة الإنسان الذي سيظهر فيما بعد إلى جحيم وعناء لا يُطاق وإشكالات لا يمكننا استيعابها وهذه الثوابت مثل ثابت الجاذبية وثابت حجم الالكترون وثابت الطاقة الكهرومغناطيسية وثابت قطر النواة وثابت بلانك وغيرها الكثير والكثير جدا ..... كيف يتم تبرير حدوث هذا المثال البسيط من

أمثلة الخير التي لا تُحصى إلحاديا ..كيف نُفسر معضلة الخير العظيمة المدهشة المستحيلة هذه ..!!؟

ما زال السؤال قائما ما هو التبرير المادي أو الإلحادي لمعضلة الخير ..؟

وحتى نكون أكثر دقة في السؤال ما هو المبرر المادي لنشأة الكون من نقطة يستحيل وجودها فالنقطة التي بدأ منها الكون أصغر من طول بلانك ويستحيل تواجد شيء أصغر من طول بلانك وحرارتها تفوق حرارة بلانك -الجدار الثاني الذي لا يمكن تجاوزه فيزيائيا - ويستحيل فيزيائيا أن أيضا هذه النقطة توسعت بسرعة تزيد على سرعة الضوء مليار مليار مرة - ففي خلال جزء من مائة ألف جزء من الثانية توسعت النقطة التي بدأ منها الكون من حجم أصغر بملايين المرات من البروتون وهي نقطة نصف قطرها صفر رياضيا ليصبح حجمها بحجم المجموعة الشمسية في أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية .. كيف صارت هذه النقطة بحجم مجموعة شمسية في لحظة أقل من أن تُذكر وهذه اللحظة هي أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية يعني يستحيل تصورها .. وفي نفس تلك اللحظة المدهشة التي يستحيل حدوثها فيزيائيا حدث فجأة تلاؤم مذهل لآلاف الثوابت الطبيعية التي لو اختل واحد منها بمقدار جزء في مليار المليار لتحولت حياة الإنسان الذي سيظهر فيما بعد إلى جحيم وعناء لا يُطاق وإشكالات لا يمكننا استيعابها وهذه الثوابت مثل ثابت الجاذبية وثابت حجم الالكترون وثابت الطاقة الكهرومغناطيسية وثابت قطر النواة وثابت بلانك وغيرها الكثير والكثير جدا ..... كيف يتم تبرير حدوث هذا المثال البسيط من أمثلة الخير التي لا تُحصى إلحاديا..؟

التدريب لغو فارغ

لعل أكثر الأمور دهشة حين يتحول أعتى الطغاة أو المذنبين بين يوم وليلة إلى شهداء متواضعين ولم تسبق هذه التوبة عملية إصلاح أو إقناع إنها حركة في أعماق الروح إنه تحول ينبع من ذات الإنسان فلا توجد علاقة شرطية ولا حتى تفسير عقلي فجوهر هذه الدراما هو الحرية والخلق. فالخير والشر في باطن الإنسان ولا توجد قوانين يمكن بها إصلاح الإنسان فكل ما تستطيعه القوانين أن تُغير السلوك ظاهريا ووقتيا .. إن اليقظة الروحية والهداية تلقائيتين إنهما نتاج حركة الروح.

فالتدريب لا تأثير له على الموقف الأخلاقي للإنسان .. لا يوجد تدريب مادي لتصبح المرأة شريفة أو يصبح الرجل أمينا فهذه صفات الروح .. بل إن الدكتور أحمد عكاشة رئيس الإتحاد العالمي للطب النفسي يعترف في كتابه ثقوب في الضمير أن التوجيه المُلح يُنمي لدى الإنسان سلوك مضاد تماما .. وبداية انتشار الشذوذ الجنسي يكون على يد الأفلام والبرامج التي تناقش هذه القضية .. فالتنشئة الحقيقية هي تنشئة ذاتية وهي مناقضة للتدريب وفي هذا الحجة الأولى والأقوى للروح.

يعتقد الملحدون في تغيير السلوك عن طريق التدريب بينما يعتقد أصحاب الأديان في هداية الإنسان الدائمة عن طريق الروح وهنا يكمن الفرق بين الإلحاد والدين بين الفلسفة الوضعية – التي انتهت دراستها عمليا في جميع جامعات أوربا – وبين فلسفة النفس الإنسانية التي هي أهم أركان الطب في جميع جامعات العالم ألا وهي طب النفس!!..

إن الهداية نشاط جواني داخل نفس الإنسان ..أما التدريب فهو حيواني في جوهره فهو نظام لفرض سلوك معين على الكائن البشري .. الهداية والتنشئة من خصائص الإنسان بينما التدريب من خصائص الحيوان!! ..

إن أروع الروايات الأدبية ترا هي تلك الروايات التي تتحدث عن شخصيات خاطئة ظاهريا بينما هم في أعماقهم طاهرين نبلاء في مقابل شخصيات طاهرة ظاهريا بينما هي مفرغة من الأخلاق بمجرد أن تخلو بنفسها .. هذا التقابل بين هذه الشخصيات هو أسمى ما يميز الروح الإنسانية وإذا لم يكن هناك روح فلن يكون لهذه الروايات معنى . . وساعتها فقط سأعترف لك بقيمة التدريب والتلقين فساعتها فقط لن تلاحظ أي تناقض في الشخصية الإنسانية التي ظاهرها نبيلا وباطنها عربيدا!!..

إن التدريب وإن قام بفرض السلوك الصحيح فهو في جوهره لا إنساني!!..

هل يمكن أن تنشأ الأخلاق داخل مجتمع إلحادي

لقد عاش الجنس البشري آلاف السنين تحت تأثير الدين واستطاع الدين أن يوفر جميع أوجه الحياة الأخلاقية والقانونية والعقائدية وحتى اللغة ومن ثَم من حقنا أن نتساءل عما إذا كان من الممكن انتاج جيل ملحد إلحادا كاملا ؟ لكي تنجح هذه المحاولة لابد من التنشئة في عزلة تامة عن كل دين وعن كل فن وعن كل دراما للوجود الإنساني وإلغاء كل ما يمكن أن يستحضر النشء أمامه من رؤيا لعالم آخر وبالتالي إلغاء جميع الأعمال الفنية التي تصور صراع الإنسان في العالم وتطلعه لعالم أفضل لأن كل هذه الأمور ستؤدي إلى شعور الإنسان بالإغتراب في هذا العالم وهو شعور ميتافيزيقي روحاني بحت ..
وهذا أمر صعب في الوقت الراهن لأن الملحدين يعيشون في ظلال الدين ويمكننا أن نزعم أن كل أخلاق الملحد هي مجرد تأثر بالدين ومبادئه الخلقية الأساسية بطريقة صامتة غير محسوسة ولكنها ثابتة .. فقد تربى الملحد في ظلال الدين عشرات السنين وهو في نقده للدين يتأثر بأخلاق من ينتقدهم - إن جوهر الإنسان في أخلاقياته وليس في طبيعته المادية هذه حقيقة ثابتة - إن أخلاق الملحد هي عطية الدين هكذا علينا أن نزعم إلى أن ينشأ مجتمع إلحادي كامل ..
الآن هل يمكن التأسيس للإيمان بالإنسانية المجردة ؟؟
يقول ماركس : إن الأمل في الإنسانية المجردة وهم لا يقل عن الوهم الديني الخالص .. وأثبت لينين أن الأخلاق خدعة ميتافيزيقية - خدعة البرجوازية - وفي البيان الشيوعي توجد هذه العبارة : العمال يرفضون الأخلاق هذه حقيقة لا يمكن إنكارها..
لكن لماذا لا نكون أكثر تفاؤلا وأكثر تنزلا ونفترض أنه تم التأسيس للمجتمع الإلحادي الكامل لكن في هذه اللحظة على دعاة الإلحاد أن يطلبوا من الناس مزيدا من المثالية والتضحية ربما أكثر مما طلب أي نبي من قومه بإسم الدين فليس ثَم إغراءات ماورائية ..وكما يقول جون لوك :- إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبا ولا مجافيا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء
إنها معضلة وأي معضلة
لكن نتنزل مرة أخرى ونتصور أنه تم التاسيس للمجتمع الإلحادي الكامل ونتصور أن هؤلاء الملحدين قرروا التضحية وتبني نموذج أخلاقي إمعانا في تحدي مجتمع المؤمنين وقرروا أن يتركوا الشر والظلم .. هنا ستظهر المعضلة التي بلا حل فداخل العالم الإلحادي لا يوجد معنى مادي للشر أو الظلم فالشر أو الظلم هو وضع الشيء في غير محله ومحل الأحداث في عالم الإلحاد هو نفس المحل الذي تحدده القوانين الفيزيائية وبما أنه لا توجد ذرة تخالف تلك القوانين.. إذاً كل حدث في الكون المادي قد وُضع في محله المادي ولذلك المفترض ألا يوجد في المجتمع الإلحادي ولا في الكون المادي ظلم أو شر .
دماغُ الإنسانِ بما فيه من نشاطٍ عصبيٍّ لا يخطئُ ماديا بل يتبعُ كلَّ القوانينِ الفيزيائيةِ الصحيحةِ ولا يتمردْ على سُننِها وإذا قلنا بوجود الشر أو الظلم فهذا دليلٌ قاطعٌ على أن المسئولَ عن الخطإِ وأيضاً المرجع الذي به حكمنا على خطئه ليس تفاعلاتٍ ولا قوانينَ مادية وهنا سنعود إلى ميتافيزيقيا الأخلاق فإن ادعى الملحدُ أن ما يحتكمُ إليه الإنسانُ من قيمٍ وأخلاق "ما هي إلا قوانينٌ وضعيةٌ نتجت عن حالاتٍ نفسيةٍ وعاداتٍ وتقاليد ."نجيبُه: لكنك لا تؤمنُ أنها حالةً نفسيةً للروح بل هي حالةٌ ماديةٌ لا يمكنُها أن تُخَطِّئ حالةً ماديةً أخرى,فحتى تناطحُ الذراتِ هو تصرفٌ لا خطأ فيه ما دام موافقًا للقوانين الفيزيائيةِ الصحيحة.
)السلوك المادي السليم للذرة في الدماغ) + (السلوك المادي السليم للذرة في الدماغ) + ... = سلوك مادي سليم في الدماغ.
فمن أين أتت إذاً تلك المعاني الخاطئة التي يُمثلها ذلك السلوك المادي السليم؟(.. .
الآن هل توجد دالة تربط بين (سلوكيات المادة في الدماغ) وبين (القيم الأخلاقية) إذا قلنا بوجود

الدالة فقد عدنا للميتافيزيقيا من أوسع أبوابها وإن لم يكن ثَم دالة فلن تقنع أحدا بوجود الشر أو الظلم وسينهار المجتمع الإلحادي قبل أن يبدأ.
إنها قضية خاسرة .. قضية منتهية .. الإلحاد معضلة كبرى وإشكالاته تضع صاحبها في مأزق مخيف .. إنه أمر لا فكاك منه .. الإلحاد قضية خاسرة إما إنسان متدين أو لاإنسان ملحد .. انتهى

هل تعلم أن فولتير الملحد أنشأ كنيسة لخدامه على نفقته الخاصة خوفا على أخلاقهم ؟

فولتير أشهر ملحد عبر كل العصور كان يشرح فلسفته الإلحادية لزملائه وفي نفس الوقت كان يشرح الأخلاق في إطار الدين لخدامه ويخشى على خدامه من الإلحاد وكان يدفعهم إلى الإيمان بالأخلاق في إطار ديني وكان يقول كلمته الشهيرة لو لم يكن هناك إله لخانتني زوجتي وسرقني خادمي .. بل وقام فولتير الملحد في أواخر حياته ببناء كنيسة بالقرب من قصره نقش على مدخلها يا رب اذكر عبدك فولتير وادعى أنها الكنيسة الوحيدة المخصصة لله وحده على هذه الأرض أما الكنائس الأخرى فهي مخصصة للقديسين وكان يرسل خدمه إلى الكنيسة بانتظام ويدفع أجور تعليم أبنائهم قواعد الديانة

المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت المجلد 38 صفحة 214

إن فولتير عاش دهرا من الزمن 84 سنة كان في شبابه ملحدا حاقدا على كل دين ومع الوقت اكتشف أنه لا رادع للبشر إلا الأخلاق في إطار ديني واكتشف مصائب الإلحاد.

فالإلحاد قارب أن يجعل من الإنسان أحقر حيوان - والكلام للملحد ول ديورانت - وفولتير عانى من إلحاده خاصة خلال علاقته الطويلة بمدام دي شاتيليه وكانت علاقته بإبنة أخته شائنة مخزية – ..فهذا هو الإلحاد بلا مكياج - ثم ماذا عن الماركيز دي ساد ؟ لقد أوضح دي ساد أنه لو لم يكن هناك إله لكان كل شيء مباحا فلو لم يكن هناك جنة ونار فليس ثمة معنى في أن نكون طيبين لنسيء إلى ملذاتنا .. إذا لم يكن هناك إله فليس هناك خير ولا شر بل هناك فقط ضعفاء وأقوياء والضعف هو الشر .. لقد كان الماركيز دي ساد منظومة كاملة من الإلحاد العملي في شهوانيته وفجوره .. إن الإلحاد هو طوفان فاجر في أزمان الكفر وأرضه ونهايته الحتمية هي تقويض أركان النظام الأخلاقي وانهيار الأمم.

المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت ملجد 38 ص 275-276

والآن لننظر إلى بلادنا العربية وبعيدا عن فولتير والماركيز دي ساد فقد ظهر مؤخرا على ساحتنا العربية ثلاثة ملحدين لا غير .. المنتحر إسماعيل أحمد أدهم والعاهرة علياء المهدي والقواد كريم عامر هل ظهر غير هؤلاء الثلاثة ؟ أولهم انتحر في ريعان الشباب بعد أن حصل على الدكتوراة في الرياضيات من موسكو والثانية تركت كلية الإعلام لتعمل عاهرة في السويد لصالح المجلات الفرنسية والثالث يعمل قوادا لها وينظم عملها.

الإلحاد هو أعظم ذنب عُصي الله به على الأرض..

الأخلاق تمثل ثغرة في النظام الطبيعي

الأخلاق تمثل ثغرة في النظام الطبيعي فالأخلاق ثغرة معرفية كبرى في النسق الكوني ولذا لا يمكن إخضاعها لقوانين الطبيعة وحتميات ماركس التاريخية أو حتميات داروين العضوية أو حتميات دوركايم الإجتماعية . هذا الاختلاف بين الأخلاق والطبيعة يُعبِّر عن نفسه في الاختلاف بين المؤشِّر في العلوم الطبيعية والمؤشِّر في العلوم الإنسانية.

ولسنا بحاجة للتدليل على أن أخلاق المسلمين المعاصرين لا تبلغ عشر معشار أخلاق الرعيل الأول من السلف الصالح.

لسنا بحاجة للتدليل على ذلك بما قاله عالم الأحياء باجمهيلز في بحث متخصص عن السلوك الجنسي لدى البشر عبر التاريخ حين قال :- (على العالم الغربي أن يتعلم كثيرا من أخلاق البدائيين ومبادئهم في العلاقات الجنسية حتى يتسنى له الرقي الأخلاقي الحقيقي(

Bagemihl, p. 5.

فالأخلاق تسير عكس الطبيعة أو بمعنى أدق لا علاقة لها بالطبيعة فالأخلاق ثغرة في الزمان فهي نتاج خلق والله خلقها كاملة لأن الله لا ينتج ولا يشيد وإنما يخلق .. وهذا يؤكد أصالة ظهور الإنسان.

في عالم الطبيعة توجد الأشياء وجودا موضوعيا فالأرض تدور حول الشمس والشمس بدورها تتحرك . هذه حقائق . أما في عالم الأخلاق كم من أشياء فعلناها وكنا لا نريد أن نفعلها وكم من أشياء وددنا أن نفعلها ولكن لم نفعلها أبدا !!.. إذن هناك عالمان عالم القلب وعالم الطبيعة هذه العلاقة بين الإرادة والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم !!..

وإذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد .. هنا يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي والعقلي الجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم أيضا معترف أنه ارتكبها لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة هل بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز أعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس .. فالإنسان ليس مُفصل على طراز داروين!!..

فالأخلاق ثغرة في نظام الطبيعة المادي ثغرة معرفية .. وثغرة زمانية .. وثغرة قيمية .. ثغرة عقلية .. فالأخلاق عقليا غير مربحة بل ضارة بل هي أكبر عبء على صاحبها وقد تساءل ماندفيل Bernard mandeville أستاذ علم الأخلاق الإنجليزي ما أهمية الأخلاق لتقدم المجتمع والتطور الحضاري ؟ وأجاب ببساطة : لا شيء بل لعلها تكون ضارة.

ولذا فالأخلاق لم تتم البرهنة عليها عقليا إلى الآن والأخلاق والدين هما أقدم الأفكار الإنسانية ترا وقد ظهرا سويا مع الإنسان كل هذا يؤكد أصالة الظهور الإنساني وغائية الأخلاق التي يحملها.

الفرق بين الإنسان البدائي وبين أكثر الحيوانات تطورا

إذا ذهبنا نقارن بين الإنسان البدائي وبين أكثر أنواع الحيوان تقدما لوجدنا أن هناك فرقا جوهريا ملازما .. انظر مثلا إلى قطيع من الحيوانات وهي تبحث عن الطعام وتتصارع من أجل البقاء ثم انظر إلى إنسان بدائي خائف مشوش بمعتقداته ومُحرماته الغريبة أو غارق في أسراره ورموزه الغامضة .. لقد انصب في وعي الإنسان منذ اللحظة التي دخل فيها التاريخ ليس أنه مختلف عن الحيوان فحسب ولكن أيضا أن معنى حياته لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة ؟

عندما يرفض الإنسان بعض رغباته عندما يتمسك بمباديء أخلاقية يعلم أنها تُضعف كفاءته فكل هذا لا يأتي من ناحية عقله كل هذا يؤكد على أصالة ظهور الإنسان!!..

الإنسان لا يسلك في حياته كابن للطبيعة بل كمغترب عنها .. الإنسان متعذر فهمه غير راض .. هذه مفاهيم يستحيل ترجمتها في قوالب بيولوجية داروين أو حتمية دوركايم

إن ظهور الأخلاق تمثل أكبر ردة عن الإنتخاب الطبيعي المزعوم فالأخلاق تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان.

إدراك الحيوان يدور بين المُثير والإستجابة .. الغريزة والمصلحة .. لكن الإنسان ليس كذلك .. الإنسان ظاهرة ضد الطبيعة لا يمكن بأي حال رده إلى النظام الطبيعي فالحس الجمالي والخلقي والوعي والمقدرة على مراقبة الذات ووخز الضمير الأخلاقي والهداية المفاجأة لأعتي الكافرين والمقدرة المطلقة على فعل الخير والشر بشكل واع وبإختيار حر كل هذا يؤكد أصالة ظهور الإنسان.

الحيوان عندما يذهب للصيد يسلك سلوكا عقلانيا منطقيا يدور بين الكفاءة والمنفعة .. المثير والإستجابة لكن لا يذهب الإنسان للصيد إلا بعد أن يُخضع نفسه لطقوس ومراسيم لا تمت لعالم الطبيعة المادي بصلة ... إن أصالة ظهور الإنسان تظل دائما بدون تفسير عقلاني فمن الواضح أن الإنسان لم يستجب للعالم حوله بالطريقة الداروينية!!..

فالإنسان دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي وكأنه قد استقر في وعيه ملامح هذا العالم وكأنه كان فيه يوما ما ثُم طُرد منه..

فلو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي صنعت عصرا جديدا.

هل يمكن أن يوجد مجتمع إلحادي ؟
كيف يعيش الإنسان داخل المجتمع الإلحادي
أسئلة حساسة لكل ملحد ,,,,!!

1- كيف ستتعامل مع الملحد المعاق في مجتمعك الإلحادي هل ستدفعه للإنتحار .. وبذك تكون قد خدمت الإنتخاب الطبيعي أم ستعارض النظرية ؟

2- كيف تُسلي الملحد المعاق عن إعاقته .. كيف تُسلي الكادحين والمعوزين في هذا العالم ؟

3- هل ستقوم بتعقيم المعاقين ذهنيا بحيث لا ينجبون أم ستعاند الإنتخاب الطبيعي ؟

4- هل سيكون هناك زواج داخل المجتمع الإلحادي أم كما قالت سيمون دي بوفوار أن الزواج وتكوين أُسرة خديعة كبرى ؟

5- هل ستمنع الممارسات الجنسية الشاذة داخل المجتمع الإلحادي وما هي المبررات المادية لذلك المنع ؟
6- كيف لو ظهر داخل المجتمع الإلحادي أمثال جيمس هل James J. Hill الذي كان يقول :- (إن الثروات تُحدَد طبقا لقانون البقاء للأقوى .) هل لديك مبرر مادي لكبح جماحه ؟

7- يقول أندرو كارنيجي Andrew Carnegie أحد اصحاب رؤوس الأموال بأمريكا :" لقد وجدت حقيقة التطور ." استيلاء الأقوياء على مقدرات الأمم هي حقيقة التطور وحقيقة الإنتخاب الطبيعي ومع الوقت سيتحول المجتمع الإلحادي إلى جحيم لا يطاق كيف ترد ؟

8- طبقا لتايل Tille فإنه :- (من الخطأ الشديد مجرد محاولة منع الفقر أو الإفلاس أو مساعدة الضعفاء أو محدودي الإنتاج .. مجرد مساعدة هؤلاء خطأ جوهري في النظرية الدروينية لأنه يتعارض أساسا مع الإنتخاب الطبيعي natural selection وهو جوهر الداروينية .) فالمجتمع الإلحادي لابد أن يكون أبشع المجتمعات طبقية في العالم لأنه بذلك فحسب يكون قد تحرى قوانين الطبيعة المادية كيف ترد ؟

9- طبقا لسبنسر Social Status, p.414-415 فإن فكرة وسائل الوقاية الصحية وتدخل الدولة في الحماية الصحية لمواطنيها وتلقيحهم تعارض أبسط بديهيات الإنتخاب الطبيعي إن مساندة الضعفاء أو محاولة حماية المرضى والحرص على بقائهم يتأتي في تحد صارخ لقانون الطبيعة .كيف ترد ؟

الأسئلة لا تنتهي .. إنها معادلة مستحيلة .. الإلحاد يوقع صاحبه في حرج شديد..

باقي الأسئلة التي أطرحها أمام كل ملحد يزعم أنه يستطيع أن يعيش في مجتمع إلحادي

10- ماذا لو أثبت العلم أن الجنس الأبيض أفضل بيولوجيا من السود وأنهم في مرتبة أعلى في سلم التطور هل سيتم الفصل العنصري بين البيض والسود داخل المجتمع الإلحادي أم ستتم معاندة العلم والبيولوجيا ومعاندة الإنتخاب الطبيعي وإقرار المساواة بين البيض والسود وساعتها ستكون أكبر خيانة للتطور وأكبر ضربة للعقلانيين ؟
هناك آلاف الأبحاث التي أثبتت تفوق الجنس الأبيض على الجنس الأسود ماديا وبيولوجيا منها قديما أبحاث عالِم الإنسانيات الشهير صموئيل مورتن Samuel Morton وأبحاث لويس أجاسي louis agassiz الذي كان يقول بأن البيض ليسوا سفاحين حين أبادوا الهنود الحمر ولكنهم يتبعون قضية حتمية في تشكل الأعراق فهذه هي حتمية العلم وحديثا كتاب قوس الجرس bell curve أكثر الكتب مبيعا في السبعينات وهو الكتاب الذي يتحدث عن أنه لا فائدة من تعليم السود أو تحصينهم من الأمراض لأنهم أضعف عقلا وأفقر ذهنا من البيض ولابد من إنفاق المال في أُمور أكثر فائدة.

11- ماذا لو أثبت العلم تفوق الرجل على المرأة وأن الرجل في مرتبة أعلى بيولوجيا من المرأة هل ستتم المساواة بين الجنسين داخل المجتمع الإلحادي أم سيكون هذا مطلب غير علمي غير عقلاني عبثي ميتافيزيقي يقف في وجه التطور وحتميات الطبيعة ؟
المرأة طبقا لأدبيات التطور لها تصنيف في السلسلة الحيوانية مستقل تماما عن تصنيف الرجل فالمرأة تندرج تحت تصنيف Homo parietalis بينما الرجل تحت تصنيف Homo frontalis فدراسة حجم الجمجمة في القرن التاسع عشر أثبتت وجود فرق جوهري في حجم المخ لصالح الرجل بمقدار 12- 19 % وكتب كارل بروكا brucca يقول أن مخ المرأة أضعف بكثير من مخ الرجل
فحجم المخ الخاص بالمرأة يكاد يطابق ذلك الخاص بالغوريلا .. والمرأة تأتي في المرحلة السفلى من مراحل تطور الإنسان.
Gould, The Mismeasure of Man, p.105
ويرى داروين أن المرأة لا تصلح إلا لمهام المنزل واضفاء البهجة على البيت فالمرأة في البيت أفضل من الكلب
Charles Darwin, The Autobiography of Charles Darwin 1809-1882, New York pp. 232-233

<u>المساواة المستحيلة إلا في إطار الدين</u>
من خلال الدين فحسب يمكن للجميع على اختلاف قيمهم الإنسانية أن يتعايشوا في سلام يقول أُستاذي علي عزت بيجوفيتش :- " فحقوق الإنسان وأن البشر متساوين هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وستبدو المساواة ساعتها وكأنها عبارة ميتافيزيقية بلا مضمون ولا حقيقة وطالما أننا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عرقيا وقوميا واجتماعيا وسياسيا.

فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة. "

12- ماذا لو ظهرت داخل المجتمع الإلحادي دعوة تعميمية تنادي بإلغاء التفرقة بين البشر والحيوانات والحشرات بل ومحاكمة كل من يتعرض للفيروسات أو دودة الأرض لأنه بيولوجيا لا فرق بين الإنسان ودودة الأرض إلا بضعة ملايين من السنين ؟

يقول فرانسيس فوكوياما في كتابه الأشهر نهاية التاريخ وخاتم البشر ص 259 يقول : حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل أن نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الإنسان فالعلوم الطبيعية الحديثة تشير إلى أنه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود أي اختلافات بين البشر فيمكن أن يشمل ذلك إنكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسئلة لا حصر إذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك وسنصل حتما في مرحلة ما إلى السؤال التالي

13- ولماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الإنسان ؟
إن عدم اهتمام الناس بهذه المساواة يوضح أنهم لا يزالون يؤمنون بمفهوم ما عن تفوق قدر الانسان - وهو مفهوم ملوث ميتافيزيقيا - وحتى حماة الطبيعة وحماة الحيوانات هم فقط يدافعون عن الحيوانات لأنهم يحبون بقائها معنا ..ومجرد إفنائها لا سبيل لتعويضه مع ضياع فوائد ربما تُكتشف منها مستقبلا فحتى حماة الحيوانات هم للإفادة منها وليس من أجلها وهذا عكس حقوق الانسان.
إن مفهوم التوسع في المساواة أدى إلى حيرتنا الراهنة . . إننا لو كنا نؤمن حقا أن الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم المساواتي للبشر للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق المساواتية – فإما طبقية متفحشة أو مساواتية مستحيلة. -
المصدر : فرانسيس فوكوياما .. نهاية التاريخ وخاتم البشر ..ترجمة : حسين أحمد أمين ..
الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشرص 259 والكلام له بالحرف إلا ما بين - - .

حتى فوكوياما يرى أن المساواة مستحيلة داخل المجتمع المادي بل ويرى أن خاتم البشر سيكون شخص علماني مادي قُح حين تسود الليبرالية المادية كوكب الأرض وحينها سيظهر خاتم البشر والانسان الاخير في هذا النموذج وهو ذلك الانسان الذي سيظهر يوما ما في مجتمع مادي بالكامل ويكون تربى تربية علمانية مادية كاملة هذا الانسان سيتم تدجينه تماما وقولبته وادخاله القفص الحديدي هذا اقصى ما تطمع ان تصل الليبرالية به الانسان.
المصدر السابق ص17

فخاتم البشر سيكون إنسان رائع قانع بسعادته غير قادر على الإحساس بالخجل من انه عاجز عن الارتقاء فوق مستوى احتياجاته وبالتالي فان خاتم البشر لم يعد بشرا
المصدر السابق ص 17

أليس الإنسان الكامل في هذه الصيغة هو كائن فج جدير بالاحتقار خاتم بشر عاطل عن الاجتهاد والطموح " وهنا تضيع ملحمة الوجود الانساني و دراما الحياة الانسانية .. لقد مات الانسان في النموذج المادي. "
المصدر السابق ص18

والمفاجاة الكبرى لقد وصف فرانسيس فوكوياما الملحد المادي الذي سينشأ في مجتمع مادي بالكامل ويتربى في بيئة مادية كاملة بأنه كلب .. نعم كلب
يقول فوكوياما بالحرف أنه : داخل الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ إن الكلب يقنع بالنوم في ضوء الشمس طوال اليوم شرط أن يطعموه وذلك لانه راض بما هو عليه ولن يقلقه أن غيره من الكلاب حالها أفضل من حاله أو أن مستقبله ككلب قد جُمد أو أن كلابا في بقعة نائية من العالم تصادف المذلة والهوان.
المصدر السابق ص271

ويتنبأ فوكوياما في صفحة 274 من كتابه أن حياة مجتمع مادي ليبرالي كامل هي حياة بلا فنون ولا أدب ولا دراما ولا كفاءة وقليلون سيتصدرون للخدمة العامة وستكون الحرف مبتذلة وغير متطورة وفي مرحلة ما سيكون هذا المجتمع عاجزا عن الدفاع عن نفسه في وجه الحضارات الاخرى حيث الحضارات الأخرى أصحابها على استعداد لهجر الراحة والأمن ويخاطرون بحياتهم من اجل القيمة.

إن علينا أن نخبر كل ملحد نحاوره أنه مدين لنا بأخلاقياته وقيمه وثوريته ومبادئه فالمجتمع المادي الطبيعي يؤسس للإنسان الكلب على حد تعبير فوكوياما.

14- هل يوجد داخل المجتمع الإلحادي مصطلح الأبناء والآباء ؟ أم أن الأطفال سيدخلون مجمعات خاصة ويختفي مفهوم الأب والإبن وتنتهي الأسرة كما حدث على نطاق ضيق في روسيا الملحدة في الأربعينيات فترة حكم ستالين وحدث بنطاق أوسع في ألمانيا في فترة حكم هتلر ؟
صلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الإلحادية أو المادية وهذه من البديهيات فنجاح تربية الأولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية " التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق" سببه نظرة أفراد العائلة إلى العائلة نظرة مادية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فإنه يسعى الى إبطال شروط العقد.

الفصل الثامن

روائع الخواطر .. وبدائع الفوائد .. وأجمل ما قرأت

إن الدين والإلحـاد يقومـان على التأصيلات الميتافيزيقية والإستنتـاجات العقلية أكثر من قيامهمـا على الدعاوى العلمية والمانشيتات البحثية بغض النظر عن عمق الإستنتـاج أوسطحيته.

الإلحـاد ربمـا يبدو رائعـا لأول وهلة فهو يعطيك الحريـة .. يعطيـك مزيدا من الهواء والمـاء .. يعطيك صكـا مختومـا أن تفعل كل ما لا يخطر للشيطان على بال فالله غير موجود والدنيا فانية والمتعة هي أقصى غاية للإنسـان.

الإلحـاد يقول لك أذنب وازنِ واستبح المحرمـات وأنت على حق ..الدين يقول لك أنت مذنب عليك أن تتوقف وتتوب وتشعر بعقدة الذنب ووخز الضمير ولا تهنأ بذنب.

الإلحـاد يبرر لك أبشع الجرائم بإسم النسبية والعدمية والعبثية والحتمية المادية..الدين يُلزمك يُقديك إذا أخطأت عاجلك العقوبة..
الدين يؤسس لبداية العالم والإلحـاد لنهاية العالم.

الإلحـاد هو أكبر ذنب عُصي الله به على الأرض.

خيرا لي أن أكون سقراطا ساخطا من أن أكون خنزيرا أرضيـا .. جون ستيورات مل john stuart mill بعد أن اهتزت قناعاته الليبرالية بشدة في أواخر حياته.

الإلحـاد بسيط لأقصى ممـا تتخيل .... شبهات واهية وتقليعة غربية وحب للشهوات وأدلجة فلسفية ومعاناة سطحية وحب وقتي للظهور.

الإلحـاد خرافة روج لها الهاربون من أحكام الشريعة وصدقهـا المنهزمون نفسيـا وطبَّل لهـا المنصرون وانساق وراءها كل عابث.

داخل نفس الملحد يقين عميق بوجود الله.

الإلحـاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة.

الإلحاد ليس حلا ولكنه اعتراف بالفشل في إيجـاد حل.

فتش عن الملحد وستجد شخص مُفلس كئيب منهزم يبحث ولا قيمة لبحثه فكل المياه تذهب إلى البحر والبحر ليس بملآن.

الإلحـاد خرافه روَّج لهـا الهـاربون من تكاليف الشريعة في خلسـة من الحُكمـاء.

الإلحـاد هو تغير مرضي نفسي وقتي سببه التأثر العاجل أو الشعور الموقوت وهذا ما يسميه الفلاسفة بإسم الشك.

لا يوجد تركيبة عقلية معينة يُمكن أن نُطلق عليهـا إلحـاد.

بداية الإلحاد هي قبول الإنبهار بكل جديد ونهايته الخضوع للمذهب وقبول كل تبعاته اللاأخلاقية.

الملاحدة يقررون اعتقادات يقينية استنادا على أدلة ظنية.

جنة الملحد الشيوعي لن يدخلها الملحد الليبرالي.

الإلحـاد هو هروب من الواقع ... هروب من التكاليف الشرعية ... هروب من الطرح العقلي بأطروحـات سلب ونفي مطلق بمنتهى التعميمية العشوائية.. بينمـا الدين يطرح الأدلـة .. يطرح الاعتراضـات .. يقدم الحلـول!! ..

لو افترضنـا أن الدين يُقدم حلا مليئـا بالإيمـان والحسابات الأُخرويـة ولا يدعم كلامه بالعلم فليس البديل هو اعتناق حل مليء بالعقارب والحسابات الصُدفيـة والتخمينـات الخرافيـة.

الإلحـاد حُكم افتراضي بلا دليل على قضية مثبتة ممتلئه بالأدلـه.

الإلحـاد هو عرض للقضية الكبرى والتساؤلات الرهيبة والمحيرة التي تشغل الإنسان بصورة سلبية وتفترض أن يلتزم بها ويعتنقها إنسان ويعتبرها موقف حياتي دائم يحيـا عليه ويموت عليه.

بينما يوجد مئـات الأدلـة على وجود الله كدليل السببية و دليل التمانع و دليل الأنطولوجي و دليل الأخلاق و دليل الإبستمولوجي و دليل الإدراك والدليل الشهير لباركلي لا يوجد دليـل علمي واحد يقول بما يزعمه الملحد ومع ذلك يكـابر الملحد بكل بساطة.

ما هو الإنسان من منظور إلحـادي ؟
الإنسان من منظور إلحـادي هو نمط تطوري ذو ثلاث أبعاد .. هو حيـوان اجتماعي .. هو ابن داروين نشـأ من خلال نظرية البقاء للأقوى..
الإنسان من منظور إلحـادي يحيـا ويموت ولا قيمة لا لوجوده ولا لموتـه..
الإنسان من منظور إلحـادي ابن الطبيعة .. ابن العقل والحسابات المادية .. ابن الأرض ..
الإنسان من منظور إلحـادي بسيط للغاية..
ولكن يبقى السؤال هل بعد ذلك يبقي الإنسان إنسان ؟

الإلحـاد حُكم كسول وساذج وسطحي جدا على قضية قوية وثابتة وعظيمة جدا ولولا وجود مدافعين عنه لمات كما يموت كل قرن بضعة عقود ثم يصحو.

ماذا تبقى للملاحدة بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر.. إنني أجزم بان امثال هؤلاء لا يصلحون لحمل أعباء أو مُخاصمة أعداء ..الشيخ محمد الغزالي رحمه الله.

إن حل مذهبكم بأرض أجدبت أو أصبحت قفرا بلا عمران.

العقل الإلحادي هو عقل يشبه أشعة إكس يمكن أن يعطينا صورة لهيكل الانسان العظمي لكن لا يمكن أن ينقل لنا صورة الوجه الانساني في أفراحه وأحزانه.

المعركة الثقافية مع الغرب قد تركت في العقل الحديث أثرا لا يُمحى إلا بعد جهد جهيد.

هندسة أقليدس نفسهـا الموغلة في الدقة العلمية لا تعتمد إلا على فرض لا برهان رياضي.

الصدفة مفهوم يستعمله الملحد كي لا يفكر.

حقيقتك هي في العمق .. في الجانب الذي يخفى عنا وعنك وعن جميع أجهزة الاستشعار هو في الجانب الغيبي فيك.

خاطرة

كنت كلما أحضرت دليلا علميا في وجه مُلحد كان يتهمني بأني أنقل من الخلقيين المسيحيين الغربيين في أمريكا .. حتى انتابني شعور أن الخلقيين الغربيين مجموعة من الحثالة الحقيرة التي تختبيء في أحد الأكواخ وتدافع عن أفكار ماتت منذ زمن وما أن يظهر لهم مُلحد حتى يهرعوا ويهربوا مختبئين في المغارات بأفكارهم المريضة التي ماتت منذ قرون وعندما قررت فعليا أن أبحث عن هذه الشرذمة القليلة اكتشفت أن -:

الملحدون في أمريكا لا يتجاوزون 6% على أفضل تقدير
A 2008 Gallup poll showed that 6% of the US population believed that no god or universal spirit exists
المصدر:- http://en.wikipedia.org/wiki/Demographics_of_atheism

واكتشفت أن :
أثبت استطلاع للرأي العام أن 96% من المجتمع الأمريكي يؤمنون بالله
المصدر:- نيويورك تايمز عدد 27-2-1993.

واكتشفت أن :
رئيس أمريكا يحتقر الملاحدة ويعتبرهم حثالة المجتمع الأمريكي وأحقر طبقة فيه .. في عام 1987 سأل صحفي الرئيس بوش الأب :- (هل يمكن اعتبار الملحد الامريكي متساوي في الجنسية والمواطنة مع غيره من الامريكان .) وأصبح رد السيد بوش مشهورا :- " لا اعرف اذا كان من الممكن اعتبار أن الملحدين مواطنين أو حتى اعتبارهم محبين للوطن هذه أمة موحدة تحت راية الله. "
Atheist cannot be considered as patriotic citizen

يبدو أن الحثالة والشرذمة الحقيرة هم الملاحدة في الغرب
يقول المفكر إدوارد سعيد: " إن أمريكا هي أكثر دول العالم انشغالاً بالدين".
والى الان يتباهى الديموقراطيون والجمهوريون بتدينهم لكي يتم ترشيحهم.

أخزاكم الله يا ملاحدة يا كذابين.

خاطرة أخرى حول الملحدين الأمريكيين حثالة المجتمع الأمريكي والطائفة المنبوذة والأكثر اضطهادا فيه

أكثر الطوائف تعرضا للإضطهاد في أمريكا هم الملحدون وبحسب بحث استقصائي على مدار عامين قامت به جامعة مانيسوتا الامريكية فإن الملحدين هم الأكثر اضطهادا في أمريكا ويفوقون في ذلك الشواذ جنسيا والمسلمين المتطرفين.

There are many groups in America that are subject to discrimination and prejudice, but none are more hated than atheists. Research conducted a couple years ago at the University of Minnesota in Minneapolis found that atheists are more distrusted than muslims or homosexuals in the US

أمريكا أقوى دولة علمية في العالم تنظر للملاحدة أنهم حثالة ويأتي الملاحدة العرب ويطلبون منا أن نحترمهم!!

وطبقا للواشنطون بوست في بحث آخر مستقل فإنه على الرغم من حصول الشواذ جنسيا على بعض الحقوق ونالوا بعض الإحترام من المجتمع الأمريكي ما زال الملحدون الأمريكيون يمثلون أكثر فئات أمريكا احتقارا وكراهية بسبب ما يبدونه من انعدام للأخلاق وعدم الثقة ورعونة في مبادئهم فإن المجتمع الأمريكي سريعا ما يلفظهم ويتردد كثيرا الأمريكيون في إقامة علاقة مع ملحد أو مجرد تولي منصب وظيفي أو حتى المشاركة في فرق الكشافة الشبابية خاصة لما يبدونه من صفات عدم تحمل الأمانة في اختبارات التأهيل العسكري الذي تُجريه المؤسسات النفسية العسكرية بأمريكا.

Long after blacks and Jews have made great strides, and even as homosexuals gain respect, acceptance and new rights, there is still a group that lots of Americans just don’t like much: atheists. Those who don’t believe in God are widely considered to be immoral, wicked and angry. They can’t join the Boy Scouts. Atheist soldiers are rated potentially deficient when they do not score as sufficiently “spiritual” in military psychological evaluations. Surveys find that most Americans refuse or are reluctant to marry or vote for nontheists; in other words, nonbelievers are one minority still commonly denied in practical terms the right to assume office despite the constitutional ban on religious tests

المصدر :

http://www.washingtonpost.com/opinions/why-do-americans-still-dislike-atheists/2011/02/18/AFqgnwGF_story_1.html

حسب استطلاع للرأي أجرته Life magazine فإن أكثر امرأة مكروهة في الولايات المتحدة الأمريكية هي مادلين موراي ومادلين موراي هي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995 ومؤسسة منظمة الملحدين الأمريكيين الشهيرة

المصدر : http://en.wikipedia.org/wiki/Madalyn_Murray_O%27Hair

كنت أتحاور مع أحد الملحدين فأخبرني أن الغرب صار ينظر مثلا إلى القُبلة والمصافحة بين الرجل والمرأة على أنها أشياء بديهية ولا شيء يدفع للخجل في الأمر مما يؤيد فكرة نسبية الأخلاق وكنت في تلك اللحظة بحاجة لهذا الاستفتاء:

تم عمل استفتاء على عبر الهاتف على موقع CNN على 1523 بالغ وكان السؤال الأول كالآتى

هل تُعتبر غاشا لزوجك أو زوجتك إذا قبَّلت شخصا آخر فكانت النتيجة 67%نعم و28%لا

السؤال الثاني هل تعتبر غاشا لزوجتك أو زوجك إذا أمسكت يد آخر نعم43% ولا53%

www.cnn.com/allpolitics/1998/08/20/adultery.poiv

أكثر من النصف يعتبرون القُبلة والمصافحة خيانة زوجية هل ستختلف النسبة لو أجريناها في أي دولة أُخرى ؟!!..

القرآن أصدق وأوثق وثيقة تاريخية على الإطلاق.

إنه ليس هناك من شك في قطعية ثبوت القرآن وتنزهه عن الخطا ..شاخت المتحامل على الاسلام .

القران هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظا من التحريف طيلة الف ومائتي عام .. وليم ميور.

قبل القيامة بدقائق سيخرج رجل بشيء بديع في القرآن لم يسبق إليه أحد ... فالقرآن لا تنقضي عجائبه إلى يوم القيامة .... أحمد الكبيسي

طبقا للمبدأ البوكيلي Bucaillism القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطـأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا لأنه طبقا لنفس المبدأ فقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا ..

يقول أرسطو صراحة أنه يوجد في الإنسان ثمانية ضلوع في صدره وأن أسنان الرجل تختلف في عددها عن أسنان المرأة .. هذه العبارات ليس أخطاء علمية بل فضائح علمية وليس في القرآن شيء من هذه الخرافات.

ليس في القرآن خطأ علمي واحد .. موريس بوكاي

رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا ... العضو الحبيب حاتم

وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ .. المقصود بالسماء هي مادة الأفلاك وما حولها من فضاء ... فهل الفضاء مبني عند علماء الفيزياء ؟؟؟؟ في عام 1916 لخص اينشتاين نظريته العامة في بحث نشر في مجلة annalen derphysic بين في أقل من 60 صفحة أن الفضاء ليس مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث بل هو نفسه بنية أساسيه تتأثر بطاقة الأجسام التي يحويها وبكتلتها وقد علق ماكس برون على النظرية بقوله" تبدو لي النظرية إنها أعظم إنجاز حققه الفكر البشري عن الطبيعة وأنها أعظم تركيب مذهل يجمع بين النظرة الفلسفية الثاقبة والإلهام الفيزيائي والمهارة الرياضية" .

عدة المرأة ثلاثة شهور لأن البروتينات في المني 62 نوع انتيجين وعندما تنزل لمهبل المرأة يتكون مضاد لها .... antibody وتبقى في مهبل المرأة ولكل رجل بصمته الأنتيجينية وعندما ينزل أول حيض يزول 33% منها وفي الثاني يزول 66% منها وفي الشهر الثالث يزول 99% منها فيحق لها بعد ذلك الزواج.

مجلة العلوم الأمريكية الشهيرة أجرت بحثا علميا في عدد أغسطس 2005 وأثبتت أن البان الإبل بها nanobodies وهي شرسة مناعيا وقامت شركة albninex بانتاج أكثر من 16 منتج طبي

فقط من ألبان الإبل.

أول ركضة للجنين تكون بعد 128 يوم لذلك الإسلام يقول ببقاء المرأة أربعة أشهر وعشرا قبل أن تقرر الزواج وهي بالحساب القمري 128 يوم.

حضارة المسلمين معجزة .. سارتون الأمريكي من أصل مجري صاحب موسوعة " تاريخ العلم "

إنى لأعجب ممن يريد أن يبحث في المعرفة وهو لا يعرف العربية .. روجر بيكون

مريم ذُكرت في القران34مرة بينما لم يذكر أي اسم لأي زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

ذُكِر عيسى عليه السلام في القرآن 25 مرة بينما رسولنا صلى الله عليه وسلم 4مرات.

وأهداني نسخة من القرآن ، فلما قرأته لأول مرة شعرت كأن القرآن هو الذي يقرأني .. عالم الرياضيات الأمريكي جفري لانغJeffrey Lang

لقد ادعى محمد لنفسه في آخر حياته نفس ما ادعاه في بداية رسالته .. البروفيسور بوسورث سميث

الإسلام هو الجدار الوحيد الذي يقف في وجه سيطرة الغرب على العالم واستغلالهم له.

إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار المسيحية ، وهي التي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية.

لم يتفق قط أن شعباً مسيحياً دخل في الإسلام ثم عاد نصرانياً.. المُبشر أشعياء بومان

لو أن محمداً قام من قبره لحل مشاكل العالم وهو يشرب فنجاناً من القهوة .. الفيلسوف الإنكليزي الشهير " جورج برنادشو "

ليو تولستوي المفكر الكبير تم حرمانه كنسيا لكتابته مقال عن رسول الله.

أكثر الآيات والأنباء والسور كانت في ترحاله صلى الله عليه وسلم وفي تنقلاته وفي أسفاره.
أخبر الله رسوله أنه سيرده إلى معاد أي مكة وقد تم
وأخبره أنه سيدخل المسجد الحرام وصحابته محلقين رؤوسهم ومقصرين وقد تم
وأخبره أنه بعد دخول المسجد الحرام سيكون فتح آخر وهو فتح خيبر وقد تم
النبوة من الشك إلى اليقين فاضل السامرائي ص115و116

أخبر الله تعالى أنه سوف يغني قريشا وقد تم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " التوبة28
تحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت بأن يقولوا نحن نتمنى الموت فخافوا لأنهم يعلمون أن من

تمنى الموت في تلك الساعة فهو حتما سيموت مع أن التحدى لو أجابوا له لسقطت الدعوة قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا .. فما تمنوه على حرصهم الشديد على تكذيبه.

أخبر القرآن أن الوليد ابن المغيره سيموت على الكفر وسيصلى سقر وقد كان وأخبر أنه رزق ببنين كثير ويطمع في الزيادة لكن كلا إنه كان لآياتنا عنيدا وقد كان.

وكما في البخاري فقد جلى الله لرسوله المسجد الأقصى فرآه رأي العين وظل يصفه فدحض المشككين.

قال الزجاج :- زعم قوم أن القمر سينشق يوم القيامة والأمر بيِّن في اللفظ وإجماع أهل العلم لأنه قوله "وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ " القمر2 دليل على أن هذا كان في الدنيا لا في القيامة.
قال الفخر الرازي :- المفسرون بأسرهم على أن القمر انشق وحصل فيه الانشقاق تفسير الرازي 29-28.

أخبر صلى الله عليه وسلم أم حرام بنت ملحان أن أُناسا من أمته سيركبون البحر غزاة في سبيل الله وستكون هي أول الشهداء في غزاة البحر وقد كان.

أخبر صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه صلاة الغائب وقد كان.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية :- " وهذه الأخبار – المعجزات- منها ما هو في القرآن ومنها المتواتر مثل نبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام وحنين الجذع وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفضية أكثر ممن ينقل كثيرا من القرآن وقد نقلها وسمعها من الأمة أكثر ممن سمع ونقل كثيرا من آيات القرآن. " الجواب الصحيح 4-227

وأخبر صلى الله عليه وسلم أننا سنقاتل الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجال المطرقة (الصين ومنغوليا) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهؤلاء الطوائف كلها قاتلهم المسلمون وهؤلاء هم التتار وهذه هي صفتهم ..الجواب الصحيح 2-81 وسكان منغوليا هم التتر.

إخباره صلى الله عليه وسلم بحدوث الردة مع ان هذا كان مستبعدا تماما في عصره وكان الناس يأتون للدين أفواجا وتُسلخ ظهورهم لتركه فما يزيدهم هذا إلا تمسكاوقد كان.

خاطرة أخرى حول القرآن والنبوات

ليس في كتاب الله آية واحدة يُمدح فيها أحد بنسبه ولا يُذم أحد بنسبه. مجموع الفتاوى ابن تيمية رحمه الله 35 /230

الظاهرة القرآنية في استقلال تام عن ذات موضوع النبي فالنبي يتعرض لنكبات ونكبات وموت خديجة وموت عمه وحارسه أبو طالب ولا نجد لذلك أثرا في القرآن مع أن الفارق بين موتهما كما في بعض الروايات لم يزد على ثلاثة أيام ومع أن هاتان الحادثتان تركتا أثرهما المدوي الرهيب على حياة رجل كان حتى آخر لحظاته يبكي خديجة وأبا طالب عندما كان اسمهما يُذكر أمامه وعلى الرغم من ذلك لا نجد أي صدى لموتهما في القرآن ولا نجد كلمة خديجة في القرآن كله بل ولا يوجد اسم لأي امرأة في القرآن كله إلا مريم التي لم تكن لها علاقة بحياته البتة.

يؤكد القرآن دائما دور الكتب المقدسة في المسألة التوحيدية ومع ذلك يؤكد القرآن دائما على إخراج الذات الإلهية من نطاق الأنانية اليهودية – حيث الرب القومي لليهود - والتعدد المسيحي – حيث عقيدة الثالوث الموغلة في التشويش والارتياب - فالله رب العالمين - واحد أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - ولذا فقد خرجت التعديلات اللاهوتية اللاحقة على اليهودية والمسيحية على يد توما الاكويني وموسى ابن ميمون كإفراز لقراءتهم المنشور الإسلامي في عقيدته الصافية بالله والتي شوهتها معاصي اليهود والمسيحيين فحاول الرجلين تنسيق ديانتيهما بما يتناسب مع المنشور الجديد الذي سيجذب كل أتباع الديانات إليه إذا لم يحدث تدخل سريع لموارىة الصدع ومحاولة التقرب من عقيدة الإسلام النقية وإثبات أن كلتا العقيدتين الأخريين بناهما الأصلي وعمادهما أيضا على توحيد الله في الصيغة النهائية .. فالتحسينات التي أدخلت على العقيدتين لم يكن منها مناص لإيقاف أفواج الداخلين في الدين الجديد .... الحبيب الأخ حاتم

المجاز القرآني ليس مثل أشعار العرب فهو لا يعكس مناخ الصحراء ولا كائنات الصحراء العربية ولا خيال الصحراء العربية فهو لوحة شاملة رائعة تختلط فيها الأنهار التي تجري في المروج الخضر مع الظلمات التي في البحار اللجية.

لقد كانت الظاهرة القرآنية مباغتة في إعجازها البياني فالأسلوب البلاغي وبهذه الصياغة لم يعهده العرب في قوالبهم القوية أو في بحور أشعارهم الزجلة فجاء القرآن مباغتا في ثوريته البلاغية وبلا أي تمهيد على مستوى البيان عبر العقود التي سبقت الرسالة.

ليس مدار التسليم برسالة النبي على ما يقدمه من برهان عقلي بقدر ما يكون مدار التسليم مبنيا على صدق صاحب الرسالة وأمانته ...... زكي نجيب محمود في كتابه موقف من الميتافيزيقيا

إن مبعث نبي ما ليس حدثا فردا ليكون غريبا نادرا بل هو على العكس من ذلك هو ظاهرة مستمرة تتكرر بانتظام منذ إبراهيم إلى محمد صلى الله عليه وسلم واستمرار ظاهرة تتكرر بالكيفية نفسها يُعد شاهدا علميا يمكن استخدامه لتقرير مبدأ وجودها بشرط التثبت من صحة هذا الوجود بالوقائع المتفقة مع العقل ومع طبيعة المبدأ.
مالك ابن نبي الظاهرة القرآنية ص87

إن حياة الأنبياء وتاريخهم يمنعاننا من أن نعدهم مؤمنين مندفعين دون تعقل وبكل بساطة إلى الخوارق والمعجزات .. فهم يمثلون على العكس الإنسان في أسمى حالات كماله البدني والخلقي والعقلي وشهاداتهم الإجتماعية تحظى في نظرنا بالثقة التي تستحقها وإذن فمن الواجب في المقام

الأول أن نلجأ إلى هذه الشهادة لكي نثبت القيمة التاريخية للوقائع التي نُخضعها لنقدنا ثم يبقى علينا أن نُحلل مجموع هذه الوقائع في ضوء العقل المتحرر من ربقة الشك المطلق الذي لا هدف له.
مالك ابن نبي .. الظاهرة القرآنية

فيونس وأرميا ومحمد عليهم الصلاة والسلام أرادوا أولا أن يتملصوا طواعية من دعوة النبوة فقاوموا ولكن دعوتهم استولت عليهم أخيرا فمقاومتهم تدل على التعارض بين اختيارهم والحتمية التي تطوق إرادتهم وتتسلط على ذواتهم وفي هذه الدلائل قرينة قوية للنظرية الموضوعية عن الحركة النبوية.
مالك ابن نبي .. الظاهرة القرآنية

خاطرة حول قيام الحجة على الأُمم

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [النحل : 36]

كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و أمروهم أن يشركوا بي غيري .. حديث قدسي

قال أبو ذر : قلت يا رسول الله : كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل من ذلك : ثلاثمائة وخمسة عشر ، جما غفيرا.. الحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . صحيح مسلم حديث رقم 153
قال الإمام النووي رحمه الله : " أَمَّا الْحَدِيثُ فَفِيهِ نَسْخُ الْمِلَلِ كُلِّهَا بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ) : أَيْ مِمَّنْ هُوَ مَوْجُودٌ فِي زَمَنِي وَبَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكُلُّهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِ الدُّخُولُ فِي طَاعَتِهِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَهُودِيّ وَالنَّصْرَانِيَّ تَنْبِيهًا عَلَى مَنْ سِوَاهُمَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَهُمْ كِتَابٌ ؛ فَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَهُمْ مَعَ أَنَّ لَهُمْ كِتَابًا ، فَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَوْلَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ." انتهى.

عن عمران بن الحصين أن النبي قال لأبيه يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء .. فأكفر الناس وأكثرهم تعديدا للآلهة يعلم أن كل الآلهة الأرضية محاولة لتجسيد الإله السماوي الأوحد فالكافر اعترف أن إله العالمين في السماء وأنه إله أوحد..

يقول الشهرستاني عن أوثان العرب قديما :- أما الأصنام فلم يكن العرب يعبدونها لذاتها ولم تكن عندهم مجرد قطعة من حجر وإنما اتخذوها على شكل الهياكل العلوية فكانوا يعبدونها باعتبارها رمزا للهياكل العلوية.

يوجد في الهند قريبا من أربعة آلاف من الآلهة وهذا لا مثيل له في العالم ومع ذلك يُنظر لهذه الكثرة الكاثرة من الآلهة أنها صور وتجسيدات للكائن الواحد الأعلى وهذا ما ذكره التقرير المرفوع إلى الحكومة البريطانية في الهند وفيه أن : النتيجة العامة التي انتهت إليها اللجنة من البحث هي أن كثرة الهنود الغالبة تعتقد عقيدة راسخة في كائن واحد أعلى .. المصدر :- قصة الحضارة للملحد ول ديورانت مجلد 3 ص 209
ويرى ول ديورانت أن هذه الألوف من الآلهة هي نفس ما تفعله الكنائس المسيحية من تقديس لآلاف القديسين فلا يتطرق إلى ذهن الهندي ولو للحظة واحدة أن هذه الآلهة التي لا حصر لها لها السيادة العليا .. المصدر السابق

لقد وُجدت وتوجد جماعات من غير فنون ومن غير علوم ومن غير فلسفات لكن لا توجد جماعة من غير ديانة ... هنري برجسون.

الغريزة الدينية مشتركة بين كل أجناس البشرية حتى أشدها عجمية وأقربها إلى الحياة الحيوانية .... والاهتمام بالمعنى الإلهي هو إحدى النزعات الخالدة للإنسانية ... معجم لاروس.

تدشين علم الميتوكوندريا بالتوافق مع دراسة علم اللسانيات أثبت وحدة الجنس البشري.

الإعتراف بوحدة الإله الخالق كان موجودا في مذهبي عين شمس ومنف قبل اخناتون بكثير. د. عبد العزيز صالحwilson-the culture of ancient egypt p.228

نزعة التوحيد بمصر استمرت من الفترة 1575-1087 ق.م

التمثال النصفي الذي اكتشفوه لإخناتون في تل العمارنة بمحافظة المنيا وردت به بعض الفقرات مثل لا إله إلا إله النور الأعظم ونهى اخناتون عن رسم صور لإله النور الأعظم خالق الروح والجسد والنيل خالق كل شيء.

ذكر كولومبس في رسائله ومذكراته أنه رأى جزيرة حمراء (في رحلاته لأمريكا (يحكمها رجل عربي يُنادى بأبي عبد الله، كما اكتشف أن أهالي جزيرة سان سلفادور يتكلّمون ببعض الكلمات ذات العربية مع بعض التحريف في النطق، وذكر أنه رأى في الهندوراس قبيلة سوداء مسلمة يطلق عليهم لقب إمامي. وفي مذكراته الشخصية ذكر كولومبس أنه شاهد مسجدًا في كوبا فوق رأس جبل، كما أن الأسلحة التي يستخدمها سكان هاييتي هي نفسها التي كانت تستعمل في إفريقيا

وقد كتب المؤرِّخ الأمريكي وينر (يشغل منصب أستاذ للتاريخ بجامعة هارفرد) يقول: إن كولومبس اعترف بوجود مسلمين في العالم الجديد.

لا يوجد دليل واحد على أن التدين تأخر على نشأة الإنسان بل هم قرينان منذ القدم .... الدين ص76

يقول ديوجين لاإرس المؤرخ الإغريقي الشهير الذي عاش في القرن 3 ق.م يقول في كتابه حياة الفلاسفة أن اليونانيين أخذوا أصول فلسفتهم من أديان الشرق الأوسط.

إننا كشفنا وجود طقوس للموت عند النيناتردليين وهم المجموعة الإنسانية التي سبقت ظهور الإنسان العاقل والتي يظن العديد من الباحثين بعدم وجود مقدرة لغوية مميزة بين أفرادها، وهذا يعني أنهم كانوا مؤمنين.

نيوتن كان موحدا مسيحي يؤمن بيسوع النبي.

وبعد كل ما سبق لازال:
الدين في القبائل البدائية لم يُدرس الدراسة الكافية ...بليخانوف

ماذا لو ؟

ماذا لو تبين أن ثروة الغرب وقوة الغرب وانتصارات الغرب كلها أوهام تجري على السطح لا أكثر وليست جديرة بالتفكير عند العقل الناضج ؟ ماذا لو كان هذا العلم الذي يُقيم نفسه على ذرات وعوامل وراثة كلها فروض وعلى كهارب وخلايا ماذا لو كان كل هذا لا يزيد على عقيدة لا أكثر سبقتها عقائد بل إنها لعقيدة من أغرب العقائد وأبعدها عن التصديق وأكثرها ميلا نحو التغير والزوال ؟ إن الشرق في مقاومته لما هو فيه من ذل ومرض قد يغمس نفسه في العلم والصناعة في نفس اللحظة التي ينظر فيها أبناء الغرب إلى آلاتهم ومعداتهم التي أفقرتهم وإلى علومهم التي أزالت عن أعينهم غلالة الخيال فينزلون بمدائنهم وآلاتهم ومعداتهم الخراب بما يثيرونه من ثورات فوضوية أو حروب ثم هم قد يعودون بعد ذلك مهزومين مكدودين جائعين إلى الزراعة حيث يصوغون لأنفسهم إيمانا صوفيا جديدا يبث فيهم الشجاعة في وجه الجوع والقسوة والظلم والموت .. فإنك لن تجد بين المتفكهين من يتفكه كما يتفكه التاريخ.
المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 3 ص 234

القول بأن الدين أفيون الشعوب وأن الدين يصرف الإنسان عن العمل والكفاح والثورية إن هذا الأمر يتناقض تناقضا صارحا مع الواقع التاريخي ... روجيه جارودي من كتابه ماركسية القرن العشرين

الإشتراكية ليس لها أي وجود في أي مكان في العالم .. جارودي بعد طرده من الحزب الشيوعي سنة 1970

الفلسفة المادية الوضعية ليست العالم بدون الله بل أيضا العالم بدون إنسان .. جارودي

لا تكاد تجد فرقا بين الإشتراكية والرأسمالية إلا من حيث أن فائض القيمة يُقتطع على الصعيد القومي ومِن قِبل الدولة لا على صعيد المنشآت والأفراد .. جارودي

الرؤية الإقتصادية الإسلامية أدق وأروق بكثير من الرؤية الإقتصادية الماركسية .. الشيوعي منير شفيق

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ [فاطر : 24]

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . حديث قدسي

دعائم الأخلاق عند كانظ ثلاثة وبدون هذه الدعائم أو بنقصان واحدة منها فلاوجود للأخلاق أو قُل هي مجرد لغو فارغ وهذه الدعائم هي :- حرية الإرادة وخلود الروح ووجود الله.

ألابد للخير أن يكون خالدا حتى يكون جديرا عندنا بالتقدير.

الفيزياء لا تعلمنا كيف نعامل جيراننا - بل الدين -... ستيفن هاوكنج

جميع الحضارات قامت على أساس الجزاءات الأخروية التي قدمها الدين للأخلاق ...بنيامين كيد Kad

دستويفسكي أعظم قصصي في العالم، كتب جميع رواياته ليُبين كيف أصبح الإنسان» متلبساً» بالشياطين حين هجر الله... "من كتاب "مباهج الفلسفة" ول ديوارنت ج 2 ص 276"

إن شخصا مؤمنا يملك من القوة ما يساوى مئة ألف شخص ليس لديهم سوى مصالح....الفيلسوف الإنجليزى جون ستوارت ميل

ودعاة الإلحاد في مختلف العصور يعارضون العقائد والأخلاق والقيم عند مختلف الشعوب بأساليب المضاربة حينا والسفسطة حينا آخر فشككوا الناس في العقل والحق والخير والشر

والعدل والظلم.

الالحاد هو الايمان بالشيء وضده والكفر بالشيء وضده ... الملحد جون وينتسون أونو لينون John Winston Ono Lennon

ليس ثمة ما يدعو إلى التمرد لأن كل فرد هو بالفعل حر... ديوجنز الكلبي

والبشرية إما أن تعيش _ كما يريدها الإسلام _ أناسيّ تتجمع على زاد الروح وسمة القلب وعلامة الشعور .. وإما أن تعيش قطعانا خلف سياج الحدود الأرضية ، أو حدود الجنس واللون .. وكلها حدود مما يقام للماشية في المرعى كي لا يختلط قطيع بقطيع ... سيد قطب رحمه الله

الله لا يُدرك بالعقل ولا بالحس وإنما بالوعي الكوني المركب في طبيعة الانسان .. العقاد

الدين جواب لسؤال آخر لا يتعلق بالكشوف الحديثة العلمية.

إن مَن ينكر الميتافيزيقيا يتفلسف ميتافيزيقيا .. أرسطو

إن وضع الأطروحات الفيزيائية الآن أشبه ما يكون بوضع الطروحات الميتافيزيقية . الطروحات العلمية الآن تفتقر التجربة التي تتمناها.

هل المفهوم العقلي أو التجريد العقلي لا يصح تمثيله وضرب أمثله عليـه؟

الأرقـام الحسـابية من صفر إلى ما لا نهايـة هي أيضـا تجريدات عقليـة ومفاهيم عقليـة مُجـردة فلا يوجد شيء مثلا اسمه صِفر .. ولا يوجد شيء اسمه واحد ولا نعرف ما معنى كلمة واحد إلا إذا أُضيفت لشيء ومع ذلك يقوم علم كـامل على الأرقـام الحسابية المُجردة وهو علم الرياضيات فما المانع من تمثيل التجريـد العقلي وضرب أمثـلة عليـه

هل علم ما بعد الطبيعة سينال غرضه يوما ما ؟ أو سيظل صاغرا متسولا أمام ساحة تلك القوة الخفية الكبرى لا يستطيع أن يطأ حماها عاجزا إلا عن تخيل ما فيها محاربا للصعاب التي تعترضه في سبيل كشف النقاب عن الغاز هذا العلم الكثيرة .. كل هذه الأسئلة كانت ولا تزال عبئا ثقيلا عن العلم والفلسفة .. الاستاذ ا.س. رابوبورت في كتاب مباديء الفلسفة ص13

إن كل باحث في علم ما بعد الطبيعة إنما يبحث اعمال عقله ولم يكن من وراء ذلك البحث استكشاف في اي فرع من فروع العلم .. بكل في كتاب المدنية في انجلترا.

ما هي الخرافة :- الخرافة من منظور العلم هي كل قضية أو تجربة أثبت العلم خطئها بالمقاييس المُعتبرة...
من خلال هذا التعبير فكل القضايا الدينية والغيبية وبما أنها أصلا لا تخضع لمقاييس العلم فهي تسير في خط مواز للعلم ولا تقطعه ..!! بمعنى أدق الدين مواز للعلم فأنت بعد مليون سنة من الآن لن تستطيع أن تقول بمقاييس العلم توجد جنة أو لا توجد نـار فهذه كلها قضايا لا تخضع لمقاييس العلم ولا يلزمك الإيمان بها إلا لو آمنت بالأصل فتؤمن بهـا تبعـا.

أجمع العلماء على إمكان إخراج طاقة نووية من الإنشطار الذري مع أنه لم يباشر هذه التجربة منهم إلا نفر قليل فما يمنعنا أن نؤمن بالتجارب الروحية المتكررة التي شهدها الأنبياء في مجتلف العصور وآمن بها البشر .. يوسف قرضاوي الدين في عصر العلم ص25

الدين سفينة والعقل لوح خشب وقل من نجا بلوح خشب .. شيخ الأزهر السابق عبد الحليم محمود رحمه الله

إن فكرة التدخل الإلهي في الكون أتصور أنها فكرة عادلة ومنطقية تماما طبقا للمُعطيات التي وفرها لنا العلم ..آرثر إدنجتون عالم الفيزياء الفلكية الشهير

كلما دققنا الأدلة واجهتنا على الدوام الحقيقة نفسها وهي أن هناك قوة عاقلة فوق الطبيعة تدخلت في نشوء الكون .. جورج جرينستين
The symbiotic universe 1988 p.27

خاطرة هامة حول الأخلاق

هل الأخلاق نتـاج معادلات كيميـائيـة أو معادلات رقميـة ؟
الأخلاق ضد المعادلات .. ضد الحسابات الرقميـة..
الأخلاق تقع على بُعد آخر غير الأبعـاد المعروفة لدينـا .. بُعد أُخروي
الأخلاق قيمـة مُطلقـة لا علاقة لها بالحسابات اللوغارتميـة
كهنـة التكنوقراط ينتجـون ويصنعـون ويُطورون .. لكن الأخلاق ليست نتاج صنـاعة أو إنتـاج أو تطور .. الموروث الأخلاقي الرهيب الذي كان عند الإنسـان الأول هو نفسه الموروث الأخلاقي الذي يبحث عنه سـاكن رومـا ونيويورك
الأخلاق نتـاج خلق .. وليست نتـاج صنـاعة أو تطوير...
للحضارة عصرها الحجري وعصرها الذري أما الأخلاق فليس فيها تطور من هذا القبيل من وجهة النظر الحضارية يعتبر العصر الحجري الحديث متقدما عن العصر الحجري القديم بينما من وجهة نظر الأخلاقيـة فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسة *والطقوس المنقولة عن تلك الفترة هي مؤشرات ذلك .. الأخـلاق في استقلال عن الزمن .. بينما الحضـارة تتقدم بتقدم الزمن.

لماذا أكثر الملاحدة شراسة ودوغمائية يدعي الأخلاق ؟
الإجابة عن هذا السؤال أيـا كان نوعها تفيد بأنه لا فرار من التكليف الإلهي فالكل مُكلف.

حتى أبيقور كان رواقيـا !!..
أبيقور الملحد إمام مذهب اللذة والمتعة والمؤسس للمدرسة الأبيقورية المُنحلة .. عاش عيشة متقشفة وكان رواقيا ساميا في أخلاقه عاش ومات على مذهب أهل الأديان في تبني الأخلاق وترك الإنغماس في الملذات .

لماذا يُصاحب الإنغماس في الملذات شعور دائم بالتمرد على الذات ومعاندة الأصل الإنساني هل هذا اعتراف ضمني بأن الإنسان ليس هكذا ؟

يقول علماء الأنثروبولوجيا إن بنية دماغ الإنسان مصنوعة بشكل يؤهلها نحو الإيمان واعتناق فكرة التدين خاصة إذا وجدت من يستطيع سرد حكاية الخلق والإيمان والقدرة على الاقناع. ففي عام 1992 عرض اخصائي علم النفس الأمريكي كارين وين من جامعة يال بالولايات المتحدة، مجموعة من الدمى المتحركة على خشبة مسرح صغير على أطفال لم تتجاوز أعمارهم الأربعة أشهر، فاكتشف الباحث أن الأطفال قادرون على معرفة أن الدمية المتحركة لا يمكن ان توجد في مكانين في وقت واحد خاصة عندما تختفي من أمامهم فجأة .

لماذا كلما ازداد الإنسان يقينا ازداد تعصبا وكلما ازداد شكا ازداد تسامحا ؟
على المستوى الشخصي لا أملك الإجابة لكن حتما نحن مُهيئون هرمونيا وجينيا لليقين أكثر منه للشك!.

التسامح أتصور أنه خلل وقتي أو شك حصري أو تنازل له مبرراته القوية.

لا يجب أن تُنسينا أسباب التسامح الوجيه أن اللا تسامح لديه أسبابه الوجيهه هو الآخر .. مايكل

انجلويا كوبوتشى في كتابه أعداء الحوار صـ13

كانت بيوت الدعاره فى إيطاليا وفرنسا ، تعرف ب"بيوت التسامح" .. مايكل انجلويا كوبوتشى في كتابه
أعداء الحوار صــ39

يقول جون ستيورات مل :- التسامح يمتنع معه الإعتقاد في حقيقة مطلقة ... فالتسامح المبالغ فيه يعني عدم وجود حقيقة مطلقة مبالغ فيهـا!!
Essential works of J.S.Mill ,bentam books new york 1960 p.17

على المستوى الشخصي أتصور أن قتل المُرتد في الشريعة الإسلامية والموسوية هو قمة من قمم اليقين الديني يصعب الإرتقاء إليها .. فالشريعتان تورثان لأتباعهما يقينا لا أعجب منه .

ليس مُلحدا مَن زعم أنه كذلك .. على عزت بيجوفيتش.

يكمن الفرق بين الدين والإلحـاد ..الإلحاد يقول الوجود لا أول له بالنسبة إلى المـادة ... الدين يقول الوجود لا أول له بالنسبة إلى الله
هذان هما الإحتمالان الوحيـدان ولا يوجد احتمال ثالث!!..
أنت أيها الملحد تعترف ان المـادة لا تعقل القوانين التي تُطبَق عليهـا وأنا أعترف أن الله مُطلق بل هو المُقنن وعنده لا وجود أصلا للأبعـاد المادية والحسابات التي نُطبقها لأن هذه الأبعـاد والحسابات من البديهي أن تكون من خلقه!!..
والآن أيهما أولى وأرقى لكي يتبعه العقل ويلتزم به....
مادة لا أول لها لا تعقل القوانين التي تُطبق عليهـا وهذه المادة أصلا غير موجودة عقلا لأن العدم لا يصنع شيئـا.
أم إله لا أول له مُطلق لا تنطبق عليه أصلا الأبعـاد التي نعرفها لأن الطبيعي والبديهي أن يكون هو ذاته موجدها وبالتالي فكيف نقيس المَقيس المُحدَث على موجد المقيس قبل أن يوجد أصلا مقيس!!..
أيهما أولى بالإتباع عقلا أيهـا المُليحد ؟

حقـا الإلحـاد كسول جدا في معرفة الحق.....
الإلحـاد ليس حلا ..... وإنمـا هو اعتراف ضمني بالفشل في الوصول لحل!.

الملاحدة قالوا بأزلية المادة فأنزلوا عليهـا صفة من صفات الله .. وقالوا بأبديتهـا فأنزلوا عليهـا صفة أخرى من صفاته فهو وحده الأول والآخر ... والوثنيون عبدوا المادة فأنزلوا عليهـا كل صفـات الله فالإلحـاد هو هرطقة وثنيـة!!..

إن الذين يتخذون من غير الله إلها محرومون من الاستقرار والطمأنينة الحقيقيين ، كالطفل اليتيم الذي يحاول أن يتخذ من مصنوعات البلاستيك أُما له.

هنـاك فلسفتين لا ثـالث لهمـا على الأرض
الفلسفة الأولى هي فلسفة الإلحـاد :- وهي فلسفة تشـاؤميـة تؤمن بالعبثيـة ولذا فالعبثيـة هي ثمرة أكثر البلاد رخاءا فسارتر مؤسس الفلسفة العبثية كان ملحدا وهذه الفلسفة تقول إن هي إلا أرحـام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنـا إلا الدهـر .... ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل ....باطل الأباطيل كل شيء باطل كل المياه ذاهبة إلى البحر والبحر ليس بملآن ..... هذه عناوين هذا النوع من الفلسفة!!..
الفلسفة الثانية هي فلسفة الدين :- وهي تزعم أنهـا وجدت الطريق للخلاص ..... وهي فلسفة مُكتملة تُقدم أجوبة عن جميع تساؤلاتك أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {المؤمنون115 .. هذه الفلسفة التي وضع أُسسهـا الأنبيـاء الكرام متعاونين والقراءة المتأنية للأديان تُشعِر أن هناك اتفاقا مسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد فالنبي محمد يأتي على مفترق طريق التحول من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التحول الروحي للجنس البشري فهو صلى الله عليه وسلم يقف على حافة سيادة المسيحية وبداية العصر العلماني الحديث بمعنى أنه يقف في النقطة البؤرية للتوازن التاريخي ....

الإلحـاد هو أكثر المذاهب هشـاشة على وجه الأرض ولا ينبني إلا على زلات وأحكـام مُسبقة وتسرع في الحكم على الأشيـاء .. وهو مذهب ذاتي الهـدم ... يحوي بداخله مقومـات سقوطه .... الزمن هو اكبر نـاقد للإلحـاد فشيوعيي الستينـات بمصـر هم أئمة مساجد التسعينـات وليبراليي الثمانينـات بمصر هم مفكرين إسلاميين بارزين نحبهم في الله الآن!.

يقول الله تعالى {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ }الرعد27
الحُجة نفس الحجة والدليل هو هو الدليل والعقل المتلقي هو العقل المتلقي لكن تجد أحدهما يُخبت والآخر يزداد عنادا ...... عندما تُرك الناس للعقل عبدوا العجل وعبدوا الله وألحدوا في آن واحد فحُكم العقل على الأشياء بدون وحي حُكم قاصر للغاية متناقض للغاية.فيا مقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك!!..

كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي استغرق هدم الاراء 95% من حجم الكتاب .. وقام ابن رشد بالرد عليه في كتابه الشهير تهافت التهافت وكان أبرع رد على ابن رشد أن عمله هذا انما كان تأييدا للإمام الغزالي أكثر مما كان هدما له فالعقل الذي يبني هو العقل الذي يهدم ولذا لا مجال للعقليات في مسائل ما وراء الطبيعة إن ابن رشد بعمله هذا أيد الغزالي فيما ذهب إليه دون أن يدري

يقول الإمام الشافعي :- ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطو.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ .. أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .. أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ .. أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ .. بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ .. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ .. لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ .. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ [سورة النمل]

ما أبعد أحكام الله عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء ..الإنجيل الرسالة إلى رومية 11: 33

الفلسفة هي التأمل المغرور في طبيعة اللانهائي من عقول حقيرة كالديدان .. الملحد ول ديورانت قصة الحضارة مجلد27 ص124

الإعتقاد في أزلية هذا الكون ليست أصعب من الإعتقاد في وجود إله أزلي .. الله يتجلى في عصر العلم ص27

القول بأن الكون تكوَّن بالصدفة أو أنه تطور يحتاج إلى إيمان أعظم من الإيمان بأن الله هو الذي وراء كل هذه الأرقام المذهلة .. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 6

معجزة الحياة بداية مقدسة ... بول كلارنس مدير قسم النظائر والطاقة النووية .. الله يتحدى الملحدين ص82

الإيمان مطروح في نهاية المعرفة وليس في بدايتها .. جوته

الدين هو النظرية العامة لهذا العالم وموسوعته الموجزة وشرفه الروحي وحتميته الأخلاقية فهو التحقيق المذهل للوجود الانساني ... ماركس في بحثه حول ظاهرة الدين ص 327

يقول إيرفينج ويليام :- (علم الفلك يشير إلى أن لهذا الكون بداية كما ستكون له نهاية فهو قائم على أساس الحدوث والفناء وفي هذا الرأي يلتقي العلم والدين) الله يتجلى في عصر العلم ص55

المائدة التي نأكل عليها يخبرنا ليبنتز أنها مجموعة من الألواح ويخبرنا باركلي أنها فكرة في عقل الله ويخبرنا العلم أنها مجموعة من الشحنات الكهربية المضغوطة في حركة مستمرة وربما بعد كل هذا لا تكون موجودة أصلا ونكون في حلم كبير .... راسل
لقد عرض ديكارت لهذه المشكلة - مشكلة المائدة - ولم يجد لها حلا إلى اللجوء إلى الثقة في الله الذي لن يمنحنا آليات خادعة ومضللة إلى هذا الحد .. التأملات ص55
وعلينا أن نُسلم أن الأشياء التي تتمثل لنا في النوم كلوحات وصور لم تتكون إلا على غرار شيء واقعي وحقيقي.

يقول الغزالي رحمه الله أنه ظل قرابة شهرين على مذهب السفسطة إلى أن رجعت الضرورات العقلية مقبولة موثوقا بها على أمن ويقين ولم يكن ذلك بنصب دليل ولا ترتيب كلام ولكن بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف ... المنقذ من الضلال

يقول الدكتور ولتر أوسكار لندبرج عالم الكيمياء وعميد معهد هورمل) -: المباديء الأساسية التي تستند إليه الطريقة العلمية التي يجري بحوث العالم على مقتضاها هي ذاتها دليل على وجود الله) الله يتجلى في عصر العلم ص33

يقول جوش ماكدويل في كتابه برهان يتطلب قرار ص544:- عندما زار زاكارياس بجامعة أوهايو مركز وكسنر للفنون وهذا المركز هو قلعة من تصميم هندسة الإلحاد والعبثية والمادية المصمتة حيث يوجد بهذا المركز سلالم تقود إلى لا مكان .. أعمدة تنزل هابطة لكن لا تتلامس مع الأرضية .. أعمدة وممرات عشوائية وكاميرات بارزة تصدمك في كل مكان .. بروزات حادة لا تلامس شيء ولا تستند على شيء .. نظر زاكارياس إلى المبنى وهز رأسه قائلا :- ما يشغل بالي حقا هو هل استخدموا نفس التقنيات عندما أرسوا الأساس.

يقول الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال : " إذا وقع لك الشك في شخص معين أنه نبي أم لا ؟ فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله إما بالمشاهدة والتواتر والتسامع فإنك إذا عرفت الطب والفقه يمكنك أن تعرف الفقهاء والأطباء بمشاهدة أحوالهم وسماع أقوالهم وإن لم تشاهدهم ولا تعجز أيضا عن معرفة كون الشافعي فقيها وكون جالينوس طبيبا بأن تتعلم شيئا من الطب والفقه . وتطالع كتبهما وتصانيفهما . فيحصل لك علم ضروري بحالهما فكذلك إذا فهمت معنى النبوة فأكثرت النظر في القرآن يحصل لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم على أعلى درجات النبوة".

هناك معارف لا تُدرك إلا بالرواية وأخرى لا تُدرك إلا بالإستنتاج العقلي وثالثة لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الرسل فالعاقل هو الذي يستفيد من كل هذه الوسائل بحسب نوع المعرفة التي يريدها ومن لا عقل له يحصر نفسه في بعضها وينكر غيرها.

لشده تعلق الناس بالمعارف الجوهرية والتي لا يوصلهم العلم الطبيعي إليها يفضلون التعلق بأي دين ولو كان وثنيا ولو رأوا فيه كل الأباطيل لأنه يلبي شيئا من حاجاتهم إلى تلك المعارف ... وهذه المعارف تشمل الأسئلة الجوهرية في حياة الإنسان !! والعلم لا يستطيع أمام هذه الأسئلة الجوهرية إلا أن يلزم الصمت التام والركوع لأي إجابة ولو كانت من دين وثني فالعلم لا يملك التصديق أو التكذيب وهذه الأسئلة الجوهرية مرتبطة بالإنسان ارتباطا جذريا لا فكاك له عنها بل والعلم الحديث الذي قام على المنهج التجريبي الذي وضعه فرانسيس بيكون لم يقم إلا للإجابة عن تلك الأسئلة الجوهرية يرى فرانسيس بيكون أنه) -: لابد أننا بحاجة لاستخدام المنهج التجريبي للإجابة عن الأسئلة الجوهرية في الكون لأن الفلسفة لا تسعفنا) فالعلم نفسه لم يقم إلا للإجابة عن الأسئلة الجوهرية.

هناك دائما باب لكن الناس يقفزون من الشباك .جوجارد

ينقل تيلر عن عالم الأحياء البريطاني ميداور وهو ملحد مثله قوله :- (إن الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالبدايات والنهايات أمر خارج منطقيا عن مقدرة العلم الطبيعي .) عندما دقت الساعة صفرا جون تيلر ص5

كتب العالم النفساني الشهير كارل يونج قائلا :- (كل مرضاي يبحثون عن نظرة دينية إلى الحياة .) عندما دقت الساعة صفرا جون تيلر

في مؤتمر تكسون Tucson الذي عُقد في اريزونا سنة 1996 في تظاهرة علمية ضمت ما يزيد على 20 ألف عالم في علم الأبحاث العصبية والدماغ واللسانيات والفلسفة وبعد نهاية المؤتمر ظل سؤال من يكون الإنسان بدون اجابة فالعلم يقول لا أعلم والفلسفة تقول لعل والدين يقول إليكم الاجوبة القاطعة.

عقيدة اليوم الآخر وحدها كفيلة بإيجاد إطار أخلاقي أفضل للمجتمع. ولو أن هذه العقيدة زالت فلن نجد دافعا للعمل الطيب ، وسيترتب علي ذلك انهيار النظام الاجتماعي.. فولتير
Windelband, History of Philosophy, p.496

وراء هذا العالم لابد من وجود عالم مستقر مطلق العدل والقيمة وهذا العالم الماورائي هو الذي يعطي لعالمنا قيما ويعطي للأخلاق زحما وقواما وإلا فكل نداءات الشرفاء لرفع الظلم عن الناس هي عبث في عبث ولا قيمة لكومة الفضائل.

ما لم يكن هناك مُثل مُطلقة فلا يمكن أن توجد أخلاق ... أفلاطون

إن المشكلة الفلسفية الأساسية هي وجود شيء وليس عدم وجود شيء ... سارتر
لا يوجد أي معنى لنقطة محددة ما لم توجد له نقطة مرجعية تقارن بها ... سارتر

وراء الظلال حقائق.

خاطرة عجيبة
الفرق الجوهري بين الملحد والمؤمن

إن حكمة الملحد هي مجموع علمه وجهله معا فإنه يرى من الحكمة أن يُنكر ما يجهله .. أما حكمة المؤمن فهي مجموع ما يعلمه فحسب أما ما يجهله فلا ينكره ولا يثبته - لا أدرية دينية - أما لا أدرية الملحد فهي لا أدرية نقدية عبثية كُفرية استهتارية.
والخلاصة فإن الملحد يأخذ جهله على أنه معرفة ثم يتصرف بناءا على ذلك.
أو بمعنى أدق فإن ما يجهله الملحد هو جزء من النظام المعرفي لديه يبني عليه عقيدته ويؤسس عليه مذهبه ولا أعرف مذهبا في تاريخا الدنيا يمجد الجهل ويجعل منه دينا سوى الإلحاد.

لُعاعة من جرائم الإلحاد

سيادة الفاشية والنازية في أوربا مردود إلى أن مبدأ التنوير يحمل في طياته بذور الديالكتيك .... أدورنو وهوركهيمر في كتابيهما ديالكتيك التنوير

يقول روبرت كلارك (Robert E. D. Clark :- التطور بإيجاز أعطى صانعي الشر فرصة الهروب من ضمائرهم .. بل إن أسوأ رد فعل شيطاني تجاه المنافس يوصف في المجتمع الدارويني بأنه رد الفعل المناسب(.
Scientific Studies in Special Creationism, 1971 p. 338-339

يقول لينين :- المضاربون يجب أن يُطلق عليهم النار على الفور "
http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1918/jan/14.htm

يقول جيفارا:"لكي ترسل رجالاً الى فرقة الاعدام، فالاثبات القضائي غير ضروري...فهذه الاجراءات هي تفاصيل برجوازية قديمة. هذه ثورة، والثوريون يجب ان يصبحو آلات قتل باردة مدفوعة بالكره النقي " .
http://www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm

180جريمة موثقة ارتكبها جيفارا

من المعروف أن ابنتي ماركس ماتتا منتحرتين .. السرطان الأحمر لعبد الله عزام

الملحد الشهير بول بوت pol pot قائد كمبوديا أباد % 21 من أهل كمبوديا حسب الوثائق الرسمية من أجل توفير الرخاء الشيوعي الإلحادي
http://en.wikipedia.org/wiki/Pol_Pot

لا يعرف التاريخ مجرمين أقسى ولا أبشع من الملاحدة

فوائد حول العلمانية

الشيوعي يقول الشيوعية هي الحل والليبرالي يقول الليبرالية هي الحل .. أليس من حق الإسلام أن تكون له دولة .. محمد عمارة

ما بعد العلمانية دليل على فشل النموذج العلماني .. عبد الوهاب المسيري

التمركز حول الأقليات - وفي مصر الأقباط - هو أحد قنوات العلمانية .. عبد الوهاب المسيري

العلمانية هي دين أقوى من اليهودية والنصرانية ولذا انتصرت عليهما فهي رؤية دينية متكاملة ومقولاتها ميتافيزيقية مُجردة لكنها في النهاية لا تعبد الرب الواحد . العلماني الأمريكي الشهير إرفنج كريستول irving kristol

أولى تجارب العلمانية الغربية خارج إطار الغرب كان الإستعمار وآخرها كان سرقة البترول من العراق وأفغانستان.

هل تريد أن تعرف أدق تعريف للعلمانية ؟ العلمانية بإيجاز هي تحييد العالم وأن العالم ليست له غاية أو قيمة neutralization of the world ويصير الإنسان شيء بين الاشياء وعلى الإنسان ألا يشعر بأي اغتراب أو اشمئزاز أمام عدم الاكتراث الكوني تجاهه فهو لاشيء ويصبح الفردوس الأرض حلم ميتافيزيقي وهمي .. وتتحول العلاقات التراحمية بين البشر الى علاقات تعاقدية حيث الربح والخسارة هي أساس التعامل .. هنا نكون وصلنا للقمة في تفسير العلمانية ... عبد الوهاب المسيري

مصطلحات أفرزتها العلمانية : التشيؤ relflcatlon التسلع commodification الاغتراب alienationالتنميط standardization الانسان ذو البعد الواحد one-dimensional man وبخصوص المصطلح الأخير الانسان ذو البعد الواحد one-dimensional man عند هربرت ماركوز هو شيء أنيق الملبس يستهلك كل ما يُطلب منه أن يستهلكه فأحلامه وطموحاته وأزياءه كلها مُدجنة ومصممة مسبقا هذا الانسان مع الوقت يفقد قدرته على التجاوز وعلى النقد وهنا يظهر غياب الحرية في إطار ديموقراطي سلس معقول smooth reasonable democratic unfreedomعبد الوهاب المسيري ...

مصطلحات أخرى أفرزتها العلمانية على الصعيد القيمي : نزع الأسطورة والقداسة ورد كل شيء الى المادة Debunk تفريغ الانسان من انسانيته Dehumanize اسقاط السمات الشخصية للانسان Depersonalize ازاحة الانسان من المركز Decentring man تعرية الانسان لنفسه واظهاره على حقيقته Denudeنزع القداسة عن العالم Desanctifyt فتاريخ العلمانية الفلسفي هو تاريخ ازدراء للإنسان فهو كائن طبيعي مادي ليس له حيزه الخاص .. خاضع للقانون الطبيعي ومحاولة مجاوزة الطبيعة وتأكيد مركزية الانسان هو مجرد وهم ميتافيزيقي

مشروع التحديث هو في الأصل مشروع نزع الألوهية dedivinization project كما يقول رورتي فالفلسفة نفسها طبقا لرورتي هي مجرد عبء في المشروع الحداثي ويرى رورتي أن الإنسان لابد أن يكون متفتح في الشأن الأخلاقي light mindedness وهذا بالأخص بشأن الشذوذ الجنسي والإيدز والإجهاض فالإلتزام والجدية أمور وقتية زائلة!!

أزمة المعنى في العلمانية crisis of meaning وهي عبارة صنعتها العلمانية ولم تُعرف في التاريخ من قبل وتعني فقد الانسان لشيء ما أساسي في حياته رغم تكامل فرص المعيشة المترفة من حوله وهي أزمة الإنسان لا باعتباره فقيرا أو مريضا ولكن باعتباره إنسان فتتزايد مع الوقت جرائم لا علاقة لها بالوضع الاقتصادي بل تنم عن تمرد فيحدث الاغتصاب في أكثر الاحياء إباحية لذا فالعلمانية صنعت أكبر متناقضة في التاريخ أن يحكي علماء الاقتصاد عن ارتفاع المؤشرات والخير العميم وعلماء الجريمة يناقشون في خوف انتشار الجريمة وفي مرحلة ما تصل ازمة المعنى إلى العدمية nihilism وهنا يتساوى الخير والشر المطلق والنسبي القيمة والمفسدة فكل شيء نسبي وكل شيء يُرد الى المادة والمادة بلا معيار وهنا يظهر الملحد المادي الأداتي البارد الذي هو آخر نموذج تفرزه العلمانية.

العلمانيون عندهم إحساس عميق بالحرية المطلقة بسبب انفصالهم عن أية معايير إنسانية لكن في المقابل ينتابهم إحساس شديد بالضعف بسبب تفاهة الوجود الانساني وانعدام جدواه وطبقا لرواية دسكتوفسكي في الأخوة كارمازوف فإذا كان الله غير موجود فكل شيء مباح وإذا كان الله موجودا تصبح أكثر الاشياء معنى في حياة الانسان هي الحرية الفردية و - التميز -.

الهيبز والمتمردون وغيرهم ممن يقضون حياتهم عابثين هم فقط يسخرون من حياة الرتابة العلمانية .. فكل شيء تافه وعدم إذا كان الإنسان يموت إلى الأبد .. فالعدمية لا تجد طريقا للخلاص وتكتفي بالإحتجاج الطفولي وتدمير الذات والموضوع كما يفعل الهيبز وغيرهم من المتمردون وآخرهم الإيموز .

نهاية التاريخ من منظور علماني هو أن تُسيطر على الأرض الفكرة العلمانية الليبرالية وتكون الصناعة والعلم في أوجهما وتتلاشى كل الحدود وكل المشاكل ويسيطر العلم على كل شيء .. يصف ألدوس هكسلي عالم البيولوجيا الشهير وتلميذ داروين والمُلقب بجرو داروين يصف هذا العالم القادم فيقول :" في عام 5200 سيحكم الأرض عالم جديد شجاع مبادؤه المساواة التماثل الاستقرار .. سيكون علم البيولوجيا العلم الرئيسي في هذا العالم سيمكن الإنسان من الحصول من الحاضنة على كائنات بشرية متشابهة وفق معايير موحدة وسيعمل الآلاف من التوائم على الآلات نفسها ويقومون بالأعمال نفسها ." ويُعلق علي عزت بيجوفيتش على هذا الأمر قائلا : " في هذا العالم الرائع لن يوجد أناس خاطئون قد يوجد بعض الأفراد المعاقين ولكنهم لا يكونون مسئولين عن إعاقتهم ولذا سيتم فكهم من الآلة ببساطة في عالم كهذا لن يكون هناك خير ولا شر ولن يكون هناك إلهام ولا مشكلات ولا شكوك ولا عصيان هنا يتم القضاء على الدراما وعلى الانسان وعلى تاريخه ويرتفع صرح اليوتوبيا ." في العالم العلماني يموت الانسان بالتدريج ويفقد بُعده الإنساني مع الوقت.

التاريخ البشري حديث للغاية

المفكر والمؤرخ الأمريكي الشهير ول ديورانت الملحد صاحب أكبر موسوعة في تاريخ الحضارات وتاريخ الأديان وموسوعته قصة الحضارة في 42 مجلد قضى في كتابتها 45 سنه وطاف من أجلها العالم كله مرتين يقول ول ديورانت الملحد في مقدمة المجلد 39 صفحة 7 أن حضارات العالم كله عمرها فقط 6000 سنة ولا توجد حضارة قبل 6000 سنة - وقبل ذلك لا شيء . والحضارات الأولى هي بمقياسنا العصري لا تتجاوز النجوع - النجع أصغر من قرية صغيرة - أي أن تاريخ البشرية حديث جدا.

الفصل التاسع

أروع الكتب التي ناقشت العلمانية

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999

ألا يمكن أن تكون البدايات الميتافيزيقية هي المسئول عن التقدير المبالغ فيه للحرية الفردية والشخصية ودور الفرد في الغرب ؟

يقول ت. س.إليوت :" إن لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين ."ص157

يقول مستشار رئيس الاتحاد السوفيتي جورباتشوف بعد سقوط الإتحاد السوفيتي موجها كلامه لأمريكا :" نحن نقوم بأمر مروع لكم فنحن نحرمكم من عدو ." ص27

يوجد عبر التاريخ من لدن آدم حتى يومنا هذا 12 حضارة سادت البشرية .. من بينها سبعة انقرضوا (وادي الرافدين – المصرية – الإغريقية – الكلاسيكية – البيزنطية – وسط أمريكا – الأندين) و5 مستمرون " الصينية – اليابانية – الهندية – الإسلامية – الغربية".

الغرب يحتل المركز الرابع بالنسبة لعدد السكان بعد الصين والاسلام والهند فالغرب إذن اقلية بالنسبة لباقي الحضارات وهو يتناقص باستمرار.

العالم سيتم تنظيمه على أساس الحضارات أو لن يُنظم أبدا .ص254

في عام 1900 كان عدد السكان الخاضعين للحكم البريطاني مباشرة 390 مليون نسمة وسيطرت بريطانيا على 11مليون ميل مربع أي ضعف مساحتها ب33 مرة.

الأيديولوجيات التي تحاربت طوال القرن العشرين كلها كانت من نتاج الحضارة الغربية الليبرالية الاشتراكية الاتحادية الماركسية الديموقراطية القومية الفاشية النازية .ص89

انتقد توينبي بشدة ضق أفق الغرب ووقاحته .. فالغرب يعتبر نفسه دائما هو المركز يقول توينبي هناك شرق ثابت والتقدم له حتمي.

طلب شبنجلر ثورة تشبة ثورة كوبرنيكوس لمركزية الغرب في العالم . ص92

لا يتكلم الإنجليزية في العالم كله إلا 8% واللغة التي لا يعرفها 92% من سكان العالم لا يمكن أن نطلق عليها لغة عالمية .ص 99

عدد الناطقين باللغة الانجليزية قل كثيرا عن ذي قبل وعدد الناطقين باللغات الاوربية الاساسية (الانجليزية – الفرنسية – الألمانية – البرتغالية – الاسبانية) انخفض من 24% من سكان العالم إلى 20% من سكان العالم بحلول التسيعنيات . ص99

اللغة العربية هي أعلى مُعدل ارتفاع بين المتكلمين بها في العالم في الخمسين عاما الماضية . ص100

المسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والآن تُشكل أقل من 2.4% من سكان العالم . ص107

الإحصائيات التي تتحدث عن أن نسبة اللادينيين في العالم 20% هذه النسبة الرهيبة مصدرها الصين والهند حيث أن هؤلاء يشكلون حوالي 92% من اللادينيين في العالم فمع مجيء الشيوعية إلى الصين تم تحويل كل أصحاب الديانات الأرضية إلى لادينيين في كل الدراسات الإحصائية في العالم ..والمرجح ان يظلوا كذلك . ص107

لا آدم سميث ولا توماس جيفرسون سيفون بالإحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية لأصحاب الديانات الأرضية ولا المسيح قد يفي بها وإن كانت فرصته أكبر .. على المدي الطويل محمد سينتصر .ص 108

عبء الرجل الابيض هو مفهوم استخدمه الغرب ليبرر هجمته واستعماره للعالم عسكريا والحضارة العالمية هي مفهوم جديد يستخدمه الغرب ليبرر هجمته ثقافيا . ص109

في الإسلام الله هو الحاكم .. في الصين واليابان الحاكم هو الإله .. في الأرثوذكسية الإله هو الشريك الأصغر للحاكم . ص116

نادت الحضارة الغربية في بدايتها بأن يكون لأفقر الفقراء حقوق مثل أغنى الأغنياء وبعد تطبيق العلمانية كانت أعلى عشرين دولة في العالم في قائمة الأنانية - مَن يخالفون التعريف السابق - كلها دول غربية . ص118

إحدى الدراسات أثبتت أن الأنانية هي السمة الرئيسية المميزة للغرب .ص119

التحديث والتغريب يقوي كل منهما الآخر ولابد أن يمضيا معا ... على المجتمعات أن تتخلى حتى عن لغاتها الأصلية حتى ينجح التحديث ... القيم الدينية والافتراضات الأخلاقية والبنى الإجتماعية للمجتمعات الغير غربية كلها بنى معادية للتصنيع .. فشرط التقدم الإقتصادي تدميرية لجذور المجتمع. ص120

لابد من الإعتراف بهيمنة الحضارة الغربية حتى يمكن التعلم منها.. بيبس .ص122

يقول مكسيم رودنسون :" لا يوجد هناك ما يدل بطريقة مقنعة على أن الدين الإسلامي منع العالم الاسلامي من التقدم على الطريق نحو الرأسمالية الحديثة .". ص128

التحديث لا يعني التغريب بل على العالم ان يكون أكثر حداثة وأقل غربية ... وفي الصين الشعار المرفوع المعرفة الصينية من أجل المباديء الأساسية .. المعرفة الغربية من أجل الاستخدام العملي ...... في اليابان الشعار المرفوع الروح اليابانية .. التكنيك الغربي .... وحاول محمد علي في مصر تحديث تقني دون تغريب ثقافي إلا أن بريطانيا أجبرته على التخلي عن معظم اصلاحاته التحديثية . ص123

لكي تهزم أمريكا العراق قامت بنشر 75% من قوة الطيران الخاصة بها في الخليج الفارسي و42% من دباباتها و46% من رجال البحرية .. ودخولها في حرب أخرى معناه استنفاز طاقتها

وفتح جبهاتها الداخلية تماما .ص149

في شرق آسيا تقدم النمور الأسيوية سببه عدم استيرادهم ثقافة الغرب بل اعتمادهم على العلم وثقافتهم الخاصة بل يقولون أنهم يحققون نجاحا فقط بسبب عدم اعتمادهم على الغرب ولأنهم مختلفون عن الغرب. ص153

سبب غزو الثقافة الغربية لبلادنا في مطلع القرن الماضي هو لأن الاجيال الصغيرة التي أمسكت بالمؤسسات الثقافية تلقت تعليمها من الغرب قبل أن تنضج فتأثرت بسرعة وعندما عادت وفتحت المدارس لم تتأثر الأجيال التالية بل كانت لديها مناعة .ص154

الاتجاه الذي ساد في الهند وقادها نحو الصدارة في العقد الماضي هو رفض كل ما هو غربي وتهنيد السياسة والإقتصاد بعد أن كانت تسعى سعيا حسيسا نحو كل ما هو غربي وأدي بها ذلك السعي إلى أن صارت من أفقر دول العالم في تلك الفترة.

يقول جورج ويجل :" نزع العلمانية عن العالم هو مطلب أواخر القرن العشرين ." ص159

كل الاديان كما يقول حسن الترابي تزود الناس باحساس بالهوية وباتجاه في الحياة . ص161

في كوريا الجنوبية كان عدد المسيحيين حوالي 3% من مجموع السكان وعندما حدث نمو كبير فقدت البوذية معناها او افتقدها الناس وتحولوا الى المسيحية وصارت كوريا الجنوبية دولة مسيحية خلال 30 عام فقط وفي أمريكا اللاتينية ترك الناس الكاثوليكية إلى البروتستانتية خلال 40 عام فقط.

الدين ليس أفيون الشعوب وانما فيتامين الضعفاء .. ريجيه ديبراي .ص167

في الدول الاسلامية الآن الشباب متدينون والآباء علمانيون.

الصحوة الإسلامية ليست رفضا للحداثة وإنما رفض للغرب ورفض للثقافة العلمانية النسبية المتفسخة المرتبطة به .. إنها رفض لما يُطلق عليه التسمم بالغرب الذي يصيب المجتمعات الغير غربية .. إنه إعلان كله كبرياء يقول هذا الإعلان " سنكون حداثيين- سنتقدم - لكن لن نكون انتم ." ص168

احتاجت الولايات المتحدة 47 سنة لمضاعفة دخل الفرد لديها بينما احتاجت اندونيسيا 14 سنة وكوريا الجنوبية 11 سنة. ص170

أقرت اليابان مشروع سياسة الابتعاد عن أمريكا والارتباط بآسيا وهكذا فحسب يحدث التقدم .ص176

صرح صحافي ياباني بارز :" لقد ولت تلك الأيام عندما كانت أمريكا تعطس فتصاب آسيا بالزكام .".ص177

في عام 1996 قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد أمام رؤساء الحكومات الأوربية :" إن القيم الشرقية قيم عالمية أما القيم الأوربية فهي قيم أوربية .". ص180

لقد أفرز الغرب الفردية والانغماس في اللذة والانانية والتفكك الاسري وعدم احترام السلطة والكسل والجريمة والتعليم الهابط.

الصحوة الاسلامية تيار عام يجتاح العالم الاسلامي وهي صحوة وليست تطرف وهي متغلغلة وليست منعزلة وأشهر مثال على ذلك تغطية وجه المرأة والإمتناع عن المسكرات إنه ثأر الله من العلمانية ظهر في الأمة الإسلامية .ص182

يقول فؤاد عجمي الذين يكتبون عن الليبرالية في العالم العربي كتبوا شهادة وفاة لأنفسهم لأنهم اختاروا المستحيل .ص188

الثقافة الاسلامية لا تقبل المفاهيم الليبرالية مهما غيرت من شكلها وهي في تعارض تام معها.

ستثبت الصحوة الإسلامية أن الإسلام هو الحل لمشكلات الأخلاق والهوية والمعنى والاعتقاد.

الدين هو أساس الإتحاد في القرن الحالي .. نجاح حلف الناتو سببه الرئيسي اشتراك الهوية الدينية والثقافية .. فشل الاتحاد الاسيوي الجنوبي حتى في عقد اجتماعات سببه اختلاف الهوية الدينية هندوسية وبوذية واسلامية . ص213

أغلب روسيا من التتر المغول .... اخمش روسيا تجرح تتريا.. دي ماستري .ص230

كان هدف أتاتورك إنشاء دولة قومية علمانية فأباد أقليات عاشت في تركيا ألف عام مثل الأرمن واليونانيين.

قام رئيس تركيا السابق أوزال بتقديم كل المساعدات لأمريكا في إضعاف العراق فأغلق خط الانابيب الرئيسي العراقي الذي يصل إلى البحر المتوسط ويمر بالأرض التركية ... أسس قاعدة عسكرية للولايات المتحدة تضرب منها العراق وبعد ذلك تقدم الرئيس أوزال بطلب ضم تركيا إلى الإتحاد الأوربي وبعد كل ما فعلته تركيا تم رفض الطلب رسميا بحجة أن النمو الاقتصادي التركي ليس بالمستوى المطلوب وحقوق الانسان مؤشراتها منخفضة فقال أوزال :"تاريخ تركيا في حقوق الانسان سبب ملفق لعدم قبول طلب انضمامها إلى الاتحاد الأوربي السبب الرئيسي هو أننا مسلمون وهم مسيحيون ولكنهم لا يقولون ذلك".

أوزال كان يُصلي سرا في قصره وبعده ظهرت الصحوة الاسلامية الكبرى في تركيا.

حاولت استراليا لسنوات أن تنزع نفسها من الغرب وتؤكد على أنها دولة مستقلة وليس مكتب فرعي تابع للغرب وأن لها تاريخ وثقافة مستقلة في الوقت نفسه نجد دولا تلهث نحو الغرب .. إذا كانت المجتمعات غير الغربية تريد التحديث فلابد أن يكون على طريقتها وليس على الطريقة الاوربية فمعنى أن يُغربوهم تماما هو الفشل بحد ذاته .. إن الفيروس الغربي بمجرد ان يسكن مجتمعا آخر يصبح من المستحيل استئصاله .. الفيروس يبقى ولكنه غير قاتل يظل المريض على قيد الحياة ولكنه يبقى مريضا .. بمحاولة التغريب يصنعون دولا ممزقة ولا يصنعون مجتمعات غربية وستُصاب بلادهم بفصام ثقافي مزمن . ص252

لا توجد دولة مركز إسلامية تقود الأمة الإسلامية وتُعتبر قلبه النابض وهذا ظهر جليا في حرب

البوسنه فبينما أمدت روسيا الأرثوذكسية صربيا وأمدت ألمانيا الكاثوليكية كرواتيا لم تجد البوسنة دولة مركز إسلامية تنقذها من عمليات الإبادة الجماعية فاضطرت أمريكا للقيام بهذا الأمر في نهاية المطاف وعدم فاعلية التدخل الامريكي سببه عدم الاهتمام الامريكي الاستراتيجي أصلا بالقضية وعدم رغبة النادي المسيحي الاوربي في وجود دولة إسلامية في قلبه. ص255

إن غياب دولة مركز بالنسبة للإسلام عامل مساعد واساسي على الصراعات الخارجية والداخلية التي تميز الاسلام كما انه مصدر ضعف بالنسبة للاسلام. ص289

مشكلة السعودية أن عدد سكانها صغير نسبيا وعدم حصانتها جغرافيا .. تركيا كانت مؤهلة لتكون دولة مركز بالنسبة للإسلام بفضل قوتها الاقتصادية والعدد السكاني الكبير لكن أتاتورك حرمها من هذا الشرف .. وطالما ظلت تركيا تُعرِّف نفسها كدولة علمانية فلن تكون لها الزعامة على الأمة الاسلامية فهي حتى لم تُقبل في منظمة المؤتمر الاسلامي بسبب تبنيها للعلمانية في دستورها واذا تخلت تركيا عن العلمانية كشيء غريب عن وجودها وتركت تسول عضوية الاتحاد الاوربي وظهرت كمتحدث باسم الإسلام ساعتها سترقى بنفسها وتقود الامة الاسلامية .ص 291

حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يريد الاوربيون الغربيون ان يسمعونها ويؤيدونها جميعا همسا .ص258

ما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للإتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 أن عضويتها في الاتحاد غلطة. ص264

في الصين هناك قول شهير لكل من يريد أن يتغرب ويترك القيم الصينية يُقال له اذهب وانظر إلى المرآه .. أي انك صيني ولست غربي واحترم امتك ولا تتغرب. ص275

ما يعتبره الغرب عالمية يعتبره الباقي استعمارا ... الغرب مع الديموقراطية بشرط عدم وصول الإسلاميين للحكم .. منع انتشار الاسلحة باستثناء اسرائيل .. حقوق الانسان إلا السعودية ..العدوان على الكويت مستهجن على أوسع نطاق لكن لا مانع من العدوان على البوسنة طالما كانت الثانية لا تملك نفط ... لا يوجد أخلاق لدى الغرب يا عزيزي نحن غير شرفاء " زميل اوبنهايمر ".ص295

يقول مسئول عسكري هندي رفيع :" لا تحارب الولايات المتحدة إلا اذا كنت تمتلك أسلحة نووية ." فالغرب لا يفهم الا لغة الابادة .. فطبيعة الحال لسان حال العسكريين الامريكيين يقول :"الولايات المتحدة لن تحاربك طالما عندك أسلحة نووية ." ص299

يقول ريتشارد نيكسون : " القوة الإقتصادية تجعل الحديث عن حقوق الإنسان عمل سخيف ومضحك ." ص312

عندما نجح الحزب الاسلامي في انتخابات الجزائر عام 1992 تم الغاء نتيجة الانتخابات فاطمأن الغرب وحدث نفس الشيء عندما تم استبعاد حزب الرفاة التركي الاسلامي في التسعينيات رغم نجاحه الساحق.

50%من المواليد في بروكسل من العرب ثلثا المهاجرين إلى أوربا مسلمين صارت كلمة مهاجر مرادفة عمليا لكلمة إسلام .. الفرنسيون يقبلون السود في ترقي مناصب إدارية عليا ولا يقبلون دخول طالبة بحجاب إلى مدرسة فرنسية.

السلام البارد بين روسيا وأمريكا جاء تاليا للحرب الباردة كما توقع بوريس يلتسين.

الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك قديما عسكريا واليوم سكانيا وعدديا. ص339

في الحصار الثاني التركي لفيينا كانت أوربا على وشك الأسلمة وآخر حصار لفيينا كان عام 1683 .. ولو انهارت فيينا لصار الغرب ولاية إسلامية.

المسلمون ينظرون للثقافة الغربية على أنها ثقافة مادية فاسدة متفسخة ولا أخلاقية وفي نفس الوقت مُغوية .. في بدايات القرن العشرين كان كل الحكام العرب تقريبا يقولون لابد أن نتغرب في نهايات القرن العشرين لو طالب أحدهم بذلك فلابد ان يكون فرديا وسيُستهجن سريعا.ص 345

يهاجم المسلمون الغرب لا لأنهم يتبعون دين كافر أو دين غير كامل بل لأنهم لا يتبعون دين اصلا .ص345

الغرب مادي إمبريالي الحق الأذى بالأمم الأخرى .. الأنانية هي السمة الغالبة للثقافة الغربية .. القوة الغربية هي مصدر كل المتاعب .. يقرر الغرب استخدام قدرات الفضاء لديه في بث وسائل الترفيه على العرب أو القاء قنابل عليهم .. الغرب يغرقنا بثقافته وسخافاته كانت هذه نظرتنا للغرب وهذه النظرة تحولت لحقيقة بعد حرب الخليج ...الكاتبة الليبرالية فاطمة المرنيسي في كتابها الاسلام والديموقراطية.

الاقتصاد الياباني محير ومدهش ولذا لا يمكن توقع والتنبؤ بمستوى اليابان الاقتصادي لأن المعايير والمؤشرات في اليابان ليست غربية واليابان لا علاقة لها بالغرب في سياساتها بل بما تخالفها حتى تتميز .ص 366

البعثيون العراقيون أعداؤنا لساعات قليلة ولكن روما - الغرب - عدونا إلى يوم القيامة ... سفر الحوالي .ص405

يرى فرويد أنه عندما يؤدي الإختلاف في الدين إلى حروب فإن هذا يدل على نرجسية الخلافات الصغيرة ولكن هذا الحكم يدل على قصر نظر علماني فألوف السنين من التاريخ الإنساني تثبت أن الدين أعمق اختلاف يمكن أن يوجد بين البشر وليس خلافا صغيرا كما يقول فرويد . ص411

ارتفاع معدلات السكان هو سبب قوة الدول وطلبها المزيد من القوة والتمكين .ص 421

معدلات الخصوبة في روسيا في التسعينات كانت تقريبا1.5 %بينما في جمهوريات الشيشان وصلت إلى 4.4% الزيادة الرهيبة في النسل زادت عدد المهاجرين والمقاتلين.

انهيار الدستور اللبناني في السبعينات وانتصار المسلمين على المارون كان سببه أساسا ارتفاع

معدلات الإنجاب عند المسلمين عنه لدى المارون مما أدى إلى خلل القوى لصالح المسلمين .ص 423

كانت البوسنة قبل حرب البلقان في منتصف التسعينات توصف بسويسرا البلقان فهي دولة متعددة الثقافات المسلم علماني لا يذهب للمسجد والصربي والكرواتي كذلك .. الزواج المختلط كان بديهيا ... بعد حرب البلقان أصبح الدين هو الدافع والقوة المحركة وعاد كلٌ لدينه وتحولت البوسنة بعد الحرب وبسبب الحقد الصربي إلى إيران البلقان وأصبحت إسلامية عسكريا وسياسيا وثقافيا .ص438

يقول يلتسن بخصوص مقاتلي الشيشان المسلمون :" الكلاب المسعورة لابد من قتلها .".

أرمينيا هي إسرائيل القوقاز فهي تقف في قلب آسيا الوسطى بين ايران وتركيا وأذربيجان .. لها لوبي في أمريكا من أرمن الشتات يقدر بمليون أرمني وفي فرنسا نصف مليون.

تدخل أمريكا في حرب البوسنة سببه الرئيسي هو خوف أمريكا على علمانيي البوسنة حتى لا يتأثروا بالإسلامية الأصولية التي تمدهم بها السعودية وتركيا وإيران فحاولت أن تساعد البوسنة حتى تضمن علمانية النخبة في البوسنة. ص470

كان الدعم الامريكي للبوسنة محدود من الناحية العملية وكما يصف أحد السياسيين البوسنيين أن أمريكا تتكلم كثيرا ولا تفعل إلا القليل فكلينتون وافق على استخدام قوات جوية فحسب وليس برية ومهمة القوات هو حماية المناطق الآمنة التابعة للأمم المتحدة وتأمين حظر السلاح .ص 469

يرى توينبي أن كل حضارة في أوجها تنظر إلى نفسها على أنها الفردوس المطلوب فيما أسماه سراب الخلود هذا حدث في أوج الامبراطورية الرومانية القديمة والبريطانية التي غابت عنها الشمس ويحدث حاليا مع الليبرالية الأمريكية .. المجتمعات التي تزعم ان التاريخ قد انتهى وأنها الفردوس الأرضي تكون دائما على وشك الأنهيار بعد إعلانها ذلك .ص487

تقدم الغرب حتى الآن يحدث بنفس منحنى تقدم الحضارات السابقة وسيتخذ نفس منحنى الهبوط إن لم يكن بشكل أكثر سرعة .. وفجائية الصحوة الإسلامية في الشرق تدل على أن هناك ناقوس خطر للغرب .ص488

مرحلة العصر السعيد للحضارات الماضية انتهت بشكل درامي وبسرعة غير متوقعة بعد أن تعلن أنها الفردوس المفقود وأنها نهاية التاريخ.

ولايات متحدة متعددة الحضارات لا يمكن أن تكون ولايات متحدة وإنما أمم متحدة وبدون الولايات المتحدة يصبح الغرب جزء صغير جدا ومنهار على شبه جزيرة صغيرة تدعى أوربا الغربية .ص496

ربما كان الإغواء الذي يفعله الغرب للشعوب الغير غربية كي تتغرب يشبه اغواء الماركسيين سابقا للبروليتاريا.

الاعتقاد بأنه على الشعوب غير الغربية أن تتبنى القيم والمؤسسات والثقافة الغربية اعتقاد لا اخلاقي بسبب ما يجب عمله لكي يتحقق ذلك . ص502

الاستعمار هو النتيجة المنطقية والضرورية للعالمية وفرض الثقافة وحتى المحاولات الشريفة لفرض الثقافة هذا ضد القيم الغربية الخاصة بتقرير المصير والديموقراطية .. عالمية الغرب خطر على العالم وعلى الغرب وستؤدي الى تآكل الغرب ونهايته.

من حق البعض أن يتساءل ماذا سيصيب العلمانية الأمريكية لو سيطرت الصين على بحر الصين الجنوبي بالكامل .. لماذا تنشر أمريكا قواتها وقواعدها التي تكلفها المليارات في تايوان واليابان وكوريا لمنع أمر كهذا ؟ في الغالب هذا يعود لطبيعة الأمريكان المتعجرفة في إذلال الدول الناشئة بقوة وإرهابها.

يوجد بليون ونصف مسلم على وجه الارض بدون تمثيل في مجلس الامن.

الأخلاق المطلقة الأولية جزء من الشرط الإنساني العام . ص516

الشركات العملاقة عابرة القارات يتناسب طرديا مع المافيا عابرة القارات ومع سوق المخدرات الرائج وعصابات الرعب .ص520

نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر

الاقتصاد الليبرالي لا يعتمد في نجاحه على مجرد المباديء الليبرالية وإنما يتطلب أشكال غير عقلانية من الافكار والمعتقدات مثل قيمة العمل وجوهر العمل ... ص15

القومية هي شكل غير عقلاني من الأشكال التي تطالب الغير بالإعتراف بقيمة أُمة من الامم ومن أجلها أُبيدت دول بأكملها ..ص15

هل الديموقراطية الليبرالية فريسة تناقضات داخلية من الخطورة بمكان بحيث انها تحمل قيم تهدم الليبرالية في أي لحظة ؟ " المخدرات – التشرد – تدمير البيئة –تفاهة المجتمع – النزعة الاستهلاكية ." .. ص16

الانسان الاخير هو ذلك الانسان الذي سيظهر يوما ما في مجتمع ليبرالي بالكامل ويكون تربى تربية ليبرالية كاملة هذا الانسان سيتخلى عن اعتزازه وإيمانه بتفوقه في مقابل البقاء والراحة وسيكون هذا الانسان هو كل البشر في المجتمع الليبرالي .. ص17
-أي سيتم تدجينه تماما وقولبته وادخاله القفص الحديدي هذا اقصى ما تطمع ان تصل الليبرالية به الانسان.–

خاتم البشر سيكون إنسان رائع قانع بسعادته غير قادر على الإحساس بالخجل من أنه عاجز عن الارتقاء فوق مستوى احتياجاته وبالتالي فإن خاتم البشر لم يعد بشرا .. ص 17

أليس الإنسان الكامل ليبراليا والذي تربى في بيئة ليبرالية كاملة القانع تماما بأقل قدر من السعادة والمتطلبات المادية دون سواهما هو كائن جدير بالاحتقار .. خاتم بشر عاطل عن الاجتهاد والطموح .. ص18
-وهنا تضيع ملحمة الوجود الانساني و دراما الحياة الانسانية .. لقد مات الانسان في النموذج الليبرالي -.

ألن يؤدي خوف الناس من أن يصيروا خاتم البشر الحقراء إلى محاولة منهم لإثبات تفوقهم بوسائل جديدة غير متوقعة تجعلهم مرة أخرى أول البشر البدائيين المتوحشين الغارقين في الدماء من أجل إثبات القوة والأفضلية ؟.

لا يخفى على الجميع أن القرن العشرين غرس فينا جميعا تشاؤما تاريخيا عميقا .. ص21

أكثر الناس تعقلا وحكمة يدرك أن المستقبل يحمل شرورا رهيبة للبشرية أكثر مما يحمل تقدما تقنيا بدءا من شتاء نووي مخيف نتيجة حرب نووية إلى احترار عالمي يهدم مناخ الارض هذه النبوءة تأتي من قلب العالم الليبرالي .. ص21

في دائرة المعارف البريطانة طبعة 1910 تحت مادة تعذيب كتبت دائرة المعارف تقول :- " التعذيب لم تعد له إلا أهمية تاريخية بالنسبة للقارة الأوربية ". ونشر الصحفي نورمان أنجيل كتاب الوهم الكبير يقول فيه أن التجارة الحرة قضت على فكرة الحروب والتوسع والحرب أصبحت أمر غير مقبول في منطق الاقتصاد. و لم تمض الا بضعة أعوام وشهدت القارة

الأوربية أعظم حربين في تاريخ البشرية وشهدت تعذيبا لم يسبق له مثيل راح ضحيته قرابة مائة مليون أوربي " قُتل عشرة آلاف أوربي في يوم واحد في حرب الخنادق من أجل بضعة ياردات في أرض خربة ". فقد الناس الثقة في العالم البرجوازي كله الذي خلق مثل هذه القيم .. ص22

لقد عرف التاريخ الحديث انظمة شمولية قامت بعمليات ابادة لم يعرف لها الجنس البشري مثيلا من قبل مثل الهتلرية النازية والستالينية الشيوعية .. هذه ابادة ما كانت لتتحقق لولا الحداثة ذاتها .. ص23

استئصال طبقة كاملة من الناس مثل يهود أوربا .. مزارعي روسيا .. سكان أمريكا الاصليين هذا الاستئصال ما كان ليحدث لولا الحداثة وقد ردت الديموقراطيات الليبرالية على الحروب الشمولية بقنابل ذرية تبيد بلادا بأكملها في لحظات وطائرات تنسف درسدن الألمانية في دقائق فصارت حروب مجانين .

لقد جرت محرقة اليهود في بلد ينعم بأرقى اقتصاد صناعي وشعبه من أرقى شعوب أوربا ثقافة وأكثرها حظا في التعليم فإذا كانت مثل هذه الامور يمكن ان تحدث في المانيا فما الذي يحول دون وقوعها في أي دولة متقدمة اخرى واذا كان التقدم الثقافي والتقني والعلمي لا يكفي كضمان ضد حدوث نازية جديدة فما جدوى التقدم التاريخي اذن .. ص23

لا ننسى أن انتصار هتلر في ألمانيا وقوة حكمه كان مرجعها شرعية سلطته فسلطة هتلر في ألمانيا سلطة شرعية .. ص31

كانت حرب الألمان مع جيرانهم هي حالة طبيعية وليست حالة مرضية فهؤلاء يتحركون بولائات وأيديولوجيات قومية صارمة يثبتون أنهم الأفضل والأقوى .. عندما مات هتلر وأتباعه في مخابئهم في برلين كانوا يؤمنون حتى النهاية بعدالة قضيتهم ونزاهة وشرعية النازية ... ولم تفقد النازية شرعيتها إلا عندما رأى الالمان الاجناس الادنى منهم تحتل بلادهم وتُخربها وتتفوق عليهم حينها فقط أدركوا خطأ القومية النازية .. ص32
-ولا ننسى ان الوجودين العرب كانوا يبجلون النازية ونعوا موت هتلر وبكوا موته أشد البكاء وأشهرهم في ذلك عبد الرحمن بدوي والوجودية هي أعلى المذاهب مادية وإيمانا بالمادة وتقديسا للفلسفة الهيومانية -

من غير المستطاع الحديث عن تقدم تاريخي دون أن نعرف إلى أين تتجه البشرية ... الغربيون الآن يتشككون في عالمية مُثُلهم وقد اصبح من الصعب التمييز بين المتمدين والهمجي .. ص24

كان كيسنجر يرى ان الشيوعية من المستحيل زوالها أو سقوطها وكان يدعو الساسة الامريكيين للتعامل مع الأمر الواقع فحسب .. وقد كان هناك عمى كُلي شائع في جميع الأوساط ولم يتنبأ أحدهم بسقوط الشيوعية فجأة وبهذه الصورة التي بدت بها في نهاية الثمانينات .. ص25

الديموقراطية بطبيعتها ذاتية الهدم ولا تنجح في خلق سياسات خارجية ناجحة وذات خط متزن وواضح فتعدد الأصوات داخل النظام الديموقراطي وعدم الثقة في النفس والنقد الذاتي وبالتالي فإن اسباب تافهة جدا قد تزعزع القرار الديموقراطي وتشل حركته فمجتمعات النقد الدائم هي مجتمعات رائعة لكنها قابلة للكسر في أي لحظة .. ص26

المواطنون السوفييت كانوا يشاركون في السياسة وفي العملية السياسة في عهد بريجينيف اكثر

مما كان يشارك المواطنون الامريكيون .. ص27

يقول أفلاطون في جمهوريته أنه حتى في عصابة من اللصوص لابد من توافر مبدأ ما من العدالة يسمح بتقسيم الاسلاب فيما بينهم قسمة عادلة ... ص31

نظام الفصل العنصرى في جنوب أفريقيا تم الغاؤه فقط لمصلحة البيض أيضا لأنه بانتشار المصانع العملاقة في المدن كان من الصعب على السود الانتقال من مناطق الفصل الخاصة بهم إلى المصانع كل يوم فطلبوا المبيت بالقرب من مصانعهم وبحلول عام 1981 كان قد قُبض على 18 مليون أسود بمقتضى ما يسمى بقوانين التصاريح بتهمة الرغبة في الاقامة قرب أماكن عملهم وقد أدت استحالة تحدى قوانين الاقتصاد وطلب الأيدي العاملة واحتياجات السوق الى ثورة في فكر البيض فتم إلغاء نظام الفصل العنصري وقال دي كليرك رئيس جنوب افريقيا الأبيض الإقتصاد يتطلب الاقامة الدائمة لملايين السود في المدن وليس من المفيد ان نخدع انفسنا بهذا الصدد .. ص 35

حاول السوفييت السيطرة على عقلية ومعتقدات وتفكير الإنسان الشيوعي واستخدموا في سبيل ذلك كل شيء وأول ما حاولوا تفتيته هو الأُسرة وظل الصبي " بافل موروزوف " الذي وشى بأبويه لدى شرطة ستالين ولسنوات عديدة يُصوره النظام على أنه نموذج وقدوة للصبية السوفييت يقول ميخائيل هيلر :" يتم تفتيت المجتمع الى ذرات صغيرة بطريقة مدروسة منظمة فتختفي العلاقات الفردية والاسرية وتحل محلها علاقات اخرى ترضيها الدولة وتشجع عليها ." ص38

في رواية كين كيسي " طائر فوق عش الوقواق " يصور ممرضة حازمة ومخيفة تدير مصحة عقلية وعندما يحاول المجانين الهرب ويكتشف أحدهم طريقة رائعة للهرب الكل يرفض الهرب ويرفض الحرية ويفضل الشعور بالأمان داخل زنزانة تقودها ممرضة حازمة . . الممرضة الحازمة هنا هي كل الدول الشمولية نازية – فاشية – شيوعية والمجانين هم رعايا الدولة .. ص 38

بعد انهيار الشيوعية في روسيا تم فرض حظر على الحزب الشيوعي في روسيا الأمر الذي يمثل ضربة قاضية للأيديولوجية ككل .. ص41

كان لينين يقول دوما أن الإتحاد السوفيتي حقق الديموقراطية عن طريق ديكتاتورية الحزب وأن هذه الصورة أصدق من الديموقراطيات الصورية في الغرب.

بتسوانا وناميبيا وجامبيا وموريشيوس والسنغال كلها دول أفريقية تُدار بأنظمة ليبرالية تماما منذ عشرات السنين " لكن الغرب يحاول فقط ان يصور نفسه انه الليبرالي الوحيد لانه صورته مشرقة دائما ... ". ص47

يمكن أن تكون دولة ديموقراطية دون أن تكون ليبرالية مثل إيران اليوم فهي تحمي حقوق الافراد كالإنتخابات إذ تجرى فيها انتخابات منظمة نوعا ما وإيران ليس دولة ليبرالية إذ ليس فيها حق التعبير أو حق العقيدة ولا تحمي سيادة القانون أبسط حقوق المواطن الإيراني ويمكن أن تكون دولة ليبرالية وليست ديموقراطية مثل بريطانيا في القرن الثامن عشر إذ كان ثمة قائمة من الحقوق منها حقوق امتياز كحق انتخاب يحميها القانون لصالح صفوة المجتمع وينكرها على الباقين .. ص55

صحيح ان الاسلام يشكل ايديولوجية متسقة ومتماسكة شأن الليبرالية والشيوعية وأن له معاييره الأخلاقية الخاصة به ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية . كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن أن تكون عالمية .. فهو يدعو إليه البشر كافة باعتبارهم بشرا لا مجرد أعضاء في جماعة عرقية أو قومية معينة وقد تمكن الاسلام في الواقع من الانتصار على الديموقراطية الليبرالية في أنحاء كثيرة من العالم الاسلامي وشكل بذلك خطرا كبيرا على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية بصورة مباشرة ...... إلا أن الإسلام ليس بوسعه تحدى الديموقراطية الليبرالية في أرضها على المستوى الفكري .. ص56
-وطبعا نحن نعترض على العبارة الأخيرة لفوكوياما ولم تقم منتدياتنا ومنازلاتنا وحواراتنا إلا من أجل التحدي بالإسلام في عقر ديار الكفر وأهله -.

لو فرضت أُوبك اليوم حظرا للبترول كما فعلت في السبعينات لكن بمدة أطول فستنهار الليبرالية المعتمده على النزعة الاستهلاكية والشراهة والانانية والفردية . وستصبح اثرا بعد عين ويتحول البشر الى بدائية سريعة في اقل وقت.

اهتزت الليبرالية في السبعينات لمجرد فضيحة ووترجيت والتورط في حرب فيتنام .. ص 57

الأفكار الليبرالية ليس ذات قوة مستقلة عن البشر الذين يطبقونها .. ص58

عدد الديموقراطيات في أمريكا اللاتينية في عام 1975 أقل منه في عام 1955 وكان العالم في عام 1940 أقل ديموقراطية منه في عام 1919فالعالم لا يتجه نحو الديموقراطية حتما بل هناك عودة عن الديموقراطية في كثير من الدول التي طبقتها .. ص60
-فالديموقراطية ليست حتمية ولا تسير في اتجاه واحد والتاريخ ليس للديموقراطية -.

رأى أرسطو وأفلاطون أن الديموقراطية تميل إلى إفساح الطريق أمام الإستبداد .. ص65

ماركس اتهم هيجل بأنه نصير البرجوازية .. ص69

الإنسان في أكثر صفاته أهمية هو غير مُحدد.. هيجل

أعلن هيجل أن التاريخ قد انتهى في أعقاب موقعة يينا (حين انتصر نابليون على بروسيا) عام 1806 حيث انتصرت الليبرالية .. ص72
-فالليبرالية لا تحمل تناقضات تدفعها لطرح بديل اخر وبالتالي فالليبرالية من منظور هيجل هي خاتمة الجدلية التاريخية .وهذا خطأ جذري في المنهج الجدلي الهيجلي.-

رأى ماركس ان هيجل أخطأ فالليبرالية لا تمثل عالمية الحرية وإنما مجرد انتصار البرجوازية ..ص73

يعتمد النموذج الليبرالي على أن الليبرالية هي الحل لكل الدول وهذه الفكرة تعتمد على أن التاريخ غائي ذو مغزى تقدمي يمكن فهمه .. ص76
-هذا أصلا يخالف أصل من أصول المادية وأنها مبنية على النسبية-.

المتفائل الساذج يبدو أحمق حين تخيب توقعاته في حين يحتفظ المتشائم بحالة من التوقير حين تخيب توقعاته ولذا فمن الأسلم انتهاج المنهج الثاني.

في الخمسينات من القرن التاسع عشر حُكم على تاكاشيما شوهان الخبير بالمدفعية اليابانية بالسجن بسبب دعوته الى تبني التكنولوجيا العسكرية الغربية.

التغيرات التاريخية تحدث نتيجة نزعة الانسان للإجتماع المتسمة بطابع غير اجتماعي .. كانط -فالصراع لا التعاون هو أول ما يغري الانسان بالعيش في مجتمعات ثم محاولة تطوير تلك المجتمعات-.

لا يمكن لليبرالية الحديثة أن تُفسر ميل الانسان للدين ولو على حساب الانغماس في المتع .. لا يمكن استيعاب اغراء الليبرالية إلا إذا كان الانسان بالفعل حيوان اقتصادي.

إذا لم يكن الانسان حيوان اقتصادي فباطلة هي الديموقراطية الليبرالية وباطلة هي جهود الإغواء الغربية من أجل تقبل الليبرالية.

لا نستطيع ان نقول ان زيادة الانتاجية تجعل الناس أكثر سعادة أو أكثر أخلاقية .. ص85

بعد اختراع الأسلحة النووية ظهرت في الأدب العالمي فكرة احتمالية أنه في أي لحظة يمكن أن يخسر العالم كل التكنولوجيا الحديثة ويعدو للخيل والجمال مرة أخرى وفي فيلم محارب الطريق the road warriorللمنتج الاسترالي جورج ميلر نرى حضارة مستقبلية قائمة على الخيل والعربات التي تجرها الحيوانات والسبوف ..ص86

إن رفض التكنولوجيا الحديثة رغب فيه الرومانسيون الغربيون في القرن التاسع عشر والهيبز في الستينيات وآية الله الخميني في السبعينيات والجميع يؤكد ان الانسان سيكون أسعد حالا لو كف عن التلاعب في الطبيعة .. ص87

يعتبر على عزت بيجوفيتش ان الآلة هي الخطيئة الأولى في الحضارة .. وقد شكك جان جاك روسو في فضل التقدم التاريخي وآمن أن التقدم التاريخي ساهم في اتعاس الناس تعاسة بالغة ...وحتى متطلبات الانسان ليست بهذه الكثرة وكافة الاحتياجات البشرية ليست جوهرية لتحقيق السعادة بل أسعد الناس ربما هم من زهدوا في الحياة والاحتياجات التي يخلقها المجتمع الاستهلاكي الحديث تنشأ عن غرور الانسان او ما يسميه روسو بعشق الذات وليست تعاسة الانسان ناجمة عن فشله في اشباع مجموعة محددة من الرغبات وانما عن الفجوة القائمة دوما بين احتياجاته الجديدة وبين اشباعها ويورد روسو في هذا مثلا بجامع التحف الذي تتعسه الفجوات في مقتنياته ومجموعات التحف لديه اكثر مما تسعده كمية التحف التي يقتنيها ويمكننا ان ننظر الى عصرنا الحديث ففعليا كان طموح الانسان في اول القرن ان يمتلك مذياع واحد والان بينما الشاب في العشرينات من عمره يمتلك كم هائل من وسائل الاتصال والاعلام نجده يشعر بتعاسه كلما وجد طراز جديد أرقى لم يحصل عليه ص87

يذهب روسو الى ان السعادة هي في ترك التكنولوجيا والخروج من الحلقة المفرغة من الاحتياجات التي تخلقها واستعادة بعض ما كان يتمتع به الانسان من اكتفاء ذاتي فسعادة الانسان الحقيقية قائمة على احساسه بوجوده وتحقيق احلامه الدفينه والرقي بذاته.

النظرة الى الاشجار والجبال باعتبارها مواد خام لا اماكن للراحة والتأمل هذا يصدم الرومانسيين والحالمين وقد عاشت دول كثيرا لعشرات الاجيال على زراعة الكفاف وكانت سعيدة واخرجت

اروع الافكار والفلسفات والقيم وقد قررت بورما شيئا من هذا القبيل فقد رفضت بعد الحرب العالمية الثانية التنمية الصناعية وان تبقى في عزلة عن العالم.

هل النظام البيئي يمكنه ان يحتمل تقدما لدول العالم الثالث مماثل لتقدم دول العالم الاول ؟

هل كان يتخيل لينين او ستالين او تروتسكي أن يأتي خليفتهم بعد أربعين عاما فقط ليقول كلمته الشهيرة حين قال بوريس يلتسن في خطبته الشهيرة في موسكو في أول يونيو 1991 يقول :- (لم تكن بلادنا سعيدة الحظ فقد تقرر تجربة الماركسية فينا ودفعنا القدر في هذا الاتجاه فبدلا من اختيار بلد ما في أفريقيا لهذا شرعوا في إجراء هذه التجربة فينا نحن غير أننا في النهاية أثبتنا أنه لا مكان لهذه الفكرة فقد دفعت بنا بعيدا عن الطريق الذي انتهجته دول العالم المتحضرة وهو ما تعكسه حقيقة أن أربعين في المائة من الشعب يعيشون تحت خط الفقر بل ويعانون مذلة دائمة إذ لا يتلقون السلع إلا بعد إبرازهم بطاقات التموين إنها مذلة دائمة تذكرك في كل ساعة بأنك عبد في هذه الدولة (.

العلم لا يؤدي بالضرورة الى رأسمالية صناعية او ليبرالية سياسية وكم من الدول المتقدمة علميا وليست ليبرالية او رأسمالية فمثلا ستالين أحدث في الثلاثينيات طفرة صناعية رهيبة في روسيا وصارت في مصاف أقوى الدول دون أن يتحقق أي حرية سياسية او اقتصادية لمواطني روسيا بل يقال ان التخطيط المركزي في دولة بوليسية أكثر فعالية لتحقيق التقدم والتصنيع السريع من الحرية التي يتمتع بها مواطنو السوق المفتوح وأثبت الكثير من الاقتصاديين ان التخطيط المركزي أفضل بكثير من فوضى آلية اقتصاد السوق... ص93

هل يوجد كبير فرق بين الطغيان العقلاني البيروقراطي والمجتمع الليبرالي الخلاق المنفتح وهل يمكن ان يتحول احدهما الى الاخر لحظيا ؟؟ هذا ما يؤكد عليه مرارا ماكس فيبر ..ص93

أمر ستالين بنفي مصمم الطائرات توبوليف الى ارخبيل الكولاج حيث صمم طائرة من اعظم ما يكون لانه خالف المباديء ..ص97

ماو تسي تونج عمل الى ادخال الفنيين التكنوقراطيين الكبار في جمع المحاصيل الزراعية فقتل موهبتهم مقابل ان كلف اعضاء الحزب بالامور التقنية كي يضمن ولائهم ..ص97

الاتحاد السوفيتي خلق مجتمع صناعي حضري في ظرف جيل واحد وهي عملية استغرقت من أمريكا قرنين من الزمان ..ص99

يقول لينين ان الرأسمالية اجلت نهايتها بتصدير الاستغلال الى المستعمرات .. الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية .. فثراء الشمال متصل اتصالا مباشرا بفقر الجنوب.

السياسات الصناعية لا الرأسمالية هي مصدر نجاح النمور الاسيوية والصين.

يقال ان تخلف دول أمريكا اللاتينية وتدني الأجور بها والتخلف الصناعي سببه أخذها بالديموقراطية الليبرالية الرأسمالية أيضا.

يمكن تحقيق القفزة الاقتصادية العملاقة في خلال جيل واحد دون الاخذ باية أيديولوجية فقط قوة بشرية مؤهلة للقيادة لا أكثر.

الاتحاد السوفيتي لم يكن بوسعه ان يصير ديموقراطيا دون تفريق جمهورياته ولم تستطع الديموقراطية حل مشكلة الفلبين فكبار ملاك الاراضي يسيطرون على الفليين وهنا تعجز الديموقراطية في المساواة بين البشر لانها ستكون سرقة من ملاك الارض لصالح الفلاحين وهنا تنجح الديكتاتورية اكثر من نجاح الديموقراطية ..فالرأسمالية والليبرالية لو دخلا أرضا فيها فروق طبقية كبيرة فستحدث مجازر وحروب لا أول لها فالرأسمالية لا تجد لها مكانا الا في بلاد تحكمها المساواة في كل شيء وهذا ما دعا المفكرين السوفييت الى وضع مرحلة انتقالية دكتاتورية لحين الانتقال الى اقتصاد السوق في هذه المرحلة تتم المساواة الجبرية بين البشر ..ص117

الاعتقاد بان التعليم يؤدي بالضرورة الى القيم الديموقراطية يعكس قدرا كبيرا من الغرور يصيب المؤمن بالديموقراطية فرقى التعليم في روسيا والصين كان يقود الى التنظر للشيوعية لا الليبرالية .. ص118

إذا رأت دولة ما أن غايتها هي الاقتصاد والتنمية الصناعية في أقل فترة ممكنة فلا الليبرالية الديموقراطية تصير حلا ولا الشيوعية وانما هي الدولة الدكتاتورية البيروقراطية والتي من خلالها تتحقق أهداف القيادة في أسرع وقت وبأقل الخسائر الممكنة ..ص 119

الدكتاتورية تحقق نتائج افضل من الديموقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا كألمانيا في عهد الأباطرة واليابان في عهد أسرة الميجي وشيلي في حكم بينوشيه حققت طفرة اقتصادية غير مسبوقة في وقت كانت تُحكم فيه بالحديد والنار ... وجماعات دول السوق المفتوح تميل الى زيادة الانفاق على وسائل تحقيق الترفيه في حين ان الدولة الديكتاتورية غير مضطرة الى اعانات قطاعات عديمة الكفاءة لمجرد ان لها دور سياسي ومع الوقت تتراكم ثروة الدولة الديكتاتورية وفي الستينيات حظرت كوريا الجنوبية اضرابات المطالبة برفع الاجور وجميع اضرابات المطالبة بتحسين مستوى المعيشة وحدثت القفزة الكبرى لكوريا الجنوبية وصارت تصنيفها من حيث القوة الاقتصادية الدولة رقم عشرة عالميا وعندما تحولت الى النموذج الديموقراطي في التسعينيات وعمت الاضرابات البلاد تأخرت كوريا الجنوبية كثيرا .. ص121

الفاشية من اختراع الحداثة ذاتها والنازية ظهرت في دولة علمانية ومحرقة اليهود هي مظهر من مظاهر الحداثة فالحداثة خلقت مجالا جديدا للشرور الانسانية.

هل للديالكتيكية أساس مثالي أم اساس مادي ؟؟

من الممكن تماما الوصول الى الرخاء دون حرية كما في أسبانيا وتايوان وكوريا الجنوبية في ظل الحكم الاوتوقراطي ..ص135

الدببة لا تضرب عن الطعام من اجل قضايا سامية والدب الذي يتحرك في الغابة جائعا باحثا عن فريسة هو بالمفهوم الصوري حر في حركته لا شيء يمنعه لكن في الحقيقة هي مستسلم تماما لغرائزة لذا فهناك خلل في معنى الحرية على اكثر صورها تجريدا لكن الانسان حر بالمعنى الميتافيزيقي فهو يأبى ان تشكله الطبيعة قسرا وهو قادر على الاختيار الاخلاقي والانسان قادر على التصرف في صور تختلف تماما عن غرائزه الطبيعية والانسان اذ يخاطر بحياته من اجل الشرف مثلا فهو يثبت قدرته على التصرف تصرفا مخالفا لأقوى الغرائز وأهمها ألا وهي

غريزة حفظ الذات والانسان هو الوحيد القادر على خوض معركة دامية لا ليكسب أرض جديدة او يقتات وانما لغرض اظهار احتقاره للحياة واثبات انه اكثر من مجرد آلة وانه يتمتع بوقار انساني حقيقي لانه حر.

ذهب كانط وهيجل الى ان البشر في نواح معينة غير خاضعين لقوانين الفيزياء ..ص 141

وصف روسو أن حرية الانسان هي أساس الفلسفة وتبدأ الحرية من حيث تنتهي الطبيعة ولا تظهر الحرية الا حين يتجاوز الانسان حدود الطبيعة ..ص143

يرى هيجل وهوبز ان مرحلة السادة والعبيد هي مرحلة أساسية في الجنس البشري وانها من مقتضيات عصور بشرية أصيلة في حين يرى هيجل ان وعي السيد أرقى وأعظم انسانية من وعي العبد (وعندهما ان العبد خاف من الموت من اجل قضاياه فصار عبدا اما السيد فهو الذي لم يأبه بالموت ووقف امامه ليحصل على حريته فصار سيدا) والاذعان امام الموت لم يهيء للعبد فرصة تجاوز طبيعته المادية فهو بالتالي اقل حرية من سيده .. فالوعي العبودي لا أهمية عنده الا الحفاظ على الذات ولذا هو يظل عبدا.

يرى هيجل أن العبد يحقق متعته في خدمة سيده وهو في ذلك يسعى الى الرغبة في الاعتراف والعبد لا يتمرد على سيده ابدا لانه اصلا لا يعرف انه ينقصه شيء فهو رغباته المادية يحققها من اموال سيده ورغباته فوق المادية مثل الرغبة في الاعتراف يحققها ببراعته في عمله بل وكلما كان اكثر اخلاصا لسيده كان اكثر تحقيقا لهذه الرغبة لذا فالعبد لا يشعر انه عبد بل يتحرك في اطار عقلاني يستوعبه ويستوعب سيده لذا لم يتمرد العبيد وانما الذين تمردوا هم الباحثون عن الحرية للعبيد فالعبد في البداية والنهاية مسوق الى الدور المطلوب منه ..وعندما قال جون لوك ان الملوك في أمريكا القديمة والذين كانوا يملكون اراضي شاسعة هم افقر ماديا من عامل انجليزي في ورش مانشستر فهذا صحيح على المستوى المادي ومستوى المتع التي يحصل عليها العامل لكن الملك لديه من يعترف به فتزداد سعادته فالسعادة قيمة نسبية لا علاقة لها بالوسائل المادية المتاحة.

المجتمع الليبرالي يمكن ان يكون افراده شياطين على حد وصف كانط شرط ان يكونوا عقلانيين وليس واضحا تماما على حد قول هوبز كيف للمواطن الليبرالي ان يخدم في الجيش او يحارب من اجل بلده ولماذا لا يحاول الفرار بماله واسرته وكيف للانسان الليبرالي ان ينفق على الفقراء وهذه اشكاليات طرحها مؤسسو الليبرالية ولم يطرحها معارضوهم ..ص148

أفقر الدول وأغناها هي وحدها الدول المستقرة فالنمو يثير التطلعات والمطالب الجديدة.

موضوع الاجهاض ينم صراحة عن صراع حق الجنين وحق المرأة.

يعتبر مكيافيللي مؤسس الليبرالية الحديثة ..ص167

الآن ثمة اتفاق عام –إلا في العالم الإسلامي- على قبول مزاعم الديموقراطية الليبرالية.. ص189

ما الذي يجعلنا نجد دولا تترك الديموقراطية راغبة ؟؟؟فالكثير من الدول اللاتينية تأسست كديموقراطيات ليبرالية بل ونقلت الدستور الامريكي نقلا ؟؟ لماذا لم تستقر الديموقراطيات الليبرالية وترسخ بعد نشأتها اذا كانت هي نهاية التاريخ ؟؟

على الدولة ان تُخضع شعبها لقيم الديموقراطية الليبرالية وان تجعلهم يتخلوا عن قيمهم وثقافتهم الخاصة ويقبلوا قيم الليبرالية وعلى المرء ان يكون علماني متحرك متحمس متسامح وان يتناسى قيم جماعته الاخلاقية العضوية والا لفشلت الليبرالية ..ص 192

طبيعة الوعي العرقي والجنسي تعرقل الديموقراطية ولن تستطيع البيرو ان تقيم ديموقراطيتها لان بها 89 % من سكانها من الهنود الحمر وهم منفصلون روحيا عن قيم الدولة .. أما العقبة الثانية في سبيل الديموقراطية الليبرالية فهي الدين وقد كان لزاما على المسيحية ان تلغي نفسها وان تُصبغ بالصبغة العلمانية قبل ظهور الليبرالية والهندوسية والكونفوشيه مذاهب متساهله تسمح بتطبيق العلمانية على اوسع نطاق بينما اليهودية الأرثوذكسية – لا يوجد لها دولة – والإسلام نراهما على العكس من ذلك ديانتان شموليتان تسعيان الى تنظيم كل مظاهر الحياة البشرية عامة كانت او خاصة بما في ذلك المجال السياسي وقد تتفق هاتان الديانتان مع الديموقراطية فالإسلام بالذات لا يقل عن المسيحية تمسكا بمبدأ المساواة بين الناس عامة غير انه من الصعب جدا ان نوفق بين هاتين الديانتين وبين الليبرالية والاعتراف بالحقوق العامة خاصة حرية الضمير والدين ص193 بالحرف .. ص198

ليست كل الاقتصاديات الرأسمالية ناجحة بينما جانب كبير من نجاح اقتصاديات دول في شرق آسيا قائمة على السوق المغلقة.

الديانة الهندية تشكل بصفة عامة قوة عارمة تدفع المجتمع الى التبلد جونار ميردال ..ص203

وصلت أكثر المجتمعات الرأسمالية نجاحا الى القمة لانه قد اتفق ان لديها اخلاقيات عمل لاعقلانية في اساسها ..ص204

أكدت الكثير من الدارسات ان البعد عن الدين يؤثر على اخلاق العمل وبالتالي يؤثر على الانتاجية وقد اوضحت دراسات امريكية كثيرة ان مديري المؤسسات والشركات والبنوك يشكون دائما من تدهور اخلاقيات العمل وقلة الاقبال باخلاص على العمل مما يؤثر على الليبرالية ككل ..ص204

ما سبب النزاعات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة بل وصارت تشغل الامريكيين عن نشر العولمة على الرغم من ان كلا الدولتين يجمعهما نظام سياسي واقتصادي واحد.

كان هيجل يعارض الانتخابات المباشرة ويرى انها لا تفي بالغرض ..ص305

يقول كوجيف في الخمسينيات لا يوجد فرق بين الروس والصينيون من جهة والامريكان من جهة اخرى فهؤلاء ليسوا الا امريكيين لا يزالون فقراء وهم فيطريقهم كي يصيروا اغنياء ..ص306

إذا حاول الفرد في المجتمع الليبرالي أو حاولت مجموعة صغيرة من الناس تأكيد كرامتهم الخاصة او حقوقهم في مواجهة الجماعة الكلية فسيتم نبذهم اجتماعيا ويفقدون مراكزهم فلابد من الذوبان الكلي في محيط الليبرالية ونسيان الثقافة الخاصة ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة امريكيين مما زاد عزلتهم اكثر واكثر ولذا فالذي يعيش بثقافة مستقلة داخل

مجتمع ليبرالي تعادل مشقته مشقة العيش في ظل نظام استبدادي تقليدي ..ص212

الديموقراطية في رأي رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو تشكل عبئا على النمو لانها تتدخل في التخطيط الاقتصادي العقلاني وتُنمي نوعا من تدليل الذات وسنغافورة دولة عملاقة اقتصاديا وهي أحد النمور الاسيوية ومع ذلك وصل منع الديموقراطية فيها الى الحد الذي تحدد فيه الحكومة طول الشعر المسموح به للصبيان وحظر نوادي الفيديو وفرض غرامات صارمة على امور تافهة مثل نظافة الشارع واغفال شد السيفون في المراحيض العمومية وهذا الاستبداد واكبه نجاح اقتصادي باهر واعتبره الكثيرون نظام افضل بكثير من الديموقراطية الليبرالية ..ص214

تأخرت النبوءة القديمة بانهيار القيم الاستهلاكية الاسيوية التقليدية بل وربما كان التمسك بالقيم هو سبب انتصار هذه الدول اقتصاديا بل لقد اقتنع الاسيويون ان تمسكهم بثقافتهم هو مصدر تفوقهم

منزلة المجتمع الدولي ليست من القوة بحيث تخلق روحا جماعية موحدة بقدر كاف لتأديب الدول الجامحة وفرض الانضباط عليها ... راينهولد نيبور ص 220 وقد فشلت عصبة الامم في اقامة عقوبات على اليابان بعد احتلالها لمنشوريا قبل الحرب العالمية الثانية.

حاولت أمريكا ان تجبر بالقوة فيتنام وبنما على قبول الدستور الامريكي في الحكم ..ص221

الامبريالية والحروب كانت دائما نتاج المجتمعات الارستوقراطية الديموقراطية الليبرالية ...أشد الحروب ضراوة لم تظهر الا بعد ظهور الديموقراطية الليبرالية في الغرب.

يقول أرنست جلنر القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .. واقوى القوميات في العالم هي مصدر اشنع الحروب.. القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها اتاتورك والقومية تعمل على تصفية الداخل من الاغيار والتلذذ بالحياة في مجتمع قومي صافي كما فعلت المانيا مع اليهود والغجر .. ص236

القومية كانت مسئولة عن الحرب العالمية الثانية وعن عمليات الابادة الجماعية في اقليم البلقان حيث صربيا تدعو لصربيا الكبرى والكروات يريدون كرواتيا الكبرى والحرب العالمية الاولى سببها رصاصة احد القوميين الصرب عندما اغتال ولي عهد الامبراطوية النمساوية.

تظهر القوميات دائما في الدول الضعيفة اقتصاديا .. لا نهاية لاحتمالات دول قومية جديدة فالكنديين الفرنسيين في كوبك بكندا يريدون هوية ثقافية مميزة واهالي التبت والاستونيين والاكراد والامازيغ والاقباط وامريكا بها ما يزيد على الف قومية.

انقسام باكستان وبنجلاديش وانقسام التشيك وسلوفاكيا وكل الحدود الجديدة بين الدول بعد الحرب العالمية الثانية كانت اسبابها قومية في الاساس ..ص240

النفط محور رئيس في عالم ما بعد التاريخ حيث تسود الليبرالية فالنفط رغم كثرة الحديث عن بدائله وغيره الا انه ما زال متركزا في اماكن محددة في العالم وهو مصدر رخاء العالم واي خلل في انتاجيته سيؤدي الى تدمير العالم.. ص243

الشرعية شكل من اشكال القوة ولا يوجد ثمة مانع كبير من قيام الدول الديموقراطية من تحرير الدول الغير ديموقراطية وارساء قواعد الديموقراطية بها الا ان هذا مستبعد ..ص245

البشر بطبيعتهم غير متساوين ومعاملة البشر على انهم متساوون لا تؤكد انسانيتهم بل تنفيها .. ص253

قامت الليبرالية على المساواة ومع ذلك هي تؤكد دوما ان المساواة مستحيلة فالسوق لا يعرف الرحمة وقوانينه صارمه وهذا تناقض شديد تعرض له فوكوياما وخرج منه بانه يستحيل داخل المنظومة الليبرالية حل مشكلة المساواة بين البشر .. ص253

ما من احد توصل لحل مشكلة اعادة غرس القيم الاخلاقية ..ص255

حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة اذ لابد اولا ان نفهم الانسان قبل ان نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الانسان والا فالتمادي في الحقوق ربما سيصل يوما ما كما الى احتمال ظهور دعوة تعميمية متطرفة في المستقبل تنادي بالغاء التفرقة بين البشر وغير البشر من الكائنات حتى ينمحي التمايز بين ما هو بشري وما هو غير بشري..ص 256

العلوم الطبيعية الحديثة تشير الى انه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود اي اختلافات بين البشر فيمكن ان يشمل ذلك انكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسألة لا حصر اذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك ..ص259

سنصل حتما في مرحلة ما الى السؤال التالي لماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الانسان ان عدم اهتمام الناس بهذه المساواة يوضح انهم لا يزالون يؤمنون بمفهوم ما عن تفوق قدر الانسان وحتى حماة الطبيعة وحماة الحيوانات هم فقط يدافعون عن الحيوانات لانهم يحبون بقائها معنا وافنائها لا سبيل لتعويضه مع ضياع فوائد ربما تُكتشف منها مستقبلا فحتى حماتها هو للافادة منها وليس من اجلها وهذا عكس حقوق الانسان .. ان مفهوم التوسع في المساواة كامن في حيرتنا الراهنة اذ نفكر في طبيعة الانسان ذلك اننا لو كنا نؤمن حقا ان الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد ان تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم الليبرالي لحقوق الانسان للهجوم من اعلى ومن اسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي اوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم او ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق الليبرالية.

اكثر الظواهر شيوعا في العصر الحديث هي ان الانسان فقد كرامته في عينه هو الى درجة لا تكاد تصدق واولئك الذين تخلوا عن الله يتمسكون اكثر من غيرهم بالايمان بالاخلاق ...نيتشه ارادة القوة ص262

الليبرالية وفق هوبز ولوك هي ذلك الفرد الذي تخلى عن ايمانه الفخور بتفوقه في مقابل حفظ الذات والراحة.

الاحترام الحقيقي للنفس هي قدرة الشخص على الاحساس بالخجل او الاشمئزاز من ذاته حين لا يعيش وفق معايير معينة.

الليبرالية هي في اصلها نزعة نحو الانانية والفردانية والشخص الليبرالي ينشغل قبل كل شيء بصحته وامنه الشخصيين ففي امريكا يمكن ان نستنكر عادة التدخين بل ونمنعها الزاما لكن ليس من حقنا ان نستنكر المعتقدات الدينية او القيم الخلقية مهما كانت وضاعتها لقد غدا الامريكيون مشغولون بصحة ابدانهم ماذا ياكلون وماذا يشربون والرياضة التي يمارسون اكثر من انشغالهم بالمسائل الاخلاقية.

يقول نيتشه على لسان زرادشت عن الانسان الليبرالى : " واقعيون نحن بغير ايمان ولا خرافة فابسطوا صدوركم لكن واأسفاه انها صدور خاوية " ص267

داخل الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ إن الكلب يقنع بالنوم في ضوء الشمس طوال اليوم شرط ان يطعموه وذلك لانه راض بما هو عليه ولن يقلقه ان غيره من الكلاب حالها افضل من حاله او ان مستقبله ككلب قد جُمد او ان كلابا في بقعة نائية من العالم تصادف المذلة والهوان..ص271

إن حاولت الليبرالية الغاء الفوارق بين القبيح والجميل فان حجتها ستفند نفسها بنفسها في الوقت المناسب تماما كما حدث للشيوعية فالطبيعة تتآمر بالحفاظ على درجة اكبر من الفوارق الفردية بين البشرية وحياة بها اجبار على المساواة التامة هي حياة بلافنون ولا ادب ولا دراما ولا كفاءة وقليلون سيتصدرون للخدمة العامة وستكون الحِرف مبتذلة وغير متطورة وفي مرحلة ما ستكون الليبرالية عاجزة عن الدفاع عن نفسها في وجه الحضارات الاخرى حيث الحضارات الاخرى اصحابها على استعداد لهجر الراحة والامن ويخاطرون بحياتهم من اجل الهيمنة ..ص274

الحياة الانسانية تنطوى على مفارقة غريبة فهي تبدو كانما تستلزم الظلم حيث أن الجهاد ضد الظلم يثير في الانسان أفضل ما فيه.

اعتبر كوجيف ان نهاية التاريخ تعني ايضا نهاية الفن والفلسفة حيث انه لن تكون ثمة حقب جديدة او تميز معين لروح الانسان يمكن ان يصوره.. والفنانون بوسعهم ان يكتبوا الى الابد اشعارا في الربيع او التغزل بالمرأة غير انه لن يمكنهم ان يقولوا شيئا حقيقيا عن الوضع الانساني بل والمثير اكثر من ذلك انه لن تختفي الفلسفة وحدها او البحث عن الحكمة وانما ستختفي الحكمة ذاتها ذلك ان هذه الحيوانات في حقبة ما بعد التاريخ لن تتمتع بفهم مستفيض عن العالم او النفس ..ص271

هل رضا الانسان عن نفسه هو ناشيء عن الهدف ام الصراع والسبيل في تحقيق الهدف ؟

هل فعلا الليبرالية هي غاية ؟؟ هل تحقيق المتع المادية هو الغاية ؟؟ الا ينبغي علينا ان نخاف عاقبة السعادة والرضا بوضعنا بعد ان نكف عن ان نكون بشرا ونصبح حيوانات من جنس الانسان العاقل .. ص272

الانسان بداخله طاقة الانتصار وطاقة الهيمنه ولذا ففي الدول الليبرالية لا يجد الانسان وسيلة لاثبات ذاته الا انتصارات شكلية مثل تسلق الجبال وكرة القدم والرياضة عموما مع انها في الاصل كلها امور لا طائل تحتها.

نهاية التاريخ – المرحلة الليبرالية - ستعني نهاية كل الفنون وظهور شكلية فارغة من النشاط الفني وظهور الفن التجريدي والفن التكعيبي .. ص279

الواجب الاخلاقي في المؤسسة الليبرالية هو واجب أخلاقي تعاقدي محض فهو ليس مفروضا من الله وإنما يفرضه الصالح الشخصي للمتعاقد في التزام الاخرين بتنفيذ العقد.

العائلة تمثل أول أسس الحياة المشتركة وهي علاقاتها تراحمية بحتة وليست تعاقدية.

صلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الليبرالية فنجاح تربية الأولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية " التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق " سببه نظرة افراد العائلة الى العائلة نظرة ليبرالية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فانه يسعى الى ابطال شروط العقد .. ص283

يمكن للمباديء الليبرالية ان تضر ارفع صور الوطنية اللازمة لبقاء الجماعة فمن المعروف على نحو شائع انه من بين عيوب النظرية الليبرالية ان الناس لن يضحوا بحياتهم في سبيل دولة تقوم فقط على اساس مبدأ الحفاظ العقلاني على الذات " حتى التجنيد غير موجود في الدولة الليبرالية والجيش يتكون من افراد ماديين تم اغرائهم ماديا ليشتركوا في الجيش " حتى الحفاظ على العائلة او الممتلكات غير موجود في المفهوم الليبرالي ففي الليبرالية الحفاظ على الذات فحسب ويستطيع المرء ان يتجنب التجنيد ..ص282

ومباديء الاقتصاد الليبرالي تميل الى بث الفرقة بين الافراد وابعاد بعضهم عن بعض فطبيعة المجتمع الرأسمالي تتطلب افراد يتحركون باستمرار وبانتظام ويصعب على حياة كهذه ان تمد جذورها في الارض والانسان لا يتعمق كثيرا في علاقاته داخل المؤسسة الرأسمالية لهذا الإعتبار ومجتمعات الخير والشر اكثر تماسكا من المجتمعات الليبرالية ..ص283

عندما ظهرت امريكا اولا كما يقول توكفيل فان الغالبية العظمى من الروابط المدنية ظلت دينية في جذورها ومع الوقت تحررت من الدين فالمدنية تبدأ بمرجعية دينية وسرعان ما يتم التخلى عن المرجعية ولذا لم يتردد الليبراليون الاوائل من امثال جيفرسون او فرانكلين او ابراهام لينكولن في تأكيد المرجعية الدينية وان الحرية تتطلب الايمان بالله ..ص283

انحسار الدين لم يكن بالرغم من الليبرالية وانما هو بسبب الليبرالية .. ص283

ثمة مقاتلون وسادة حقيقيون في العالم لاشك انهم كانوا سيحتقرون الفضائل التافهة والثراء السطحي في المجتمع الامريكي الحديث ان هؤلاء لن يرضيهم الا اثبات انفسهم بالقيام بنفس العمل الذي كان يشكل انسانيهم في مستهل التاريخ فالحاجة الى عزة المرء كما يقول هيجل وكوجيف لن يشبعها الرخاء والدعة اللذان سيعمان في الدولة الليبرالية فالمحك النهائي سيظل كامنا في مدى استعداد المرء لان يموت من اجل وطنه او قضيته فبدون احتمال الحرب او لنقل بدون احتمال التضحية سيتحول الانسان الى كائن لين سهل العريكة مستغرق في ملذاته وساعتها ستكون الحضارة التي يستعد ابنائها للدفاع عنها بدمائهم اوفر حظا واطول عمرا من الحضارة الليبرالية التي لا تعرف غير السلام المستمر والانانية واستغراق المتع والعائدون من الحروب دوما تتغير حياتهم بفضل ذكرى اشتراكهم في شيء اكبر من ذواتهم ..ص286

لنفترض أان العالم امتلأ بالديموقراطيات الليبرالية ولم يعد به طغيان او استبداد ملموس يمكن الجهاد ضده تفيد التجربة بانه متى لم يتمكن الناس من الجهاد في سبيل قضية عادلة بسبب

انتصار تلك القضية العادلة في جيل سابق فانهم سيجاهدون ضد القضية العادلة سيصارعون من اجل الصراع اي انهم سيصارعون لشعورهم بالملل سيجاهدون ضد السلام والرخاء والديموقراطية .. ومثل ذلك ثورات الشباب المدللين في اوربا وحياة بوذا كلها تنويع على رفض الدعة والسلام ... والملل الناجم عن الرخاء والسلام في الماضي كانت له عواقب أخطر بكثير فمثلا الحرب العالمية الاولى نشأت في الاساس لملل الأوربيين من الدعة وحاجتهم الحقيقية الى الحرب ..ما من احد يعرف الاخر غير ان الكافة تملكتهم عاطفة قوية مشتركة .... وكانت الحرب والاحساس بالتضامن الجمعي تلبية لصوت الجماهير ..والاعتبار الحاسم في الحروب هو مدى استعداد الفرد للتضحية لا موضوع التضحية ..ص288

النسبية التي يعيشها الغرب الليبرالي هذه الايام نسبية القيم والمباديء والاخلاق هي سلاح يطلق النار دون تمييز فيصيب اسس الحضارة الغربية وليس هذا فحسب بل يصيب التسامح والتنوع وحرية الفكر ذلك انه ان لم يكن ثمة ما هو صحيح بصورة مطلقة وان كانت كل القيم تتحدد في ضوء الثقافات بصور مختلفة فلابد ان ينطبق هذا ايضا على المباديء الاثيرة لدى النفس كالمساواة بين البشر ..ص288

زعزعت النسبية عند نيتشه كما عند خلفه مارتن هايدجر كافة الاسانيد الفلسفية التي يمكن ان تقوم عليها الديموقراطية الليبرالية ..ص289

ذهب الكسندر كوجيف إلى أن التاريخ سيبرر في النهاية عقلانيته.

وإلى ان تصل غالبية الدول الى الليبرالية ويجول سكانها بأبصارهم في الاجواء الجديدة التي تحيط بهم لن يكون بالوسع ان نعرف ما إذا كان السكان سيشعرون بعدم الرضا ومن ثم يرنون بأبصارهم صوب رحلة جديدة أبعد شوطا .. ص294

ملحوظة هامة : ما بين - - هو تعليق شخصي.

الحوار الإسلامي العلماني .. المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق

عندما حاول محمد علي أن يصل بمصر إلى العالمية وان يؤسس لمشروعه العملاق وقفت الدول الاوربية في وجهه وانفردت به بعد معاهدة لندن عام 1840.. ص14

حركة مصر للمصريين التي ظهرت في أيام عرابي لم يكن غرضها الإنفصال عن الجسد العثماني وإنما توحيد الايدي لمقاومة الانجليز بعد ان ضعفت السلطة العثمانية عن إجابة الدول الاسلامية التي وقعت الواحدة تلو الاخرى في يد الاستعمار الغربي في تلك الحقبة ..ص15

ظهرت المراقص والحانات في مصر بدءا من عام 1860-1870 وساعتها بدأ التقليد الاعمى للغرب يظهر في مصر .. ص15

بعد أن كانت البعثات في عهد محمد على مخصصة للعلوم الطبيعية بدأت تظهر في عهد الخديوي اسماعيل بعثات في العلوم الانسانية وما تجلبه تلك البعثات من خلل في الفكر والعقيدة وامتازت بعثات النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصغر اعمار الذاهبين وتأثرهم السريع بالفكر المتأثر ويقول عبد الله النديم على لسان أحد آباء هؤلاء المبعوثين يقول:- " ولدي توجه الى أوربا وحضر يذم بلاده وأهله ونسي لغته .".. ص16

اعتبر عبد الله النديم أن محاكاة الاوربيين مرض افرنجي جنسي ..ص16

بعد ان انتشرت العلمانية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين صرنا ننتج الغرب ونعيد انتاجه في مجتمعاتنا أي صرنا ننتج ما نتضارب معه ..ص18

بعد أن احتلت بريطانيا مصر عام 1882 جاء الى مصر كل المفكرين العلمانيين العرب الراغبين في بريطانيا وجاءوا من الشام وغيرها هاربين من الأصولية الاسلامية وأسسوا في مصر مؤسسات إعلامية لضخ افكارهم العلمانية فظهر فارس نمر صاحب جريدة المقطم وشبلي شميل ونيقولا حداد اصحاب جريدة المقتطف وجورجي زيدان صاحب مجلة الهلال وشيدت المدارس الانجليزية والمدارس التبشيرية وبحلول نهاية الحرب العالمية الاولى كان قد ظهر الجيل الذي تربى على يد المقتطف والمقطم والمدارس الانجليزية وظهر العلماني المصري لاول مرة وظهر ابناء شبلي شميل وفارس نمر فظهر على عبد الرازق وطه حسين وبدأ التغريب يصير غاية المثقفين في مصر.

يلاحظ السرعة النسبية التي انتشرت بها الحركة الاسلامية على مدى الثلاثينيات - على يد الاخوان - وهي سرعة لا يزال يتسع انتشارها في كل وقت وكل بلد اتيح لها فيه الوجود هذا فيما يظهر يدل على مدى التشوق لها بين الناس ..ص28

المميز الأساسي لنظام الحياة في الاسلام أنه عقيدة ايمانية فلا انفصال بين السماء والارض وبين الدنيا وما بعدها .. بينما في النموذج العلماني نظام دنيوي خالص ووضعي بحت ويفصل الارض عن السماء والدنيا عما عسى ان يكون آخرة . ص32

لا يوجد نظام اجتماعي ليست له رؤية عامة للانسان والحياة وليس له موقف نظري من الكون فإما أن العلمانية مرجعيتها إسلامية وساعتها لن تكون علمانية وإما أن مرجعيتها دنيوية مادية وساعتها ستنكر الغيب وتنكر الدين في مرحلة لاحقة.

الاقتصاد الرأسمالي يقوم على فكرة المنفعة والتي هي علاقة العرض بالطلب بينما الاقتصاد الماركسي يقوم على فكرة الحاجة التي هي علاقة الانتاج والاستهلاك ... بينما فكرة الاسلام انه هناك حدود للمنفعة والحاجة لذا لم تتغول لا المنفعة ولا الحاجة ... مالك ابن نبي

منذ عام 1878 وحتى قيام الثورة عام 1952 كان عدد الذين تولوا الوزارات المختلفة 298 وزير لم يكن بينهم ازهري او ديني الا اربعة مصطفى عبد الرازق وعلي عبد الرازق والسنهوري والباقوري وكلهم في وزارة الاوقاف فحسب و44 وزير اوقاف في تلك الفترة لم يكن لهم علاقة بالنهج الاسلامي ومنذ عام 1952 وحتى اخر تشكيل وزاري للسادات عام 1981 كان هناك 292 وزير ليس فيهم وزير ذو تعليم ديني او وجهة اسلامية الا من ولي وزارة الاوقاف في بعض مراحلها.. ص36

الديموقراطية هي باب تلج منه العلمانية.

إن الواجب على مثقفي مصر أن يدفعوا التغريب لا أن يتمثلوه وان يبذلوا الجهد لتكوين اجسام فكرية مضادة للتغريب ..

احيانا نضبط احدهم - العلماني -وهو يتكلم مثلا عن الشريعة الاسلامية ثم ينتقل في الجملة الثانية لقوانين جعفر النميري في السودان ثم ينصرف بجهده كله للحديث عن النميري وسنوات حكمه الاخيرة وينشيء –العلماني – قناة صناعية يتدفق منها السخط على نميري إلى الشريعة الاسلامية . ص48

من العلمانيين الذين لا يجدي معهم الحوار هذه الفئة التي تغربت قلبا وقالبا وابتعدت عن جذور امتها شأنهم شأن المستوطنين الأوربيين في بلادنا الافريقية كجالية من الجاليات يحتمون بروابطهم الخاصة وبتفكيرهم الخاص وينأون بأنفسهم عن تاريخ بلادهم وقيمها وناسها ولا يكنون لأي من هذه الامور احتراما كبيرا وهؤلاء فيهم اليساريون واليمينيون ومن يتحدثون عن الوطنية والاستقلال والنهضة ويعارضون الاستعمار ولكن شريطة ان يدور كل ذلك في اطار المرجعية الاوربية الامريكية الغربية وهم يُسخرون كل قيمهم الفكرية لصالح ما يعتبرونه نموذج التقدم ونموذج العصرية الوحيد وهم أشبه بفئة الكولون التي عرفتها الجزائر من مستوطني الفرنسيين على ارضها كانوا تقدميين ونهوضيين وانسانيين حتى وجدوا الجزائر تثور ضد الفرنسيين بعامة فاستجابوا لنداء دمائهم الفكرية والحضارية ووقفوا ضد حركة التحرير الجزائرية وإن السنوات الاخيرة بما كان فيها من صراع فكري بين العلمانيين والاسلاميين كشفت عن عناصر كثيرة من فئة الكولون في مجتمعاتنا . ص55

تطبيق الشريعة هو حكم في الدستور حكم نصَ أولا ان دين الدولة الاسلام ثم ارتقى بالنص الى اعتبار الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع ثم ارتقى الى اعتبارها المصدر الرئيس وحتى الان لم يجد هذا الحكم مجالا له في التطبيق . ص63

إضعاف الاسلام في مصر لن يتم لحساب الاقباط إنما هو يتم في الماضي والحاضر والمستقبل لحساب الحضارة الغربية التي تكتسح قبطية القبطي فيما تكتسح من ثوابت هذا البلد .. ويحاول

العلمانيون ان يستثمروا قلق الاقباط ليواجهوا به الحركات الاسلامية بدل ان يواجهوا معركتهم الفكرية بأنفسهم ..ص65

سُئل بسمارك عما يفعل بالمعارضة السياسية قال اغريهم بالغلو ثم اضربهم به .ص66

النظام السياسي الإسلامي والفكر الليبرالي .. دكتور محمد الجوهري .....دار الفكر العربي

الشيوعيون السابقون تحولوا إلى ليبراليين بمجرد سقوط الشيوعية ونادوا بالليبرالية بعد ان كانوا يقولون ان الحل الشيوعي هو الذي سينقذ بلادنا الان هم ينادون بالحل الليبرالي.

آيات تدل على مفهوم الحرية في الاسلام ما أنت عليهم بوكيل .. لست عليهم بمسيطر ... وما أنت عليهم بجبار .... وهديناه النجدين .. فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب .. من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ... إن نشأ ننزل عليهم اية من السماء فظلت اعناقهم لها خاضعين . .فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ..أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ص14

سنة 1522 كانت الكنيسة تملك نصف ثروة المانيا وثلث ايطاليا ونصف الدانمارك وثلاثة ارباع فرنسا ..ص19

فصل الدين عن الدولة يعني القضاء على الدين.

المذبحة التي حدثت في فرنسا بين عامي 1562-1570 بين الكاثوليك والبروتستانت راح ضحيتها قرابة 30 ألف نسمة.

وضع دنلوب برنامج التعليم في مصر وكان سكرتيرا عاما لوزارة المعارف وقرر لحصة الدين يوم واحد في الاسبوع ويكون بعد الظهر وليس لها امتحان تقييمي .. ص76

إذا كان الله قد حرم الزنا وحظر الربا ومنع الخمور وحارب الميسر وجاء القانون يحمي الزاني ويُلزم بالربا ويبيح الخمر وينظم القمار فكيف يكون موقف المسلم بينهما أيطيع الله ورسوله ويعصي الحكومة وقانونها والله خير وأبقى أم يعصي الله ورسوله ويطيع الحكومة فيشقى في الاخرة والاولى .. فمن غير المفهوم او المعقول أن يكون القانون في أُمة اسلامية متناقضا مع تعاليم دينها واحكام قرآنها وسنة نبيها مصطدما كل الاصطدام بما جاء عن الله ورسوله وقد حذر الله نبيه في ذلك من قبل فقال تبارك وتعالى :- " وان احكم بينهم بما انزل الله .. الايتان " وذلك بعد قوله" ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ". فكيف يكون موققف المسلم الذي يؤمن بالله وكلماته اذا سمع هذه الايات البينات وغيرها من الأحاديث والأحكام ثم رأى نفسه محكوما بقانون يصطدم معها .. ص122

يأمل المنصرون في افريقيا أن يبدأ التبشير بالمسيحية في اوربا فطبقا لصحيفة الجارديان فان المسيحي الملتزم في بريطانيا هو من يدخل الكنيسة مرة واحدة في العام وهؤلاء يمثلون نسبة 2% من السكان.

سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء

إذا كان الدين يفرض على الحاكم الصدق والأمانة والعدل فإن العلماني الحق هو الذي يستطيع الوصول الى اهدافه بشتى الوسائل والحيل فالغاية تبرر الوسيلة وهذا مبدأ علماني مكيافيللي .. واذا كان الدين يقول أن الاقتصاد يجب أن يقوم على المشاركة والتكافل وعدم استغلال حاجة الانسان فان العلمانية تقوم على المنفعة الشخصية والفردانية والربا .. واذا كان الدين يقوم على العلاقة التراحمية بين أفراد الامة فإن العلمانية تقوم على العلاقة التعاقدية .. وإذا كانت العلمانية في الغرب لم تجد مقاومة بل رحب بها الناس فان العلمانية في بلاد الاسلام قد فرضت على الناس بالحديد والنار .. ص10

يقول احد العلمانيين لقد زرعنا العلمانية في الجامعة فأنبتت الإسلام.

إن مجرد وجود الاسلام النظيف خطر على القيم الهابطة والمادية الطاغية وكل فكر شاذ وعقيدة منحرفة.

حتى لو كانت عبادة بقر مقبولة من الحضارة الغربية ويمكن التعايش معها إلا الاسلام .. إن الغرب يعتبر أن عودة الاسلام تعني عمليا أُفول الحضارة الغربية وذبولها ولا مانع من إسلام الدروشة والاسلام العلماني أما الاسلام الذي جاء به محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم اسلام التحرر والاستقلال اسلام القيم والشمولية فإن هذا الاسلام لدى الغرب مرفوض مرقوض مرفوض ..ص13

في الديانات الوثنية الآلهة معزولة ولا تعنى بأُمور العالم بشيء ويمكن إقامة طقوس جنسية في حضرة الالهة وفي قلب المعابد فالعلمانية الدينية قريبة من هذه الوثنية .. يقول الراهب اوغسطين إن الروم الوثنيين كانوا يعبدون آلهتهم في المعابد ويهزئون بهم في دور التمثيل ..ص17

العلمانية تريد الإله أن يكون مثل النظام الملكي البريطاني ملك ولا يحكم ..ص48

إننا نعيش أتعس ايامنا رغم المظاهر التي توحي بعكس ذلك .. مارجريت تاتشر ..ص66

يقول هنري برجسون الفيلسوف الفرنسي الشهير إن فصل الدين عن العلم هو فناء محتوم للاثنين معا.

يقول كولن ولسن في كتابه سقوط الحضارة : " الشخص اللامنتمي هو بطل عصرنا ويمثل انحطاط جميع المقاييس العقلية وهو عرض من اعراض تدهور الحضارة لأن اللامنتمون يظهرون كالبثور على جلد الحضارة المحتضرة ".

ويقول : " انعدام الجانب الروحي في حضارتنا المادية الغنية جدا يجعل الناس خنازير " ولا ننسى أن مؤسس الليبرالية نفسه رفض أن يكون خنزيرا.

يقول توفيق الحيكم في كتابه شمس الفكر الذي يميزنا نحن معاشر البشر الإيمان ..فحياة الروح لم يلج بابها غير الانسان.

يقول اريكله الشاعر الالماني هل من المحتمل انه بالرغم من اكتشافاتنا وتقدمنا فاننا ما زلنا على

سطح الحياة هل من المحتمل ان تاريخ العالم كله قد أُخطيء فهمه ؟ نعم هذا محتمل.

يقول شبنجلر ليس هناك احتمال في ظهور دين جديد أو فلسفة انقاذ جديدة لان تربة الغرب منهوكة ميتافيزيقيا .. ص73

الدين يمنح الانسان الهدف النهائي الهدف الذي لا ينتهي .. لذا بعدما سيطر الاسكندر الاكبر على العالم جلس يتسائل ماذا سأفعل الان ...... فالانسان بدون هدف يصل عند مرحلة اشباع عينة ويشعر بالملل القاتل ويكون الانتحار هو التغيير الوحيد المتاح لذا يكثر الانتحار في الفئات الغنية والمثقفة أكثر منه في غيرها.

فشل الدين والحروب العالمية متلازمان حتما.

الحضارة الغربية يصاحبها فراغ شديد لا تعرف كيف تنفقه ولذا يظهر في هذا الفراغ كل مشاكل العبثية والعديمة واللاانتماء والتفكك الاسري والانتحار والمخدرات لكن علينا ألا ننسى أن هذا الفراغ كان مكانه المناسب هو الروح.

ينظر توينبي إلى العالم الاسلامي على أنه عنده ما ينقذ الحضارة المعاصرة من الخواء واللامعيارية والعدمية.

يقول اينشتاين يكفي انقطاع جيلين فقط في خط العقول المتفوقة لكي تنهار كل أُسس الحضارة الغربية.

هارولد فينك طبيب نفسي أمريكي متخصص في علاج الناس من أمراض الحضارة اكتشف في نهاية المطاف انه هو مريض نفسي وذلك لانه كما يقول لا يمتلك الايمان الصحيح.

يقول تي . بي .ارفنج الاستاذ بجامعة تنسي الامريكي أعطوني أربعون شابا ممن يفهم الإسلام فهما عميقا ويسحنون عرضه باسلوب العصر وأنا افتح الامريكتين ..ص91

يقول هنري دي شامبون : لولا انتصار جيش شارل مارتل على المسلمين في فرنسا لما دخلت فرنسا العصور المظلمة.. ويقول لافيس : كم من الأحزان والاوجاع كان يمكن انقاذ البشرية منها لو لم يوقف شارل مارتل فتوح العرب.

يقول برتراند راسل : الاسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع التوحيد بين الشعوب المختلفة في أُمة واحدة.

الحضارة المادية أخذت فرصتها الكاملة وهي الآن في طريقها للانهيار بعد أن انهار الانسان داخلها ..ص94

عندما يجتمع مجلس اللوردات البريطاني على أعلى مستوياته ليوافق في النهاية على جعل السن الذي يتزوج فيه رجل من رجل هو ستة عشر عاما بدلا من عشرين عاما فهذا هو موت الحضارة الحقيقي.

إن الاسلام محجوب عن الغرب بستار كثيف من اعمال المسلمين.

يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام على عدي ابن حاتم فيقول لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما تراه من حاجة المسلمين وفقرهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم فلا يوجد من يأخذه ..... وإن قصور كسرى ابن هرمز قد صارت اليهم فيقول عدي قصور كسرى ابن هرمز فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قصور كسرى ابن هرمز.

فتح القسطنطينية بالمقاييس الموجودة في عصر النبوة أكثر استحالة من فتح رومية اليوم ولكن تحقق الفتح الثاني يستلزم عودة الخلافة الراشدة الى الأُمة وهذا واقع كما بشر به المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ص133

معركتنا مع اليهود ليست مسألة وطن فهي اكبر من ذلك بكثير وكون الشجر والحجر ينادي المسلم تعال هذا يهودي ورائي فاقتله تدل على أن اليهود سيتجمعون بعد شتات فهم يتجمعون لهلاكهم كما تنبأ التلمود وكما أخبر سيد الخلق انتم في شرق النهر – نهر الاردن – وهم في غربه وهم اليوم في غرب النهر ينتظرون أن يبيدهم الله بايدي عباده المؤمنين باذن الله " بعثنا عليكم عبادا لنا"

العلمانيون والإسلام ... محمد قطب .... دار الشروق ... الطبعة الأولى 1994

يعجب الانسان حين يعلم أن كثيرا من العلمانيين العرب كانوا شيوعيين يوم أن كانت الشيوعية ذات سطوة وسلطان فلما انهارت الشيوعية بالسرعة المذهلة التي انهارت بها لبس أولئك العلمانيون ثياب الديموقراطية وصاروا ينادون بها كأنهم من دعاتها منذ نعومة أظفارهم وقد كانوا في فترة اعتناقهم الشيوعية ينددون بالتعددية الحزبية ويرون فيها الفساد كله فلما سقطت الشيوعية واحتاجوا إلى تغطية انفسهم لبسوا الرداء الذي كانوا يلعنونه بالامس ويندون به ..
وربما يزول العجب إذا أدرك الانسان أن الذي يحرك هؤلاء أساسا هو كراهيتهم للشريعة الاسلامية ونفورهم من تطبيقها ومن ثم يتخذون مواقفهم في الموقع الذي يهاجم الاسلام والإسلاميين بصرف النظر عن طبيعة ذلك الموقف أو حقيقة أفكاره ..ص6

كان ما بشَّر به يسوع هو ميلاد جديد للروح الانسانية أما ما علمه بولس فهو الديانة القديمة ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء لاسترضاء الاله ... ويلز معالم تاريخ الانسانية ترجمة عبد العزيز توفيق ج3 ص705

لم يكن أبا بكر رضي الله عنه له قداسة ذاتية يتحكم بها على رقاب الناس ولم تكن حكومته وسطاء بين الله وبين الناس بل قال في خطبته الشهيرة ان اعوججت فقوموني .. فلا ينشأ الظلم في الحكم الاسلامي إلا من عصيان أوامر الدين.

بعض حجج العلمانيين أنهم يقولون بأي فقيه نأخذ الشريعة وبأي مذهب ندين ..... وكأنهم تناسوا أن هناك 13 قرن حكموا الأُمة بالشريعة.
أيضا يناسون ويتخيلون أن دستور العلمانيين واحد ومذهبهم واحد ؟؟ فمذاهبهم بالآلاف ..... ولكنهم فقط يجادلون.

للعلمانية دعوى عريضة مضحكة فهي تقول دوما نحن لا نعارض الدين وإنما نحصره في الجامع والعلاقات الشخصية وهذا في الاسلام ليس له اسم إلا الشرك شرك العبادة " وهذا بخلاف شرك الاعتقاد " ..ص65

عندما قام عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر وقال أيها الناس اسمعوا وعوا قال سلمان لا سمع ولا طاعة فما غضب عمر وما انتقم بل استفسر وبحث فقال سلمان رضي الله عنه من أين لك هذا البُرد الذي ترتديه أهو بُردك وعندما علم أن ابنه ابن عمر أعاره اياه قال الآن نسمع ونُطع وقال سلمان والله لو رأينا فيك اعوجاج لقومانك بحد السيف.

العلمانية بها ما يسمى احتراف التأييد واحتراف المعارضة فلا يصح للمعارضة أن تؤيد قرار الحزب المخالف بل هي معارضة على الدوام أفيراد تمثيل هذه اللعبة في الاسلام ليقال عنا ديموقراطيين ومتحررين .. بل المسلم يدور مع الحق حيث دار ولا توجد حزبية إلا حزبية الحق متى رأى الحق اتبعه ولو كان فريدا في دربه ...... أما أن يكون تداول الحكم أصلا في ذاته ويُمارَس فقط بغية الوجاهة والعصرانية فأمر لا تفسير له إلا أنه اتباع ساذج .... الغرب لم يعرف الا منهجين طوال حياته ديموقراطية وديكتاتورية ولا يعرف أن هناك طريقا ثالثا .. ص72

الحضارة الغربية فقدت مبرر وجودها.

النص الكامل للمناظرة الكبرى مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية ... أعدها للنشر خالد محسن .. مركز الإعلام العربي .. الطبعة الأولى 1992

الإسلام ليس ضد الدولة المدنية التي تلتزم بتعاليمة وبديل الدولة الدينية هي الدولة اللادينية وليس الدولة المدنية كما يزعمون ..ص7

الشورى الغربية جعلت مجلس العموم البريطاني ومجلس اللوردات يتفقان على اباحة الزنا والشذوذ ..ص25

الحكم على إرادات الشعوب بالاعدام لانها تريد الاسلام ليس ديموقراطية ..ص25

عندما انتصر الاسلاميون في الجزائر عام 1992 تم الغاء الانتخابات واعتبرت جريدة لوموند الفرنسية ان الديموقراطية من هذا النوع هي ديموقراطية عمياء فأي ديموقراطية هي التي يريدها الغرب هل هي فحسب ديموقراطية كبت افواه المسلمين ؟.

إذا قرأ شخص مسلم المصحف فقرأ كُتب عليكم الصيام إنه مكلف أن يصوم ويصوم فعلا أما كُتب عليكم القصاص فلا.. ص26

نصف الحكومة الاسلامية وحي من الله وهذا لا جدال فيه ونصفها الاخر عقل وهو ما سكت الله عنه غير نسيان كما في الحديث وهذا يكون فيه الشورى والأخذ والرد.

واعدوا لهم ما استطعتم ...... هذه الاية تحض على تكوين جيش اسلامي إذن لابد أن تكون حكومة إسلامية لتُعد جيش اسلامي وهل يتم اعداد جيش اسلامي في دولة علمانية والدولة هي المكلفة أن تُعد الجيش .. ثم الزكاة وهي ليست ضريبة كما نعلم من يأخذها ويضعها في مصارفها الشرعية أليست أيضا حكومة إسلامية والدولة تقوم على تحقيق أماني الجماعة وتحقيق رغباتها وتنظيم أُمورها ولا تقوم دولة ترعى مصالح المسلمين إلا ان تكون اسلامية والشورى غير موجودة الا اذا كان هناك دولة اسلامية . هل في مصر مَن يرضى ان يُطبق عليه حُكم غير الاسلام ؟؟ ...ص35

أعداؤنا في الغرب يستعملون كلمة أصولي لوصف المسلم المتدين ونحن نبلع الطعم هم لا يريدون ان يقولوا مسلم فيقولون أُصولي.

الله أمر بالتعقل ورفع التكليف عمن لا عقل له.

المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية فكل انجاز بشري هو مدني فما المقصود بالدولة المدنية هل هي دولة المسجد والكنيسة ؟؟ هذا صحيح اصطلاحا والدولة في كل النظم تحوي مؤسسات مدنية القضية هي قضية المرجعية هل مرجعية الدولة المدنية هي الدين أم اللادين اذا كانت الاولى فهي دولة مدنية دينية اذا كانت الثانية فهي دولة مدنية لادينية او قل علمانية إذن عدنا لنقطة البداية فهي إما إسلامية أو علمانية.

جاء اللورد كرومر عام 1883 فوضع ما سُمي بالاصلاح القضائي وعُممت القوانين الوضعية

والقوانين العلمانية في القضاء المصري فالقانون الوضعي في الدستور المصري مثله مثل القواعد العسكرية في الخليج .. الاولى تستعمر الثقافة واقضيات الناس والثانية تستعمر الارض والثروات وكلاهما متطفل ثقيل.

من الذي يزعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يُقم دولة ولم يكون جيشا وسجونا وامارات وولايات وحسبة وزكاة وعمال وولاة ... والدولة واجب مدني بدون اقامة يستحيل اقامة الواجب الديني – جمع الزكاة واحكام القصاص والجيش والحسبة والاحوال الشخصية وغير ذلك من الاحكام – فلإقامة الاشتراكية لابد من حكومة اشتراكية ولاقامة الليبرالية لابد من حكومة ليبرالية هل يقوم الاسلام دون حكومة اسلامية لماذا هناك عاطفة خاصة تجاه الاسلام بالذات ..؟ ص50

الشيخ علي عبد الرازق تراجع عن قوله في آخر حياته وفي الحوار الذي اجراه معه أحمد أمين في مجلة رسالة الاسلام في يونيو عام 1951 قال -: إن كلمة الاسلام رسالة روحية –فقط – كلمة ألقاها الشيطان على لساني .

يقولون أن ابن رشد هو قمة العقلانية في الاسلام لكن لاننسى انه تربى في جو اسلامي وفي فترة عزة الاسلام حيث الاسلام مُطبق وحيث هو يشغل منصب قاضي قرطبة الشرعي اذن بيئتنا سمحت بذلك عندما حكمنا الاسلام.

بينما كان العكس حادث في اوربا لذا يُشكك كثيرون في وجود شيء اسمه حضارة مسيحية لأن التخلف ارتبط بالدين عندهم اما عندنا كان الدين عندنا حاكما كنا قادة الدنيا.

الأقباط في مصر هم اسعد الاقليات في العالم واصبح منهم رئيس وزراء العالم) بطرس غالي) ومنهم أثرى أثرياء العالم (عائلة ساويرس) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. اهناك اقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني او الصليبي تجد هذه المعاملة.

أنت تقول دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. ما عليك لو كان ما لقيصر هو ما يقرره الاسلام

فقاتل في سبيل الله لا تُكلف الا نفسك معنى هذا الكلام واضح فعندما يطلب الله عز وجل من نبيه أن يقاتل وان ينظم الجيش وأن يعطي الأمر ببدء القتال إذن هو قائد وحاكم وهو قاضي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) واقام الحدود واسل الرسل وما جاء الخلفاء من بعده الا لان الاسلام يريد اقامة الحكم على الدين .. وما اختلفتم فيه فحكمه الى الله ...... اذن نريد حكم الله.

حفظ الله لنا كتابا تستطيع أن تستخرج منه الأحكام وسنة ثابتة كذلك وغير ذلك فهو اجتهادي أما ان تُلزمنا بان الاسلام غير مطبق تطبيقا صحيحا في العالم فهذا ليس بُملزِم لنا.

حكم قاض مصري بضرورة تهذيب قصة الف ليلة وليله وإخراج الفحش منها حتى تصلح للاطفال فقام العلمانيون وقالوا إن هذا تراث ولا يصلح ... وهم الان ينادون بأن نبدل تاريخنا.

كل مفكرينا وعلماؤنا وفقهاؤنا وكل الحضارة الاسلامية وكل الفتوح كلها جرت بعد الخلافة الاسلامية الراشدة.

عندما يكون الاقباط فيتو وورقة في يد الاجنبي الذي يعلم أنه يلعب به تأملوا مع ماذا فعل الغرب بالموارنة حاربوا خمسة عشر عاما ثم باعهم الغرب لانه يتفق مع الاغلبية.

لا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي ملزم بالدستور المدني العلماني ولا يحق له تطبيق شريعته في الأحوال الشخصية.

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول لأمراء الاجناد اذا أراد اهل حصن ان تنزلوهم على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلوهم لانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا وإنما انزلهم على حكمك وحكم اصحابك .. فلن يكون الحاكم متحدثا باسم الله وإنما يطبق شرع الله ويجتهد فيما ليس فيه نص هذا ما نريده.

اليهود وجدوا الاسطورة الصهيونية من الممكن ان تجمع شملهم فتحالفوا حتى أسسوها ونحن نجد الدين الحق من الممكن أن يجمع شملنا ثم ننكص عنه فهذا هو الزيغ فمن منطق وطني ومصلحي بل ومادي على العلمانيين ان يتبنوا النموذج الاسلامي لأنه الوحيد الذي سيوحد الامة وينتصر لها والكل يؤيده اما غير ذلك فستنهار وستظل الامة مفككه.

ردا على مقتل الخازندار والنقراشي باشا : النقراشي باشا قبض على المجاهدين العائدين من قتال اليهود وزج بهم في السجون وأذاقهم ألوان العذاب وقام بحل جماعة الاخوان المسلمين وتحولت الدولة في ذلك الوقت الى عصابة تقتل البنا في الشارع وحتى مقتل الخازندار ألم يحدث في العالم كله أن قتلوا القضاة الذين حكموا لصالح الاستعمار واعتبروهم خونة وظللنا نفخر في جرائدنا عن الابطال الذين خطفوا القاضي في قبرص من منظمة أيوكا والخازندار أعطى الطلبة الذين وضعوا قنبلة في معسكر الانجليز سبع سنوات بينما الذي قتل وارتكب الفاحشة أعطاه ثلاث سنوات.

إذا قَتل الخليفة يُقتل أما في الدولة المدنية فلابد من موافقة ثلثا اعضاء المجلس وهذا متعذر.

الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة .. دار الشروق ... الطبعة الأولى 2003

العلمانية في بلادنا العربية هي رمز لاستسلام الأمة لخيار التبعية للغرب الاستعماري ..ص8

الفقيه ليس شارعا وإنما الشارع هو الله لأن الشريعة هي أصل ثابت من عند الله أما الفقه فهو يختلف وفيه اجتهادات.

الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة .. ابن عباس رضي الله عنه

في الشريعة الاسلامية تختلط الأخلاق والقيم والأصول والثوابت بالدستور بينما في الشرع الغربي تنفصل الأمور تماما.

أدرك الجبرتي أن بونابرت لم يكن نصرانيا وإنما ملحدا خبيثا وكتب يقول مُعلقا على دعواهم اعتناقهم الاسلام وتركهم المسيحية :- " إن إسلامهم نصب فلقد خالفوا النصارى والمسلمين ولم يتمسكوا من الأديان بدين وهم دهرية معطلون وللمعاد والحشر منكرون وللنبوة والرسالة جاحدون ." مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ص34

يقول جمال الدين الافغاني عن فلاسفة التنوير الغربيين فولتير وروسو ": إنهما يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم .. فنبشا قبر أبيقور وأحييا ما بلي من عظام الدهريين وغرسا بذور الاباحية والشرك .. فنبذوا الديانة العيسوية وبعد ان أغلقوا ابوابها فتحوا على أنفسهم ابواب الشريعة المقدسة شريعة الطبيعة ." الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص161

المعلم يعقوب حنا قاد فيلقا قبطيا انضم الى جيش الحملة الفرنسية واصبح جنرالا في جيش الحملة ..ص23

يقول عبد الله النديم (1845-1896) " لم تدخل اي بلد اوربية اي بلد شرقية باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي أول دخولها بأنها لا تتعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثنين شيئا فشيئا ". مجلة الاستاذ العدد الثاني والعشرون ص514 بتاريخ 17 يناير 1893

عندما تسلل القانون العلماني الغربي واخترق المؤسسات القضائية والتشريعية في البلاد العربية على يد المثقفين العلمانيين العائدين للتو من أوربا سهل هذا للغرب احتلال العالم العربي دون مقاومة تذكر فكان تسلله هذا تمهيدا للاحتلال والاستعمار ..ص27

بدأ الخديوي سعيد بتطبيق بعد مواد الدستور الغربي بدءا من عام 1855 ثم نشأت المحاكم المختلطة التي تقضي بقانون نابليون عام 1875 وفي نفس العام صدر مرسوم خديوي باعتماد التقويم الغربي ثم أُحتلت مصر عام 1882لاول مرة في تاريخها منذ فتحها عمرو ابن العاص رضي الله عنه وفي عام 1883 عمم الاحتلال القانون الاجنبي على مصر في جميع الدواوين.

يقول الافغاني " العلاج الناجح لانحطاط الامة الاسلامية انما يكون برجوعها الى قواعد دينها والاخذ باحكامه على ما كان في بدايته فهي متأصلة في النفوس والقلوب مطمئنة اليه .. فلا يحتاج

القائم باحياء الامة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفسها في جميع الارواح لاقرب وقت فاذا قاموا وجعلوا اصول دينهم الحقة نصب اعينهم فلا يعجزهم ان يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الانساني ......أما من طلب اصلاح الامة بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططا وجعل النهاية بداية فينعكس عليه القصد فلا يزيد الامة الا نحسا ولا يكسبها إلا تعسا ". الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص 173 .... ص30

مشروع النهضة في العالم الاسلامي لابد ان يكون اسلاميا .. صار الاسلام المدرسة الاولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية... الاعمال الكاملة للامام محمد عبده ج3 ص 287

تميزت فلسفة الاسلام في التشريع عندما ربطت المنفعة بالاخلاق والمصلحة بالمقاصد الشرعية. فالذي يخطيء لا يرتكب خطأ في نظام اجتماعي فحسب بل خطأ وذنب ديني يعاقَب عليه في الدارين.

يلخص ابن خلدون انظمة الحكم في العالم فيقول .... الملك الطبيعي هو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة – والسياسي: هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار – والخلافة : وهو حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالح الدنيا والاخرة ... المقدمة ص150

العلمانيون نظروا الى اسلامنا بمنظار نصراني ... لقد شوهت عقولهم فرأوا اسلامنا نصرانية وخلافتنا كهانة ..ص44

يقول جمال الدين الافغاني واصفا حال العلمانيين في بلادنا :- " لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء إليها وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون لهم السبيل ويفتحون الابواب ثم يثبتون أقدامهم ." الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص196

حروب الكاثوليك والبروتستانت ابيد فيها حوالي 40% من أهل اوربا ..ص46

تكون فيلق قبطي من أراذل القبط كما يقول الجبرتي بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي ابان الحملة الفرنسية على مصر وعهد اليه الجنرال كليبر (1753-1800) كما يقول الجبرتي أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين .. الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134

بعد ان انهزمت الحملة الفرنسية وعادت الى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر افندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لاحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا ...... المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة ..د.أحمد حسين الصاوي ص129

مصر كانت اسلامية عندما كان المسلمون أقلية والأقباط أغلبية بل إن مصر في تاريخها لم تكن دولة قبطية حتى من قبل الاسلام فهي تقع دائما تحت الحكم الروماني أو البيزنطي أو المقدوني

أما الحكم القبطي فلم نسمع عنه ابدا .... الكاتب القبطي صادق عزيز

أحكام المسيحية لا تصلح إطلاقا لان تكون احكاما لقوانين وضعيه ولا في الفاتيكان نفسه ولا في قلب الاديرة فلا يمكن ان نضع قانونا وضعيا في أي دولة من الدول بأن نُعطي الخد الآخر لمن ضربنا على الخد الايمن ولا يمكن ان نضع قانونا يسمح بالمغفرة للزاني واللص عملا بقول المسيح لا تدينوا كي لا تدانوا .. الكاتب القبطي صادق عزيز

القرآن لا يخلو شيء منه عن حكم يُستنبط منه.

قال أمين عام حلف الاطلنطي ويلي كلايس :- " الاسلام هو العدو الذي حل محل امبراطورية الشر الشيوعية ." ص67

الاسلام يستعصي على العلمانية فلديه حصانة خاصة ضد الذوبان والتبعية والإمعية للحضارة الغربية.

حامض مع قاعد يؤدي الى ملح زائد ماء بغض النظر عن أيديولوجية القائم بالتجربة.

يقول رفاعة رافع الطهطاوي في شأن تحكيم قانون نابليون في بلاد الاسلام " -: إن بحر الشريعة الغراء لم يغادر من امهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية .) الاعمال الكاملة ج1 ص544

الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا كانت مهمة حياته وضع دستور اسلامي متكامل وقال :- " لقد أعطى الاسلام شريعة تفوق الشرائع الاوربية وما بالنا نترك الكنوز ونتطفل على موائد الصغار ." ص74

سجل الدكتور السنهوري مشروعا متكاملا لدراسة الفقه الاسلامي .. ووضع كتاب مصادر الحق في الفقه الاسلامي .. ص76

المادية والليبرالية ...د.هاني المرعشلي ... المكتب العلمي للنشر والتوزيع 2001

وظيفة العلم هي وظيفة وصفية تنحصر فقط في وصف حقائق الكون .. ص16

يمكن اعتبار العلمانية المادية امتدادا للمذاهب التالية . .. مذهب أبيقور في الشعب الاغريقي ومذهب مزدك في الشعب الفارسي ومذهب الباطنية في الجماعة الاسلامية ومذهب فولتير وروسو في الشعب الفرنسي.

يقول الأفغاني :" قالوا ان الانسان في المنزلة كسائر الحيوانات وليس له منا لمنزلة ما يرتفع به عن البهائم .. هذا الوباء المهلك والطاعون المجتاح – الالحاد – لا يصيب اهل الحياء لامتناع نفوسهم عن مشاكلة البهائم ." الرد على الدهريين الاعمال الكاملة ص 149

بعد انتشار المذهب الابيقوري في بلاد اليونان ضعف الناس عن حراسة البلاد وانغمسوا في الملذات وسقطوا في يد الرومانيين بعد أن كانوا حكام الأرض بلا معارض.

عندما انتشر المذهب الباطني الاسماعيلي الاباحي في اهل الشام واستحل الناس المحرمات ورأوا أن التكليف الالهي إنما وُضع من اجل ضعاف العقول فانغمس الناس في الباطل وأتوا المنكرات إلى أن قامت طائفة من قزم الافرنج) الصليبيين) باكتساح بلادهم وأقاموا فيها نحو مائتي سنة.

الملاحدة الذين ينكرون الحكمة في كل شيء يعودون وينسبونها الى الذرات وإلى المادة غير الحية وكيف أنها تتجه نحو التطور لا العكس.

العلمانية في الإسلام ....انعام أحمد قدوح ..دار السيرة بيروت ..الطبعة الاولى 1995

العلمانية في قاموس oxford
The view of morality and education should not be based on religion
وطبقا لدائرة المعارف البريطانية مجلد 2 ص66 العلمانية هي اتجاه مضاد للدين.

أول من قام بترجمة كلمة العلمانية إلى اللغة العربية هو بطرس البستاني في قاموسه محيط المحيط ومن المعلوم أن الترجمة خطأ تماما لكن صارت دارجه فلا علاقة بين العلم والعلمانية إنما الترجمة الصحيحة هي العالمانية أو الدنيوية مرتبطة بالعالم الدنيوي وليس العلم .. ص15

عندما قرر دي روفيس Diyrofnysso أن قوس قزح مجرد انعكاس لأشعة الشمس وليس علامة الرب حبسته الكنيسة في روما حتى مات .. كما حبست وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) لأنه قال ان الدم يجري في الجسم .. ص30
-بينما كان ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنف في طبقات الشافعية تحت ظل الخلافة الإسلامية.-

لا يوجد في الاسلام رجال دين لان ديانتنا لا تحتاج وسيط بل الوسيط شرك.

المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في زيه ونحلته .. مقدمة ابن خلدون

قام العلماني أتاتورك بتحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف ومسجد محمد الفاتح إلى مخزن.

دكة القضاء كانت في إحدى زوايا المسجد في عصور الاسلام الاولى ..... الخميني الحكومة الاسلامية ص3

كيف يبتعد الاسلام عن الحكم والإسلام يملك فقها يمثل القانون الشامل لكل نواحي الحياة .... محمد حسين فضل الله

ليس من أصول الاسلام ان ندع ما لقيصر لقيصر بل الاسلام يحاسب قيصر على ما له ويأخذ على يده وعمله فكان الدين بذلك كمالا للشخص وأُلفة في البيت ونظاما للملك ... محمد عبده الاعمال الكاملة ج3 ص287

العلمانية إذا كانت تحل مشكلة الذين لا يؤمنون بالدين فهي تخلق مشكلة كبيرة للذين يؤمنون بالدين .. فضل الله آفاق اسلامية ص288

العلمانية تحت المجهر ... الدكتور عبد الوهاب المسيري- الدكتور عزيز العظمة ....دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ... الطبعة الأولى سبتمبر 2000

الحديث عن إصلاح حال الانسان ليس حديثا محايدا كما يبدو لأول وهلة فهو يفترض وجود نموذج متكامل ورؤية شاملة للإنسان والكون ومنظومة معرفية قيمية يمكن إصلاح حال الانسان حسبها وهنا يحق لنا أن نسأل هل هذه المنظومة تضاف الى العلمانية أم أنها جزء لا يتجزأ منها فإن كانت تضاف اليها فمن أي مصدر نستقيها وإن كانت جزءا عضويا من العلمانية فما هذه الملامح الأساسية لهذا النموذج العضوي . ثم ألا يعني تبني الطرق المادية تبني الرؤية المادية للانسان.

تحكي لنا أفلام الكاوبوي نموذجا مصغرا عن العلمانية والداروينية التطبيقية حيث يقف الرجل الابيض في وجه الهنود الأشرار هؤلاء الارهابيون أصحاب الارض الاصليين الذين لا يتركون الرجل الابيض وشأنه كي يرعى ابقاره ويبني مزرعته - مستوطنته -على أرضهم وأرض أجدادهم وهنا يبدأ الصراع وينتصر في النهاية الذي يصل الى المسدس أولا وهو دائما الابيض هنا نتعلم كل أُسس الداروينية الاجتماعية حيث لا يكتب البقاء إلا للأصلح والادهي والاقوى وهي مجموعة من الصفات لا علاقة لها بأية منظومة قيمية دينية كانت ام أخلاقية ام إنسانية ويتكرر المسلسل في بلد آخر وهكذا دائما يحصد الرجل الابيض الهنود الاشرار بمسدسه ثم ينفخ فيه ويمضي مسرعا إلى مكان اخر ..ص23

العلمانية عملية متطورة جدا وما كان ممجوجا في بداية الستينيات في الغرب أصبح بديهية في السبعينيات وهكذا فالعلمانيون يتحدثون في البداية عن القيم وأنها مصدر العلمانية ثم يحاربونها بعد إشعار قصير وقد بدأت العلمانية الغربية أول ما بدأت بمرجعية مسيحية ومع الوقت انتهت المسيحية من الدولة ومن قلوب الناس فالمتتالية العلمانية كانت النازية احدى مراحلها وكذلك كانت الفاشية فكلها مذاهب لا تخرج عن اطار العلمانية والامبريالية الغربية ونهب العالم كلها نماذج حدثت داخل الإطار العلماني.

الشخص الديني ربما ينتابه الشك ربما يرتكب أفعال مأساوية ولكن مع هذا تظل له مرجعيته الانسانية (تؤمن بمسئولية الانسان عن افعاله وبمقدرته على التجاوز وعلى السقوط) وتدور في اطار منظومات قيمية ومعرفية أما العلماني فهو شخص أجوف مثل الذرات المتناثرة لا يحمل دراما الوجود الانساني يخضع لحتميات صارمة.

في عالم العلمانية يتساقط الانسان ويتفكك ويتحول الى لاشيء .... والجسد اصبح مركزيا في الحضارة العلمانية.

الطبيعة من منظور علماني نظام يتحرك بلا هدف نظام مغلق مكتف بذاته لا يشير إلي شيء خارجه والانسان أحد إفرازات الطبيعة ولا يخرج خارجها ويختفي الحيز الانساني داخل المنظور العلماني المادي ويظهر الانسان النمطي المادي ثلاثي الابعاد.

التكيف مع الواقع في النموذج العلماني يعني محاولة التنميط فهو كتلة غير متميزة المعالم ليست له ابعاد جوانية سطح كامل لا شخصية له ومع ذلك يؤدي دوره بكفاءة تامة ويرى فاكيلاف هافل رئيس جمهورية التشيك انه لا يوجد فرق كبير بين الشركات عابرة القارات والمؤسسة

الاشتراكية فكلاهما يدوران في الاطار نفسه وكلاهما يدوران في الإطار التفكيكي للانسان.

نزع القداسة يؤدي الى ظهور نزعة امبريالية لدى الانسان فهو ينظر الى العالم باعتباره مادة نافعة يمكن توظيفها لحسابه لا حدود على عمليات الاستغلال وكلما زاد التقدم زاد التحكم والسيطرة ..ص85

يقول رورتي الحضارة العلمانية الحديثة لن تكتفي باستبعاد فكرة القداسة وانما ستهاجم الذات الانسانية نفسها باعتبارها مصدرا للقداسة ..ص86

التحديث هو نسيان نشط للتاريخ والذات... رورتي.

الفردوس في النموذج العلماني هو فردوس ارضي حيث يتم علمنة المطلق وجعله في حيز مادي .

ثمة هوة واسعة بين المعرفة العقلية والحكمة الأخلاقية.

لا توجد ايديولوجية بدون بدايات ميتافيزيقية حتى العلمانية ... جلال أمين

العلمانية هي منظومة شاملة ورؤية للكون تستند إلى ميتافيزيقيا مسبقة تطرح اجابات عن الاسئلة النهائية الكبرى (فحالة الشك المطلق تجعل الحياة مستحيلة) وحجر الزاوية في الرؤية العلمانية هو اسبقية المادة على الفكر..ص110

افتراض ان الحاجات غير محدودة هو افتراض ميتافيزيقي مسبق ..جلال امين

في الاقتصاد العلماني كل ما ترغب في استهلاكه فهو أمر مشروع ولا يمكن مسائلة المستهلك عن القيمة الاخلاقية أو الاجتماعية لما يريد .... وعلى المستهلك ان يكون شخص عادي محدود الثقافة يمكن قولبته إذ هنا تكمن فرص التسويق الواسع الانتشار ..جلال امين

الايمان بأن العلم قادر على حل المشكلات الناتجة عن التكنولوجيا (النووية وتلويث البيئة وتهديد الكوكب بأسره) هو ايمان ميتافيزيقي عميق بقدرة العلم.

تمت علمنة المواجهة مع اسرائيل فصارت القضية سياسية واقتصادية وليس دينية وقيمية واخلاقية وليست طرد شعب لشعب وتهديد إرادة أُمة .. ص117

أصبح العالم مادة نسبية لا قداسة لها فالعلمانية تستبعد الانسان من مركز الكون بشراسة وبحدة وتنكر عليه مركزيته وحريته.

متتالية العلمانية تتحقق بانتظام في كل الدول التي طبقتها ففي البداية يتم اعتبار الدين مرجعية العلمانية ثم تبدأ العلمانية تتخذ مرجعيات اخرى ثم تبدأ تكون لنفسها مرجعية ذاتية ثم تبدأ في محاربة الدين وكل المرجعيات الاخرى وتعتبر الدين عبء على العلمانية.

إنسانية الانسان تكمن في مدى مقدرته على الحفاظ على هويته وقيمه وأخلاقياته وفي مقدرته على الاختيار الحر بين ما هو إنساني وغير إنساني.

اكتشف الانسان أن المصادر الطبيعية محدودة وأن الدول المتقدمة التي يشكل سكانها 20% يستهلكون 80% من الموارد المتاحة وهذا يعني أن ما يوجد من مصادر طبيعية لا يكفي لأن يتقدم بقية البشر أي أن نموذج العلمانية الغربية الذي حقق معدلات استهلاك عالية لا يمكن تطبقه على مستوى العالم بطبيعة الحال.. ص138

أفرزت العلمانية الامبريالية في احدى متتالياتها رؤية عنصرية قامت بتصنيف البشر على أساس صفات مادية.

الاتحاد السوفيتي لا شبهة في علمانيته ومع ذلك وقف ضد العلم والحقيقة ومنع اي بحث علمي يتعارض مع المادية الجدلية.

يرى العلماني محمد عابد الجابري ان الاسلام ليس كنيسة كي نفصله عن الدولة فكلمة علمانية لابد ان تزاح من القاموس العربي لانها كلمة لا تعبر عن الحاجات العربية الموضوعية.

الحديث عن الإيمان باعتباره أفيون هو نتاج رؤية مادية اقتصادية اختزالية سادت في القرن التاسع عشر في أوربا لم تدرك مدى تركيبية الابعاد الانسانية الدولة الروسية التي حاربت هذا الافيون إذا بها تعيده بعد انهيار الشيوعية فتقرر بناء الكنائس وأعادت القساوسة اليها .. ص231

جماعات الخضر في أوربا ينتقدون دائما مفهوم التقدم الدائم ويطرحون بدلا من ذلك مفهوم التوازن بين الذات والطبيعة.

إرفنج كريستول يرى العلمنة عملية دينية حققت انتصارا على اليهودية والمسيحية .. ص244

العلمانية رؤية دينية لانها تحتوي مقولات عن وضع الانسان في الكون وعن مستقبله وهذه أُمور بداهة ليست علمية وإنما ميتافيزيقيه لاهوتية.

العقل قادر على تفكيك الأنساق الاخلاقية ولكنه ليس قادر على توليدها.

الأنساق الأخلاقية منطلقها إيماني لاعقلاني والعقل المحض لا يمكن أن يتوصل مثلا إلى أن الجماع بالمحارم خطأ ولذا يسمى ارفنج كريستول أخلاق العلمانية بأنها بربرية وفلاسفة العلمانية الأشهر في القرن العشرين هم نيتشه العدمي وهايدجر الوثني الجديد وسارتر الوجودي الحانق فعالم العلمانية يستحيل العيش فيه فهو عالم بلامعنى.

يصعب عليك داخل النموذج العلماني أن تفصل بين خاتم البشر العلماني الكامل وكلب بافلوف وقرد داروين وذئب هوبز فكلها حيوانات تطورت من بعضها البعض تصوغها ديناميكية مادية حركية لا تختلف الا في الرتبة فالانسان مجرد حيوان يرفض أن يكون كذلك كما يقول وايتهيد فوحدات الطبيعة متشابهة وذراتها لا تعرف التفرد والاخلاق مجرد مصالح مجتمعية.

يقول فيبر هناك اختلاف بين عشة الفراخ والاسرة الإنسانية.

هل الطبيعة في المنظومة العلمانية قادرة على تزويدنا بقيم اخلاقية .؟

خطابنا الإسلامي في عصر العولمة .. د.يوسف القرضاوي ....دار الشروق الطبعة الاولى 2004

يقول بوش إن ربي أمرني أن أضرب بن لادن فضربته وأمرني أن أضرب صدام حسين فضربته ..يقول ذلك حاكم أكبر دولة علمانية في الارض .... هل هو نبي يوحى اليه ... ص12
هل نحن امام حكومة علمانية أم دينية ..؟ لماذا لا يُطالب الحكام العلمانيين والحكام الاسرائيليين بمراجعة خطابهم.

كلمة أهل الذمة هو مدلول له وقعه في نفس المسلم فالمسلم لا يقبل ان تخفر ذمة الله ورسوله بحال والمسلم إذا صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله.. ص46

يقول مصطفى صادق الرافعي ردا على هؤلاء الذين يصفون القديم بالرجعية يقول ": انهم يريدون ان يجددوا كل شيء حتى الدين واللغة والشمس والقمر".
ويقول أحمد شوقي أمير الشعراء
دع عنك قول عصابة مفتونة يجدون كل قديم امرا منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آبائهم او عمرا
وقد استهزء بهم محمد اقبال حين قال ان الكعبة لا تتجدد بجلب الحجارة لها من أوربا ..ص131

الفقه الاسلامي أقرب إلى المسيحية من الدساتير الغربية.

من شدة حساسية الاسلام انه لم يفرض الجهاد ولا الزكاة على غير المسلمين مع أن الزكاة ضريبة مالية والجهاد خدمة عسكرية.

متنـــوع

ليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة ... يقرع بها أدني المسلمين أعلاهم ....
الاعمال الكاملة للامام محمد عبده م3 ص285

سمى القرآن القضاء حكما واذا حكمتم بين الناس .. اذا قضيتم

انفراد الشريعة الاسلامية بأهل المعمورة هو مما أحاله القرآن - ولذلك خلقهم.-

في عصور الاسلام الزاهية كانت العواصم الكبرى والمدن الكبرى الإسلامية مثل بغداد والكوفة والبصرة ودمشق وقرطبة والقيروان والقاهرة مفتوحة لكل الأجناس والأديان وكانت المناظرات تعقد ليل نهار وكانت الناس يأتون من الدنيا كلها يتلقون العلم وكان العلم تجارة رائجة.

العلمانية لم تفِ بوعودها بشأن الحرية و المساواة إذْ تنتشر العنصرية والجريمة فى البلاد الغربية التى ترسّخت فيها العلمانية.. وأخفقت في العالم الثالث حيث تحالفت الأنظمة العلمانية مع الإستبداد والقوى العسكرية.

كتاب" الإسلام والعلمانية فى الشرق الأوسط" لجون اسبوزيتو وآخرين.. حيث يؤكد الرجل أن العلمانية فى الشرق الأوسط كانت متلازمة مع الاستبداد والديكتاتورية، وضرب على ذلك أمثلة بتحالف الجيش وأجهزة الأمن مع النخب العلمانية الحاكمة لإحباط التحولات الديمقراطية.- ألم تكن حكومة زين ومباركٍ وستالين وهتلر وبول بوت كلها حكومات علمانية.-..؟!

العلمانيون فى بلادنا لا يزدهرون إلا فى ظل الديكتاتوريات، ويعلمون علم اليقين أنهم أقليات مكروهة لا تريدهم الشعوب ولا أحد يثق فيهم

"الدولة الإسلامية كما جاء بها الإسلام، وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مَدَنِيَّـة، تقوم السلطة فيها على البَيْعة والاختيار والشورى.. والحاكم فيها وكيل عن الأمة أو أجير لها، ومن حق الأمة، مُمثَّلة في أهل الحلِّ والعَقْد فيها، أن تُحاسبه وتُراقبه، وتأمره وتنهاه، وتُقَوِّمه إن أعوجَّ، وإلا عزلته، ومن حق كل مسلم، بل كل مواطن، أن ينكر على رئيس الدولة نفسه إذا رآه اقترف منكرًا، أو ضيَّع معروفًا، بل على الشعب أن يُعلن الثورة عليه إذا رأي كفرًا بَوَاحًا عنده من الله برهان.".. الدكتور يوسف القرضاوي

"الدول الحديثة في العالم تختلف باختلاف مرجعياتها، يعني الدولة في روسيا حديثة والدولة في أميركا حديثة والدولة في الصين حديثة والدولة في اليابان حديثة، كلها دول حديثة و كلها دول مدنية وتحتكم إلى الشعب وإلى سلطة الشعب.. والشعب هو الذى يختار الحكومة.. ولكن الخلاف بينها: أن هذه مرجعيتها ليبرالية وتلك مرجعيتها اشتراكية أو شيوعية .. كذلك الدولة الإسلامية هي دولة حديثة و دولة مدنية.. تأخذ بكل المدنيات وتُرجع السلطة فيها إلى الأمة.. فالأمة هي التى تختار.. والأمة هي التي تبايع.. والأمة هي التي تنصح.. والأمة هي التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. والأمة هي التي تخلع هذا الحاكم إذا شرَدْ.. ومن حق الأمة أن تجعل أحكامها الأساسية في دستور ينظّم العلاقة بين الحكّام والمحكومين...".. الدكتور يوسف القرضاوي

بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993

العرب هم الذين علموا العالم كيف تتحقق حرية الفكر مع استقامة الدين .. جوستاف لوبون

استمد روجر بيكون دراسته العلمية من الجامعة الاسلامية في الاندلس ...دوهرنج

الدين الوحيد الذي وازن بين العلم وأعظم العبادات هو الاسلام .. إيتان دينيه

العبارات الميتافيزيقية " حقوق الانسان – الفردوس الارضي – الانسانية المشتركة " هذه العبارات عندما تصدر من ملحد فإنها ورق نقد بدون ضمان.

أوجست كونت صاحب المذهب الوضعي تحول في نهاية حياته الى متصوف.. ص38

إننا خُلقنا لننتقل من دار إلى دار ...... عمر ابن عبد العزيز .. هذه الكلمة تُحمل الانسان المسئولية وتجعله مفكرا متزن أخلاقيا .. ص43

المرء المتدين حقا لا يعاني قط مرضا نفسيا .. الطبيب النفسي بريال

إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده .. هذا الحديث أقوى رد على مقولة "الدين أفيون الشعوب " فطبقا للحديث الدين محرك الشعوب للانتفاضه وسيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر .

الشيوعية تشغل قلوب أتباعها بوعود الخلاص وآمال المستقبل والجزاء المنتظر في نعيم الدنيا ... ولها مريدوها وشهدائها وطقوسها وآباءها الكبار الذين تحفظ رفاتهم في قلب المتاحف العظيمة ويتم التنكيل بأعدائها واقامة محاكم التفتيش لهم فالشيوعية هي أفيون الشعوب .. ص66

رفض الشيوعية للدين هو رفض سياسي وليس رفض فلسفي.

الالحاد لا معنى له لأنه إنكار للإله بلا مبررات اللهم إلا إذا كان الهدف أن يحل الانسان محل الاله .. كارل ماركس

تحدث للناس أقضية – اي احكام – بقدر ما احدثوا من امور ..... عمر ابن عبدالعزيز.. فباب الاجتهاد لم يغلق والفقه متحرك وبه فقه الواقع وهو متغير بتغير الزمان والمكان ص80

الكيمياء علم عربي خالص ..ص132

كان الموت والوباء في أوربا منتشرين انتشارا شديدا وكانت البيوت في باريس ولندن من الطمى المخلوط بالقش ولم يكن بها نوافذ أو ارضيات خشبية ولم يكونوا يعرفون المداخن فكان الدخان يملأ البيت ويزكم الانوف بالأمراض وكانوا لا يعرفون النظافة فلم تكن هناك أرضيات او مصارف وكانت بقايا الحيوانات تُلقى أمام البيوت ولم يكونوا يعرفون الحجر الصحي او الوقاية أو النظافة فكانت تنتشر الامراض الفاتكة في كل اوربا كل بضعة سنوات ..في حين كانت الدولة

الاسلامية عامرة مضيئة وكانت احكام الغسل والطهارة يعرفها كل احد وكان الحجر الصحي معمولا به منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت البيمارستانات واسعة رحبة ياتي اليها ملوك أوربا للعلاج ..ص134

عندما صارت للمعتزلة دولة في زمن المأمون والواثق والمعتصم صاروا هم الذين يُسكتون المعارضة بالسياط والجلد والسجن مع أنهم كانوا العقلانيين القدامى.

كان هناك بلد اسلامي يضرب به المثل في الفوضى وقطع الطرق واستباحة الحرمات وذبح القوافل فما أن حكمه المرحوم الملك عبد العزيز ابن سعود وأقام فيه الحدود حتى تغير الحال وصار اقل مجتمعات الارض جريمة .. ص200

إن قلنا أن الجريمة قلت في السعودية لترف الناس فهذا خطأ محض فالجريمة تزيد بزيادة الترف واكثر دول الغرب ترفا هي اكثرها جريمة وتعاط للمخدرات.

الاسلام حُكمت به الامة 13 قرنا فلم يضق بواقعة جديدة ولم يعجز عن تقديم العلاج لأي مشكلة.

لبنان بلد علماني الحكم والطائفية فيه على أشدها وهو أكثر الدول العربية علمانية وفي نفس الوقت أكثر الدول العربية طائفية.

يقول بطرك أنطاكيا ماكاريوس "أدام الله دولة الترك خالدة الى الابد فهم يأخذون ما فرضوه من الجزية ولا شأن لهم بالاديان سواء أكان رعاياهم مسيحيين او يهودا او سامرة".. ص233

يقول فارس بك الخوري مندوب سوريا في هيئة الامم ورئيس وزراء سوريا سابقا يقول : " كان قضاة المحاكم في العهد العثماني حينما كان يتم تطبيق الشريعة الاسلامية يقضون أغلب أوقاتهم في مراكز عملهم بدون عمل فلم تكن توجد جريمة ". وعمر ابن الخطاب لم تكن تُرفع اليه قضية واحدة في فترة عمله بالقضاء ... واليوم المحاكم ملآى بالجرائم ولا تعدم قرية مهما صغرت جريمة كبرى كانت تشيب لها الرؤوس منذ سنوات قليلة.

العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية ... عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري .. مكتبة الإيمان الطبعة الأولى 2007

التلاعب الصريح في الألفاظ لمحاولة تغيير الواقع ووصف الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة بالتطهير العرقي وغزو لبنان عام 1982 بسلام الجليل ووصف القدس الشرقية بأنها متنازع عليها ووصف كشمير بنفس الصفة ووصف جيش تحرير كوسوفا بالإنفصاليين ومجاهدي الشيشان بالارهابيين هل يفوق هذا التلاعب تلاعب ؟

حرب جزر الفوكلاند عام 1982 حين ادعت بريطانيا أنها حرب ضد العدوان مع أنها في الحقيقة حرب لابتلاع أحواض النفط الموجودة هناك ..ص128

مبيعات أكبر 200 شركة في العالم تتجاوز دخل 182 دولة في العالم.

حجم مبيعات اكسون وشل وموبيل يفوق الانتاج الوطني لدول العالم الثالث مجلة multinational monitor pod .. ص136

اقتصاديات جنرال موتورز أكبر من اقتصاديات جنوب افريقيا وهي الدولة الاغنى في أفريقيا.

اقتصاديات تويوتا أكبر من اقتصاديات النرويج.

الحكومة الفعلية في نيجريا هي الشركة النفطية شل وفي عام 1995 أعدمت حكومة نيجريا تسعة معارضين لأنهم انتقدوا سياسات شل في الوقت الذي يموت فيه النيجيريون من الجوع.

في عام 1997 قامت شكرة ELF الفرنسية للنفط في الكونغو بانقلاب أطاح بالرئيس المنتخب باسكال ليسوبا لأنه كان يريد البحث عن شركة اخرى.

في أحداث 1972 في شيلي أدى تدخل شركة ITT إلى سقوط نظام سلفادور الليندي.

الليبرالية هي التي افرزت صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المؤسسات العالمية التي حولت دول العالم الثالث من دول فقيرة إلى دول كسيحة.

العالم الاسلامي يتكون من أكثر من ثمانين دولة ألا يحق للاسلام أن تكون له دولة بينهم ؟

يقول نعوم تشومسكي لقد عارضنا بثبات الديموقراطية حيث لم يكن بالامكان السيطرة على نتائجها ..ص247

الولايات المتحدة تُطبق الديموقراطية الشفوية فالتزامها الحقيقي للرأسمالية .. نعوم تشومسكي

لماذا نرفض العلمانية؟ ... محمد محمد بدري

لقد حورب الذين يقولون ربنا الله لا قيصر، والحاكمية لله لا للبشر .. وغابت راية الإسلام عن أرض الإسلام، وحكمتها نظم وأوضاع علمانية لا دينية، وأصبحت الدعوة إلى أن يكون الإسلام بكتابه الكريم، وسنة رسوله الأمين أساس الحكم، مخالفا للواقع والعقل كل هذا باسم الليبرالية والعلمانية.

عاش ابن كثير ـ المفسر المؤرخ المحدث ـ أول محنة لمحاولة تنحية كتاب الله عن توجيه الأمة المسلمة لاستبداله بقانون جنكيزخان الذي أسماه "الياسا" أو" الياسق" أي السياسات الملكية ـ فأطلق كلمته صريحة مدوية قائلاً: "فمن ترك الشرع المحكم المنزّل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا، وقدمها عليه، لا شك أن هذا يكفر بإجماع المسلمين."

إن الأنظمة العلمانية تبيح الزنا برضا الطرفين، و"المتشدد" منها يشترط موافقة الزوج أو الزوجة.. والكثير منها يبيح اللواط للبالغين.. وكلها يبيح الخمر والخنزير !!..فأما الزنا برضى الطرفين فنجد مثلاً أن قانون العقوبات في مصر والعراق يؤكد على أن الزنا إذا وقع برضى الطرفين وهما غير متزوجين وسنهما فوق الثامنة عشرة ، فلا شيئ عليهما، وإن كانا متزوجين فلا عقوبة عليهما ما لم يرفع أحد الزوجين دعوى ضد الزوج الخائن. [قانون العقوبات المصري ـ مواد 267، 279]، وقانون العقوبات العقوبات العراقي ـ المواد 232،.[240

فجريمة الزنا لا تعد جريمة إذا كان الطرفان غير متزوجين، أو إذا ارتكبها الزوج في غير منزل الزوجية، ولا تتحرك الدعوى الجنائية في جريمة الزنا إلا بناء على شكوى من الزوج، وللزوج الحق في التنازل عن الشكوى بعد تقديمها، وبالتالي تنقضي الدعوى الجنائية، وتوقف إجراءات رفع الدعوى الجنائية وللزوج حق وقف تنفيذ العقوبة !!. [شرح قانون العقوبات ـ محمود نجيب حسني، مجلة نادي القضاة 1981.[

تشرف الدول العلمانية على الملاهي الليلية وتعد لها شرطة خاصة لحمايتها ..ولا يستطيع إنسان كائناً من كان، منع راقصة من الذهاب إلى هذه الملاهي، وإلا اعتبر ذلك منع لموظفة من أداء وظيفتها، وتعرض مَنْ منعها للعقوبة الجنائية والمدنية، واحتفظ صاحب الملهى بحق مقاضاتها ومطالبتها بالتعويض لعدم وفائها بالتزامها التعاقدي معه.!!

المواد 226 ـ 233 من القانون المدني المصري، والتي تنص على الفوائد والقواعد المتعلقة بها فتحل ما حرم الله بقوله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله} .. وهذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا الإسلام والتزموا الصلاة والصيام لكن امتنعوا من ترك الربا فبين الله أنهم محاربون له ولرسوله إذا لم ينتهوا عن الربا.. فإذا كان هؤلاء محاربين لله ورسوله فكيف بمن يقيمون للربا بنوكاً ويعطون للتعامل به الشرعية الكاملة؟.

النظم العلمانية تبيح شرب الخمر وتفتح المحلات لبيعها وشرائها والتجارة بها، وتجعلها مالاً متقوماً يَحْرم إهداره، بل إن النظم العلمانية تنشئ المصانع لإنتاج الخمور وتعطي على الاجتهاد في إنتاجها جوائز إنتاج، وبالتالي فهي تبيح تصديرها واستيرادها، وعقد الصفقات للتجارة بها، وتحرّم على الأطراف المتعاقدة عدم الالتزام بنصوص العقد أو عدم مطابقتها للمواصفات المتعاقد عليها.. هكذا كأي سلعة تدخل في نظام التغذية..!!

قال تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون] {المائدة:50]، يقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجاهلات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيزخان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير ..

الشريعة الإسلامية كانت عند جنكيزخان مصدراً أساسياً لقانونه، بينما هي عند العلمانيين مصدراً احتياطياً من الدرجة الثالثة.!!

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: "إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والرد إليه عند تنازع المتنازعين، مناقضة ومعاندة لقول الله عز وجل: {فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا} .. فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر... فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام ميهأة مكملة، مفتوحة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم السنة والكتاب من أحكام ذلك القانون، وتلزمهم به، وتقرهم عليه، وتحتمه عليهم. فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن" محمداً رسول الله" بعد هذه المناقضة. إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، وهي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة.. وليس هذا رأياً لنا نبديه، أو رأياً لعالم أو مفسر أو مجتهد من الفقهاء ننقل عنه، إنما هو النص الذي لا مجال فيه للتأويل، والحكم المعلوم من الدين بالضرورة.. قال تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله، فأولئك هم الكافرون} .. فالعلمانية التي تحكم بغير ما أنزل الله ليست معصية، بل هي كفر بواح.. وقبول الكفر والرضا به كفر.. ولذلك فلا بد لنا من رفض العلمانية لنبقى في دين الله، ونحقق لأنفسنا صفة الإسلام.

الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية ..دكتور عمر سليمان الأشقر ..دار الدعوة الطبعة الأولى 1983

عندما وُضع القانون المصري عام 1883 وضع باللغة الفرنسية ثم تمت ترجمته باللغة العربية ثم زعموا استخفافا بالمصريين ان النسخة العربية هي الأصل وكتبوا على الفرنسية انها ترجمة طبق الأصل وكل ذلك من الزور والبهتان والضحك على العقول .. القانون المدني الأعمال التحضيرية ص27

عندما استقلت ليبيا عام 1956 تم نقل القانون المصري إليها وقد أدى النقل إلى حدوث أخطاء مضحكة فقد نُقل في القانون المدني نص خاص بطمي النيل وفي قانون المرافعات نص خاص بمحكمة القاهرة.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب صحة أصول مذهب اهل المدينة ص90 :" لما صارت الامور لبني العباس واحتاجوا الى سياسة الناس حكم بعضهم بالشرع ومن لم يكن معه علم حكم بالسياسة ."لقد اصبحت السياسة لافتة يحكم من ورائها بحكم الشيطان كما يقول المقريزي عن تلك الفترة.

عندما حكمت العلمانية فإنها أقامت النعرات والقوميات فقد اصدرت سلطة الانتداب الفرنسية التي كانت تحكم سوريا عام 1936 قرارا بتقسيم اهل البلاد الى طوائف وجعل لكل فرقة محكمة خاصة وهيئة مستقلة فتم تقسيم المسلمين الى خمس طوائف :- سنيون – شيعة جعفرية – علويون – اسمعايليون – دروز .. النصارى الكاثوليك ست طوائف :- موارنة – روم – ارمن سريان – كلدان –لاتين والنصارى غير الكاثوليك خمس طوائف :- روم ارثوذكس – ارمن غريغوريون – سريان يعاقبة– كلدان نساطرة – بروتستانت .. واليهود :- كنيس حلب وكنيس دمشق.

في مصر هناك كلية الشريعة – الأزهرية – وكلية القانون – الحقوق – وبمعرفة الفرق بينهما تعرف الفرق بين القانون الاسلامي والقانون الوضعي فالفرق بينهما شاسع ولا يكادان يجتمعان إلا في قانون الاسرة والاحوال الشخصية أما ما عدا ذلك فلكل من الكليتان قواعد واصول ونتائج واحكام تختلف تمام الاختلاف عن الاخرى.

القانون المدني المصري 85% من نصوصه نصوص أوربية والنصوص الاسلامية المضافة اليه روعي ألا تغير روح القانون فالدستور الغربي هو المهيمن ولذا يقول واضعه الدكتور السنهوري :- " يراعي في الاخذ باحكام الفقه الاسلامي ألا يتعارض مع مبدأ من هذه المباديء العامة التي يقوم عليها التشريع المدني في جملته حتى لا يفقد التقنين المدني تجانسه وانسجامه .) الوسيط مباديء الالتزام 1-61
الشريعة الاسلامية هي المصدر الثالث للقانون المدني ..الوسيط مباديء الالتزام 1-59

يقول المثل اللاتيني كل قانون وضع وضع بسبب انسان اما القانون الاسلامي فقد وضعه الله تعالى وغاية القانون وصول كل نفس انسانية بالله.. ص137

أليست محاكمة دنشواي هي نوع من المحاكمات التي حكم فيها القانون الوضعي ؟ وكان القضاة كلهم مدنيون ليبراليون ؟ ومن المدهش في الأمر ان المشانق وصلت لدنشواي قبل المحاكمة ولأن احد الضباط الانجليز اصيب بضربة سمش فمات بعد نزاع من الفلاحين تم شنق اربعة فلاحين

واحكام بالسجن والجلد على 17 وكان الجلد 50 جلدة بسوط له خمس ذيول .. ص154

القوانين الوضعية نُفذت في ديارنا ولم يكن أحد يعرفها وكان الجميع يجهلها وظل القضاة زمنا لا يحسنون فهمها ولا تنفيذها .. ص159

يقول الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز القانون ليس مجرد نصيحة بل هو امر وهو ليس أمر أي شخص لاي شخص أمر وإنما هو أمر يصدر فقط ممن يُدان له بالطاعة إلى شخص آخر يجب عليه الرضوخ والامتثال ... ص164

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :- (والانسان متى حلل الحرام المجمع عليه او حرم الحلال المجمع عليه او بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ..اي هو المستحل للحكم بغير ما انزل الله .) مجموع الفتاوى 3-267

ويقول:- (هؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله ان علموا انهم بدلوا دين الله فتابعوهم على التبديل واعتقدوا تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء .) مجموع الفتاوى 7-70

ويقول :- (ولاريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل ان يحكم بين الناس بما يراه عدلا من غير اتباع لما انزل الله فهو كافر فانه ما من امة الا وهي تأمر بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما يراه أكابرهم بل كثير من المنتسبين للاسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية وكانوا الامراء المطاعين ويرون أن هذا الذي ينبغي أن يحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر فان كثيرا من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون الا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون فهؤلاء اذا عرفوا انهم لا يجوز لهم الحكم الا بما انزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا ان يحكموا بخلاف ما انزل الله فهم كفار .) منهاج السنة النبوية ص412

مأزق المسيحية والعلمانية في أوربا للقس الألماني دكتور جوتفرايد كونزلن تعليق دكتور محمد عمارة ..مكتبة نهضة مصر نوفمير 1999

في الاسلام الحوار ليس فضيلة وانما هو فريضة .. فالاسلام يجعل التعددية سنة الهية والاختلاف آية من آيات الله فالاسلام والكفر موجودان الى يوم القيامة.

الحوار الديني مرحلة من مراحل التنصير .. وتقديم العون لذوي الحاجة أصبح عملا مهما في عملية التنصير.

الكنائس الكاثوليكية وقعَّت مع الكيان الصهيوني معاهدة في 30-12-1993 تحدثت عن العلاقة الفريدة بين الكاثوليكية واليهودية وأخذت كنائسها في القدس تسجل نفسها وفقا للقانون الاسرائيلي .

لقد حولت العلمانية المعتقدات المسيحية الى مفاهيم دنيوية..ص17

العلمانية ادخلت الدين المسيحي في أزمة ..ص 18

الاسلام لا يسمح لمواطنيه أن يصبحوا مواطنين في دولة علمانية.

تخلى المجتمع العلماني في الغرب عن الاسلوب القديم في الاعتراف بالدين ..ص29

المصالح المادية كما يقول ماكس فيبر تكتسب مع الوقت سلطة التسلط على البشر وفي النهاية تصبح حتمية.

نبؤة الزمان الخالي من الدين لم تتحقق وظهرت الطقوس الدينية السرية المؤمنة بالقوى الخفية في قلب عواصم العالم العلماني.

الوضع العلماني للغرب يشبه قفص حديدي هربت منه الروح التي قامت بصنعه ... ماكس فيبر " الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية "

لقد أفرزت المسيحية لاهوتيون لا قلوب لهم ورهبان لا عقول لهم وأفرزت العلمانية أخصائيون لا روح لهم وعلماء لا قلب لهم.

مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005

من شواهد فشل الرأسمالية ان المعدل السنوي للنمو الاقتصادي العالمي هبط من 5% الى اقل من 2% على مدى الخمسين سنة الماضية – اي ان الرأسمالية فقدت خلال 50 سنة 60% من قوتها الدافعة - وانخفاض قيمة الاجور وتراجع فرص العمل.–

في الفترة من 1973 الى 1994 لم توفر قارة اوربا باكملها فرصة عمل واحدة جديدة .. - حدث تبادل عُمالي دون وجود فرصة عمل واحدة عبر 20 عاما في اوربا كلها - وارتفاع معدلات البطالة والانهيارات المتتالية في اسواق المال العالمية والفشل المحير لبعض البلدان مثل المكسيك رغم انتهاجها قواعد الرأسمالية بانضباط تام.. ص7

ان هناك صراع بين تكنولوجيا حديثة ورأسمالية ايديولوجية.

اقتصاد ثاني اكبر دولة اقتصادية في العالم (اليابان) ظهر في السنوات الاخيرة عاجزا تماما عن النمو رغم الانتاج المتزايد وطبيعة الشعب الياباني العملية الا ان تراجعات مؤشر نيكي تفوق ما تعرضت له امريكا في ثلاثينيات القرن الماضي وهناك فشل تام في اعادة تشغيل الآليات الاقتصادية في اليابان.. ص12

هناك تناقض أيديولوجي بين أسس الرأسمالية وأسس الديموقراطية لكنهما تزاوجا على مضض .. وهناك تعارض بين دور الحكومة والتوجهات الرأسمالية.

استطاعت الرأسمالية أن تستثمر غرائز الانسان الطبيعي والمتمثلة في الجشع والمصلحة الشخصية.

لقد فقدت الرأسمالية بعد انسحاب كل منافسيها قدرتها على العطاء وظهرت بوجهها الحقيقي فقد كان الاثرياء أكثر ذكاءا مما تصور ماركس فعنادهم للشيوعية جعلهم يعارضون أسس الرأسمالية ويرضخون لطلبات العمال ويقيمون التأمين ضد البطالة وبرامج الرعاية الصحية وما كان لأي من هذه الاجراءات أن تُتخذ لولا ما واجهته الرأسمالية من تهديدات ..ونظام التأمين الاجتماعي الان يوضع على الرف في الدول الرأسمالية حتى في بلدان مثل السويد التي يحظى فيها بأكبر قدر من التأييد.

فشل الاشتراكية سببه أن الانسان الجديد (الذي يستوعب مفهوم الشيوعية) لم يولد بعد - ولا ندري متى سيولد أليس هذه ميتافيزيقية بيولوجية ؟.-

الرأسمالية تقتضي عالما يكون الجشع فيه فضيلة ..ص24

ضربت أمريكا كل الارقام القياسية عبر التاريخ ومن خلال الرأسمالية في اللامساواة بين القمة والقاع حيث وصل الفارق بين شريحة القمة وشريحة القاع الى 13.4 ضعف ..والمدهش في الامر أن التفاوت كانت بين المجموعات المتجانسة من العاملين بنفس مستوى الكفاءة ..ص37

الاستغناء عن العاملين أصبح رد فعل تقليدي لأي حالة ركود رأسمالي والامر لا يمكن تفسيره.

لماذا في دولة بها ثلث ثروة العالم - أمريكا - يصل عدد المشردين بها إلى 7 مليون مشرد ينامون في الحدائق العامة والمتنزهات.

الرأسمالية جعلت الرجل يفشل ان يكون أبا فالرأسمالية اثبتت ان الاب الهارب من بيته يزيد دخله بمعدل 73% بينما يقل دخل الاسرة بمعدل 42% ولذا فـ25% من الاسر الشرعية في امريكا تركها الاباء وهربوا فقد صار الاطفال في الدول الرأسمالية سلعة اقتصادية باهظة ومصدر تكلفة والاباء لم يعودوا يريدون اطفالا لقد صنعت الراسمالية مجتمعا متفككا بحق ..ص51

يمكن اعتبار الراسمالية نوع من الاستعمار حيث تنهار ثروة البلد في فترة قصيرة نسبيا وتتركز قوة البلد الاقتصادية في يد شريحة قليلة للغاية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وقبول روسيا بالخصخصة والرأسمالية انهارت الدولة ... وفي عام 1995 مثلا وصل الانتاج الزراعي في روسيا الى ادنى مستوى له خلال 30 سنة.

في حالة الدولة الشيوعية فان المرء يدفع للسكن ما يعادل 1% من الدخل الاسري شهريا بينما في الدولة الرأسمالية يدفع المرء بين 30-40 % من الدخل الاسري في السكن شهريا.

الرجل الذي يعتقد أنه بمنأى عن أي تأثير فكري هو في المعتاد شخص ميت ..لورد كينيز

ليس هناك اي فارق بين أن ينتج بلد ما شرائح بطاطس أو شرائح كمبيوتر - المهم الربحية والعائد - ..تعبير مأثور لمايكل بوسكين رئيس المستشارين الاقتصاديين لجورج بوش.

المراهق الامريكي يجلس امام برامج التليفزيون 21 ساعة اسبوعيا .. ومع الاب خمس دقائق ومع الام 20 دقيقة في المتوسط ... ص112

ميزانية سجن كاليفورنيا عام 1995 ضعف ميزانية جامعات كاليفورنيا – الانفاق الحكومي على الفرد في السجن اربع امثال الانفاق الحكومي على الفرد في الجامعة.-

تعطي أمريكا الان 8.7 مليار دولار كمعونات اقتصادية وانسانية و5.3 مليار دولار كمعونات عسكرية أي ما يوازي 0.3 %من اجمالي الناتج المحلي.

الدستور الامريكي لا يحتوي على كلمة واحدة عن الاقتصاد العالمي او الاستثمار الاجنبي او التدخل الامريكي في شئون العالم ومع ذلك امريكا تفعل كل ذلك.. ص182

البوسنة بلد صغير جدا به 4 مليون مسلم ولو أن 500 الف من قوات حلف شمال الاطلنطي كانوا هناك كما كانوا في حرب الخليج الثانية لكان هناك جندي من قوات الحلف تحت كل شجرة في البوسنة ومع ذلك لم يشأ أحد أن يتدخل إلا بعد أن تأخذ عمليات التطهير العرقي مجراها .. ص189

اقتصاد العالم الرأسمالي تماسك في نصف القرن الماضي ليس بسبب الايديولوجية الرأسمالية وانما بسبب الخوف من الشيوعية ..ص205

الاقليات العرقية الغربية التي تريد الإنفصال .. اسكتلندا وويلز في غرب اوربا .... الكيوبيك الفرنسية في قلب كندا ... ايطاليا الشمالية مقابل الجنوبية ... البريتونيون والكورسيكيون .... الكتلان والباسك في أسبانيا.

شهدت الولايات المتحدة على مدى الخمسين عاما الماضين خمس عشرة حالة ركود 1946و1949 و1954 و1958 و970 و1974 و1975 و1980 و1982 و1991 ويمكن ان نتخيل مثلا ان ركود الاقتصاد الامريكي عام 1958وتعرض حياة الملايين للخطر كان سببه فقط هبوط حركة بيع السيارات هكذا تتلاعب الرأسمالية بحياة الملايين على اتفه الاسباب ..ص266 - ولا ننسى ان الأزمة المالية العالمية عام 2008 ودخول مليار نسمة تحت خط الفقر كان سببه الرهن العقاري الامريكي-.

ومن غرائب النظام الرأسمالي ان الازدهار فيه يؤدي لازدهار والركود يؤدي لركود ما لم تتدخل الدولة وفترات الركود هي جزء من النظام ذاته لا يمكن التخلص منه.

في عام 1995 فرضت فرنسا حالات تقشفية شديدة وهي رابع أقوى اقتصاد في العالم ولولا ذلك لانهارت أليس ذلك لغز يوضح هشاشة الرأسمالية وأنها يمكن ان تعرض مصير دول للخطر ليس لضعف الانتاج الاقتصادي فهو في الغالب يتزايد باضطراد وانما للايديولوجية الرأسمالية ذاتها.

لماذا حدث الانهيار الضخم في ثاني اقوى اقتصاد في العالم (اليابان) فعدم الاستقرار المالي سمة اصلية وجزء لا يتجزأ من الاقتصاد الرأسمالي.

يكفينا لتوضيح هشاشة الرأسمالية مثلا بسيطا لمضارب لم يتجاوز مرحلة الدراسة الثانوية تابع لبنك استثمار بريطاني يسمى barings مقره في سنغافورة خسر 1.4 مليار دولار وتسبب في افلاس البنك وكاد يؤدي لأزمة مالية.

عندما أراد المكسيك في عام 1995 أن يلتزم الرأسمالية وقبل ستة أشهر فقط وعلى وجه التحديد في صيف 1994 كان مضرب المثل في كل شيء صائب فلقد نجحت المكسيك في القضاء على العجز الضخم الذي كان قد اصاب الميزانية وحققت التوازن المالي وكانت تعمل على نطاق واسع لتحطيم القيود وقطعت شوطا كبيرا في مجال الخصخصة وباعت ما يربو على 1000 شركة عامة وانضمت لاتفاقية النافتا وهبط معدل التضخم الى 7% وكان الرئيس ساليناس يتصدر اغلفة كافة المجلات باعتباره بطلا وبعد عام واحد انهارت المكسيك على رغم المعاناة التي تكبدها المكسيكيون على مدى 13 عاما من اجل ادخال التعديلات اللازمة لتحول الى سوق نظام حرة وانخفاض مستوى المعيشة والتقشف فجاء الرأسماليون لينهبوا كل هذه الثمرات في ستة اشهر فقط وانهارت المكسيك وخرجت الجماهير الغاضبة وظهرت حركة البارزون وكان شعارها لا نستطيع الدفع ولن ندفع وارتفعت معدلات البطالة إلى المثلين ولولا تدخل امريكا وانقاذ المكسيك بأكبر مديونية في التاريخ 52 مليار دولار لدخلت المكسيك عصر المجاعة ولم يكن تدخل امريكا للمساعدة رغبة في المساعدة وإنما فقط لان الإحجام عن مساعدة هذا البلد كان من شأنه أن يزعزع الثقة في الايديولوجية الرأسمالية ويخلق حالة من الذعر في اسواق المال العالمية ..ص284

في النهاية لن يعتنق الانسان القيم الليبرالية التي تبيح كل شيء فانها لا تصلح ..ص294

تعطى الرأسمالية الحق للأقوى اقتصاديا ويمكن القول بشكل متطرف أن الرأسمالية تتماشى مع

الرق .. ص299

في القرن التاسع عشر وضع رجل الاقتصاد الشهير هربرت سبنسر نظرية اطلق عليها اسم نظرية البقاء للرأسمالية الاصلح وهو تعبير استعاره داروين فيما بعد في تفسير تطور صور الحياة وتقول النظرية انه من واجب القوي اقتصاديا ان يدفع الضعيف اقتصاديا الى الفناء وهذا الفعل هو في الواقع سر نجاح الرأسمالية ويرى سبنسر انه من الخطأ بمكان مساعدة الفقراء بل المفترض تركهم ليموتوا وكان يكرس للمجاعات ويرى ان كل اجراءات التأمين الاجتماعي ليس من شأنها الا اطالة المعاناة البشرية وتوسيع نطاقها ..ص307

لا ندرك كيف عاشت الرأسمالية والديموقراطية معا في سلام في القرن العشرين ولا ندرك كيف حدث ذلك على وجه التحديد لكن يبدو ان ما ليس مسموح به نظريا كان يحدث واقعيا وكيف لا يستخدم الفقراء النظام السياسي الديموقراطي للنيل من الاغنياء ؟ انها مشكلة حقيقية ولكن يبدو أن محاربة الشيوعية جعلت الراسماليين يتخلوا عن أصولهم الرأسمالية ويتنازلون لصالح الفقراء ...ص308

تزاوج الثراء بالسلطة هو طبيعة الرأسمالية وتتجلى هذه الحقيقة اليوم في التبرعات للحملات الانتخابية التي تشترى بها مجموعات المصالح الخاصة النفوذ السياسي ولا ننسى أن مجلس الشيوخ الامريكي اغلبه مليونيرات رأسماليين .. لقد صارت الانتخابات مجرد اقتراع شعبي يدور حول موضوعات تافهة ويرتهن بمن يتابع التليفزيون بشكل أفضل وصارت الانتخابات مجرد استبدال مجموعة من المحتالين بمجموعة اخرى من المحتالين ايضا وأصبح الناس يذهبون الى صناديق الاقتراع للتصويت عرقيا ليكفلوا لمجموعتهم ان تفوز بعض النظر عن حجة هذا أو ذاك وبات المرء يصوت لأجل مصالحه الذاتية ..ص313

المشاكل التي تواجه اقتصاد اليوم هي ذات المشاكل التي تعرضت لها الرأسمالية في بدايتها انها جزء من النظام وهي التي ادت الى مولد الشيوعية والاشتراكية ونظم التأمينات الاجتماعية واذا لم تكن الحلول المطروحة مجدية فلابد ان يتغير هذا النظام ..ص327

لا توجد نظريات رأسمالية تبين كيف يمكن ان تنشأ القيم أو كيف يمكن التأثير والسيطرة عليها فالقيم هي الثقب الاسود للرأسمالية ..ص335

في اطار السعي الدؤوب بحثا عن الارباح يبحث الرأسمالي دوما عن العاملين الذين يمكن الاستغناء عنهم كما يبحث عن الماكينات الاكثر ربحية .. ص338

أكثر فترة ربحية في حياة الانسان من 45 سنة الى 54 سنه.

عندما يمرض الانسان تجده يتحول من رأسمالي شديد المراس إلى شيوعي متحجر ويريد من الدولة أن تقوم بعلاجه خاصة إذا لم يكن واسع الثراء ..ص349

قائمة اكبر 500 شركة في العالم تضم 149 شركة يابانية و151 شركة امريكية.

الانفتاح ليس شرط التقدم .. ففي اليابان من اصعب الامور جلب مواطن غير ياباني ومحاولة دمجه في أي قطاع من قطاعات المجتمع ومعاملته على قدم المساواة مع المجتمع الياباني بل حتى الياباني الاصيل الذي اغترب فترة من الزمن خارج البلاد تكاد تنعدم فرصته في العودة إلى

الاندماج في المجتمع الياباني فاليابان شعب منغلق تماما على نفسه ولن يظهر رئيس وزراء اليابان في الساحة الاعلامية مهما ظهرت مشاكل حول العالم ..ص376

ابتكار التكنولوجيا ليس شرطا في النجاح والتجربة الصينية خير شاهد على ذلك فالصين في طريقها لتصبح أكبر قوة في العالم رغم انها لا تبتكر بل فقط تقلد.

الخطر الحقيقي المحدق بالرأسمالية هو خطر الركود وليس خطر الانهيار.

المشكلة الرئيسية للرأسمالية والتي ولدت معها هي عدم الاستقرار وتصاعد التفاوت وطبقات عاملة مستاءة ومشاكل اخرى نابعة من ارتكاز الرأسمالية على الربح بغض النظر عن القيم الاجتماعية.

صخر الرأسمالية في طريقه للانهيار فالامواج بهديرها ترتطم بالصخر في كل لحظة ثم تنكسر وتنحسر ويقف الصخر شامخا دون ان ينال منه الموج لكن نعلم يقينا ان الصخور ستتحول يوما ما الى رمال فلتقف الصخور اليوم لكن النصر على المدى البعيد حليف الامواج ..ص379

أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:-عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999

بينما كان للحاكم – أحد الخلفاء الأمويين - في قرطبة مكتبة تحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد لم تضم مكتبة شارل الخامس ملك فرنسا إلا ألف كتاب بعد أربعة قرون .. ص11

البطالة والإبعاد والغربة داخل الوطن والجوع في ثلاثة أرباع العالم والهجرة من عالم الجوع إلى عالم البطالة إننا نُعد لإنتحار كوكبي إذا استسلمنا للإنحراف القائم في السياسة العالمية .. ص23

الحربان العالميتان اللتان أبادتا حوالي 5% من سكان العالم كانتا نزاع أوربي- أوربي ولكنهما أجبرتا العالم في الدخول في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل واليوم تصر أوربا على إدخال العالم في ملحمة ثقافية اخرى هي الإيمان بالليبرالية والديموقراطية والرأسمالية الغربية.

إن وحدانية السوق الرأسمالية التي نُجبر عليها من قِبل الغرب ستُهمش مقاومة كل الذي حافظوا على نظام آخر للقيم.

يتساوى ماليا حجم تجارة المخدرات مع حجم تجارة السيارات داخل الولايات المتحدة ..ص42

انتحار المراهقين ترتفع معدلاته في البلدان الأغنى كما في الولايات المتحدة والسويد ومن ثَم ينتحر الشماليون لغياب الغايات بينما يموت الجنوبيون لنقص الوسائل.

تجارة السلاح هي التي صعدت بأمريكا إلى القمة واستولت بفضلها أمريكا على نصف ثروة العالم في أثناء الحرب العالمية الثانية وتوصلت إلى حل نهائي لازمتها التي بدأت عام 1929 وانتهت عام.. 1945 ص43

تجارة المخدرات وتجارة السلاح هما بخور كنيسة الليبرالية.

مكسب المضاربات يوازي أربعين ضعف القيمة الحقيقية للسلعة.

لم ترسم أمريكا حدودها الرسمية حتى منتصف القرن التاسع عشر فكانت تعتبر الارض مسرحا للنهب والتنقيب عن الذهب ومسرحا لتكديس الثروة وليست وطنا وأرضا للأمة.

اعتبر الليبراليون الاوائل ان إبادة الهنود الحمر نوع من الدفاع الشرعي وكأن الهنود هم الذين يغزون اوربا ..وقد تقلص عدد الهنود الحمر من 10 مليون الى 200 الف نسمة خلال سنوات قليلة ولذا يقول سيمون بوليفار محرر أمريكا اللاتينية الأشهر (والذي سميت دولة بوليفيا باسمه) يقول :- " يبدو ان الولايات المتحدة تسعى لتعذيب وتقييد القارة بإسم الحرية " ناعوم تشومسكي الايديولوجية والاقتصاد ص6

الحرية المنتصرة والحضارة التي تعبر الصحراء وعبء الرجل الأبيض وكل هذه الصور الكاذبة التي تصورها الدعاية الأمريكية لتفريغ قارتين كاملتين من سكانهما كانت في الحقيقة هي أن الآف الجنود الأمريكان يطاردون في البرد القارص السكان الاصليين الرُحل الذين كانوا يخطون آخر خطواتهم نحو الانقراض إنه مشهد لم توفره إلا الليبرالية الغربية .. ص52

اعتبر جون كوينسي آدمز حرب البيض ضد الهنود الحمر بأنها قانون الطبيعة ولهذا القانون تطبيقاته الواسعة جدا ص52
وحدد ودرو ويلسون ان مهمة الشعوب المستعمَرة هو التدريب على القانون والطاعة ص53
ويقول في مشروع سلطة الدولة يقول :- (تدمير سيادة الامم امر بديهي ومقبول طالما كان ذلك في مصلحة رأس المال والتجارة العالمية).
تاريخ الولايات المتحدة هو في الاساس تاريخ القضاء على الهنود ... والمقاومة المسلحة للهنود لم تنته الا بذبح زعيمهم ووندد ني wounded knee في عام 1890.

قرر زيمرمان الوزير الالماني مساعدة المكسيك في عام 1917 ضد الولايات المتحدة لاستعادة الولايات التي فقدتها وهي تكساس وأريزونا ونيومكسيكو وبعدها مباشرة تدخلت الولايات المتحدة لإنهاء الحرب العالمية الاولى وخسرت ألمانيا الحرب .. فتدخل أمريكا كان ردا على المانيا وليست لانهاء الحرب فأمريكا مستفيد أكبر من حروب العالم ....ولم تدخل امريكا الحرب العالمية الثانية الا بعد ان فقدت المانيا 400000 جندي في معركة ستالينجراد وكانت المقاومة في كل اوربا تستنزف ألمانيا التي كانت في طريق النهاية وكان هتلر في ذلك الوقت قد وضع 198 فرقة من فرقه البالغ عددها 315 على الجبهة الروسية و38 فرقة في ايطاليا و64 فرقة من النرويج الى فرنسا وكلها كانت تُستنزف فما فعلته امريكا في ظل انهيار آلة الحرب الالمانية كان مجرد قصف عشوائي على المدنيين اسفر عن نصف مليون قتيل ومليون جريح وانتهت الحرب ...وبينما كانت روسيا نفسها تعتبر أن المدن ليست أهدافا عسكرية إلا أن امريكا قصفت درسدن فقتلت مئات الالاف من المدنيين في ليلة واحدة .. وفي نهار واحد قصفت القنابل الذرية مدنا كاملة في اليابان برغم أن اليابان كانت في طريقها إلى مفاوضات السلام وكانت الحرب منتهية نظريا ... الحرب المجهولة بول ماري دي لاجورس ص 532

قامت الاستخبارات الامريكية CIA بتجنيد مجرمي حرب نازيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد اخرجتهم من السجون وجندتهم لتكوين أجهزة سرية عملاقة داخل مقر المخابرات وأشهر هؤلاء هو كلاوس باربي (أُرسل كلاوس باربي الى بوليفيا وساهم في انقلاب 1980 وكانت جرائمه هناك اكثر دموية من تلك التي ارتكبها في عهد هتلر).. نعوم تشومسكي p.396
deterring democracy

المذكرة السياسية من مجلس الأمن القومي برقم NSC 68 والمحررة من قبل بول نيتز بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة يقول فيها :- " نحن نملك حوالي 50% من ثروة العالم غير اننا نمثل 6% من سكان العالم علينا ان نتوقف عن الحديث عن حب الغير وحقوق الانسان وارساء الديموقراطية علينا ان نركز على انفسنا وليس بعيدا اليوم الذي سيكون علينا فيه استخدام القوة " لم تمض سنوات قليلة إلا وأعلنت امريكا الحرب على كوريا وفيتنام وهما تبعدان عن حدود امريكا بآلاف الكيلو مترات واعتبرت امريكا الحرب دفاع شرعي .. وقد اعتبرت امريكا مجرد وجود دولة تمارس الشيوعية التي تخالف روح الرأسمالية هو نوع من الاعتداء ومن حق الولايات المتحدة الدفاع عن نفسها.

اعتبرت امريكا ان المعونة الامريكية تُوجه فقط إلى البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية الأساسية للولايات المتحدة حيث تحقق ما تريد عن طريق فعل انساني استعراضي
joint chiefs of staff 1/1769

في حروب الاصوليات الاسلامية أبادت امريكا مئات الآلاف من المسلمين وفي حرب الخليج

الثانية حسب رواية الصليب الأحمر فإن قذف العراق أسفر عن أكثر من 200 ألف قتيل من السكان المدنيين وقُتل نصف مليون طفل أثناء الحصار بسبب نقص الطعام ونقص الرعاية .. ص71

الحرب العالمية الاولى كانت من الدموية بحيث ارجعت كلا من المنتصر والمهزوم ثلث قرن الى الوراء وبينما حاول الزعماء إقامة تمثال الجندي المجهول قام الفلاسفة بافتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى انتحار الحضارة وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته " مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء " ..ص103

ظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صور عبثية الحضارة في لوحاته الشهيرة وعلى لوحاته المفروشة على الأرض كان الرسام يصب الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة .. واذا بأسعارها تقفز إلى ارقام مجنونة وبيعت إحدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام إلى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة احتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الليبرالية بفن المبولة . ..ص103

في معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق ارقاما قياسية تفوق اي معرض راق في العالم مع ان ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات او سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف.. ص107

حفلات موسيقى الحداثة النحاسية عبارة عن زعيق وصخب واغماء متواصل وتصل حدة الصوت بها الى 130 ديسبل مع ان الاذن تتأذى ب90 ديسبل وفي هذا الصراخ الشديد يصاب الوعي بالخدر وفي اضاءة الليزر الحمقاء تكتمل غيبوبة الحداثة.

جماعات البانك في المانيا يكتبون على قمصانهم لا مستقبل وهكذا ولد ما أسماه جيل ليبوفتسكي عصر اللاشيء وهذه ليست جريمة شعب او ثقافة وانما جريمة أيديولوجية ليبرالية مخيفة فالشعب الالماني الذي افرز عباقرة ابدعوا واضاءوا العلم اتبع هذا الشعب جاذبية اناشيد الموت الهتلرية وذهب للموت منهم 7 ونصف مليون ..ص108

العراق ولبنان وفلسطين والبوسنة وافغانستان وبنما ونيكاراجوا وفيتنام والسودان وسوريا .... كل هذه الدول ضحية الليبرالية وتطبيقاتها.

40%من دخل البرازيل مخصص للديون الخارجية بينما 54% من دخل الارجنتين مخصص للأمر ذاته فالدولار يتطلب لتسديده دولارين وثلاثة هذا بخصوص دول العالم الثاني اما دول العالم الثالث أو الدول النامية فان الديون تزيد عن الدخل القومي لذا فمن المستحيل بداهة حدوث اية تنمية بسبب الديون الربوية ولذا فهي ليست دول نامية وانما دول تزداد فقرا ومديونية ..ص119

جنرال شيلي الجنرال بينوشيه جاءت به أمريكا لمواجهة الشيوعية فقام بتطبيق رقم قياسي خاص بالليبرالية فقد فتح الباب على مصراعيه لاقتصاد السوق وحقق المناخ الأمثل للشركات العابرة للقارات الشركات الليبرالية متعددة الجنسيات ولم تنتهي فترة حكمه الا وقد حقق رقما قياسيا جديدا حيث أنه أصبح معدل ديون دولة شيلي يعادل ألف وخمسمائة دولار دينا على كل مواطن وأصبحت شيلي في نهاية حكمه من أفقر دول العالم بفضل الليبرالية الواسعة المجال ..ص 121

بسبب سياسات صندوق النقد الدولي (خطة الاصلاح الهيكلي وتتضمن -:تعويم العملة – الغاء الرقابة على الاسعار – تخفيض النفقات العامة على الصحة والتعليم والاسكان (فقد انخفضت عائدات الافراد في امريكا اللاتينية بمعدل 15% وفي افريقيا بمعدل 20% منذ بداية الثمانينات .. ولذا بدءا من الثمانينات ظهرت تظاهرات الجوعى في الدول اللاتينية والجزائر عام 1988 والمغرب عام 1984 والاردن عام 1996 وظهرت جبهة الخلاص الاسلامي في الجزائر تدعو إلى رفض الليبرالية رفضا تاما التي تؤدي إلى تهميش أربعة اخماس العالم على حساب خُمسه) الجزائر مدينة ب 21 مليار دولار وتدفع سنويا 5ونصف مليار دولار فوائد لهذه الديون) وقد ردت الدول الليبرالية الجميل لجبهة الخلاص الاسلامي بعدها بثلاثة اعوام حين اكتسحت الانتخابات في الجزائر فتم الغاء النتيجة ... ص124

حدود دول افريقيا تمت عن طريق رسم خط طولي ساذج يمتد الى العمق من الساحل بغض النظر عن تركيبية السكان الذين يقعون على الحدود وتداخلهم الشديد والذين تم تقسيمهم عنوة بقرارات حمقاء .

يتمتع 350 شخص بعائد سنوي يتساوى مع عائدات مليارين ونصف من سكان العالم ..ص132

احتفل الغربيون بهتلر وامدوه بالصُلب حتى عام 1938 وأمدوه بالنقود والامتيازات اللازمة فقد كان ليبراليا مخضرما.

الماركسية لدى ماركس تخلق الثروات لكنها في الوقت ذاته تخلق البؤس بعدم المساواة الذي تولده بالضرورة فالغرب يريد كل يومين عدد من الضحايا يعادل ضحايا هيروشيما حتى يضمن تقدمه وثبات معدلات الاستهلاك .. وتضاعف أعداد العاطلين والمُبعدين وفاقدي الامل هذا هو شرط نمو الغرب .. ص140

على الرغم من السقوط المدوي للاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات من القرن الماضي الا انه لا زال الفلاسفة الى الان مختلفون من الذي سقط هل هو الاشتراكية أم الليبرالية فأحدهما سقطت على المستوى الاقتصادي وأدت الى إفقار مليار نسمة والثانية سقطت على المستوى الروحي وأدت إلى عبثية مليار آخرين.

في الديموقراطية البالونية للعاطل والمليارديرحق متساوي في اصدار صحيفة او اقامة محطة تليفزيونية لكن يبقى السؤال الاهم ماذا عن القدرة على ذلك فحقوق الانسان مشروع ساذج ومجموعة السبعة التي اجتمع قادتها في ليون عام 1996 لمكافحة الارهاب هم في الحقيقة رؤساء الدول الأكثر إرهابا في العالم.

التاريخ كما يقول بول فاليري في كتابه نظرات الى عالم اليوم :- " التاريخ هو أخطر كيمياء يفرزه الفكر فالتاريخ يصوغ الأحلام ويُسكر الشعوب ويقود إلى هوس العظمة أو جنون الاضطهاد ".. ص180

بعد 500 عام من الاستعمار و50 عام من صندوق النقد الدولي نعيش في عالم محطم مشوه ربع شبابه عاطلين عن العمل يتحكم الشمال في 80% من الثروات مع ان تعداد سكانه لا يتجاوز 20% من سكان العالم.

السوق الحرة تغتال الديموقراطية بتراكم الثروات في ركن من العالم وتفاقم الفقر في ركنه الاخر .

إن ليبرالية آدم سميث جعلتنا مهددين بانتحار كوكبي.

استراتيجية فرض العولمة ..الآليات ووسائل الحماية ..د.السيد مصطفي أحمد أبو الخير

الغرب يتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان في الدول التي ترفض الهيمنة والخضوع لأوامر السيد الأمريكي أما الدول التي تدخل بيت الطاعة الأمريكي فلا حديث عن انتهاكات حقوق الإنسان فيها.. ص28

المرحلة الليبرالية في مصر (1923م – 1952م)تجميد الليبرالية في مصر (1952م1970 – م) تطبيق القوانين الإشتراكية في مصر 1966 وسيطر النموذج الاشتراكي في الحكم ... عودة النموذج الليبرالي الرأسمالي في عهد الانفتاح والخصخصة(1970م- 2003م.(

إن المستثمرين يتراجعون بسرعة عند وجود خلل في السياسات الاقتصادية المحلية، فرأس المال جبان لذلك عندما يفقد المستثمرون ثقتهم في الاقتصاد، يتوقف ضخ رؤوس الأموال للداخل وتخرج تدفقات كبيرة، مما يؤدي إلي التعجيل بوقوع أزمة مالية، يمكن أن تمتد بسرعة لتصل إلي اقتصاديات دول أخرى..ص74

هدد الرئيس الأمريكي بوقف المساعدات الاقتصادية لإندونيسيا وبتدمير انتعاشها الاقتصادي إذا لم توافق على نشر قوات دولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية وصاحب ذلك تجميد لقروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي فرضخت إندونيسيا والتي تبلغ ديونها(199 مليار دولار) ووافقت على إرسال قوات حفظ السلام للإقليم إلى أن انفصل تماما وصار دولة مستقلة.

العملاء (المارينز العرب (
البترول (ماء العولمة(
أكدت دراسة أمريكية احتمال تفكك الصين إلى 10 دول .. - هذا الإحتمال سيظل في الأدراج إلى حين إثارة الصين بعض المشاكل حينئذ تُفتح الأدراج وتُثار النعرات -. ص188

فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998

كتاب فخ العولمة أكثر الكتب مبيعا في الغرب ويكفي أنه في عام واحد طُبعت منه تسع طبعات في ألمانيا.

ظهر ما يعرف بأُممية رأس المال حيث يهدد الرأسماليون الحكومات بهروب رأس المال ما لم تستجب لطلباتهم مثل تسهيلات ضريبية .. مشروعات تحتية مجانية .. الغاء قوانين الحد الادنى للاجور .. وصار الاتجاه الليبرالي المغرق في التطرف حتمية اقتصادية لا يمكن الوقوف في وجهها في الدول التي وافقت عليها ابتداءا.

دخول وخروج الميارات في لحظات على شاشات الكمبيوتر كيف تحافظ أي مؤسسة في العالم أمام هذا التحرك المدهش لرأس المال على أسعار الصرف والفائدة واسعار الاوراق المالية فالعالم صار رهينة في قبضة حفنة من المضاربين الكبار إنهم يتحكمون في رفاهية وفقر أُمم بأكملها.. ص12

العولمة تجبر الدولة على عدم التدخل وترك المنافسة للسوق مما يعني مذبحة صغار الصناع وصغار التجار وصغار المهنيين وانهيار الطبقة المتوسطة لصالح المستثمرين الكبار.

في فندق فيرمونت المدهش Fairmont - Hotel فخر سان فرانسيسكو وأيقونة الرأسماليين وكاتدرائية الثراء في العالم في سبتمبر عام 1995 اجتمع خمسمائة من قادة العالم في مجالات الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحضور جورج بوش الأب وجورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة مثل CNN وأقطاب المال والكمبيوتر وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد وهارفرد وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة وهادئة خرجت النتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 و 80 وظهر مصطلح Tittytainmentوحسب المصطلح فإن 20% من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ويؤكد عملاق التجارة Washington Sy Cip هذا الرأي إذ يقول :" لن تكون هناك حاجة إلى ايد عاملة أكثر من هذا ". فخُمس قوة العمل ستكفي لانتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك وسيكون الأمر كذلك عند أي بلد يطبق البرنامج الغربي ..!! ولكن ماذا عن الآخرين ماذا عن ال80% العاطلين وهنا يظهر مدير مؤسسة سان Scoot Mc Nealy ليجيب ببساطة عن الأمر قائلا "-: المسألة في المستقبل هي ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل" to have lunch or be lunch.. لقد رُسمت في فيرمونت الخطوط العريضة للنظام الاجتماعي الجديد .. اختفاء الطبقة المتوسطة وظهور الأثرياء والمعدمين .. لم يعترض أحد من الخمسمائة الحضور على هذه الرؤية بل لم يروا فيها ما يستحق المناقشة .. ومصطلح Tittytainment مصطلح غير معروف أصلا في اللغة الانجليزية وهو يفيد معنى التسلية المخدرة إذا تم تقطيعه وتجزئته والمقصود منه تهدئة باقي سكان المعمورة المحبطين ال80% الذين مات عندهم العمل كما يقول جريمي ريفكن Jeremy Rifkin في كتابه نهاية العمل .. ص22-23

اليونان تعلن حالة تقشف عامة وتليها البرتغال وتسبقهما ايسلندا وتخرج الشعوب متمردة في مظاهرات غضب شديدة وتظهر القيادة الألمانية قائلة التحول أضحى أمرا لا مفر منه إن على كل

فرد أن يتحمل قسطا من الحرية كل هذا يحدث على الرغم من ارتفاع الانتاجية باطراد إن ما يمر به الغرب هذه الأيام ليست أزمة اقتصادية وإنما أزمة أيديولوجية ولذا خرجت المظاهرات .. ص27

لقد قال كارل ماركس منذ 143 عاما :- " الانتاج الرأسمالي لا يميل في العموم الى رفع متوسط مستوى الاجور إنما يميل الى تخفيضه او الى الضغط على قيمة العمل الى أدنى مستوى ." خطاب كارل ماركس في المؤتمر العام في لندن عام1865 فالرأسمالي يريد إعطاء العامل الحد الادنى اللازم للمعيشة وكل مداولات ومجادلات الحكومات والمؤسسات المدنية من ناحية والرأسماليين من الناحية الاخرى هي لتحديد هذا الحد الأدنى فالجميع يتفق على الفكرة والجميع رضخ لها في الجو الرأسمالي الذي يسود العالم حاليا في ظل غياب نظام اقتصاي منافس.

معدل انتشار الجريمة في الغرب صار امرا مرعبا يكفي ان نعلم أن ولاية كاليفورنيا مثلا التي تحتل المرتبة السابعة في قائمة القوى الاقتصادية العالمية فاقت الجريمة كل الحدود وصار معدل الانفاق على السجون فيها المجموع الكلي لميزانية التعليم وينفق المواطنون الامريكيون على حراسهم المسلحون ضعف ما تنفقه الدولة على الشرطة ..ص 32

لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنون فائضون عن الحاجة .. Surplus People صارت المنافسة العالمية هدفها الصريح أعلى جدارة وادنى اجور.

في قلب الأمازون وفي الأكواخ العفنة على ضفاف نهر Rio Purus وفي وسط هجين خلفه تزاوج بقايا الهنود الحمر مع المستعبدين السود من أفريقيا وقفت المؤسسات الدعائية الليبرالية وشركات البناء العملاقة مثل مندس جونيور Mendes Junior بحملات واسعة للحياة المريحة تصور الغرب الفردوسي وصور الفيلات الشبيهة بالنمط الأمريكي ويتم اهداء المواطنين اشرطة فيديو رومانسية من انتاج هوليود وفي النهاية تقوم هذه المؤسسات الدعائية باقتلاع ما تبقى من اشجار الخشب الماهجوني Baeume Mahagoni بينما السكان الاصليون غارقون في احلام العولمة التي ستطل عليهم يوما ما.. ص38

كيفت انتصرت دعاية ميكي ماوس الامريكية على دعاية ستالين الشيوعية ؟؟ هذا هو السؤال المشروع فقط أما كلاهما فدعاية وهمية ولذا يصف بنجامين باربر Benjam R. Barber بجامعة رتجرز الدعاية الامريكية بأنها دعاية الكذب والبهتان فميزانية صناعة الدعاية كلفت الولايات المتحدة 250 مليار دولار وهذا المبلغ بحد ذاته يكفي لسداد ديون الدول الفقيرة مجتمعة .. يبقى السؤال لماذا انتصرت ديزني وماكدونالز و mtvلقد صارت زغاريد مادونا وصراخ مايكل جاكسون أذان النظام العالمي الجديد كما يقول. Nathan Gardels

عملاق الإعلام روبرت مردوخ صاحب أكبر مؤسسات وقنوات إخبارية في العالم يتابعها 3 مليار نسمة يوميا صدمته الصين حين ترددت في قبول خدماته الاعلامية لأن الصين تضع صيغة ملزمة مفادها لا جنس لا عنف لا أخبار وبداهة دولة كالصين لن تسمح بأضحكومة ال Tittytainmentالمفروضه على باقي العالم من قبل العلمانيين فما تبثه هذه المؤسسات من صور يدغدغ الاحلام ويدمر الشباب ويصنع عبيد الليبرالية الجدد ..ص42

كل أسبوع يتحول مليون نسمة إلى فقراء بانتظام وهدوء تام ..ص53

المعونات التي تقدمها ألمانيا تقارب 0.31 % من مجموع الناتج القومي بينما تقدم النمسا 0.34 %

..ص54

سيكون الإسلام بسبب تأييده المطلق للمقهورين والمظلومين أكثر جاذبية فهذا الدين المطرد الإنتشار على المستوى العالمي هو الديانة الوحيدة المستعدة للمنازلة والكفاح كما يقول كابلان ولذا فليست مصادفة ان يكسب المتحمسون الدينيون من المغرب وعبر الجزائر وحتى الهند أنصارا أكثر فأكثر ..ص57

صار مجتمع الجنوب يتحمل سنويا 125 كارثة طبيعية سببها تلوث المناخ وارتفاع حرارة الارض بسبب استهلاك الشمال مما ادى إلى عواصف وفيضانات مقررة بانتظام على الجنوب وأصبح ارتفاع سطح البحر أمر لا مفر منه البتة ولكن ماذا تفعل الشعوب وقد صار مفعول السيارة الخاصة كمفعول الافيون وهي هدف كل شاب مبتديء في حياته العملية وتحولت الليبرالية إلى أفيون الشعوب فالسيارة الخاصة شاهدة على الثروة والحرية الشخصية المزعومة.

إن الأحلام تبقى أحلاما وإن ثبت بطلانها منذ أمد بعيد.

ارتفاع حرارة الأرض بصورة غير منظورة ويقولون أن سياحة الشتاء ستختفي من كثير من مدن العالم وأولها النمسا بعد عشر سنوات من الآن وأربعة اخماس البشرية تقطن على مدن ساحلية وكلها مهددة بالزوال حال ارتفعت حرارة الارض 1.5 درجة عن المعدلات الحالية أي أننا على حافة هاوية بفضل تقدم الغرب ... ان العدو الحقيقي في الحضارة الغربية الحديثة هو الانسان نفسه كما يقول برتراند شنايدر من نادي روما.

في يناير عام 1995 أعلنت الحكومة المكسيكية عن عزمها على تخفيض قيمة عملتها الوطنية بمقدار خمسة سنتات أمريكية الأمر الذي تسبب في حالة ذعر خيمت على العالم أجمع وراح المستثمرون يسحبون رؤوس الأموال من المكسيك بجنون شديد وراح سعر صرف العملة المكسيكية ينخفض من يوم الى آخر وفجأة راح المستثمرون في بلدان جنوب سرق آسيا بسحب أموالهم بطريقة فجائية وانسحبت تلال الاموال خلال ايام قليلة وبدأ الدولار ينخفض واهتز العالم كله وكأنه أمام شبح الأزمة المالية العالمية التي سادت في ثلاثينات القرن الماضي واعترف محافظ البنك المركزي الأمريكي Greenspan Alan أمام الكونجرس قائلا :-" إننا امام عملية هروب جماعي لرؤوس الأموال على مستوى العالم "ولم يبق أمام بيل كلينتون ومدير صندوق النقد الدولي المخضرم الحازم ميشيل كامديسو Michel Camedessus الا تقديم أكبر قرض في التاريخ للمكسيك مما يعرض سمعة كليهما المهنية ومستقبلهما السياسي للخطر الشديد وبالفعل تم تقديم قرض قيمته خمسين مليار دولار فورا للمكسيك من أموال دافعي الضرائب وقد وصف Willem Buiterأستاذ الاقتصاد بجامعة كامبريدج العملية بأنها " هدية قدمها دافعو الضرائب للأثرياء "فقد جنى الرأسماليون والمضاربون في البورصات مليارات الدولارات الممنوحة وهدأت المهزلة واتزنت البورصات العالمية بعد أن جنى المضاربون والرأسماليون دعاة الليبرالية مليارات الدولارات الجديدة وبالفعل فقد اعترف مدير صندوق النقد الدولي صراحة بالامر وقال :- " ولكننا ماذا نفعل اذا كان العالم في قبضة هؤلاء الصبيان " لقد وقع العالم أجمع في فخ حفنة الرأسماليين .. لقد كان ملايين البشر عرضة للإفلاس بسبب مجموعة مضاربين يراهنون على مستقبل ملايين البشر من اجل تضحيم ثرواتهم ..!! لقد سلطت الأزمة المكسيكية الأضواء على طبيعة النظام الرأسمالي بأكمله فقد بدا صندوق النقد الدولي والحكومات العالمية مجرد عرائس يلعب بها الرأسماليون كما يحلو لهم .. لقد كانت محنة المكسيك حالة مفضوحة تشهد على مشكلة الليبرالية الرأسمالية لقد كانت الحكومات تقوم بدور المشاهد المغلوب على أمره وقد اعتبر جاك شيراك أن " الرأسماليون يجب اعتبارهم كوباء الإيدز في الإقتصاد العالمي

"والمدهش أنه لم تكن ثمة مؤامرة البتة بل هذه هي طبيعة السوق الرأسمالية والمشكلة تكمن في طبيعة السوق لا ضمائر المضاربين فلا يجري وراء الكواليس لقاءات سرية لخفض سعر عملة أو رفع سعر أخرى بل كل ما يجري هو نتاج تطبيقات الرأسمالية فانطلاقا من مبدأ ضرورة تحرير السوق والتجارة وسعر الصرف للعملات وانتقال العملات بحرية بين الدول والمصارف أُزيلت كل الحواجز وخرج المارد ولا يستطيع الآن أحد ايقافه إنه مارد الأيديولوجية الرأسمالية ..وأصبح شرط صندوق النقد الدولي لأي دولة تطلب قرضا أن تحرر تلك الدولة سعر صرف عملتها ..ص86

اقتصاد البورصات والمضابات والمراهنات هو اقتصاد وهمي وتحقق شركة سيمنز بعملياتها الورقية والنقدية ارباحا تفوق ما تحققه بمنتجاتها المعروفة في أرجاء المعمورة.. ص96

كتبت المجلة الاقتصادية الامريكية Business week كتبت في صفحة غلافها عن جورج سورس الملياردير الامريكي الشهير والمضارب الاشهر في البورصات كتبت تقول The man who moves the marketsالرجل الذي يحرك الأسواق فمثلا أحد العاب مؤسسة سورس كانت كالتالي تقوم المؤسسة بأخذ قروض بالجنيه الاسترليني وبمقادير تتزايد من يوم لآخر ويتم تحويل القروض إلى ماركات المانية فورا وتم سحب مبالغ ضخمة واعتبرت المؤسسة ان المصرف المركزي البريطاني سيفقد ما لديه من احتياطي كلما كان عدد الذين يقتفون خطا المؤسسة أكبر ولن تفعل بريطانيا شيئا حيال الأمر بل ستقف شاهدة على انهيار قوتها الاقتصادية فطبقا لقوانين الليبرالية لا يحق لها التدخل ويجب عليها السماح بتحرك رأس المال كما يحلو للجميع بدأ المصرف المركزي يشعر بالقلق فقام برفع سعر الفائدة على القروض بمقدار 2% في تمام الساعة الثانية مساءا من ذلك اليوم حتى يقلل من الإقتراض وبسرعة أدرك المراهنون اللعبة فقاموا باقتراض الجنيهات الاسترلينية وتحويلها الى ماركات المانية في الرابعة عصرا كان المصرف المركزي البريطاني قد فقد نصف ما لديه من احتياطي واستسلم للهزيمة وفي خلال ساعات معدودة خسر الجنيه الاسترليني عشر قيمته الأمر الذي حقق للمقترضين أرباحا خيالية وربحت مؤسسة سورس في اللعبة مليار دولار كاملة .. وتتكرر الالعاب الرابحة ماديا والوهمية اقتصاديا.

المصارف المركزية في دول العالم تقارع باستمرار محاولات المضاربين للاضرار باقتصادات الدول إذ صار الاضرار باقتصادات الدول لعبة مشروعة داخل الرأسمالية ولا يرى أنصار السوق العالمية الحرة في هذا أمرا باطلا فهو ركن من أركان اقتصادات السوق الحرة.

هناك من الكاريبي الي لشتنشتاين مائة منطقة متناثرة في ارجاء المعمورة تدير منها المصارف اموال زبائنها وتخلصها بانتظام من قبضة وطنها الام حيث يخضع افشاء هوية صاحب الحساب للعقوبة حتى ان كان الراغب في معرفة الهوية مؤسسة حكومية ... وفي جزر الكيمن الكاريبية مثلا Cayman - Inseln والتي يصل عدد سكانها الى 14 ألف مواطن توجد بهذه الجزر 500 مصرف مسجل فيها والمصارف الحكومية تفتح حسابات لرؤوس الاموال الهاربة وتفوقت الودائع في هذه الجزر على ودائع جميع مصارف المانيا متحدة ... وهناك قرابة مائة ألف ثري قاموا بتهريب أموالهم الى جزيرة جبل طارق حيث نفس الامتيازات التي توفرها جزر الكاريبي ويقول مدير الفرع Bernd Oelffen هنا المودعون واثقين من كتمان معاملاتهم المصرفية .. فتتبع الثروات امر مستحيل عمليا فأبواب المصارف الرأسمالية مفتوحة على مصراعيها لأموال الجريمة ... فألمانيا مثلا تخسر نصف الأموال التي تجنيها من دافعي الضرائب فسنويا يتم تهريب 200 مليار مارك الماني الى لوكسمبورج .. ولا ننسى أن وحدات الخزن المركزية في المصارف الرئيسية العملاقة هي خارج نطاق التشريع الوطني تماما وهكذا ومع كل سنة ضريبية تمر

تتعزز اللاعدالة أكثر وأكثر وتظهر طبقات من الانتهازيين الجدد الذين يجدون في المؤسسات الرأسمالية المأوى المناسب لهم ..ص108

-داخل أكبر وكالات تقييم الاستثمارات رواجا في العالم Moody’s Investor Service والواقعة في Church Street بنيويورك وعلى أعلى البوابة تمت كتابة نقش مذهب يقول ان " القرض شارك في زيادة ثروة الأمم مشاركة فاقت مجمل مناجم الذهب في العالم ألف مرة ." وتعطي الوكالة تقييمها للمصارف والبنوك بانتظام وتقييمها يأخذ به المستثمرون وعندما قامت بتقييم بنك ليمان برذرز بأمريكا حصل البنك على أعلى تقييم يمكن اعطائه وهم " Aaa تريبل ايه " وهو أعلى تصنيف لمؤسسة مصرفية في العالم وبعدها بأيام قليلة أعلن البنك افلاسه وخسر المقرضون مليارات من الدولارات.-

يقول مستشار بيل كلينتون " -: James Carville في السابق كنت أُمنى نفسي وأتمنى ان أولد رئيسا أو بابا .. أما الأن فإني أود أن أكون رأسمالي إذ بإمكاني أن أهدد من أشاء ."".. ص118

لا يزال يحق لكل مواطن التصويت في الدولة الليبرالية ويحق له أن يقف ويصرخ في المظاهرات كما يحلو له .. حقا يحق للأغلبية اختيار من يشاؤون لكن ما يتحقق بعد الانتخابات يقرره الرأسماليون والقائمون على سوق المال.

-العراق مثلا قبل غزو الليبراليين لها كانت تتمتع بارتفاع مستمر في الاجور وبأفضل نظام رعاية طبية في العالم وكانت قد صنعت أكبر طبقة متوسطة في العالم وهذا ما تسعي إليه جميع الدول بما فيها امريكا كل هذا بعيدا عن الأفكار الليبرالية او الرأسمالية.-

المؤسسات الرأسماليه تسعى إذا أدارت مشروع إلى تقليل عدد العاملين فيه إلى أدنى حد وتسريح الباقين رغبة في زيادة الربحية لكن هذا الترشيد الاعمى للعمل يتجاهل كل القيم الاجتماعية والتكافلية ولا يراعي الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الدول.

حالات الركود الاقتصادي التي تنتاب الأُمم كل عام بل والعالم كله كل بضعة اعوام وتسبب افقار عشرات الملايين من البشر ليس سببها نقص الانتاج بل صراحة الانتاج يتزايد باضطراد وانما سببها أسواق المال والمضاربات وعندما انخفض الدولار فجأة بنسبة 20% من قيمته الحقيقية أوائل عام 1995 انتاب العالم كله الهلع وراح المستثمرون يحركون تلال اموالهم باتجاه دول جنوب شرق اسيا مما أدى إلى انهيار العملات الاوربية جميعا وحدوث الركود الاقتصادي الاوربي الشهير في التسعينيات .. فالأمر في الأسواق الرأسمالية يفتقر للمنطق بداهة كما يقول الخبير الاقتصادي الالماني Marcel Stemme وأصبحت الولايات المتحدة غير قادرة ان تفعل شيئا.

في عام 1988 قرر ريجان في لقاء سري في فندق بلازا في نيويورك مع مدراء مصارف اليابان وبريطانيا على التدخل وخفض سعر الصرف مما يعني أرباحا ضخمة وبالفعل فجأة تم خفض سعر صرف الدولار بنسبة 30% مما كان يعني أن احتياطي الدولار في المؤسسات والمصارف العالمية قد فقد ثلث قيمته دون ذنب ترتكبه هذه المؤسسات وخرج جعفر بن حسين رئيس مصرف Negara الأعظم في ماليزيا معلنا عن غضبه مما لحق بالمؤسسة المالية الماليزية من خسائر كبرى فقرر بداية اللعبة الكبرى مع هذه المؤسسات العالمية وبتغطية من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا وبلعبة بمنتهى الذكاء والحرص بدأ الماليزيون يبيعون إلى عشرات المصارف في وقت واحد مليارات الدولارات من عملة واحدة معينة مما يؤدي الى اهتزاز الثقة

بتلك العملة وينهار سعر صرفها وهكذا وعندما ينهار سعر صرفها الى الحد المطلوب يقوم الماليزيون فجأة بشراء العملة مجددا بمليارات الدولارات فيحققون أرباحا دسمة عندما تعود لسعرها الحقيقي وهكذا وفي دقائق معدودة قاموا بضخ مليارات الجنيهات الاسترلينية في المصارف مما أدى الى فقد الجنية الاسترليني خمسة سنتات امريكية دفعة واحدة ثم قاموا بشرائها مجددا مما جعل المصرفيون البريطانيون يصابون بالجنون وهكذا أعطوا المؤسسات الغربية الدرس لكن الجميع كان يدرك من داخله أن الرأسمالية لعبة قذرة !!..

-من المعلوم أن انهيار مصرف مالي كبير ربما يتبعه انهيار مصارف قارات بأكملها مثلا في الازمة المالية الاخيرة عام 2008 عندما أعلن مصرف ليمان براذرز افلاسه انهارت مصارف العالم اجمع وفقد العالم تريليونات الدولارات جراء تلك الازمة لكن هناك نقطتان مثيرتان أولا لماذا تنهار المصارف تباعا كالدومينو ثانيا اين تذهب هذه التريليونات فالانتاج لم يتأثر والمصانع تنتج والاراضي مثمرة والسماء تمطر أين ذهبت فجأة في خلال ايام قليلة تلك التريليونات من الدولارات كيف دخل بهدوء نصف مليار نسمة تحت خط الفقر جراء تلك الازمة ؟؟ هل ما زلنا نعتقد ان الرأسمالية ايديولوجية شريفة ؟-

يقول Horst Koehler رئيس اتحاد صناديق الادخار الالمانية أن الازمات المالية لا يمكن تشبيهها إلا بالانفجارات النووية لانها تؤدي إلى نفس الخسائر ونفس الكوارث البيئية وطالما أصر العالم على أن يكون ليبراليا فعليه أن يستعد كل بضعة سنوات لكارثة نووية رأسمالية .. ص147

-الاقتصادي البريطاني جون مانيارد كينز قال أن اقتصادات السوق من المستحيل اصلاحها من داخل السوق فالسوق ذاتي الهدم ولذا ففي الأزمة المالية العالمية التي حدثت في ثلاثينات القرن الماضي قد وضع حلا مجنونا يوافق جنون تصرفات السوق المالية إذ طلب من الحكومة الامريكية إقرار مشروعات قومية كبرى وانفاق استثماري ضخم وتدخل حكومي مباشر مثل حفر انفاق عملاقة ثم ردمها مرة اخرى بغية تحريك العاطلين وتدويل الاموال.-

البطالة الناتجة عن الترشيد الغير معقول وتسريح اكبر عدد يمكن تسريحه من العمال كل هذا يفرز نمو انتاج بلا عمل وفي النهاية هو نمو بلا قيمة وفي أجواء الرأسمالية لا تصلح الإضرابات أو طلبات النقابات العمالية إذ أنه خلال أيام قليلة يتم تفكيك أكبر المصانع وإعادة تركيبها في الهند حيث العمالة بأدنى الاجور " عندما قرر صاحب مشروع Viessmann لمراجل التسخين في ألمانيا عندما قرر نقل مشروعه الى التشيك وافق العمال البالغ عددهم 6500 عامل دونما اعتراض على العمل 3 ساعات إضافية بلا اجر"... ص209

عندما أعلنت شركة Caterpillar العملاقة لتصنيع المعدات والآلات والجرارات في عام 1992عن تخفيض أُجور العمال بنسبة 20% وزيادة ساعات العمل ساعتين اضافيتين قام العمال باضراب استمر 18 شهرا فهم الذين قاموا بجعل Caterpillar في المقدمة عالميا وهم الذين أدخلوا في جيوب رؤسائها ملايين الدولارات من الارباح الان يُطلب منهم عمل اكبر وراتب اقل وبعد 18 شهر خسرت نقابة العمال 300 مليون دولار لتوفير المعيشة للمضربين ولم تحقق الشركة شيئا من مطالب العمال وقالت من الافضل ان يعودوا لعملهم متى ارادوا وفق شروط زيادة ساعات العمل وخفض الرواتب وعاد العمال مضطرين الى اعمالهم.. ص185

ما أسهل أن يتم الاستعاضة عن المضربين بعمال جدد كما يقول Donald Fites مدير شركة Caterpillarواصبح العامل يحصل في امريكا على اجر يقل عما كان يتقاضاه من عشرون

عاما .. ولذا يقول Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا بوسع المرء الآن أن يدعي أن رأسماليو أمريكا قد أعلنوا الحرب على عمالهم وأنهم قد فازوا بها إنها حرب طبقية .. ص192

العولمة أطبقت على فريستها على نحو لا مفر منه فها هي حكومات أغنى واكبر دول العالم تبدو كما لو كانت أسيرة سياسة لم تعد تسمح بأي توجه آخر.. ص184

مدير شركة هاينز Heintz للمواد الغذائية Anthony O'Reilly يبلغ راتبه السنوي 80 مليون دولار.

عندما تصف مجلة Newsweek الرأسمالية الامريكية بالرأسمالية القاتلة لابد أن نتوقف.. ص197

أعلن Stephan Roach رئيس الاقتصاديين لدى مصرف Morgan Stanley والمصرفي العالمي اعلن ردته عن الرأسمالية واعتبر أنه كان تحت مخدر ان الرأسمالية يمكن ان تؤدي الى الجنة .. ص198

في الشركات العابرة للقارات لن تقرأ عبارة Made in Germany وإنما تقرأ Made by Mercedesأو Made by Ford

بسبب الترشيد الحاد وتقليص العمالة قدر الامكان ضاعت في الفترة من 1991 الى 1995 في صناعة السيارات حوالي 300 الف فرصة عمل في ألمانيا وحدها مع ان عدد السيارات المنتجة سنويا ظل ثابتا ..ص202

التسريح المباشر الذي يُعبَر عنه في لغة الساموراي بقطع الرأس هو أفضل ما لدى الرأسمالية من نمو وفي بلد يملك ثلث ثروة العالم وهنا 45 % من العاملين يتعين عليهم العيش بعقود مؤقته.

أعلنت Bayer و Hoechst و BASF وهي مؤسسات عملاقة للصناعات الكيماوية أعلنوا أن ما حققوه من ارباح عام 1995 فاق ما حققوه طوال السنين الماضية إلا أنهم سيسرحون مجددا عددا آخر من الايدي العاملة علاوة على 150 ألف فرصة عمل شطبوها قبل عام واحد فقط ويعترف رئيس مؤسسة Bayer السيد Manfred Schneider يعترف ان الناس يعلمون بوجود تناقض في الامر ..ص205

يؤكد Juergen Dormann احد القادة الاداريين في Hoechst أن كل تمرد على تسريح العمالة هو مبالغة في الوطنية .. ولذا يعتبر Frank Teichmueller رئيس نقابة الصلب بشمال المانيا أن الرأسماليين مجرد كلاب مسعورة.

عندما قرر Juegen Schrempp مدير مؤسسة دايملر بنز العملاقة عندما قرر تسريح 56 ألف عامل بمجرد اتخاذ هذا القرار ارتفعت أسهم الشركة بمقدار 20 % وصار الرجل ثوريا وكالت الصحف الاقتصادية المديح له باعتباره منقذ شركات ديملر بنز العالمية ..ص208

لقد قامت الرأسمالية بتركيع البروليتاريا .. وعندما استغلت الرأسمالية أُوربا وبعد انهيار الشيوعية اظهرت الرأسمالية وجهها القبيح فاعلنت الخطة أوربا 92 والتي كانت تهدف

لخصخصة المؤسسات الاوربية وأدت هذه الخطة التي أعجبت الطليعة الليبرالية في ذلك الحين إلى تسريح خمس ملايين عامل على أدني تقدير وهذا في أوربا منجم فرص العمل والثروات.. ص213

أصبح دليل رفع الجدارة وقدرة المؤسسة على المنافسة داخل البورصات العالمية يتناسب طرديا مع القدرة على تسريح أكبر عدد ممكن من العاملين.

-بينما يؤكد الخبراء الليبراليون دائما للحكومات أن التحرير الاقتصادي سيجلب المعجزة الاقتصادية للبلد لكن المعجزة لا تحدث أبدا بل تحدث مهزلة ومجاعة ومناحة كما حدث في الارجنتين والبيرو وتشيلي وغيرها من الدول التي حاولت تطبيق الرأسمالية الليبرالية عبر تاريخها أربع مرات متتالية والحكومات تتبع نصائح صندوق النقد الدولي بمنتهى الأدب والرأسمالية تدور في البلاد والملايين تدخل تحت خط الفقر وتخرج الحكومات اللاتينية من محنة تطبيق الرأسمالية وهي أشد فقرا والجوعى يملئون الطرقات بعد أن يكون الرأسماليون الكبار قد قاموا بتعبئة الأجولة بالأموال في طريقهم إلى دولة جديدة.-

برامج التحرير الاقتصادي وتطبيق الرأسمالية والخصخصة واتباع نصائح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هي برامج ضياع فرص العمل وخراب البلاد النامية لا غير.

ما الذي يجعل دولة كالمكسيك متفقة ثقافيا وفكريا ودينيا وسياسيا لامريكا أن يكون نصف عمالها في حالة بطالة دائمة أو مؤقته ؟ فالحكومة والخبراء الامريكيين الذين يملئون البلد يريدون لها الازدهار وعلى مدى عشر سنوات نفذ ثلاثة رؤساء مكسيك جميع تعليمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والحكومة الامريكية تنفيذا تاما والغوا كل العوائق في وجه المستثمرين الاجانب والغوا الضرائب الجمركية وعقدت المكسيك اتفاقية التجارة الحرة مع امريكا وكندا اتفاقية النافتا Nafta وكانت المكسيك على حد وصف الليبراليين التلميذ المثالي – تلميذ نجيب – وجاءت الشركات العملاقة الى المكسيك وظهر طوابير العاملين الجدد أمام المصانع لكن لم تمض اعوام قليلة حتى حققت المكسيك فشلا ذريعا فقد انهار اقتصاد الدولة الحالمة أمام الشركات العملاقة التي اغلقت كل الشركات المتوسطة وركعت الاقتصادات المتوسطة الحجم وتوقف الانتاج في مصانع المكسيك الاصلية وطرد الفلاحين الى المدن بفضل ماكينات الزراعة العملاقة وتركزت ثروة المكسيك كلها في أيدي الرأسماليين القادمين من الشمال (25 اتحاد صناعي قادم من الشمال امسكوا بثروة المكسيك) وانهارت الدولة وارتفع العجز في الميزان التجاري ليفوق عجز الميزان التجاري للدول اللاتينية مجتمعة وانخفضت قيمة البيزو المكسيكي وانهار اقتصاد المكسيك وتعرضت لأكبر أزمة مالية طاحنة واقترضت المكسيك على أثر ذلك أكبر قرض في التاريخ فقد اقترضت من صندوق النقد الدولي 50 مليار دولار لحل كارثة الرأسمالية التي تم تطبيقها في البلاد وحدث أكبر ركود منذ أزمة الثلاثينات وأعلن افلاس 15 ألف مشروع وفقد 3 مليون مواطن عملهم وانخفضت قيمة العملة المكسيكية للثلث في غضون 3 شهور.. ص 224

المكسيك بتطبيقه لقواعد اللعبة الرأسمالية لم يقف على عتبة الغنى وإنما على عتبة الفوضى والضياع.

عندما ظهرت النمور الآسيوية قامت بتطبيق سياسات اقتصادية لاقت استهجانا شديدا من الغرب وكانت تخالف قواعد اللعبة الرأسمالية تماما وقدمت الحكومات دعما ماليا للمؤسسات الوطنية وبدلا من المكسيك التي أصبحت شاة الرأسماليين المنحورة قامت النمور الاسيوية بتوجيه مباشر للاقتصاد وضرائب جمركية عالية للغاية في المنتجات التي لم تصل فيها تلك الدول لحدود

المنافسة فقامت بحماية اقتصادها ومؤسساتها وصار الرأسماليون الغربين يخضعون صاغرين لقرارات الحكومات الجنوب شرق آسيوية البيروقراطية.

حكومة رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك مهاتير محمد أيقونة المعجزة الماليزية وانتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي.

العامل في المؤسسة الرأسمالية حاله اسوأ من العبيد قديما فالعاملات في مؤسسة سيمنز لانتاج رقائق الكمبيوتر في جنوب شرق آسيا يتم أولا استيرادهن من الدول المجاورة الفقيرة بجوزات سفر لمدة ثلاثة سنوات فقط ويتم ادخالهن المصانع بأدنى الاسعار ويسكن في بناية يمتلكها المصنع وتقفل أبوابها في الليل كما لو كانت سجنا وللحيلولة دون هروبهن قبل انتهاء عقودهن خلال السنوات الثلاث ارتأى مدير سيمنز ان تسحب منهن جوازات السفر .. والعاملات في الصين يعملن 15 ساعة في اليوم ويجبرن على رهن الراتب حتى ينتهي العمل كضمانة لعدم هروبهن وفي الليل يحشرون في قاعات نوم ضيقة مقفلة الابواب ولذا ففي حال اندلاع حريق بمصانع الصين دائما يكون الضحايا بالمئات ومات 11 ألف عامل في ستة أشهر فقط وتكرر اندلاع النيران 28 الف مرة والتذمر على قوانين العمل في تلك البلاد يعني 3 سنوات سجن طبقا للقانون..ص233

لقد طار الايمان بالرأسمالية يعادل ايمان الاطفال بالخرافات كما تقول الصحيفة الفرنسية Le Monde Diplomatique .

لماذا تصر أوربا على الانتحار ؟؟ لماذا تتبع الرأسمالية بحذافيرها Glenn Downing .... مستشار المشروعات في واشنطن.

الحلم الامريكي الذي لا يتحقق أبدا فنصف الراتب في إيجار الشقة والزوجان يعملان بجد 12 ساعة يوميا وكما يقول C. Fishman بمجلة Harper’s Magazine الامريكية المرموقة يقول بالرغم من أني أبلغ الثلاثين عاما وأبيض البشرة وخريج أرقى الجامعات مما يؤهلني لعمل وكسب مريح الا ان الادخار شيء خيالي.. ص263

الحالة النفسية لملايين الامريكيين ترتفع وتنخفض في اليوم الواحد عشرات المرات بارتفاع وانخفاض مؤشر داو جونز Dow-Jons-Index

كلما اتسعت اللبرالية كلما ظهرت دعوات لعودة الفاشية وكما يقول الصحفي الامريكي المرموق William Greider اننا نمر في ظرف يسبق عادة المرحلة الفاشية وقد ظهرت دعوات التطرف السياسي في كل دول العالم وفي قلب الدول العلمانية فالجميع أدرك سيئات العولمة وفي النمسا غضب الشعب لانضمام النمسا للاتحاد الاوربي مما يعني ضياع هوية النمسا واكتساح العولمة لما تبقى من قيم وفي نيوزيلندا يظهر حزب نيوزيلندا أولا New Zealand First وصار بوسع زعيهما Winston Peters تسلم زمام الحكم عما قريب .. وفي استراليا الاعتصامات المعادية للأجانب في كل مكان فالجميع يرفض الانغماس التام في العولمة ويتحدث الان النمساويون عن طرد 100 الف يهودي يقطنون مقاطعة Prater الجميلة ..ص277

لنعطي مثالا لتأثير الرأسمالية على العقلية الاوربية فان Huber كان سباكا بسيطا في النمسا

وظل سباكا لمدة خمسة وعشرين عاما وينتخب بانتظام ويشارك في الحقوق الديموقراطية بانتظام وما أن طُبقت الرأسمالية على النمسا وفقد عمله البسيط فاضطر أن يعمل بوابا واذا به من عام 1994 بدء ينتخب بانتظام اليميني المتطرف Haider Joerg إنها ردة فعل على فشل الرأسمالية على المستوى الجماهيري ..ص286

إن مذابح الهوتو Hutu في التسعينيات وتزامنها مع الألعاب الاولمبية في الولايات المتحدة الامريكية لم تسمح لبطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة في ذلك الوقت أن يعكر صفو الامريكيين و
أن يشغلهم عن تلك اللحظة التاريخية في دورة اتلانتا الاولمبية الرائعة ..ص288

إن صندوق الحلول الرأسمالية لا يُفتح إلا عند تحسن الحالة الاقتصادية للدول هكذا يقول مؤتمر ريودي جانيرو وهكذا كانت وصية المؤتمر بعد أن تم بالفعل وضع كل توصيات المؤتمر ومقترحاته في صندوق كبير وتم اقفاله ووضع على الصندورق لوحة تقول لا يفتح الا بعد تحسن الحالة الاقتصادية ..ص291

في المؤتمر العالمي للسكان في القاهرة عام 1994 راح آل جور نائب الرئيس السابق بيل كلينتون يكيل المديح لتلك المدن التي صارت معدلات الزيادة السكانية بها تساوي صفرا وراح مدير مؤسسة CNN تيد تيرنر Turner Ted يكيل المديح لمنظمي النسل .. لكن يبقى السؤال ما الذي يدفع رجل بحجم تيد ترنر وزوجته صاحبة الاوسكار وما لهما من ثراء ضمن اغنى 400 شخصية في العالم حسب الفوربس ما الذي يدفعهما للاهتمام بتحديد نسل العالم الثالث ؟؟ .. ص298

دايملر بنز هذه المؤسسة العريقة لم تعد تدفع الآن أي ضرائب بفضل الاعيبها الشهيرة " بما انها مؤسسة عابرة للقارات فتزعم أن أي ربحية تحصل عليها هي من دولة اخرى غير الدولة التي تطالبها بالضرائب – كما فعلت مرسيدس بنز حيث ادعت ان ثلث ارباحها قد حصلت عليها من دولة اخرى مع أن تلك الدولة لم تنتج فيها ولا سيارة واحدة . " فضلا عن ذلك فانها تحصل على 500 مليون مارك الماني من ميزانية البحث العلمي لتطوير الابحاث العلمية الخاصة بها ..ص318

اصبحت الشركات العابرة للقارات تمثل الاقتصادات الطفيلية ففي أي لحظة تترك تلك الدولة لتذهب لدولة اخرى تاركة ورائها آلاف العمال المُسرحين.

يقول احد موظفي الانتربول " ما في مصلحة التجارة الحرة هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضا " ..ص323

جميع المجرمين يأخذوق بقواعد اقتصاد السوق Regensburger Herrman.. وزير الدولة للشئون الداخلية في بافاريا.

لقد كانت الرأسمالية الغربية والليبرالية المادية هي السبب المباشر في تقويض القيم الاجتماعية القديمة والقضاء على قواعد التكافل والمآخاة واندلاع حربين عالميتين ووصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في عشرات الدول فسياسة دع المرء يعمل بما يخدم مصلحته ودعه يمرر البضائع بين الدول ورؤوس الاموال بين القارات هذه السياسة تدمر الامم بعد أن تكون قد دمرت القيم.

فوز الداروينيون الاجتماعيون بمقاعد في الكونجرس الامريكي شيء يثير الحيرة.

ظهرت دعوات في قلب الدول الرأسمالية مفادها أن المرأة ليست بحاجة للعمل مثل الرجل وشعارها.More Jobs for boys

انذار انهيار عالمي في البورصات وافلاس البنوك والمؤسسات التي تدر أرباحا بالمليارات أصبحت اشياء ننتظرها كل يوم.

عندما كانت امريكا تحارب امبراطورية الشر (روسيا) كان من مصلحة امريكا أن يعم الرخاء والاستقرار اوربا الغربية كواجهة حسنة للرأسمالية ودليل على فشل الشيوعية (فتم مثلا تقديم قرض مشروع مارشال العملاق) إلا أن حاجة واشنطون إلى اوربا انتفت الان وهي تعامل أوربا معاملة السيد للعبد وصدقت امريكا على قانون تمنع بموجبه الشركات الاوربية الناشطة في مجال البترول والبناء من الدخول إلى السوق الامريكية اذا استمرت في التعامل مع ايران أو ليبيا فاضطرت الشركات صاغرة إلى التنازل للقانون الامريكي الملزم ..ص343

العدالة ليست مسألة يقررها السوق ولذا يقول الملياردير الشهير Rolf Gerling أن تصوراتنا عن الرأسمالية بدأت تهتز بلا مراء ..ص347

يقول رئيس فيات الاسبق Umberto Agnelli أنه عندما تنتصر الرأسمالية ينتصر الانكفاء على الذات.

عندما نخسر فرص عمل بفتح الاسواق وعدم مقدرتنا على المنافسه فعلينا اغلاق الاسواق لحين المقدرة على المنافسة ...- أي على الدول النامية أن تترك الرأسمالية إلى حين مقدرتها على منافسة أوربا والغرب وإلا فالتدمير الاجتماعي والاقتصادي سيُكتب على يد الرأسمالية -. ص355

مصر.. التيار الإسلامي والليبرالية .. مناظرة بين دكتور عمرو حمزاوي وأستاذ صبحي صالح

الذي يريد فصل الدين عن الدولة يريد الغاء 600 آية من القرآن الكريم – وهي آيات الاحكام - وأحل الله البيع وحرم الربا .. هل هذه آيات للدنيا أم للمحراب ؟؟ يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام .. هذه عبادة ... يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص .. وهذا قانون جنائي.. ياأيها الذين آمنوا كُتب عليكم القتال .. هذا قانون دولي – قانون الحرب والسلام – يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين فاكتبوه .. هذا قانون إثبات للمحاكم أم آيات تعبد ومحراب.

في الإسلام الأمر كله لله وقيصر وما ملك عبد لله وإن أبى .. يقول العلماء انما الدنيا موضوع الدين.

600آية من كتاب الله في الأحكام موزعة على كل أقسام القانون .. هل لو تم فصل الدين عن الدولة سيُسمح لنا أن نُقيم آيات الأحكام .

أحكام الطلاق والأُسرة والنفقة والمواريث والبيوع والقضاء والنظام العسكري ومصارف جمع المال وانفاقه والجهاز المالي .. صحيفة المدينة وضعها النبي صلى الله عليه وسلم يوم واحد شهر واحد سنة واحد هجرية أي أول يوم يصل فيه المدينة وتقع في 46 مادة جمعها الاستاذ الدكتور محمد محمد حميد الله في كتاب عنوانه الوثائق السياسية فهو دستور من أول ساعة يكون للإسلام فيها دولة.

النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يُقلد الجيش ويعقد الصلح ويعقد التحالف والمفاوضات ويُطلق السرايا ويبعث الرسائل ويؤسس لدولة تفتح نصف الارض في اربعين سنة ان لم تكن هذه قيادة فما هي القيادة .؟

ديكتاتورية الاغلبية هي ديموقراطية بمنظور غربي فديكتاتورية الإسلاميين لا تبعد عن ديموقراطية الغرب على أحد وجوهها وقامت الديموقراطية الروسية والاشتراكية العالمية على ديكتاتورية البروليتاريا وهم الأغلبية وليسوا كل الشعب.

المرأة في الاسلام تتمتع بذمة مالية منذ 1400 سنة.

الذين يتحدثون عن الرأسمالية المتوحشة والرأسمالية الاحتكارية هم الرأسماليون أنفسهم.

الاستقرار السياسي الذي تشهده تركيا حاليا ما كان ليتم لولا وصول الاسلاميين للحكم وقبلها كان صراع وحكومات ائتلافية وحل برلمان كل عدة شهور .. وحدث ارتفاع متوسط دخل الفرد من 3 آلاف دولار في عام 2001 الى 11 ألف دولار في 2011 .. النزاعات بين تركيا وجيرانها وصلت صفر .. هدوء المشكلة الكردية لأول مرة منذ عقود ولا تظهر الى السطح الا في حالات منفردة وبسيطة .. مشكلة المواصلات في اسطنبول تم حلها.

سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر. هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009

انخفض التأييد للخصخصة من 46% إلى 36% في مايو 2000 في أمريكا اللاتينية ..ص2

كلما بدا العالم أكثر قلقا زادت جاذبية الاوراق المالية والسندات الامريكية كملاذ آمن للنقد الدولي .. فلحظة الأزمة هي اللحظة التي يتحقق فيها أكبر انتصار للرأسمالية ..ص2

يقول الاقتصادي الشهير كارل بولاناي أن الاسواق الحرة الرأسمالية قد تتعارض مع المجتمع وتؤدي إلى الفاشية .. ص3

يقترع الناس في أوربا وأمريكا دوما لكل ناخب يعدهم بطريق ثالث بعيدا عن الرأسمالية.

صندوق النقد الدولي يكرر نفس محاضرته المملة .. عليكم باتباع سياسة صندوق النقد الدولي .. عوموا العملة .. تجاهلوا اعمال الشغب المطالبة بالطعام .. انتظروا عودة المستثمرين الأجانب ومع الوقت تتحول الدول الفقيرة الى دول كسيحة.

في أمريكا اللاتينية اختُبرت الرأسمالية أربع مرات متتالية وفي كل مرة وبعد كل نوبة حماس تنهار الرأسمالية وتزداد الشعوب فقرا وتعود الدول لسياسات التدخل المباشر لانقاذ الوضع بالديون المتراكمة ..ص3

في العادة بعد أن تفشل النظم الرأسمالية مع الاتباع الصارم لكل تعاليم الكبار فإن ذلك يعود لعيب أساسي فيهم فإن معدل ذكاؤهم جد منخفض وهو قول غير انساني وغير مقنع فالتباين الشديد في ثروة الشمال والجنوب في أمريكا لا يمكن ان يكون مرده الى الثقافة فحسب فمعظم الناس يريدون ثمار رأس المال ومعظمهم نفس ثقافة الشمال وفي مقدورهم استيعاب التكنولوجيا سريعا وعندهم حماس العمل والربح يفوق ما لدى لشمال فما الذي يحول دون ان تقدم لهم الراسمالية نفس الثروة التي قدمتها للغرب.

إن اللحظة التي تحقق فيها الرأسمالية أكبر انتصاراتها هي لحظة أزمتها.

حققت بلدان العالم الثالث والبلدان الشيوعية السابقة توازن ميزانياتها وخفضت الدعم ورحبت بالاستثمار الاجنبي وقللت حواجزها الجمركية وكانت ثمرة جهودها خيبة امل مريرة فمن روسيا الى فنزويلا كان العقد الماضي زمنا للمعاناة الاقتصادية والدخول المنهارة والقلق والسخط كما يقول رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد بل يمكننا ان نقول صراحة ان تطبيق الرأسمالية يمكن اعتباره طريقا لوقوع كارثة اقتصادية وسياسية.. ص2

يعتقد الأمريكيون أن من اسباب ازدهارهم الذي استمر عقدا من الزمن هو أنه كلما بدا باقي العالم أكثر تقلقلا زادت جاذبية الاوراق المالية والسندات الامريكية كملاذ آمن للنقد الدولي.. ص2

لإنسان ان يتساءل عن أعمال الشغب التي وقعت في سياتل في اجتماع منظمة التجارة العالمية ديسمبر 1999 وبعدها اثناء اجتماع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

يقترع الناس في اوربا الغربية لصالح السياسيين الذين يعدونهم بطريق ثالث.

نحن ننسى باستمرار أن الرأسمالية العالمية اختبرت من قبل ففي أمريكا اللاتينية مثلا جُربت الاصلاحات الرامية لإقامة نظم رأسمالية أربع مرات على الأقل منذ الاستقلال عن أسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وفي كل مرة وبعد نوبة الحماس الأولى ارتد أهل امريكا اللاتينية عن السياسات الرأسمالية وسياسات اقتصاد السوق ومن الواضح أن هذا العلاج غير كاف والواقع أنه قاصر لحد أن يصبح بغير معنى ..ص3

تقدمت بريطانيا من الزراعة الى الكمبيوتر المحمول في 250 سنة بينما قطعت اندونيسيا نفس الشوط في 40 سنة وأعالت سكان يزيد عددهم على 200 مليون نسمة.

أهل امريكا اللاتينية حاولوا أن يصبحوا جزءا من الرأسمالية العالمية وفشلوا اربع مرات على الاقل منذ استقلالهم عن اسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وقاموا بإعادة هيكلة ديونهم وتثبيت اقتصاداتهم بمكافحة التضخم وتحرير التجارة وخصخصوا الاصول الحكومية (بيع سككهم الحديدية للبريطانيين مثلا (واضطلعوا بمقايضة الديون بالأسهم وأصلحوا نظم الضرائب لديهم وعلى مستوى المستهلك استورد أهل أمريكا اللاتينية كل أنواع السلع من الحلل التويد الانجليزية وأحذية تشيرش الى سيارات فورد وتعلموا الانجليزية والفرنسية بالاستماع الى الاذاعة أو أشرطة التسجيل ورقصوا الشارلستون و لامبث ووك ومضغوا لبان تشيكلتس لكنهم لم ينتجوا أبدا رأسمالا حيا يُدر عائدا ..ص208

منذ عقدين فقط من الزمان كان فقط قليلون يمكنهم المقارنة بين الكتلة السوفيتية العملاقة وأمريكا اللاتينية الفقيرة لكنهما اليوم يبدوان متشابهين بطريقة مثيرة للدهشة اقتصادات سرية قوية – اوليجاركية – عدم مساواة صارخة .. تفشي أعمال المافيا .. عدم استقرار سياسي .. هروب رأس المال .. اهمال فاضح للقانون .... وهذا هو السبب في أن المدافعين عن الرأسمالية خارج الغرب يتقهقرون من الناحية الفكرية فبعد أن علت منزلتهم منذ عقد مضى فحسب يُنظر اليهم الآن وبصورة متزايدة على أنهم مبررون للبؤس والظلم اللذين ما زالا يحيقان بغالبية البشر .. ص209

حذر مجلس الشورى في مصر في سنة 1999 الحكومة من ألا تنخدع بعد ذلك بدعاوى الرأسمالية والعولمة ..ص209

الفخ الذي تنبأ به كارل ماركس : ان التناقض الكبير للنظام الرأسمالي هو أنه يخلق عوامل زواله لأنه لا يستطيع تجنب تركز رأس المال في أيدي قلة.

الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ..فلاديمير لينين

حرب سنوات 1914-1918 كانت من جانب الطرفين حربا امبريالية (أي حرب غزو ونهب واغتصاب)، حربا من أجل تقاسم العالم، من أجل اقتسام وإعادة اقتسام المستعمرات و«مناطق نفوذ» الرأسمال المالي والخ.ص2

المزاحمة الحرة تولد تمركز الإنتاج وعلى أن هذا التمركز يفضي، عند درجة معينة من تطوره، إلى الاحتكار. وقد غدا الاحتكار الآن أمرا واقعا.

صدق هيلفردينغ إذ قال: «إن الرأسمال المالي لا يريد الحرية، بل السيطرة.«

الامبريالية تعني «جميع ظواهر الرأسمالية الحديثة«

تكون الامبريالية بالبداهة ضرورة حيوية للرأسمالية.

الاحتكار هو أعمق أساس اقتصادي للإمبريالية. وهو احتكار رأسمالي، أي أنه ناشئ عن الرأسمالية .. ص50

كتب إنجلس إلى ماركس في 7 أكتوبر سنة 1858: «في الواقع تتبرجز البروليتاريا الإنجليزية أكثر فأكثر، ويبدو أن هذه الأمة الأكثر برجوازية بين الأمم تريد أن تكون لديها في نهاية الأمر إلى جانب البرجوازية الأرستقراطية برجوازية وبروليتارية برجوازية. وبديهي أن هذا، بمعنى معين، أمر منطقي من أمة تستثمر العالم كله»..ص53

وقد كتب إنجلس في رسالة إلى كاوتسكي مؤرخة في 12 من سبتمبر سنة 1882» :تسألني عن رأي العمال الإنجليز في سياسة حيازة المستعمرات؟ لا يختلف رأيهم عن رأيهم في السياسة بوجه عام. هنا لا وجود لحزب العمال، كل ما يوجد هنا هما حزب المحافظين وحزب الراديكاليين-الليبراليين، أمّا العمال فيتمتعون معهم مطمئنين بوضع إنجلترا الاحتكاري إزاء المستعمرات وبوضعها الإحتكاري في السوق العالمية»(13). .ص53

في الدول الرأسمالية تتبرجز البروليتاريا أي يتم شراء أصواتها بالمال لذا فالديموقراطية اضحوكة.

إن التجارة مع مصر (أو مع أية مستعمرة أو شبه مستعمرة أخرى) لا «يمكنها أن تنمو» بصورة أسرع بدون احتلال عسكري، بدون إمبريالية، بدون رأسمال مالي .

المزاحمة الحرة بدون أي احتكار مهما كان نوعه، يمكنها أن تُنمي الرأسمالية بصورة أسرع، كلما اشتد تمركز الإنتاج والرأسمال، التمركز الذي يولد الإحتكار.

رسالة في التسامح ..جون لوك .ترجمة منى أبو سنة .. المجلس الأعلى للثقافة ..الطبعة الأولى 1997

التسامح عند جون ستيوارت مل يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة وتمتنع معه الدوجما ..فالحرية الدينية لا تمارس الا حيث توجد اللامبالاة الدينية ..ص8

التسامح يحتوي على نقيضه والتسامح اللامحدود يدمر التسامح والتسامح يتعارض مع التعددية الديموقراطية اذ ستظهر الجماعة الاغلب في النهاية وتمضي قراراتها ورؤيتها وثقافتها على بقية الدولة .. وقد كان العقل اليوناني حرا في التفكير كما يحلو له ومع ذلك حوكم بورتراغوس وأُعدم سقراط وكانت حياة ارسطو معرضة للخطر ..ص12

عندما فك الاصلاحيون الدوجما في الكنيسة الغربية انهارت المسيحية والحدت الأُمة.

القوانين تفقد سلطتها اذا لم تُقرن بالعقوبات .. ص26

من السخرية أن يعلن انسان أنه مسلم فقط من ناحية الدين وفيما عدا ذلك يعلن أنه مخلص لحاكم على غير دينه .. ص57

لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الذين ينكرون وجود الله .. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها قيمة بالنسبة الى الملحد فانكار الله حتى لو كان بالفكر فقط يفكك جميع الاشياء ..ص57

الحكومة المدنية ..جون لوك ..ترجمة محمود شوقي الكيال ..مطابع شركة الاعلانات الشرقية

الحرية ليست مُطلقة فليس للإنسان الحرية في قتل نفسه .. ص15

كتاب الأمير .. مكيافيللي .. ترجمة: أكرم مؤمن ..طبعة 2004 مكتبة ابن سينا

يقال أن موسوليني اختار موضوع كتاب الامير لمكيافيللي لرسالة الدكتوراة أثناء دراسته ولينين وستالين وهتلر تتملذوا على يد الكتاب كما يقول ماكس ليرنو.. المقدمة

عندما نستولي على ولاية فيجب أن نخطط لجميع الجرائم مرة واحدة حتى لا نضطر للعودة اليها في وقت آخر .. ص44

على الأمير أن يُبيد جميع أفراد أسرته المالكة وإلا أصبحوا خطرا عليه ومن بينهم خاله الذي احتضنه ورباه بعد وفاة والده ..ص44

على الأمير أن يجمع كل الصفات الحميدة أمام الشعب ويستخدم عكس هذه الصفات دون خجل.

على الأمير بألا يعبأ بالفضائل ولا يجب على الامير ان يكون كريما لأن الكرم يؤدي الى الفقر ولا يكون طيبا لأن ذلك يثير روح الثورة عليه أما القسوة تقيم النظام وتمنع الفوضى ص69

لا تعتمد في استمرار حكمك على رضا الرعايا وإنما على قوتك ولا ألوم الحاكم الروماني بروتس الذي حكم على أولاده الخمسة بالموت لكي يستمر عرشه.

العالم الخارجي غابة وعليك باستخدام اسلوب الانسان واسلوب الحيوان وأن تكون ثعلب وأسد في ذات الوقت اي ماكر وقوي وان تظهر امام العالم بحلل زائفة من الصدق والسلام والعدل والوفاء إن الامراء الذين أجادوا أساليب الثعالب كان التوفيق حليفهم الدائم ..ص73

الحضارات على المحك .. جيرار ليكلرك ..ترجمة :جورج كتورة .. دار الكتاب الجديد المتحدة الطبعة الأولى سبتمبر2004م

كان الاسلام في العصر الوسيط قائما بكفايته الذاتية ومركزيته فالتاريخ العالمي كان تاريخ الاسلام.. ص49

بداية الامبريالية الغربية والاستشراق الغربي تم التأريخ لها بالحملة الفرنسية على مصر عام 1798 على يد نابليون ..ص53

ضمت الحملة الفرنسية على مصر 350 سفينة ألف حصان ألف مدفع وأربعون ألف جندي و167 عالم .. ص106

في عام 1844 قرر طاغور مراجعة الفيدا – الكتاب المقدس للهندوس مراجعة علمية مع لجنة من العلماء وحدثت له صدمة روحية اذ اكتشف ان الفيدا بها خرافات وأخطاء غريبة عام 1850 تخلى د. طاغور عن القول بعصمة الفيدا ..ص237

الكونفوشية هي ديانة لا أدرية ولا يصح أن تُسمى دينا ..ص272

منذ أن فقدت الحضارة الغربية جزئا من إيمانها لم تعد تُبني كاتدرائيات وبدلا من ذلك بدأت في بناء المتاحف والمتحف والفن عوضا الحضارة الغربي عن جزء من المطلق الذي افتقدته ..ص323

عندما يتم تصوير الليبرالية على أنها نهاية التاريخ وعندما تصبح سوقا لا يترك شيء خارجه ولا يترك أي انفتاح على امكانيات اخرى سوق يغلق كل البدائل إن هذا الامر يخيف العديد من العقول الحرة في الغرب قبل الشرق .. ص334

ثمة ترابط بين الاستشراق والاستعمار الاستشراق هو عقلنة وتبرير للسيطرة الاستعمارية فهو بمعنى ما أثرها ونتاجها الرمزي إنه الشرط الذي لابد منه الشرط الذي جعل الاستعمار ممكنا وكان الاستشراق قرينا بحملة نابليون على مصر ..ص378

الفهرس

الفصل الأول أعاجيب الكائنات الحية . سِرنـا فنظرنـا ..سبحـان الخِالق..........................2
علم محاكاة هندسة الطبيعة .. سبحان الخالق !! الجزء الأول Biomimicry 3
أعاجيب الكائنات الحية ...سبحـان الخالق !!الجزء الثاني 7
كيف تنتقل حبوب اللقاح حتى يحدث التكاثر في النبات ؟ 11
أعاجيب مدهشة للكائنات الحية. سبحـان الخالق!!الجزء الثالث 13

الفصل الثاني الربوبية – الإلوهية – DEISM 16
أسئلة أطرحها أمام كل ربوبي..17
إسقاط أُسطورة الإيمان بالعقل بدون حاجة إلى كتاب..18
الربوبي أضاع إلهه..19
وجود الشر يؤسس لنهاية اللادينية كفلسفة للحياة...20
هل الضمير يصلح لتقويم البشر ؟..21
أيها الربوبي..22
الرُسل والرسالات...24
التحدي بالمعجزات...25
النبوءة التاريخية الكبرى...27
الظاهرة القرآنية..29
هل الرؤية والمعاصرة هما شرط إفادة العلم الضروري ؟...32
هل العقل كاف لتحديد صفات الإله ومعرفة الغاية من الخلق ؟....................................33
انهيار الربوبية...,...34
ما الفرق بين الربوبي وبين الشيطان ؟..35
ما الفرق بين الربوبي وبين عُباد المال والجنس ؟..35
ما الفرق بين الربوبي والملحد ؟..35
لماذا نقول أن الربوبية هي انتحار للعقل ؟..36
هل الشك هو مرحلة وقتية في حياة الربوبي أو أنه يريد ان يحيا ويموت تحت هذا المُسمى – شـاك - .؟..37
هل يمكن الحديث عن مركزية الإنسان بدون دين...38
إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما انهيار المشروع الهيوماني 40

الفصل الثالث مخ الذَكر ومُخ الأُنثى..41
مُخ الذكر يختلف تماما عن مُخ الأُنثى ولا وجود مادي أو بيولوجي للمُساواة 42
هل ما زلت تنكر أن الذكر يختلف تمام الإختلاف عن الأنثى ؟؟..................................46

الفصل الرابع روائع المسيري وبيجوفيتش...50

روائع الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله في حديثه عن العلمانية.......................51
أروع ما كتب علي عزت بيجوفيتش في نقد الإلحاد...60

الفصل الخامس أسئلة لكل مُلحد...70
تسعة عشر سؤال أطرحها أمام كل ملحد .. فهل مِن مُجيب ..؟؟...............................71

الفصل السادس أبحاث علمية..79
تتبع شجرة حياة البشر يقر بأننا كلنا لآدم والرد على جُرأة داروين...........................80
حواء الميتوكوندريا...82
الحجة الكونية على وجود الخالق...85
الكائن العملاق الذي هدم مفهوم الإنتخاب الطبيعي Tardigrade 92
انفجـار الكامبري شاهد على كل مُلحد...94

الفصل السابع مقالات متنوعة...97
متى تنفجر الثورة البروتستانتية داخل الكنيسة الأرثوذكسية ؟.................................98
الأخلاق لا تطور فيها والإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم.........................104
رحلة المسيري مع الملحدين..105
فكرة اقتصادية مدهشة ومذهلة هل يمكن تطبيقها بمصر ..؟...................................107
الملحد والمُدمن والشيطان..111
تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية .. تولد بدين وتموت عندما تترك الدين................113
معضلة الخير...115
ما زال السؤال قائما ما هو التبرير المادي أو الإلحادي لمعضلة الخير ..؟..................117
التدريب لغو فارغ..118
هل يمكن أن تنشأ الأخلاق داخل مجتمع إلحادي...119
هل تعلم أن فولتير الملحد أنشأ كنيسة لخدامه على نفقته الخاصة خوفا على أخلاقهم ؟.....121
الأخلاق تمثل ثغرة في النظام الطبيعي...122
الفرق بين الإنسان البدائي وبين أكثر الحيوانات تطورا 123
هل يمكن أن يوجد مجتمع إلحادي ؟ أسئلة حساسة لكل ملحد..................................124

الفصل الثامن روائع الخواطر .. وبدائع الفوائد .. وأجمل ما قرأت 128
خاطرة حول عدد الملحيدن في أمريكا..132
خاطرة أخرى حول القرآن والنبوات...138
خاطرة حول قيام الحجة على الأمم...140
ماذا لو ؟...142
خاطرة هامة حول الأخلاق...146
خاطرة عجيبة الفرق الجوهري بين الملحد والمؤمن..154
لُعاعة من جرائم الإلحاد...155
فوائد حول العلمانية..156
التاريخ البشري حديث للغاية...158

الفصل التاسع أروع الكتب التي ناقشت العلمانية.......................................159
صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون 160
نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما 168
الحوار الإسلامي العلماني .. المستشار طارق البشري.....................................182
النظام السياسي الإسلامي والفكر الليبرالي . دكتور محمد الجوهري 185
سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء.................186
العلمانيون والإسلام ... محمد قطب .... دار الشروق ... الطبعة الأولى 1994.........189
النص الكامل للمناظرة الكبرى مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلماني.............191
الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة .. دار الشروق 194
المادية والليبرالية ...د.هاني المرعشلي ... .197
العلمانية في الإسلام ....انعام أحمد قدوح ..دار السيرة بيروت 198
العلمانية تحت المجهر...199
خطابنا الإسلامي في عصر العولمة .. د.يوسف القرضاوي 202
متنـــوع...203
بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي 204
العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية ... عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري 206
لماذا نرفض العلمانية؟ ... محمد محمد بدري..207
الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية ..دكتور عمر سليمان الأشقر 209
مأزق المسيحية والعلمانية في أوربا للقس الألماني دكتور جوتفرايد كونزلن 211
مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا.....................................212
أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:-عمرو زهيري 217
استراتيجية فرض العولمة ..د.السيد مصطفي أحمد أبو الخير................................222
فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان 223
مصر.. التيار الإسلامي والليبرالية 234
سر رأس المال 235
الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ..فلاديمير لينين...237
رسالة في التسامح ..جون لوك .ترجمة منى أبو سنة .. المجلس الأعلى للثقافة 238
الحكومة المدنية ..جون لوك ..ترجمة محمود شوقي الكيال..................................239
كتاب الأمير .. مكيافيللي .. ترجمة: أكرم مؤمن ..طبعة 2004 مكتبة ابن سينا.........240
الحضارات على المحك .. جيرار ليكلرك ..ترجمة :جورج كتورة 241

الفهرس..242